

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

مجلة علمية دورية نصف سنوية محكمة

ISSN- 1858-7119



تصدر عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة دنقلا

University of Dongola – Faculty of Economics & Administrative Sciences

العدد السادس - السنة الثالثة - سبتمبر 2017 م

العدد السادس - سبتمبر 2017م

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

مجلة علمية دورية نصف سنوية محكمة

تصدر عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة دنلا

رئيس هيئة التحرير

الشرف العام

أ. د سعد الدين إبراهيم محمد عز الدين

رئيس التحرير

د. عصام عبد المطلب أحمد

نائب رئيس التحرير

د. أكرم بابكر الشريف حمد

هيئة التحرير

د. أسامة معاوية بخيت

د. إشراقه محمد صالح

د. عبد الله محمد محمد صالح

أ. سعدية إبراهيم عبد الله

سكرتارية التحرير

هندى محمد فضل

مصعب عبد الله أحمد محمود



شركة مطباع اسوان لطباعة الكتب

مستشارو التحرير

أ.د. حسن على الساعوري

أ.د. حسن محمد صالح

أ. د. أبو القاسم أبو النور

أ. د عبد الماجد عبد الله حسن

أ.د. بكرى الطيب موسى

أ. د. محمد حسين أبو صالح

أ. د. عمر محمد على

أ. د على عبد الله على خيري

د. أمير محمد دياب

د. تاج الختم محمد على

كلمة العدد

بسم الله وكفى والصلوة والسلام على النبي المصطفى وعلى آلله وصحبه
أولي التقى.

وبعد، ، نضع بين أيديكم العدد السادس من مجلة الدراسات الاقتصادية
والاجتماعية والتي تقوم بإصدارها كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة دنقالا.
يشتمل هذا العدد على العديد من البحوث العلمية القيمة والتي قام بإعدادها
نفرٌ كريم من العلماء في مجال تخصصاتهم المختلفة وقام بتحكيمها نخبة من العلماء،
آملين أن تكون إضافة حقيقة للعلم والمعرفة.

هيئة التحرير تعبر عن فخرها وسعادتها لما وجدته من تقييم وشأن على الأعداد
السابقة، مما جعل إصداراتها تأخذ موقعاً متميزاً في الأوساط العلمية والبحثية مما
زادها تألقاً ورقة.

هيئة التحرير تهيب بصدق نوايا الباحثين والمهتمين بنشر بحوثهم عبر المجلة في
الأعداد القادمة وبما يتفق وأهدافها، وتؤكد الهيئة أن بحوثكم ستجد كل الاهتمام
إثراءً للعلم والمعرفة.

كما تُرحب أسرة المجلة بقراءها الكرام وتستقبل آرائهم ومقترحاتهم عبر
عنوان المجلة بغية التطوير والارتقاء.

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل، ،

هيئة التحرير

العدد السادس - سبتمبر 2017 م

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

مجلة علمية دورية نصف سنوية محكمة

تصدر عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة دنقالا

دقة لا - ودان

مقدمة :

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية (مجلة علمية دورية نصف سنوية محكمة) تصدر عن كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة دنقالا.

تقبل المجلة البحوث والأوراق العلمية المبتكرة التي توافر فيها الموضوعية والأمانة العلمية والمنهجية وذلك باللغتين العربية أو الإنجليزية، وترحب المجلة بالباحثين من داخل وخارج الجامعة لنشر إنتاجهم العلمي شريطة التقيد بأساسيات البحث العلمي الرصين وألا تكون الإسهامات قد ظهرت من قبل أو تحت إجراءات النشر في أي مجلة علمية.

قواعد النشر :

- الموضوعية والمستوى العلمي والدقة.
- يقدم المقال أو الدراسة مطبوعاً على ورق A4، ومرفقاً معه قرص مدمج 3.5 فيما لا يزيد عن (7000) كلمة (20 صفحة) بفراغات مزدوجة وهوامش 2.5 سم وترقم الصفحات في الأسفل على الجانب الأيسر بشكل متسلسل سواء باللغة العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية. ويرفق ملخص للبحث لا يزيد عن (100) كلمة بإحدى اللغات المستخدمة في المجلة خلافاً لغة البحث.
- تعرض المقالات والبحوث على محكمين متخصصين في مجالات المجلة لإجازتها وتقوم المجلة بإخطار أصحاب المقال بقرار المحكمين، ولها حق إجراء أي تعديلات شكلية جزئية قبل نشر المادة دون أن يخل ذلك بمضمون المادة المنشورة في حالة الموافقة بنشرها.
- عدم نشر المواد التي سبق نشرها أو المرسلة للنشر بأي مجلة أو دورية أخرى.
- تخضع المساهمات لتحكيم الهيئة الاستشارية للمجلة ولا تعاد المواد التي لم تنشر ل أصحابها.

- تحفظ المجلة بحقها في حذف أو إعادة صياغة بعض الكلمات بما يتلاءم وأسلوبها في النشر مع عدم الإخلال بالتنسيق العام للموضوع أو الأفكار أو المعلومات الواردة فيه.
- تُمنح الأولوية للدراسات والبحوث التي لا يتعدي عمر مصادرها ومراجعها خمس سنوات.
- تتبع الطريقة الأمريكية في توثيق المصادر.
- يجب أن تتبع الطريقة العلمية المثلث لعرض البحث، أو الورقة من حيث الخلاصة ومناهج ووسائل البحث، وعرض الموضوع وتحليله، والنتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات المقدمة، وقائمة المراجع وفق المنهج المتبعة.
- بعد التحكيم يطلب من الباحث تسلیم البحث في قرص مدمج (CD).
- تقبل البحوث من كافة الباحثين من داخل وخارج السودان.
- الأفكار والمعلومات الواردة في البحوث تعبر عن آراء كاتبها وليس بالضرورة تبنيها من قبل المجلة.
- تمنح المجلة كاتب المقال ثلاث نسخ من العدد الذي يحتوي على مقاله.
- أصول المقالات التي ترد إلى المجلة لا تسترجع سواء نشرت أم لم تنشر.
- تحفظ المجلة بكلفة حقوق النشر.
- رسوم النشر للورقة (150 جنيه) داخل السودان، و (50 دولار) خارج السودان.
- ترسل البحوث إلى المجلة على العنوان التالي:

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

هيئة التحرير

كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية

جامعة دنقلاء - ص ب 47

تلفون 0120342869

البريد الإلكتروني ecoandsoc.dog@gmail.com

موقع المجلة على الانترنت: <http://Journals.uofd.edu.sd>

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

الفهرس

رقم الصفحة	المحتويات	م
9	أثر تقلبات النفط على مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية (بالتطبيق على سوق الأسهم السعودي 2007م – 2012م) د. أمير محمد ديب و أ. مثال حامد العطاس	1
29	مدى تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وأثره في الميزة التنافسية لشركات الاتصالات د. عبد المطلب عثمان محمود دليل و أ. عاصم حسن جبرة	2
65	أثر الأنماط القيادية على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية. د. عوفة جبريل أبونصبip و أ. سعدية أبواهيم عبد الله	3
111	العلاقة بين الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية وتقييم الأداء بإدارة المخاطر المصرفية (دراسة ميدانية على عينة من المصارف التجارية العاملة بالسودان) د. باكرو إبراهيم الصديق و أ. أنور حمد سليمان أحمد	4
159	رأس المال الفكري ودوره في دعم الميزة التنافسية (دراسة ميدانية على المنشآت الصناعية السودانية) د. أسعد مبارك حسين و د. الوزين عبد الله باكرو	5
183	أثر استخدام المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات المحاسبية على سلوك متخذ القرار في ظل عدم التأكيد (دراسة على عينة من الشركات العاملة في مجال توزيع المواد البترولية 2016م) د. وليد الطيب عمر خالد	6
219	بلاغة النبي (ص) في أحاديثه عن بر الوالدين (مقال بلاغي تحليلي) د. عوض عبد الله صديق	7

رقم الصفحة	المحتويات	م
245	أثر استخدام الأساليب العلمية في تخفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية (بالتطبيق على بنك الاستثمار المالي - السودان) د. ناهد عبد المطلب عثمان أحمد	8
281	فعالية برنامج تدريسي للأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية واللغوية بالمركز القومي السوداني الإلكتروني لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمحليه الخرطوم د. هادية المبارك حاج الشيخ المجدوب و أ. دهرة فتح الرحمن عبد الكريم خير الله	9
333	بلاغة الإشارة (دراسة نظرية تطبيقية في بعض آيات القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب) د. الأمين الطيب الطاهر	10
357	The Appropriateness of the Infrastructure at the Sudanese colleges of Education to Prepare Teachers to use ICT in Secondary Education بنية كليات التربية التحتية و جاهزيتها لإعداد معلمين قادرين على استخدام تقنية المعلومات والاتصال في التعليم الثانوي Yousif Alawad Ibrahim Rahamtalla	11

أثر تقلبات أسعار النفط على مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية

(بالتطبيق على سوق الأسهم السعودي 2007-2015)

أ. منال حامد العطاس

د. أمير محمد دياں

كليات الشرق العربي للدراسات العليا كليات الشرق العربي للدراسات العليا

Abstract

This study aimed to determine the impact of oil price fluctuations on banks and financial services sector index movement. The study in the Saudi stock market used descriptive and analytical approach to which is depending on the data from Bloomberg, which include weekly performance data for the movement of banks and financial services sector index and the movement of oil prices from 2007 to 2015 data. The main finding of the study is that oil price fluctuations do not affect the banking and financial services sector, and the most important recommendations of the study: The need for market makers to perform the required balance and to reduce the collapse or sudden rise.

مستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر تقلبات أسعار النفط على حركة مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية بسوق الأسهم السعودي، ولإجراء هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على البيانات الصادرة من بلومبرج والتي تشمل بيانات الأداء الأسبوعي لحركة مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية ومؤشر حركة أسعار النفط من 2007 إلى 2015. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي

أن تقلبات أسعار النفط لا تؤثر على قطاع المصارف والخدمات المالية، ومن أهم توصيات الدراسة: ضرورة توفير صناع للسوق للقيام بعملية التوازن المطلوب والحد من الانهيار أو الصعود المفاجئ.

أولاً: الإطار العام للدراسة

1/ المقدمة:

يعتبر سوق الأسهم السعودي من أكبر الأسواق المالية في العالم العربي، وهو أحد الأركان التي يقوم عليها النظام الاقتصادي، فهو يعتبر وعاء لأموال المدخرين وموارد لمن يريد الاستثمار وزيادة الأرباح وتمويل المشاريع، فهو سوق ينبئ عن حالة الشركات المساهمة والاقتصاد الوطني، فهو يربط تقريباً جميع الأسواق الإنتاجية، وبالتالي فهو مرآة تعكس الصورة الحالية والمستقبلية لل الاقتصاد. هناك ارتباط قوي بين اقتصاد المملكة العربية السعودية والنفط فهو يشكل العصب الرئيسي لل الاقتصاد حيث تحتل المملكة مرتبة متقدمة عالمياً في احتياطي النفط وإنتاجه وتصديره. ونجد أن المستثمر الأجنبي والمحلي، الحالي والمستقبل يهتم بمعرفة مدى قوة الاقتصاد السعودي، ونظراً لتقلبات أسعار النفط المتكررة في الآونة الأخيرة أصبح لدى المستثمر رؤية غير واضحة عن مستقبل أسعار الشركات المساهمة، وهل هي حقيقة تمثل الوضع المالي الصحيح للشركات، أو أن حركة المؤشر نتيجة للقراءة السريعة للمستثمر لأسعار النفط وربطها مباشرة بتوقعات الهبوط أو الارتفاع لمؤشر السوق، فتصبح هناك حركة جماعية لأوامر الشراء أو أوامر البيع. كل ذلك الغموض سببه عدم وضوح تأثير أسعار النفط على أسعار الشركات المساهمة في السوق المالي السعودي بصورة عامة، ومدى تأثيره على الشركات المساهمة في قطاع المصارف والخدمات المالية بصورة خاصة، وذلك لتوضيح الصورة أمام المستثمرين في هذا القطاع بسوق الأسهم السعودي.

2/ مشكلة الدراسة:

مع تقلبات أسعار النفط أصبح لدى المستثمر صورة غير واضحة عن ارتباطها المباشر باتجاه حركة مؤشر سوق الأسهم وما إذا كان التأثير على جميع القطاعات، أو قطاعات معينة دون غيرها، وللوضيح الرؤية بقدر الإمكان أمام المستثمر ينبع في قطاع المصارف والخدمات المالية تركيز مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:-

ما هو تأثير تقلبات أسعار النفط على مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية في سوق الأسهم السعودي ؟

3/ أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على تأثير تقلبات أسعار النفط على مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية في سوق الأسهم السعودي.
- 2- التوصل إلى نتائج ووصيات تساعد المستثمرين في هذا القطاع على اتخاذ قرارات سليمة.

4/ أهمية الدراسة:

- الأهمية العلمية:

تعمل هذه الدراسة على توضيح أثر تقلبات أسعار النفط على مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية في سوق الأسهم السعودي لتكون كمرجع للاستفادة منها بسبب ندرة مثل هذه الدراسات في المكتبة العربية.

- الأهمية العملية:

هذه الدراسة سيسفيد منها المستثمر المحلي والأجنبي في توضيح العلاقة الحقيقة بين أسعار النفط ومؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية في سوق الأسهم السعودي وذلك لمساعدتهم في اتخاذ القرار السليم في تعاملاتهم في سوق الأسهم السعودي واقتناص الفرص الاستثمارية الجيدة.

5/ فرضية الدراسة:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.001$) لأسعار النفط على مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية.

6/ منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

7/ حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على معرفة تأثير أسعار النفط على مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية بسوق الأسهم السعودية.
الحدود المكانية: المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمنية: خلال الفترة من عام 2007 وحتى العام 2015.
أدوات جمع البيانات: الوثائق والسجلات والتقارير التي توضح الأداء الأسبوعي لمؤشر أسعار خام برنت وأداء مؤشر تاسي من عام 2007 إلى 2015.

8/ المصطلحات المستخدمة في الدراسة:

السوق: السوق المالية السعودية.

التداول: شراء الأوراق المالية وبيعها.

السهم: الاسم الرسمي للشركة المدرجة في سوق الأسهم السعودية.
مؤشر سوق الأسهم السعودي "تاسي": هو مؤشر يقيس مستوى الأداء في سوق الأسهم

"Tadawul All Share Index" السعودية واسمه مؤلف من الأحرف:

القطاعات ومؤشرات قطاعات السوق:

- قبل 2007 عدد القطاعات 8 وهي (البنوك - الصناعة - الأسمنت - الخدمات - الكهرباء - الاتصالات - التأمين - الزراعة).

- بعد 2007 حتى تاريخ 5/4/2008 تم إعادة هيكلة السوق لتصبح عدد القطاعات 15 قطاعاً في سوق الأسهم السعودي ولكل قطاع مؤشر خاص به وهي على النحو التالي:-

(قطاع المصارف والخدمات المالية، قطاع الصناعات البتروكيماوية، قطاع الأسمنت، قطاع التجزئة، قطاع الطاقة والمرافق الخدمية، قطاع الزراعة والصناعات الغذائية، قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، قطاع التأمين، قطاع شركات الاستثمار المتعدد، قطاع الاستثمار الصناعي، قطاع التشييد والبناء، قطاع التطوير العقاري، قطاع النقل، قطاع الإعلام والنشر، قطاع الفنادق والسياحية).

أسعار النفط: وهي أسعار النفط خام برنت والمرتبط بالنفط السعودي.

نفط خام برنت: هو عبارة عن تصنيف التداول للنفط الخام الخفيف، والذي يشكل مزيج تتنوع من النفط الخام المستخرج من البحر الشمالي. ويعتبر هذا هو معيار السعر العالمي الأساسي للنفط، ويؤلف تقريراً ثالثاً سوق النفط الخام العالمي.

أوقات تداول النفط:

تداول النفط يبدأ من يوم الأحد، الساعة 23:00 بتوقيت جرينتش. يغلق التداول بالنفط كل يوم من الساعة 22:15 (بتوقيت جرينتش) من كل يوم حتى الساعة 23:00 حيث يفتح التداول مرة أخرى. خلال هذه الساعة والتي يغلق بها التداول، لا يستطيع المتداول أن يقوم بأجراء صفقات أو تحديد أوامر إغلاق الصفقات.

ثانياً: أدبيات الدراسة

1/ المفاهيم المتعلقة بالأسواق المالية:

المال يعد من الاحتياجات الأساسية في الحياة اليومية فهو المحرك الأساسي للوظائف والاقتصاد ولأنه لابد أن يتتوفر في الوقت المناسب وبالقدر المناسب كان لابد من تواجد

الأسواق المالية، فإن لها دور كبير وحيوي في تنمية اقتصاد الدولة من خلال الوظائف الهامة التي تقوم بها والسمات التي تتميز بها، فلا يمكن أن يكون هناك تفكير بالتنمية الصناعية خاصة والاقتصادية عامة دون وجود شركات مساهمة (كويل، 2006).

1- الأسواق المالية لها ثلاثة مجموعات:

أ- أسواق رأس المال تكون بصورة رئيسية من أسواق الأسهم والسنداط، ويتم فيها تداول أدوات مالية وقروض متوسطة إلى طويلة الأجل.

ب- أسواق النقد التي يتم فيها تداول أدوات مالية وقروض قصيرة الأجل.

ت- أسواق العملات الأجنبية.

2- أسواق الأوراق المالية:

أ- عبارة عن نظام يتم بموجبه الجمع بين البائعين والمشترين لنوع معين من الأوراق.

ب- هي السوق التي يتم فيها التعامل بالأوراق المالية بيعاً وشراءً على نحو تشكل إحدى القنوات الرئيسية التي ينساب المال فيها بين الأفراد والمؤسسات والقطاعات المختلفة في المجتمع(عصام حسين، 2008).

ت- هو حلقة الوصل أو مكان الالتقاء بين البائع والمشتري، والذي يكون فيه عرض وطلب الأموال من قبل المدخرين والمستثمرين(عبد القادر، 2010).

ث- السوق الذي يتم فيه تبادل رأس المال والائتمان، ويشتمل على أسواق النقد وأسواق رأس المال.

ج- السوق الذي يؤدي إلى تسهيل التبادل بين النقود والأصول المالية (عبد القادر، 2010)

3- أنواع أسواق الأوراق المالية:

أ- سوق أولية (سوق الإصدار):

سوق يتم فيها التعامل بالأوراق المالية عند إصدارها، وفي إطار هذا النوع من الأسواق يتم التعامل بالأوراق المالية الجديدة التي يتم إصدارها لأول مرة، وتتولى عملية الإصدار مؤسسات متخصصة (عصام حسين، 2008) وهي تعكس: واقع التغيرات التي تحدث في العلاقات الهيكلية للاستثمارات، تطور الاستثمارات في الاقتصاد المعنى، المناخ الاستثماري السائد في البلد و النظم السوقية المعتمدة.(المعروف، 2015).

بـ- السوق الثانوية (التداول):

سوق يتم فيها التعامل بالأوراق المالية التي سبق إصدارها في السوق الأولية وتم الاكتتاب فيها، وتكون منظمة (البورصة) أو غير منظمة (ويتم فيها التداول خارج البورصة) وذلك عن طريق وسطاء (بنوك – صيارة – سمسرة الأوراق المالية) (عصام حسين، 2008)، كما تعتبر هي الأسواق التي يجري فيها تداول الأدوات المالية، ويتحقق فيها نقل ملكية هذه الأدوات من شخص إلى آخر. لا تضيق هذه التبادلات الجارية في هذه الأسواق أي رأسمال إلى الشركة أو المؤسسة التي تعود إليها، فهي استثمار عن طريق الشراء وتخلي عن الاستثمار عن طريق البيع عن تفضيل السيولة النقدية(المعروف، 2015)

4- مؤشرات أسواق الأوراق المالية:

المؤشر: هو قيمة عددية يقاس بها التغيير في الأسواق المالية، ويعبر عن المؤشر كنسبة مئوية للتغيير عند لحظة زمنية بعينها مقارنة بقيمة في فترة الأساس أو نقطة البدء، ويفقيس المؤشر تحركات أسعار الأسهم أو السندات أو الصناديق... ارتفاعاً أو انخفاضاً، الأمر الذي يعكس سعر السوق واتجاهها، أما مؤشر الأسهم فهو بالنسبة للمستثمر معيار لقياس مستوى سوق الأسهم ككل وأيضاً مقياس لأداء سهم معين بالنسبة لسوق ككل (عصام حسين، 2008).

5- أدوات سوق رأس المال:

أ- الأسهم:

السهم تصدره الشركة المساهمة و يمثل حصة في رأس المال للشركة و صك يثبت ملكية المساهم، له قيمة أسمية ودفترية وسوقية، تترتب على ملكيته حقوق والتزامات، قابل للتداول، يتم تداوله وفق أنظمة وإجراءات محددة، متعدد ولكل نوع صفة مميزة (فلمبان، 1986م) وهي كذلك عبارة عن ورقة مالية تثبت امتلاك حائزها جزء من رأس المال للشركة التي أصدرته مع الاستفادة من كل الحقوق وتحمل كل الأعباء التي تنتج عن امتلاك هذه الورقة (عبد القادر، 2010).

أنواع الأسهم:

- السهم العادي: ومن أنواعه (الأسهم المرتفعة الجودة- أسهم النمو - أسهم الدخل -أسهم دفاعية - الأسهم المرتبطة بدورة الأعمال) (عبد القادر، 2010).
- (الأسهم المرتبطة (المتأثرة) بسمعة الشركة - الأسهم المتامية والأسهم المباطئة - الأسهم ذات التقلبات الدورية- الأسهم المحايدة وأسهم المضاربة - أسهم شبكات المعلومات الدولية) (المعروف، 2015).
- الأسهم الممتازة: الأسهم التي تصدرها الشركات لتحقيق أهداف معينة أو بسبب ظروف استثنائية مثل المساهمة في توسيع رأسمالها وتمويل المشروعات الجديدة أو مواجهة الصعوبات المالية. (المعروف، 2015). ومن أنواعه (أسهم ممتازة متراكمة الأرباح، غير متراكمة الأرباح، مشتركة الربح، قابلة للاسترداد وقابلة للتحويل). (كويل، 2006).
- ب- السنادات: أدوات دين لفترة محددة بتاريخ استحقاق نهائي، تعطي لحامليها الحق بالحصول على دفعات دورية من الفوائد بمعدل محدد، وبحلول تاريخ الاستحقاق يتم تسديد رأس المال المقترض (كويل، 2006).

2/ المفاهيم المتعلقة بالنفط:

إن مصادر الطاقة ومن أهمها النفط بمنتجاته المتعددة يعتبر من الموارد المهمة لأي دولة فهو عامل أساسى في تدوير عجلة البناء والتقدم عبر فترات الزمن المختلفة من الماضي إلى الحاضر وإلى المستقبل المنتظر، فهو من العناصر المهمة في دالة الإنتاج السلعي والخدمي فهو يعتبر المولد الأساسي للعائدات المالية، لذلك فإن الاهتمام العالمي يتركز حول النفط لأنه يمد البلدان الصناعية تقريباً بأكثرب من نصف احتياجاتها من الطاقة. كل ذلك جعل القطاع النفطي ذا تأثير بالغ في اقتصاد البلدان النفطية وبالتالي الاقتصاد العالمي ككل. ظهر النفط منذ القرن الخامس قبل الميلاد في بلاد الفرس وكان يستخدم في إشعال النار، واستخدموه لعدة أغراض: التدفئة – الإضاءة – أغراض البناء – العلاج وفي الحروب.

1- إنتاج النفط: عملية تستهلك فيها الاحتياطات النفطية وتحولها إلى عائدات مالية (التير، 2007).

2- أنواع النفط: ثقيل ويفطي النفط الخام حتى درجة 25 على المقياس، المتوسط" وهي الخامات المحصوره بين درجتي 26 و 34 على المقياس، "خفيف" وهي الخامات التي يزيد قياسها على 34 درجة.(موجري، 2008)

3- منظمة أوبك (الدول المصدرة للبترول OPEC): هي منظمة الأقطار المصدرة للنفط وهي منظمة عالمية تضم ثلاث عشرة دولة تعتمد على صادراتها النفطية اعتماداً كبيراً ويمثل عنصر مهم في مواردها وموازناتها العامة وميزان مدفوعاتها وتمتلك فيها الدول تقريباً بين ثلثي وثلاثة أرباع الاحتياط العالمي للنفط. تأسست في بغداد 14/9/1960 من خمس دول (المملكة العربية السعودية- إيران - العراق - الكويت - فنزويلا) العاصمة فيينا والسبب

الرئيسي لنشأتها هو تكوين قوى لمواجهة الشركات النفطية الكبرى (رضوان، 2012).

3/ المفاهيم المتعلقة بالمصارف:

البنوك المركزية: هي جوهر الجهاز المصري، حيث تشرف على الأنشطة المصرفية بشكل عام، وهي «بنك الحكومة» حيث تقوم بالخدمات البنكية للحكومة ومشاركة الحكومة في رسم السياسات النقدية والمالية، وهي أيضاً تحفظ بحسابات البنوك لديها، وتتولى القيام بإجراءات المراقبة فيما بينها، وتقدم القروض للبنوك و المؤسسات الائتمانية في الدولة، وكذلك تقوم بإعادة خصم ما تقدمه إليها البنوك من أوراق تجارية باعتبارها المقرض الأخير للنظام الائتماني، والرقيب على الائتمان الدولي فيها ومنها تحصل البنوك على الموافقات والتراخيص. البنك المركزي في المملكة العربية السعودية هي "مؤسسة النقد السعودي" والاسم المختصر لها "ساما" أما البنوك التجارية فلها أثر كبير على اقتصاد الدولة والاستثمار وهي البنوك التي تزاول الأعمال المصرفية، والتي تتكون أموالها الخاصة من رأس مال مملوك للشركاء، وكذلك من الودائع التي يقدمها الأفراد والمؤسسات لغرض الاستثمار أو الحسابات الجارية. وتشترط مؤسسة النقد السعودي لفتح هذا النوع من البنوك رأس مال لا يقل عن مليونين ونصف وأن تكون شركة مساهمة، وتشمل البنوك التجارية في المملكة العربية السعودية 12 بنكاً وهي: (العربي الوطني - بنك الرياض - بنك الراجحي - بنك الجزيرة - البنك الأهلي - بنك ساب - بنك سامبا - الاستثمار - بنك البلاد - البنك السعودي الهولندي- بنك الإنماء - البنك السعودي الفرنسي) (الصيري، 2016).

الدراسات السابقة:

- (1) دراسة (روز ، 2008) في البنك الاحتياطي المركزي في مدينة كليفلاند بعنوان "كيف تؤثر أسعار النفط على سوق الأسهم؟" درسوا العلاقة بين حركة أسعار النفط وحركة أسعار الأسهم في السوق، وأهم نتائج هذه الدراسة تمثلت في أن هناك ارتباط ضئيل بينهما، بحيث لا يمكن التنبؤ بطريقة تفاعل الأسهم مع تغيرات أسعار النفط.
- (2) دراسة (الخريش، 2009) رسالة ماجستير بعنوان "العلاقة بين النمو الاقتصادي ومعدل العائد على الأسهم في المملكة العربية السعودية" وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين معدل العائد على سوق الأسهم والنمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية واهتم بدراسة المتغيرات المالية (الإنفاق الحكومي - الإيراد الحكومي) والمتغيرات النقدية التي تمثل في (الائتمان المصري - عرض النقود - سعر الفائدة) والمتغيرات الاقتصادية التي تمثل في (الرقم القياسي لتكاليف المعيشة - الإيرادات النفطية). ومن أهم نتائج هذه الدراسة، وجود أثر موجب ومحظى إحصائياً لمعدل العائد على الأسهم على النمو الاقتصادي. وتمثلت أهم توصيات هذه الدراسة في توجيه جزء من مدخلات واستثمارات الدولة نحو سوق الأسهم.
- (3) دراسة (تالوكدار ، 2012) بعنوان "تقلبات أسعار النفط وعوائد سوق الأسهم" تركز هدف هذه الدراسة الرئيسي في تقييم حجم التأثير لأسعار النفط على عائدات الأسهم. أما الهدف الفرعي فتمثل في معرفة العوامل الأكثـر تأثيراً على عائدات الأسهم في الظروف الحالية مقارنة بأسعار النفط. في الفترة من 1986 – 2012 لـ 11 دولة

(بلجيكا، كندا، فرنسا، أيرلندا، إيطاليا، هولندا، نرويج، إسبانيا، السويد،

المملكة المتحدة، الولايات المتحدة). كانت نتائج هذه الدراسة كما يلي:-

إن تغيرات أسعار النفط لها تأثير سلبي على عائدات الأسهم إذا كانت الدولة

مصدرة للنفط مقارنة بالدول المستوردة، ماعدا في كندا، النرويج، السويد

والتي يكون فيها عائدات الأسهم أقل حساسية.

(4) دراسة (السديس، 2013) رسالة ماجستير بعنوان "أثر سوق الأسهم الأمريكية

على تقلبات سوق الأسهم في المملكة العربية السعودية"

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين السوق المالية في المملكة العربية السعودية

وأسواق المال الأمريكية وتم استخدام بيانات أسبوعية لمؤشر السوق المالية

السعودية وكذلك مؤشرات الأسواق المالية الأمريكية وأسعار النفط الحقيقة

بالدولار، وعرض النقود وأسعار الفائدة على الريال وذلك خلال الفترة من (2007

- 2011). وتمثلت أهم نتائج هذه الدراسة في أن مؤشر داوجونز وناسداك بي

500 يؤثر أن بشكل إيجابي على مؤشر السوق المالي السعودي، وأن مؤشر

نازدак هو أقل الأسواق الأمريكية تأثيراً على مؤشر السوق المالي السعودي، وأن

أسعار النفط لها تأثير إيجابي بسيط على تقلبات مؤشر سوق المال السعودي. وأن

أهم توصيات هذه الدراسة تمثلت في ضرورة فصل السوق المالية السعودية إلى

سوقين، الأول يختص بالشركات التي تتأثر بالتغييرات في الأسواق المالية

الأمريكية والثاني يختص بالشركات التي لا تتأثر بالتغييرات في الأسواق المالية

الأمريكية.

(5) دراسة (ضحوي وخريف، 2014) ونشرة بعنوان "الارتباط بين أسعار النفط

وعائد سوق الأسهم" درسوا العلاقة بين تأثير أسعار النفط وعائدات سوق الأسهم

مستخدمين البيانات الشهرية لثمان دول متقدمة (الولايات المتحدة، سويسرا، فرنسا، كندا، المملكة المتحدة، اليابان، سنغافورا وأستراليا) من 1991/1 إلى 9/2013 وتمثلت أهم نتائج هذه الدراسة في أن هناك علاقة سلبية قوية بين أسعار النفط وعائدات أسواق الأسهم في سبع من الدول المختارة وعدم وجود علاقة بين تغيرات أسعار النفط وسوق الأسهم في سنغافورا.

إن غالبية الدراسات سواء داخل المملكة أو خارجها ركزت على مجموعة من المتغيرات ومن ضمنها أسعار النفط لتحديد العلاقة بينها وبين أسعار الأسهم في سوق الأوراق المالية. وهناك دراسات حول العلاقة بين تغيرات أسعار النفط والعائد الحقيقي للأسهم في دول مختلفة. ولكن اهتمت هذه الدراسة بتحديد أثر تقلبات أسعار النفط على حركة مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية في سوق الأسهم في المملكة العربية السعودية في الفترة من 2007 إلى 2015.

ثالثاً: الدراسة التحليلية

1/ نبذة تاريخية عن سوق الأسهم السعودية:

تم تأسيس أول شركة مساهمة سعودية عام 1934م "الشركة العربية للسيارات" ثم في الخمسين تم تأسيس شركة الأسمنت العربية ثم تبعتها ثلاث شركات للكهرباء.

صدر في ما بعد قرار بسعودة البنوك الأجنبية العاملة في المملكة، وطرح أسهمها للاكتتاب العام. فزادت عدد الأسهم المتاحة للتداول بين المستثمرين، فظهرت الحاجة إلى التداول في الأسهم، ونشأت سوق غير رسمية لدى مكاتب غير مرخص لها، مما أدى إلى أن يكون التداول محدود حتى الثمانينيات حين وصلت أسعار النفط إلى مستويات عالية فنمت الشركات وارتقت أسعار أسهمها وفي عام

1984م تم إصدار مرسوم ملكي بتشكيل لجنة تتالف من وزير المالية والاقتصاد الوطني، ووزير التجارة ومحافظ مؤسسة النقد العربي السعودي بغرض تنظيم وتطوير سوق الأوراق المالية، وتم إصدار القواعد المنظمة للسوق والإشراف عليها.

في عام 1985م تم إيقاف التداول عن طريق المكاتب وتم تأسيس الشركة السعودية لتسجيل الأسهم عن طريق البنوك التجارية.

في عام 1989م تم إدخال نظام التسوية والتقاص الآلي وبعد عشر سنوات تم تشغيل نظام التداول الجديد في أكتوبر من عام 2001م، وهو النظام الحالي لتداول الأوراق المالية والتقاص والتسوية. وكانت الدولة هي من تقوم بدور الإشراف والرقابة لحماية الأسهم والمستثمرين.

في 31/7/2013 تم تأسيس هيئة السوق المالية والتي قامت بوضع وفرض اللوائح والقواعد الهدافة لحماية المستثمرين وضمان العدالة والكفاءة في التعامل في الأوراق المالية في المملكة العربية السعودية وهي الجهاز الحكومي المسؤول عن إدارة وتنظيم السوق المالية السعودية، وتم إدراج سوق الأسهم السعودي ضمن مؤشر الأسواق الناشئة (ميتشة، 2006).

النفط في المملكة العربية السعودية :

1932: اكتشاف البترول في البحرين. مما دعم احتمال وجود البترول في المملكة

1952: نقل مقر إدارة شركة أرامكو من نيويورك إلى الظهران

1972: توقيع دول الخليج وشركات البترول اتفاقية عامة لمشاركة كل دولة بما يعادل 25% في كل امتياز وحقها في تملك نسب متزايدة.

إنشاء الشركة العربية لبناء وإصلاح السفن في البحرين من بعض الدول الأعضاء في منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك).

إنشاء الشركة العربية لنقل البترول من الدول الأعضاء في منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) ومقرها في الكويت.

1980: انتقال ملكية أرامكو بالكامل لحكومة المملكة بشراء باقي أسهمها.
2/ إجراءات الدراسة التحليلية:

عينة الدراسة هي مجتمعها وتشمل قطاع المصارف والخدمات في سوق الأسهم السعودي ومؤشر تاسي.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

مصادر جمع البيانات:

تم الحصول على البيانات من مصادر أولية تشمل تقارير بلومبرج لأداء المؤشر السعودي "تاسي" من 2001 إلى 2015 ومؤشر النفط من 2001 إلى 2015 وأداء مؤشر قطاع المصارف والخدمات من 2007 إلى 2015 وتم الاعتماد على البيانات الأسبوعية. ومصادر ثانوية تشمل الكتب والمراجع والأبحاث العلمية المتعلقة بموضوع الدراسة.

أسلوب تحليل البيانات:

تم استخدام حزمة البيانات الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات المتوفرة وتم استخدام الاختبار التالي:-
اختبار الانحدار بهدف اختبار فرضية الدراسة.

3/ تأثير أسعار النفط على اتجاه مؤشر سوق الأسهم السعودي:
اختبار الفرضية:

لاختبار الفرضية تم استخدام اختبار (Liner Regression) لمعرفة إن كان هناك أثر لأسعار النفط على مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية بالسوق السعودي من 2007 – 2015.

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.001$) لأسعار النفط على مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية.

(1) الجدول رقم

Variables Entered/Removed			
Meth od	Variables Removed	Variables Entered	Model
Enter	.	b2015_2007_نفط	1

a. Dependent Variable مؤشر المصارف والخدمات المالية

b. All requested variables entered

يشير الجدول (1) (المتغيرات المدخلة) أنه تم إدخال المتغير التابع مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية والمتغير المستقل مؤشر النفط للفترة من 2007 إلى 2015.

(2) الجدول رقم

Model Summary				
Std. Error of the Estimate	Adjusted R Square	R Squar e	R	Model
3243.160273000	005.	007.	a083.	1

(a. Predictors: (Constant2015 - 2007 نفط مؤشر

يوضح الجدول (2) (Model Summary) ملخص النموذج) أن معامل التحديد $R = 0.083$ وقيمة R^2 المعدلة 0.005 وهذا معناه أن تغير النفط لا يفسر أي من التغير في أسعار قطاع المصارف والخدمات المالية.

الجدول رقم (3)

ANOVAa						
.Sig	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	Model	
b074.	3.214	33801559.910	1	33801559.910	Regression	1
		10518088.560	459	4827802648.000	Residual	
			460	4861604208.000	Total	

a. Dependent Variable مؤشر المصارف الخدمات المالية

b. Predictors: (Constant 2007)، مؤشر النفط 2015

من الجدول (3) (ANOVA التباين) نجد أن قيمة $F = 3.214$ عند درجة حرية df = 1 = وعند مستوى دلالة إحصائية بلغت $Sig = 0.074$ وهي أعلى من مستوى المعنوية (0.05).

الجدول رقم (4)

Coefficientsa						
Sig	T	Beta	Standardized Coefficients	Unstandardized Coefficients		Model
				Std. Error	B	
000.	29.310			576.441	16895.395	(Constant) 1
074.	1.793	083.		6.221	11.151	
						مؤشر النفط 2015 2007

a. Dependent Variable: مؤشر المصارف الخدمات المالية

Beta = 0.083 (Coefficients المعاملات) أن قيمة Beta = 0.083 يشير الجدول (4) وقيمة Test=1.79 t وهذا يؤكد أنه لا توجد دلالة إحصائية عند مستوى ($\beta=0.083$, $\alpha>0.05$) ($\alpha>0.05$, $\alpha>0.05$)

استناداً على ما تم من تحليل للجداول (2,3,4) نقبل فرض العدم ونرفض الفرض البديل لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha>0.05$) لأن أسعار النفط على مؤشر قطاع المصارف والخدمات المالية.

رابعاً: النتائج والتوصيات

1/ نتائج الدراسة:

- لا يوجد تأثير للنفط على قطاع المصارف والخدمات المالية.
- انخفض تأثير النفط بشكل كبير على المؤشر بعد تعديل طريقة حساب المؤشر (استبدال الأسهم المصدرة

2/ توصيات الدراسة:

- ضرورة الاهتمام بهذا القطاع القوي وتقسيمه إلى عدة قطاعات قوية وربطها بمؤشر خاص، نظراً لضعف تأثير النفط على حركة قطاع المصارف والخدمات المالية.
- ضرورة توفير صناع السوق للقيام بعملية التوازن المطلوب والحد من الانهيار أو الصعود المفاجئ.

المراجع العربية:

- 1-التير، سمير، 2007، التطورات النفطية في الوطن العربي والعالم ماضياً وحاضراً، دار المنهل اللبناني، بيروت- لبنان.

- 2- حسين، عصام، 2008، أسواق الأوراق المالية "البورصة"، دار أسامي، الأردن - عمان.
- 3- الخريش، متعب، 2009، العلاقة بين النمو الاقتصادي ومعدل العائد على الأسهم في المملكة العربية السعودية، قسم الاقتصاد - كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك سعود، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- 4- رضوان، محمد، 2012، منظمة الأوبك، دار النوبيل، الجيزة - مصر.
- 5- السديس، مأمون، 2013، أثر سوق الأسهم الأمريكية على تقلبات سوق الأسهم في المملكة العربية السعودية، قسم الاقتصاد، جامعة الملك سعود، الرياض - المملكة العربية السعودية.
- 6- الصيرفي، محمد، 2016 إدارة العمليات المصرفية (العادية - غير العادية_الالكترونية)، الرياض، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- 7- عبد القادر، متولي، 2010، الأسواق المالية والنقدية في عالم متغير، دار الفكر، الأردن - عمان.
- 8- فلمنيان، غازي، 1986، الاستثمار بالأسهم في المملكة العربية السعودية، مطبوعات تهامة، جدة - المملكة العربية السعودية.
- 9- كويل، برايان، 2006، نظرة عامة على الأسواق المالية، دار الفاروق.
- 10- موجري، ليوناردو، 2008، عصر النفط الأسطورة والتاريخ والمستقبل لأكثر مصادر الطاقة جدلاً في العالم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة - قطر.

11- ميشة، نبيل، 2006، الكتاب المرشد في سوق الأسهم المحلية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض- المملكة العربية السعودية.

المراجع الأجنبية:

- 1) Dhaoui&Khraief,Abderrazak&Naceur,2014,Empirical Linkage between Oil Price and Stock Market Returns and Volatility:Evidence from International Developed Markets,Kiel Institute for the World Economy, Valbonne-France.
- 2) Ross, Sean, 2008, How does the price of oil affect the stock market?,Federal Reserve bank, Cleveland – U.S. state of Ohio.
- 3) Talukdar, Kamrul,2012, Oil Price Shocks And Stock Market Returns: Evidence From 11 Member Countries Of Organization Of Economic Cooperation And Development, Lund University, Sweden.

(4) المواقع الالكترونية:

<http://www.stats.gov.sa/ar>

الهيئة العامة للإحصاء

<http://www.mopm.gov.sa/arabic/Pages/default.aspx>

وزارة البترول والثروة المعدنية المملكة العربية السعودية

مدى تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وأثره في الميزة التنافسية

لشركات الاتصالات

د. عبد المطلب عثمان محمد دليل أ. عاصم حسن محمد جبره

كلية البيان للعلوم والتكنولوجيا جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

Abstract

The problem of the study is represented to what extent the telecommunication companies practise measuring and disclosing the costs of social services offered to the staff and customers and how affected the competitive advantage. The study is aimed at identifying the level of applying the accounting on social costs and its impact on improving the competitive advantage in Sudanese telecommunication companies. The significance of the study is consisted in the availability of field study based on mythological basis that discussed the impacts of the adoption. Social costs measures in improving the competitive advantage that the researcher can return to it. The hypotheses of the study, there are significance differences between applying the measure and disclosure of social cost and the support of the competitive advantage for the telecommunication companies.

The study followed, the descriptive analytical method.

The findings of the study:

The measure of social cost related to the staff service and customers is highly considered by the Sudanese communications companies. There is a statistical significance relationship between the cost measure of the staff service and realizing competitive advantage. Increasing the social performance related to staff service would lead to enhance realizing the competitive advantage.

The study recommended that the communications companies should pay more attention to the suggestions and complaints of customers in order to introduce new products at high quality with reasonable prices.

مستخلص

تمثلت مشكلة الدراسة في مدى ممارسة شركات الاتصالات في السودان للقياس والإفصاح عن التكاليف الاجتماعية المتعلقة بخدمة العاملين والعملاء وانعكاس ذلك على الميزة التنافسية. هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى تطبيق شركات الاتصالات العاملة بالسودان للمحاسبة عن التكاليف الاجتماعية وأثرها في تحسين الميزة التنافسية. تكمّن أهمية الدراسة في توفير دراسة ميدانية على أساس منهجي تتناول تأثير تبني قياس التكاليف الاجتماعية في تحسين الميزة التنافسية، الأمر الذي يُمكن الباحثين من الرجوع إليها. ومن فرضيات الدراسة توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق القياس والإفصاح عن التكاليف الاجتماعية للعاملين ودعم الميزة التنافسية لشركات الاتصالات. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن قياس التكاليف الاجتماعية المرتبطة بخدمة العاملين والعملاء تحظى باعتبارات مهمة لدى شركات الاتصالات السودانية، توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لقياس تكاليف خدمة العاملين وتحقيق الميزة التنافسية، حيث أن

الزيادة في مجال الأداء الاجتماعي المتعلق بالعاملين يؤدي إلى زيادة في تحقيق الميزة التنافسية. أوصت الدراسة باهتمام شركات الاتصالات بشكوى ومقترنات العملاء، وذلك من خلال الحرص على تقديم منتجات جديدة بجودة عالية وبأسعار مناسبة.

الكلمات المفتاحية: القياس المحاسبي، التكاليف الاجتماعية، تكاليف خدمة العاملين، تكاليف خدمة العملاء.

المقدمة :

تواجه المنظمات اليوم تحدياً كبيراً حيث تمارس عملها في بيئه معقدة وسريعة التغير اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وتقنياً، ومع زيادة الوعي لدى المجتمع أصبح من غير المقبول الوقوف عند الأهداف الاقتصادية دون تحقيق الأهداف الاجتماعية، حيث أن انجاز الأعمال باستخدام الموارد الاقتصادية للمجتمع يحتم ضرورة إسهام المنظمة بتحمل مسؤولياتها الاجتماعية وتقييم أدائها الاجتماعي، فتعظيم الأرباح لم يعد الهدف الوحيد للمنظمات بل تعدى ذلك إلى الالتزام بتنفيذ مسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، مما أدى إلى ظهور ما يسمى بالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية التي تستخدم كأداة لتقدير الأداء الاجتماعي للمنظمات.

تعتبر منظمات الأعمال هي المستفيد الأول من تبنيها للمسؤولية الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين مناخ العمل السائد في المنظمة، وإشاعة روح التعاون والترابط بين مختلف الأطراف، والتجاوب الفاعل للتغيرات في حاجات المجتمع، وهذا ينعكس بعلاقات إيجابية ترفع مستويات الأداء وتحقق مردوداً مالياً أفضل. ولذلك فإن ما هو نافع وضروري للمجتمع يجب أن يحظى بعناية خاصة من قبل إدارة المنظمة، وهذا يدل على مسؤولية المنظمات تجاه المجتمع الذي تعمل فيه من خلال مساهمات إيجابية تخدم المجتمع.

بذلك تتضح أهمية المسؤولية الاجتماعية للمنظمات وضرورة إدراكتها لأهمية تحقيق التوازن بين أهدافها الاقتصادية (الربحية) وأهدافها الاجتماعية، فالنجاح الاقتصادي

للمنظمة مرهون بالنجاح في نشاطها الاجتماعي، وبذلك أصبحت المنظمة ملزمة بمقابلة مسؤولياتها الاجتماعية سواء أكانت قانونية أم المرتبطة بمصلحتها الذاتية، وذلك على أساس أن عدم مقابلة هذه المسؤوليات قد يهدد بقاءها واستمرارها. عليه فإن على شركات الاتصالات السودانية أن تقوم بالإفصاح عن مسؤولياتها الاجتماعية.

مشكلة الدراسة :

تحصر مشكلة الدراسة في التعرف على مدى التزام شركات الاتصالات السودانية بالقياس والإفصاح عن التكاليف المرتبطة بمسؤولياتها الاجتماعية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:-

1. إلى أي مدى تلتزم شركات الاتصالات السودانية بالمحاسبة عن تكاليفها الاجتماعية فيما يتعلق بنوع الأنشطة تجاه المجتمع المحلي.
2. هل تلتزم شركات الاتصالات السودانية بالمحاسبة عن التكاليف الاجتماعية نحو أنظمة وقوانين المسؤولية الاجتماعية للشركات في السودان.

فرضيات الدراسة :

تحتبر الدراسة الفرضيات التالية:-

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق القياس والإفصاح عن التكاليف الاجتماعية للعاملين ودعم الميزة التنافسية لشركات الاتصالات.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق القياس والإفصاح عن التكاليف الاجتماعية للعملاء ودعم الميزة التنافسية لشركات الاتصالات.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:-

- 1) التعرف على مستوى ممارسة شركات الاتصالات السودانية للإفصاح عن التكاليف الاجتماعية.
- 2) تقديم مجموعة من المقترنات من خلال نتائج الدراسة الميدانية التي تسهم في ممارسة المسؤولية الاجتماعية في شركات الاتصالات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:-

1- الأهمية العلمية، وتمثل في:-

أ. تتحل المسؤلية الاجتماعية للشركات والإفصاح عنها مكانة خاصة لدى العديد من مراكز البحث والدراسات خاصة في الدول المتقدمة لمواكبة الجهود العالمية لتحقيق التنمية الاجتماعية.

ب. تساهم في إثراء البيانات والدراسات المتعلقة بمشكلة الدراسة، لقلة الدراسات في مجال المسؤولية الاجتماعية لقطاع الاتصالات في السودان.

2- الأهمية العملية، وتمثل في:-

أ. تشكل شركات الاتصالات جزءاً أساسياً من حجم الناتج المحلي الإجمالي، الأمر الذي يُلقى على عاتق الشركات مهام اقتصادية واجتماعية وأخلاقية، وهو ما يوصف بدور الشركات تجاه المجتمع المحلي.

ب. ستتوفر الدراسة معلومات مفيدة لأصحاب المصلحة المهتمين بأمور الشركات حول مستوى التزامها بالمسؤولية الاجتماعية.

منهجية الدراسة:

لتحقيق الأهداف ولأغراض اختبار الفرضيات اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، وبهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويوضح خصائصها وتحليلها لبناء الإطار النظري لها.

مصادر الدراسة:

المصادر الثانوية: تمثل في الكتب، الدوريات، الرسائل الجامعية، المقالات السابقة ذات العلاقة بالدراسة.

المصادر الأولية: تمثلت في جمع البيانات المتعلقة بآراء عينة الدراسة من خلال استبانة تم تطويرها اعتماداً على الإطار النظري والدراسات السابقة. بيانات الاستبانة 2016م.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على شركات الاتصالات العاملة بولاية الخرطوم.

الحدود الزمنية: 2016 م.

الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء من الدراسة استعراض بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة

بموضوع الدراسة على النحو التالي:-

1. دراسة (ديالا، 2007م): هدفت الدراسة إلى الوقوف على مقومات تطبيق محاسبة المسؤولية في الشركات الصناعية في قطاع غزة، وبيان الفوائد التي تعود على الشركات نتيجة تطبيقها لمحاسبة المسؤولية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها، يتوفّر لدى الشركات الصناعية هيكل تنظيمي واضح إلا أنه لا يوجد لديها سياسات مكتوبة لتطبيق محاسبة المسؤولية، كذلك تعتمد الشركات الصناعية على أسلوب الإدارة اللامركزية، وتقوم بتطبيق نظام الموازنات التخطيطية والتکاليف المعيارية لكنها لا تشرك العاملين بالشركة في إعدادها، كما أنها تقوم بإعداد المقارنات بين الأداء المخطط والفعلي لتحديد الانحرافات ومحاسبة المسؤولين القائمين عليها، كما أن نسبة استخدام الشركات الصناعية لنظام التقارير جيدة، لكن لا توجد قاعدة موحدة من حيث الشكل للالتزام بها في إعداد التقارير، وأنها تتبع نظام حواجز للعاملين، إلا أنها لا تعتمد أسلوباً موحداً في منحها للمراكز، أي بشكل عام تتوفّر لدى الشركات الصناعية معظم مقومات

تطبيق نظام محاسبة المسئولية. أوصت الدراسة بأن يتم تحسين الهيكل التنظيمي المتبعة في الشركات بما ينسجم مع أهداف الشركة.

2. دراسة (Rahahleh & Sharair, 2008): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تطبيق محاسبة المسئولية الاجتماعية في الشركات العاملة في مدينة الحسن الصناعية في الأردن. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد إدراك كامل لمفهوم محاسبة المسئولية الاجتماعية في الشركات المبحوثة، وأنه يوجد تطبيق محدود لمحاسبة المسئولية الاجتماعية فيها حيث اقتصر التطبيق على مجال حماية البيئة بشكل أساسي. أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الشركات بتطبيق المحاسبة عن المسئولية الاجتماعية للوفاء بمسؤولياتها تجاه المجتمع.

3. دراسة (محمد، 2009): هدفت الدراسة إلى تطوير نموذج لاستراتيجية التصنيع المبنية على الموارد ودورها لخلق ميزة تنافسية وتشخيص العوامل التي تؤثر في فاعليتها، وتحديد مدى كفاية الموارد المتاحة. تم جمع بيانات الدراسة عن طريق المقابلة الشخصية وباستخدام قائمة استقصاء واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي. اختبرت الدراسة عدة فرضيات منها، كلما أدى ذلك إلى العوائد الحصول عليها من استخدام الحاسوب الآلي في المجالات التشفيرية بالمصنع، وأنه من المتوقع وجود علاقة بين تطبيق ممارسات الموارد البشرية في المصنع وبين إمكانية تحقيق ميزة تنافسية، تأثر علاقة كل من الموارد التكنولوجية والموارد البشرية بتحقيق الميزة التنافسية ومكونات الاستراتيجية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، أنه كلما زادت العوائد التي يمكن الحصول عليها من استخدام الحاسوب الآلي في المجالات التشفيرية بالمصانع البتروكيميائية، وأن هنالك علاقة بين درجة

تطبيق ممارسات الموارد البشرية في المصنع وبين إمكانية تحقيق الميزة التافسية للمنشأة، وأن استراتيجية التصنيع المبنية على الموارد أثراً كبيراً على الميزة التافسية.

4. دراسة (على، 2010م): تناولت الدراسة ترشيد تكاليف أنشطة المنشآت، وترشيد قرارات الإدارة في كافة المجالات ذات الآثار البيئية من خلال القياس السليم للتكاليف عن طريق تحفيض التكاليف البيئية بطريقة سليمة بهدف رفع كفاءة نظام المحاسبة المالية البيئية. هدفت إلى توضيح دور المحاسب الإداري في مجال محاسبة المسؤولة عن التكاليف البيئية لإمداد الإدارة بالمعلومات اللازمة لتمييز وتحفيض التكاليف البيئية لرفع كفاءة الأداء الكلي للمنشأة وثم اقتراح إطار محاسبة المسؤولة عن التكاليف البيئية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، تم رفض الفرض الأول للدراسة القائل: "لا توجد حاجة ضرورية لقيام منشآت الأعمال بإنشاء نظم محاسبة مسؤولة بيئية بالشكل الذي يؤدي إلى سلامة أساليب تحويل التكاليف" وقبول الفرض البديل، حيث تبين أن أسباب عدم الاهتمام بالأداء البيئي في دولة الكويت، وتم رفض الفرض الثالث للدراسة القائل: "لا يؤدي تطبيق محاسبة المسؤولة إلى التوزيع المناسب للتکاليف البيئية على الإدارات المسئبة للتلوث"، وقبول الفرض البديل، حيث اتضح أن تطبيق نظام محاسبة المسؤولة يؤدي إلى التوزيع المناسب للتکاليف على الإدارات المسئبة وكذلك تم رفض الفرض الرابع للدراسة القائل: "لا يتأثر نظام التکاليف المطبق بالشركة بمزاولة المنشأة لأنشطة خدمة البيئة" ، حيث اتضح أن نظام التکاليف المطبق بالشركة سيتأثر بمزاولة المنشأة للنشاط البيئي. أوصت الدراسة بوضع خطط واستراتيجيات تتعلق بالأنشطة البيئية وترجمتها في صورة مشروعات وبرامج تخدم المجتمع وتحسن البيئة.

5. دراسة (سامر، 2011م): تمثلت مشكلة الدراسة في غياب الفكر التسويقي المميز الذي يترجم إلى قدرة وميزة تنافسية للمصارف السورية. هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الاستراتيجيات التسويقية المطبقة في المصرف التجاري السوري في تحسين أداء المصرف من خلال الحصول على الميزة التنافسية. تبرز أهمية الدراسة من أهمية الاستراتيجية التسويقية في خلق الميزة التنافسية في المصارف، والتي تمكّنها من الاستمرار والتطور. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، إن الاستراتيجيات التسويقية المطبقة في المصرف محل الدراسة تمكّن المصرف من الحصول على الميزة التنافسية من خلال امتلاك المصرف رؤية استراتيجية واضحة للتطوير، الاستراتيجيات التسويقية المطبقة في المصرف تمكّن من تخفيض كافة الخدمات التي يقدمها للعملاء من خلال تقديم خدمات ذات كلفة أقل مقارنة مع المصارف الأخرى، وأن الاستراتيجيات التسويقية تؤثر في مدى الاستجابة لحاجات العملاء. أوصت الدراسة بتشكيل إدارة تسويق مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات التسويقية ووضع الاستراتيجيات التسويقية المناسبة.

6. دراسة (عبد القادر، 2012م): تمثلت مشكلة الدراسة في محاولة التعرف على تأثير التغيير التنظيمي على أداء منظمات الأعمال من حيث الكفاءة والفاعلية. هدفت الدراسة إلى التعرف على مداخل وأساليب التغيير التنظيمي التي تتبعها منظمات الأعمال، وتحديد أهم ملامح وسمات خطط وبرامج التغيير التنظيمي التي تستطيع من خلالها منظمات الأعمال تحقيق الميزة التنافسية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، هناك علاقة بين مستوى تطبيق التغيير التنظيمي وتحقيق الميزة التنافسية في منظمات الأعمال، وأن هناك علاقة بين تطبيق التغيير التنظيمي وزيادة كفاءة أداء البنوك، كما أن هناك

علاقة بين مقاومة التغيير التنظيمي وإستراتيجية البنك نحو الاستفادة من التغيير التنظيمي. أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بعملية التغيير التنظيمي وتأكيدها كمنهج إداري إستراتيجي متكامل يساعد المنظمات ويمكنها من التأقلم مع بيئاتها الداخلية والخارجية في ظل ظروف العولمة واحتمام حدة المنافسة التي تشهدها منظمات الأعمال.

7. دراسة (يوسف، 2015م): تمثلت مشكلة الدراسة في عدم الاهتمام بالقياس والإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية الذي تلعبه منشآتهم والمحدود الإيجابي للوفاء بالمسؤولية الاجتماعية من قبل منشآت الأعمال، بالإضافة إلى عدم إدراكهم لأهمية قياس التكاليف الاجتماعية، والأسس المتبعة في هذا القياس وكيفية الإفصاح عنها. تكمن أهمية الدراسة في التعريف بالمسؤولية الاجتماعية لمنشآت الأعمال وأهمية الوفاء بها من قبل المنشآت، وبيان النماذج المحاسبية الخاصة بقياس التكاليف الاجتماعية وكيفية تطبيقها للإفصاح عن الأداء الاجتماعي. هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القياس والإفصاح عن التكاليف الاجتماعية ورفع كفاءة الأداء المالي في المنشآت. اعتمدت على المنهج الاستباطي، المنهج الاستقرائي، المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة إلى أن تطبيق نماذج القياس المحاسبية للتکاليف الاجتماعية يساهم في الإفصاح عن التكاليف الخاصة بالأنشطة البيئية للمنشأة، تطبيق نماذج القياس المحاسبية للتکاليف الاجتماعية يساهم في الإفصاح عن التكاليف الخاصة بمسؤولية المنشأة تجاه العاملين، قياس التكاليف الاجتماعية والإفصاح عنها في القوائم المالية يؤدي إلى جذب مستثمرين جدد بما يسهم في تعظيم يكفي في تعظيم العائد المالي

لمنشآت الأعمال. أوصت الدراسة بإصدار القوانين والتشريعات الملزمة للمنشآت للوفاء بالتزاماتها الاجتماعية.

يتضح للباحث من الدراسات السابقة أنها تطرقت إلى أثر الإفصاح عن المعلومات البيئية في قرارات الاستثمار، وتطبيق محاسبة المسؤلية بالشركات الصناعية ومعوقاتها، كما سعت إلى التعرف على المشاكل التي تواجه المحاسب أثناء قيامه بتحديد وتصنيف وقياس التكاليف البيئية، كذلك تناولت التغيير التنظيمي ودوره في تحقيق الميزة التفاضلية ودور القياس والإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية في رفع كفاءة الأداء المالي للمنشآت، وتحتلت الدراسة الحالية عنها بأنها تناولت القياس والإفصاح عن التكاليف الاجتماعية الخاصة بالعاملين والعملاء في بيئه شركات الاتصالات السودانية ومستويات الممارسة الفعلية لها من قبل شركات الاتصال وأثر ذلك في الميزة التفاضلية.

الإطار النظري:

أولاً: المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية

يكتف مفهوم المسؤولية الاجتماعية الكثير من الغموض والجدل بين الباحثين، ورجال الأعمال وغيرهم من ذوي العلاقة والاختصاص، من حيث: طبيعة المسؤولية الاجتماعية، وأبعادها، وجوانب آثارها، وطرق قياسها، والرقابة عليها، ومحاسبة المسؤولية في حقيقتها عبارة عن تطوير لمحاسبة التكاليف فيما يتعلق بتحديد المسؤولية عن الاستخدامات، حيث يمتد إطارها ليستوعب ويغطي المسؤولية عن الموارد بجميع أنواعها الاقتصادية وما يتربى على ذلك من نتائج سالبة أو موجبة(على، 2005).

مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية:

عرفت على أنها تطبق المحاسبة في مجال العلوم الاجتماعية وتشمل هذه العلوم علم الاجتماع، وعلم السياسية وعلم الاقتصاد، وكذلك عملية الترتيب والقياس

والتحليل للأثار الاجتماعية الاقتصادية المترتبة على نشاط القطاع الحكومي أو القطاع الخاص (محمد، 2004). كما عرفت بأنها التزام يتوجب على قطاع الأعمال القيام به تجاه المجتمع وأن من شأن هذا الالتزام زيادة الآثار الإيجابية لنشاطات المنظمات في المجتمع، وتحفيض الآثار السلبية لتلك النشاطات إلى أكبر قدر ممكن، فهي فرع جديد للمحاسبة يهدف إلى القياس والإفصاح عما تسببه المشروعات الصناعية من تلوث، وأضرار للمجتمع، وما تقدمه من عوائد ومنافع (يوسف، 1991). كما عرفت أيضاً بأنها: التزام مؤسسات الأعمال المتواصل بالسلوك الأخلاقي وبالمشاركة في التنمية الاقتصادية وفي الوقت ذاته تحسين نوعية حياة القوى العاملة وأسرها، فضلاً عن المجتمعات المحلية التي تعيش فيها والمجتمع عامة (محمد، 2005).

من خلال التعريف السابقة، يستطيع الباحثون تعريف محاسبة المسؤولية الاجتماعية بأنها: عملية تحليل وقياس الأنشطة التي تنتج عن طبيعة عمل المنشآت والتي لها تأثير على العاملين والعملاء والمجتمع والبيئة، ومن ثم الإفصاح عن هذا القياس بقيم نقديّة في تقاريرها المالية، لمعرفة مدى المساهمة في تحقيق الرفاهية العامة للمجتمع.

أهمية المسؤولية الاجتماعية:

الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال يحقق لها العديد من الفوائد منها تحسين صورة المنظمة بالمجتمع، وترسيخ المظهر الإيجابي لدى العملاء والعاملين وأفراد المجتمع بصورة عامة، خاصة إذا اعتبرت أن المسؤولية الاجتماعية تمثل مبادرات طوعية للمنظمة تجاه أطراف متعددة ذات مصلحة مباشرة أو غير مباشرة من وجودها وبافتراض أن ما ينص عليه القانون من أعمال اجتماعية مطلوبة من المنظمات هو في حقيقة الأمر مسؤولية اجتماعية في حدودها الدنيا، لأن خرقها يضع المنظمة أمام مسئولة قانونية، وهكذا تكون المنظمة ذات توجيه اجتماعي كلما زادت مبادراتها الطوعية (أحمد، 2000).

إن المسؤولية الاجتماعية تضفي تحسيناً على مناخ العمل في المنظمات، وتؤدي إلى إشاعة التعاون والترابط بين مختلف الأطراف، كذلك فإنها تمثل تجاوباً فعالاً مع التغييرات الحاصلة في حاجات المجتمع وانتقالها إلى الحاجات الاجتماعية لتحقيق جانب من ذاتية الفرد والمجموعة، وذلك بالإضافة إلى المردود المادي والأداء المتتطور والقبول الاجتماعي والعلاقة الإيجابية مع المجتمع وغيرها (طاهر، 2005).

كما أزدادت أهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية لعدد من العوامل أبرزها (عبد العزيز، 1981):

1. تزايد الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية للمنشآت الاقتصادية، حيث كانت مسؤولية المنظمات الاقتصادية تمثل في تعظيم الربح والذي كان يعتبر المبرر الأساسي لوجودها، إلا أن الظروف الاجتماعية والبيئية غيرت من المبرر الأساسي لوجودها.
2. المطالبة المتزايدة من قبل الدول والهيئات والجمعيات المحاسبية للمشروعات الاقتصادية بالإفصاح عن البيانات التي لها مضمون اجتماعي، ويبين هذا الاتجاه من خلال استعراض النقاط الآتية (عبد الحي، 1990):

أ. إيضاح جمعية المحاسبة الأمريكية (AAA) أسباب ضرورة اهتمام المحاسبين بالإفصاح عن بيانات المسؤولية الاجتماعية.(AAA, 1973)

ب. تكوين عدد من اللجان التابعة لمجمع المحاسبين القانونيين الأمريكي (AICPA) لدراسة وتطوير أنظمة القياس في المحاسبة الاجتماعية، لمساعدة المشروعات الاقتصادية في هذا المجال.

ج. مطالبة لجنة بورصات الأوراق المالية الأمريكية الشركات بضرورة الإفصاح عن سياساتها في مجال محاربة تلوث البيئة و ما تم تنفيذه منها.

د. مطالبة مجمع المحاسبين القانونيين بإإنكلترا بإعادة النظر في مجال وأهداف القوائم المالية المنشورة على ضوء المتطلبات الجديدة لخدمتها، ولقد أوضح المجتمع أن المجتمع يعتبر من بين مستخدمي بيانات القوائم المالية المنشورة ومن ثم يجب الإفصاح عن البيانات الملائمة لمقابلة أهداف المجتمع.

3. تجاهل إدخال التكاليف الاجتماعية للأنشطة التي لها مضمون اجتماعي عند تحديد تكلفتها الحقيقية، إذ تمثل مخرجات أي نظام محاسبي في مجموعة من المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات التي سوف تتحول بدورها إلى مجموعة من الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

4. التركيز على جانب التكاليف دون المنافع في مجال قياس الأداء الاجتماعي للمنظمات، حيث كان نتاج ذلك ارتفاع التكاليف الكلية للمنظمات التي تحمل مسؤولياتها الاجتماعية وانخفاض أرباحها مما أدى إلى إظهارها بمظهر غير ملائم عند مقارنتها بالمنظمات الأخرى التي لا تحمل مسؤولياتها الاجتماعية.

5. تعتبر الدولة هي أحد المستفيدين الرئيسيين من إدراك المنظمات لدورها الاجتماعي، حيث إن هذا سيؤدي إلى تخفيف الأعباء التي تحملها الدولة في سبيل أداء مهامها وخدماتها الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية الأخرى.

مما تقدم يرى الباحثان أن الأمر يتطلب تطوير النظرة نحو المنشأة، من كونها كائناً يهتم بالنشاط الاقتصادي إلى دورها الذي يتعلق بما يمكن و يجب أن تؤديه تجاه الحجم اللانهائي من المشاكل الاجتماعية الناتجة عن ممارسة ذلك النشاط باعتبار أن لها حقوق وعليها واجبات والتزامات تجاه المجتمع بجانب حقوقها والتزاماتها تجاه ملاك المنشأة.

القياس المحاسبي الاجتماعي:

إن قياس المسؤولية الاجتماعية لأي منظمة يعتمد على مفهوم إدارة العقد الاجتماعي. حيث تقوم بإنتاج السلع والخدمات التي يرغب بها المجتمع ولقياس بعض المنافع على أفراد المجتمع. وتحدد هذه المسؤولية بأربعة مؤشرات تمثل أركان هيكلية للأداء الاجتماعي وهي (حارس، 2005):

1- مؤشر قياس الأداء الاجتماعي للعاملين بالمنشأة:

يشتمل على قياس جميع تكاليف الأداء بخلاف الأجر الأساسي الذي تقدمه المنشأة للعاملين لديها بغض النظر عن موقعهم التنظيمي، أو نوع طبيعة أعمالهم، وتقوم المنشأة بالالتزام بتوفير كافة العوامل الازمة لخلق وتعزيز حالة الولاء والانتماء للعاملين كالاهتمام بحالتهم الصحية، وتدريبهم وتحسين وضعهم الثقافي، والاهتمام بمستقبلهم عند انتهاء فترة خدمتهم وما شابه ذلك من خدمات.

2- مؤشرات قياس الأداء الاجتماعي لحماية البيئة:

يشتمل على قياس كافة تكاليف الأداء الاجتماعي المضحي بها لحماية أفراد المجتمع المحيط الذي تعمل به المنشأة داخل نطاقها الجغرافي، حيث تحاول جاهدة رد الأضرار عن البيئة المحاطة والمترتبة من نشطتها الصناعية، وهذه تشتمل على تكاليف حماية تلوث الهواء والتربة والبيئة البحرية والمزروعات والأعشاب الطبيعية وتلوث المياه وما إلى ذلك من أضرار.

3- مؤشر قياس الأداء الاجتماعي لخدمة المجتمع:

يتضمن قياس كافة التكاليف التي تهدف إلى إسهامات المنشأة في خدمة المجتمع ممثلة في التبرعات والمساهمات للمؤسسات التعليمية والثقافية والخيرية،

وإسهاماتها في برامج التعليم، والتدريب الاجتماعي، ومشاريع التوعية الاجتماعية لأبناء المنظمة (عباس، 1991).

4- مؤشر قياس الأداء الاجتماعي لتطوير الإنتاج:

يتضمن هذا المجال المظاهر النوعية للمنتجات مثل: منفعتها، طول حياتها، أمانها، وقابليتها لتقديم الخدمة أو الوظيفة المرجوة، وكذلك أثرها على تلوث البيئة. إضافة إلى نيلها رضا المستهلك الصدق في الإعلان والاكتمال والوضوح عن طريق الاستخدام، وحدودها والمخاطر المرتبطة بها، ومدة صلاحية الاستخدام وتشتمل على قياس كافة تكاليف الأداء الاجتماعي التي تصب في خدمة المستهلكين، حيث تتضمن تكاليف الرقابة على الإنتاج وتكاليف الدراسة والتطوير، ثم تكاليف ضمانات المتابعة ما بعد البيع، وتدريب وتطوير العاملين وغيرها من الخدمات التي تحقق حالة الرضا للمستهلكين من الخدمات المقدمة (كمال، 1999).

يرى الباحثان أن قياس المؤشرات السابقة لا يمكن أن يدخل حيز التطبيق العملي ما لم تحظ بمعلومات محاسبية واضحة ودقيقة على مستوى المنظمة، والبيئة، والمجتمع ككل، ولذلك تم التأكيد على ضرورة الاعتماد على معلومات محاسبية واضحة وصريحة لكافية التكاليف المؤثرة على بيئه ومحيط الاستثمار تمهدأ لقياسها.

نماذج التقارير عن المسؤولية الاجتماعية:

يعد اختيار المعلومات التي تعبر عن الأداء الاجتماعي للمشروع نظير مشكلة توصيل هذه المعلومات بالشكل الذي يجعلها تشبع احتياجات مستخدميها، ولما كان نطاق الدراسة يدور حول تأثيرات المسؤولية الاجتماعية للمشروع على الفئات الاجتماعية المتأثرة بمساهماته في المجالات المختلفة لهذه المسؤولية فإن نطاق المستفيدين بالمعلومات ينصب على الأطراف خارج المشروع المتمثل في المستثمرين والعاملين ونقاباتهم والعملاء

والجهات الحكومية والمحلية والمركزية. هذا ويتم توصيل المعلومات الاجتماعية من خلال نماذج معينة. ونظرًا لاستقلال نظام المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية فإن هذا الاستقلال ينصب أيضًا على التقارير التي هي نتائج لهذا النظام، ومن ثم فإن عملية توصيل المعلومات عن الأداء الاجتماعي للمشروع تتم من خلال التقرير عنها بقوائم منفصلة لا تلحق عادة بالقوائم المالية المنشورة، حيث يتم أيضًا إعداد تقارير اجتماعية متعددة الأبعاد، وفي ظل مدخل التقارير الاجتماعية متعدد الأبعاد (محمد، 2000).

يتضح للباحثين أن طبيعة المعلومات التي تتضمنها التقارير الاجتماعية تختلف عن ما تتطوّي عليه قائمة الربح المعدل من معلومات، فإنه يوجد اتصال بينهما ويرتبط هذا الاتصال بالمساهمات الاجتماعية الموجبة التي تمثل في قيمة الأعباء التي يتحملها المشروع وفاءً لمسؤولياته عن تحقيق المستويات القياسية المتعلقة بعمليات مجالات المسؤولية الاجتماعية المختلفة.

ثانياً: الميزة التنافسية للشركات

أصبحت منظمات الأعمال المعاصرة تهتم أكثر ببناء مزايا تنافسية غير قابلة للتقليد تمكّنها من تحقيق أهدافها سواءً أكانت ربحية أم للبقاء.

مفهوم الميزة التنافسية:

تعرف الميزة التنافسية على أنها: "قدرة المنشأة على أداء أعمالها بالشكل الذي يصعب على منافسيها تقليله، وأنه غالباً ما ينظر إلى الميزة التنافسية من وجهة نظر العملاء لتحقيق ميزة لهم كان لزماً على الشركة أن تكون قادرة على خلق واستحداث قيمة للعميل لتحقيق فعالية أكبر، وبالتالي الحصول على ميزة تنافسية تقود إلى زيادة الأرباح" (Kotler, 2000, على السلمي، 2001) بأنها: المهارة أو التقنية أو المورد المتميز الذي يتيح للمنظمة إنتاج قيم ومنافع للعملاء تزيد عما

يقدمه لهم المنافسون، ويؤكد تميزها عن هؤلاء المنافسين من وجهة نظر العملاء الذين يتقبلون هذا الاختلاف تميز، حيث يحقق لهم المزيد من المنافع والقيم التي تتفوق على ما يقدمه لهم المنافسون الآخرون". كما عرفت بأنها: "ميزة أو عنصر تفوق للمؤسسة يتم تحقيقه بإتباعها لاستراتيجية معينة للتتفادى" (نبيل، 1998).

علاقة الميزة التنافسية بالتكاليف الاجتماعية:

تمثل المسؤولية الاجتماعية والتكاليف التي تترتب عليها من منظور تسويقي التحدي الأكبر وخصوصاً لإدارات التسويق في تفاعلها مع البيئة المحيطة بها، وذلك نظراً لما حصل من تغير اجتماعي وبيئي كبير ألزم الشركات اليوم في أن تنظر إلى الجانب الاجتماعي، وبشكل يوازي إن لم يكن أكثر من سعيها لتقديم منتج أو خدمة ناجحة إلى المستفيدين. فالناظرة الحديثة لمديري الأعمال تنصب على كون منظماتهم تمتد وظائفها إلى أرجاء المجتمع ولا تقتصر على حدود السلعة أو الخدمة.

لذلك فإن المسؤولية الاجتماعية ظهرت كاتجاه تسويقي جديد في الشركات تشكل منعطفاً جديداً للمنظمات، لذلك يجب مراعاة التكاليف التي تترجم للوفاء بها عند تقديم السلعة أو الخدمة وألا تكون مصدر ضرر للمجتمع. وخاصة أن الشركات التي تقوم بتقديم المعلومات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية، تمتاز بشكل عام بحجمها الكبير وامتلاكها أنظمة عالية لقياس الخطر، مع التأكيد على قوة موقعها بالأمد الطويل قياساً بالشركات التي تمتلك عن الإفصاح عن تكاليفها الاجتماعية. فضلاً عن ذلك فقد توصلت إحدى الدراسات إلى وجود علاقة موجبة بين كبر حجم الشركة ومقدار ما تقوم به من مهام تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والتي تمارسها عبر الأنشطة المختلفة (مصطففي، 1999).

الدراسة الميدانية:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى بيان مدى ممارسة شركات الاتصالات للقياس والإفصاح عن التكاليف الاجتماعية وأثرها على الميزة التنافسية، وذلك من خلال التعرف على أهمية قياس التكاليف الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية في شركات الاتصالات السودانية، وكذلك تحديد أثر الإفصاح عن التكاليف الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية، وذلك على النحو التالي:

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة هو مصطلح علمي منهجي يراد به كل ما يمكن أن تعمم عليه نتائج الدراسة، سواءً أكانت مجموعة أفراد أم مبني أم كتاباً. لقد تم اعتماد عينة قصدية، كوحدة واحدة أو حالة دراسية، من مجتمع الدراسة الذي يمثل العاملين بشركات الاتصالات، فكان اختيار الشركات بشكل قصدي. وتبرير ذلك هو للوقوف على حقيقة هذه العلاقة في واحدة من القطاعات المهمة في الاقتصاد السوداني. أما عينة الدراسة المستهدفة للإجابة عن الاستبانة، فكانت عينة عشوائية، وقدر حجمها في الدراسة بـ 140 مفردة، استرجعت منها 137 استبانة.

أداة الدراسة:

تم الاعتماد على الاستبانة، وهي تعد أداة رئيسية في جمع البيانات، روعي في صياغتها قدرتها على تشخيص وقياس متغيرات الدراسة. وقد تم الاعتماد في تحديد عبارتها على العديد من الدراسات والأبحاث، فضلاً عن الاستفادة من آراء مجموعة من الأساتذة ضمن التخصص العلمي، إذ تم الأخذ باللاحظات الجوهرية التي أبدوها، وإجراء التعديلات اللازمة عليها.

1. وصف أداة الدراسة :

اعتمد في إعداد الاستبانة على مقياس ليكرت الخمسي، وتضمن المحاور التالية:

م	القسم	المتغيرات الرئيسية	عدد العبارات
1	البيانات الشخصية	العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المؤهل المهني، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة.	6
2	التكاليف الاجتماعية والميزة التافسية	تكاليف خدمة العاملين، تكاليف خدمة العملاء، الميزة التافسية.	20

2. قياس صدق وثبات أداة الدراسة :

للحصول من الصدق الظاهري تم عرض الأداة على المحكمين من أصحاب الخبرة والتخصص، كما تم قياس صدق وثبات مقياس الدراسة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وقد تبين أن معاملات.

الأساليب الإحصائية المستخدمة :

تم تحليل البيانات واستخلاص النتائج من خلال تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات، ونوع العينة، وأهداف الدراسة وذلك باستخدام حزمة برامج التحليل الإحصائي الجاهزة للعلوم الاجتماعية SPSS، كما تم الاعتماد على التوزيعات التكرارية، وتحليل الارتباط (Correlation Analysis)، وأسلوب الانحدار البسيط.

تحليل بيانات الدراسة

تم تحليل البيانات الأساسية لأفراد العينة، وذلك بتلخيص البيانات في جداول تتضمن قيم كل متغير لتوضيح أهم المميزات الأساسية للعينة في شكل أرقام ونسب مئوية وإحصاء وصفي يعكس الأهمية النسبية لعبارات كل فرضية على النحو التالي:

الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الأولى

فيما يلي جدول يوضح المتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية لعبارات المقياس وترقيتها وفقاً لإجابات المستقصى منهم.

جدول رقم (1): يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الأولى

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قياس تكاليف خدمة العاملين والميزة التافسية	م
8	.894	4.00	يتم مراعاة قدرات العاملين بهدف تحقيق رضا العملاء.	1
9	.890	3.96	يتم إتباع سياسة الاستقرار الوظيفي في الشركة بهدف تحسين الخدمة المقدمة للعملاء.	2
4	.680	4.26	تهتم الشركة بالسلامة المهنية من أجل تحسين بيئة العمل.	3

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قياس تكاليف خدمة العاملين والميزة التناصية	%
5	.807	4.23	تركز الشركة على تدريب الموظفين لرفع كفاءة أدائهم.	4
10	.972	3.75	توفير قروض ميسرة لشراء مساكن خاصة تعمل على تعزيز السمعة الذهنية عند العملاء عن ما تقدمه خدمات.	5
3	.767	4.36	تحسين بيئة العمل يؤدي إلى تنمية روح الابتكار لدى للعاملين.	6
2	.748	4.37	توفير برامج التأمين الصحي يساهم في تخفيض معدل دوران العمل وبالتالي تخفيض التكاليف.	7
1	.708	4.45	مساهمة الشركة في البرامج الاجتماعية لعاملين يزيد من إحساسهم بالانتماء للشركة.	8
7	.901	4.06	قيام الشركة ببرامج المنح الدراسية يعمل على تعزيز السمعة الذهنية لدى العملاء.	9

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قياس تكاليف خدمة العاملين والميزة التنافسية	%
6	.900	4.11	اهتمام الشركة ببرامج الحج والعمرة ينعكس إيجابياً على الخدمات المقدمة للعملاء.	10
	0.826	4.15	المتوسط العام	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للإستبانة، 2016م.

يتضح من الجدول رقم (1) موافقة أفراد الدراسة على قياس تكاليف خدمة العاملين والميزة التنافسية بمتوسط 4.15 من 5.00، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من 3.41 إلى 4.20)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "أوافق" بالنسبة لأداة الدراسة. كما يتضح أن هناك تفاوت في موافقة أفراد عينة الدراسة على قياس تكاليف خدمة العاملين والميزة التنافسية في شركات الاتصال في السودان، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين 3.75 إلى 4.45. ويعزو الباحثان ذلك إلى تفاوت في درجة دراية العاملين بمدى التزام الشركات بمسؤوليتها الاجتماعية نحو العاملين.

الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الثانية

فيما يلي جدول يوضح المتوسط والانحراف المعياري والأهمية النسبية لعبارات المقياس وترتيبها وفقاً لإجابات المستقصى منهم.

جدول رقم (2): يوضح استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية الثانية

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قياس تكاليف خدمة العاملين والميزة التناهبية	م
7	0.807	4.01	هناك سرعة في الإجراءات التي تتبعها الشركة في خدمة العملاء.	1
10	0.988	3.90	يوجد صندوق لمقترنات وشكاوى العملاء من أجل التحسين المستمر للخدمة.	2
8	0.903	4.01	يتم تحليل ودراسة الشكاوى المقدمة من العملاء بهدف زيادة مستوى الرضا.	3
6	0.736	4.15	تهتم الشركة بتوفير الاحتياجات الالزمة لتلبية حاجات عملائها.	4
3	0.696	4.36	التزام الشفافية بالتعامل مع العملاء يساعد للوصول إلى رضا العملاء.	5
5	0.691	4.26	بناء علاقات طيبة مع الجهات ذات العلاقة مع العملاء يسهم في تعزيز المكانة الذهنية عند العملاء.	6

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	قياس تكاليف خدمة العاملين والميزة التناهافية	م
2	0.718	4.37	توفير المنتجات اللازمة بجودة عالية للعملاء يساهم في زيادة الحصة السوقية.	7
9	0.999	3.95	استخدام سياسة التسعير بأقل سعر يساعده في زيادة الحصة السوقية للشركة.	8
4	0.650	4.31	تشجيع العاملين بالشركة على الابتكار يساعد في المحافظة على العملاء.	9
1	0.713	4.40	إصلاح المنتج أو استبداله يؤكد أن الشركة تعمل على تحسين المنتجات للحصول على أكبر حصة سوقية.	10
	0.79	4.17	المتوسط العام	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للإستبانة، 2016م.

من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (2) يتضح موافقة أفراد الدراسة على قياس تكاليف خدمة العمالء والميزة التناهافية بمتوسط (4.17 من 5.00)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي (من 3.41 إلى 4.20)، وهي

الفئة التي تشير إلى خيار "أوافق" بالنسبة لأداة الدراسة. كما يتضح من النتائج أن هناك تفاوت في موافقة أفراد عينة الدراسة على قياس تكاليف خدمة العملاء والميزة التناافية في شركات الاتصال في السودان، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (3.95 إلى 4.40). وهذه النتائج تتفق مع دراسة (سمروخلود، 2015) التي توصلت إلى أن تعزيز المؤسسة المصرفية الفلسطينية موقعها التناافي بين المؤسسات المالية عن طريق مسؤوليتها الاجتماعية التنموية تجاه القطاع الخاص. ويفسر الباحثان ذلك إلى أن بناء علاقات طيبة مع الهيئات ذات العلاقة مع العملاء يسهم في تعزيز المكانة الذهنية عند العملاء مما ينعكس إيجاباً على الوضع التناافي للشركة.

اختبار فرضيات الدراسة:

تم تحليل نتائج الدراسة من خلال المعلومات التي أسفرت عنها جداول تحليل البيانات الإحصائية، بهدف الوصول إلى إجابات عن عبارات الدراسة من خلال مجموعة من الاختبارات الإحصائية لفرضياتي الدراسة واعتماداً على آراء المستقصي منهم، وتم مناقشة وتفسير نتيجة كل فرضية على حدة بهدف الحكم على صحتها أو عدمها استناداً إلى التحليل الإحصائي العام.

عرض ومناقشة نتائج اختبار الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على الآتي:

"توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق القياس والإفصاح عن تكاليف خدمة العاملين ودعم الميزة التناافية في شركات الاتصال في السودان".

لتتعرف على العلاقة بين قياس تكاليف خدمة العاملين والميزة التناافية من وجهاً نظر العاملين بشركات الاتصال في السودان تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتوضيح دلالة العلاقة بين المتغيرين وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:-

الجدول رقم (3): يوضح العلاقة بين قياس تكاليف خدمة العاملين والميزة التناضجية

المقياس الإحصائي	القيمة	مستوى المعنوية	الاستنتاج
معامل ارتباط بيرسون (R)	0.71	000.❖❖	دالة إحصائية
	509.		معامل التحديد (R^2)
قيمة (ف) F	138.964	000.❖❖	دالة إحصائية
قيمة معامل الانحدار (B)	2.194	000.❖❖	دالة إحصائية
قيمة (ت) T	11.788	000.❖❖	دالة إحصائية

❖ علاقة دالة إحصائية عند مستوى 0.01 فأقل

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للإستبانة، 2016م.

يتضح من الجدول رقم (3) الآتي:-

- أظهرت النتائج وجود ارتباط قوي جداً بين قياس تكاليف خدمة العاملين وبين الميزة التناضجية، وذلك من خلال قيمة معامل الارتباط حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.71).
- أظهرت النتائج أن قيمة معامل التحديد (R^2) بلغت (509.5)، وهذه القيمة تدل على أن نسبة ما يفسره تطبيق قياس تكاليف خدمة العاملين من المتغير التابع (الميزة التناضجية) هي نسبة 51%.
- نموذج الانحدار المقرر معنوي حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (138.964) وهي دالة عند مستوى معنوي أقل من 0.01 (0.000).

- تشير النتائج الواردة بالجدول إلى ثبوت معنوية معامل الانحدار (B) حيث بلغت قيمة (2.194) (B) وهي دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.01(0.000).
 - تشير النتائج الواردة بالجدول إلى ثبوت معنوية معامل الانحدار (B) حيث بلغت قيمة (11.788) (T) وهي دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.01(0.000). وهذه النتيجة تدل على وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغير المستقل والمتغير التابع ومن ثم يعطي مؤشر على وجود تأثير جوهري للمتغير المستقل (قياس تكاليف خدمة العاملين) على المتغير التابع (الميزة التنافسية).
- تفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (مليجي، 2013م) في أن أداء البنوك لمسؤوليتها الاجتماعية خاصة تجاه العاملين يساعدها على جذب عملاء ومستثمرين جدد والاحتفاظ بالموظفين ذوي الخبرة، هو ما ينعكس على تحسين أدائها المالي والتنافسي.

عرض ومناقشة نتائج اختبار الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على الآتي:-

" توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق القياس والإفصاح عن التكاليف الاجتماعية للعاملين ودعم الميزة التنافسية لشركات الاتصالات".

للتعرف على العلاقة بين قياس تكاليف خدمة العملاء والميزة التنافسية من وجهة نظر العاملين بشركات الاتصال في السودان تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتوضيح دلالة العلاقة بين المتغيرين وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم(4): يوضح العلاقة بين قياس خدمة تكاليف خدمة العملاء والميزة التناصية

المقياس الإحصائي	القيمة	مستوى المعنوية	الاستنتاج
معامل ارتباط بيرسون(R)	0.79	000.❖❖	دالة إحصائيةً
معامل التحديد(R^2)	628.		
قيمة (F)	225.838	000.❖❖	دالة إحصائيةً
قيمة معامل الانحدار(B)	845.	000.❖❖	دالة إحصائيةً
قيمة (t) T	15.028	000.❖❖	دالة إحصائيةً

❖ علاقة دالة إحصائيةً عند مستوى 0.01 فأقل

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي للاستبانة، 2016م.

يتضح من الجدول رقم (4) الآتي:

- أظهرت النتائج وجود ارتباط قوي جداً بين قياس تكاليف خدمة العملاء وبين الميزة

التناصية، وذلك من خلال قيمة معامل الارتباط حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.79).

- أظهرت النتائج أن قيمة معامل التحديد (R^2) بلغت (628)، وهذه القيمة تدل على

أن نسبة ما يفسره تطبيق قياس خدمة العملاء من المتغير التابع (الميزة التناصية) هي

نسبة 63%.

- نموذج الانحدار المقر معنوي حيث بلغت قيمة (F) المحسوبة (225.838) وهي دالة

عند مستوى معنوي أقل من 0.01 (0.000).

- تشير النتائج الواردة بالجدول إلى ثبوت معنوية معامل الانحدار (B) حيث بلغت قيمة (B) (845) وهي دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.01(0.000).
- تشير النتائج الواردة بالجدول إلى ثبوت معنوية معامل الانحدار (B) حيث بلغت قيمة (T) (15.028) وهي دالة عند مستوى معنوية أقل من 0.01(0.000). وهذه النتيجة تدل على وجود علاقة ذات دلالة معنوية بين المتغير المستقل والمتغير التابع ومن ثم يعطي مؤشر على وجود تأثير جوهري للمتغير المستقل(قياس تكاليف خدمة العملاء) على المتغير التابع (الميزة التنافسية).

تفق هذه النتيجة مع دراسة (رضا، 2012م) التي أظهرت نتائجها أن وجود تأثير ذي دلالة إحصائية لمجال الأداء الاجتماعي المتعلق بالعملاء بلغ معامل الارتباط 0.318 عند مستوى معنوية 0.05، كما بلغت درجة التأثير(B) 0.281 وهذا يعني أن الزيادة بدرجة واحدة في مجال الأداء الاجتماعي المتعلق بالعملاء يؤدي إلى زيادة في تحقيق الميزة التنافسية بقيمة 0.281.

الخاتمة:

1. النتائج

من خلال تحليل ومناقشة الجوانب النظرية والعملية للدراسة تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- إن تقديرات أفراد عينة الدراسة ترى أن قياس التكاليف الاجتماعية المرتبطة بخدمة العاملين والعملاء تحظى باعتبارات مهمة لدى شركات الاتصالات السودانية.

- إن الإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية يعزز سمعة الشركة لدى المجتمع مما يتيح لها فرصة أكبر لتسويق منتجاتها أو خدماتها.
- وجد أن هناك موافقة من أفراد عينة الدراسة على قياس تكاليف خدمة العاملين بشركات الاتصال السودانية، وذلك يتضح من خلال مساهمة الشركة في البرامج الاجتماعية للعاملين وتوفير خدمة التأمين الصحي لهم.
- إن تقديرات أفراد عينة الدراسة ترى أن هناك قياس لتكاليف خدمة العملاء بشركات الاتصال السودانية، ويبين ذلك من خلال توفير المنتجات الازمة بجودة عالية للعملاء والتزام الشفافية في التعامل معهم.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لقياس تكاليف خدمة العاملين وتحقيق الميزة التنافسية، حيث أن الزيادة في مجال الأداء الاجتماعي المتعلق بالعاملين تؤدي إلى زيادة في تحقيق الميزة التنافسية في الشركات المبحوثة.
- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لقياس تكاليف خدمة العملاء وتحقيق الميزة التنافسية، أي أن أداء شركات الاتصالات لمسؤوليتها الاجتماعية خاصة تجاه العملاء يساعدها على جذب عملاء ومستثمرين جدد مما ينعكس على حصتها التسويقية.

2. التوصيات

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

1. إقامة المنتديات وورش العمل والبرامج التدريبية للعاملين في الشركات المبحوثة، وذلك لتعريفهم بأهمية البعد الاجتماعي في تحقيق التميز المؤسسي.

2. دعم الشركات المبحوثة لبرامج المنح الدراسية لمنسوبيها مما ينعكس إيجاباً على كفاءة العاملين.
3. زيادة اهتمام الشركات المبحوثة بخدمة المجتمع المحلي الذي تعمل فيه من خلال مساهمة الشركة في مشروعات تخفيض معدلات البطالة وإقامة مشروعات في المناطق الأقل نمواً بهدف الحصول على أكبر قدر من العملاء.
4. تعاون جميع الشركات العاملة في قطاع الاتصالات، في وضع استراتيجية واضحة تسهم في تعزيز مسؤولياتها الاجتماعية تجاه البيئة والمجتمع المحلي.
5. اهتمام الشركات المبحوثة بشكوى ومقترنات العملاء، وذلك من خلال الحرص على تقديم منتجات جديدة بجودة عالية وبأسعار مناسبة.
6. عدم ترکيز المساهمين في الشركات فقط على تعظيم الربح، وأن يكونوا على استعداد لإعطاء جزء من أرباحهم للوفاء بالمسؤولية الاجتماعية للشركات.

المصادر والمراجع:

1. أبونصر، محمد، (2005)، المحاسبة الإدارية، الطبعة الثانية، (عمان: دار وائل للنشر).
2. أحمد، رضا مصيلحي، (2012)، أثر تبني مجالات الأداء الاجتماعي على تحقيق المزايا التنافسية لشركات المشروعات الصناعية البترولية المشتركة في مصر، (بنها: جامعة بنها، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة).
3. الخزعلی، أحمد سالم، (2014)، الدمج المصري وأثره على الميزة التنافسية للمصارف التجارية في الأردن - دراسة حالة، (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، المجلة العربية للإدارة، مج 34، ع 2).

4. الرزي، ديارا جمیل، (2007)، **مقومات تطبيق محاسبة المسئولية في الشركات الصناعية في قطاع غزة - دراسة تطبيقية** (غزة: الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل غير منشورة).
5. السلمي، على، (2001)، **إدارة الموارد البشرية الإستراتيجية**، (القاهرة: دار غريب، للنشر والطباعة).
6. الشيرازي، عباس مهدي، (1990)، **نظريّة المحاسبة**، (الكويت: دار السلسل للنشر).
7. الصباغ، أحمد عبد المولي، (2000)، **مبادئ القياس والإفصاح المحاسبي**، (القاهرة: د: ن، 2000م).
8. الصغير، على، (2005)، **تطوير نظام محاسبة المسئولية في الرقابة وتقدير الأداء في المصارف التجارية الليبية**، (عمان: جامعة آل البيت، رسالة ماجستير في غير منشورة).
9. العاني، حارس كريم، (2005)، **دور المعلومات المحاسبية في قياس وتقدير الأداء الاجتماعي للمؤسسات الصناعية - دراسة تطبيقية في مملكة البحرين**، ورقة عمل في المؤتمر العلمي الرابع للريادة والإبداع، (عمان: جامعة فلاديفيا).
10. الغاليبي، طاهر محسن منصور والعامری، صالح مهدي محسن، (2005)، **المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال: الأعمال والمجتمع**، (عمان: دار وايل للنشر).
11. النقيب، كمال عبد العزيز، (1999)، **تطور الفكر المحاسبي**، (عمان: دار الفكافحة للنشر).

12. سعد، على عزازي، (2010)، منهج مقترن لمحاسبة المسؤولية عن التكاليف البيئية - دراسة تطبيقية بالكويت (القاهرة: جامعة عين شمس، كلية التجارة، رسالة ماجستير غير منشورة).
13. سليمان، محمد نصيб محمد، (2009)، أثر استراتيجية التصنيع المبنية على الموارد على الميزة التفاضلية للمنشأة - دراسة تطبيقية، (أم درمان: جامعة أم درمان الإسلامية، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال غير منشورة).
14. سيد أحمد، مصطفى، (1999)، إدارة الإنتاج والعمليات في الصناعة والخدمات، (القاهرة: دار النهضة العربية).
15. عجمي، عبد القادر الطاهر إبراهيم، (2012)، أثر التغيير على تحقيق الميزة التفاضلية في منظمات الأعمال - دراسة تطبيقية (أم درمان: جامعة أم درمان الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة).
16. قاسم، سامر، (2011)، دور الاستراتيجيات التسويقية في القطاع المصري - دراسة ميدانية (دمشق: جامعة تشرين، مجلة البحوث والدراسات العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 33، العدد السادس).
17. خليل، نبيل مرسى، (1998)، الميزة التفاضلية في مجال الأعمال، (القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب).
18. رجب، عبد العزيز محمود، (1981)، نتائج تطبيق المسؤلية الاجتماعية ضمن المحاسبة، (القاهرة: جامعة عين شمس، المجلة العلمية الاقتصادية والتجارية).

19. عطا الله، سمر والفليت، خلود، (2015)، مدى التزام القطاع المصري بأداء مسؤوليته الاجتماعية - دراسة تطبيقية، (غزة: جامعة فلسطين، مؤتمر المسؤولية الاجتماعية لمؤسسات القطاع الخاص وانعكاساتها على المجتمع الفلسطيني).
20. محمد، يوسف هارون خميس، (2015)، دور القياس والإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية في رفع كفاءة الأداء المالي لمنشآت الأعمال: دراسة حالة الشركة السودانية للاتصالات المحدودة (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير غير منشورة).
21. مطر، محمد، (2004)، التأصيل النظري للممارسات المهنية للمحاسبة في مجالات القياس، العرض، الإفصاح، (عمان: دار وائل للنشر).
22. مطر، محمد، (2000)، محاسبة المسؤولية الاجتماعية - المفاهيم والمزايا ومشاكل التطبيق، (عمان: مجلة المجتمع العربي للمحاسبين القانونيين، العدد 114، الربع الثاني).
23. مليجي، مجدي مليجي عبد الحكيم، (2013)، محددات الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية وأثره على أداء وسمعة البنوك في البيئة المصرية - دراسة تطبيقية، (بنها: جامعة بنها، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة).
24. American accounting association, (1973), **Report of the Committee on Environmental Effects of Organizational Behavior**, The Accounting Review Supplement to Vol. XLV III.

25. Ketler, Philip., (2000), **Marketing Management**, 10TH ed, Prentice Hall Int. Inc.
26. Rahahleh, Muhammad Y., and Sharairi, Jamal D., (2008), **The extent of Social Responsibility Accounting Application in the Qualified Industrial Zones in Jordan**, international management review, Vol. 4, No. 2, p. 5-17.

أثر الأنماط القيادية على الابداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية

أ. سعدية إبراهيم عبد الله

د. عرفة جبريل أبو نصيف

أستاذ مشارك -جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية -جامعة دنقلا

Abstract

This study aims to measure the impact of leadership styles on organizational creativity under the organizational culture of commercial banks in the Northern State. The study problem was represented in the following: What is the impact of leadership styles on organizational creativity? ,and is Organizational Culture modulate the relationship between the leadership styles and organizational creativity. The study relied on the analytical descriptive approach, The questionnaire was distributed to 60 workers (6) branches of commercial banks in the Northern State, returned from them (50) are valid for the analysis of form by (83.3%), Developed hypotheses major research, affect leadership styles (democratic leadership style, Autocratic leadership style, a leader of the free style) on organizational creativity, and adjusted the organizational culture of the relationship between the leadership styles (democratic leadership style, Autocratic leadership style, a leader of the free style) and organizational creativity.

The study concluded that, there is influence of the pattern of the Democratic leadership the organizational creativity, but there was no effect of each of the leader of the free style and Autocratic leadership style on organizational creativity, and organizational culture modulate the relationship between the

democratic leadership style and organizational creativity, The study came up with many recommendations.

Key Word:leadership styles ,organizational creativity, organizational culture

مستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى قياس أثر الأنماط القيادية على الإبداع التنظيمي للمصارف التجارية بالولاية الشمالية، تمثلت مشكلة الدراسة في: هل تؤثر الأنماط القيادية على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية؟، وهل تعدل الثقافة التنظيمية العلاقة بين الأنماط القيادية والإبداع التنظيمي؟ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، تم توزيع الاستبانة على (60) من العاملين في (6) فروع من فروع المصارف التجارية بالولاية الشمالية، أُعيدت منها (50) استماراة صالحة للتحليل بنسبة (83.3%)، وضفت فرضيتان رئيسitan للبحث، تؤثر الأنماط القيادية (النمط القيادي الديمقراطي، النمط القيادي الأوتوقراطي، النمط القيادي الحر) على الإبداع التنظيمي، وتعمل الثقافة التنظيمية العلاقة بين الأنماط القيادية (النمط القيادي الديمقراطي، النمط القيادي الأوتوقراطي، النمط القيادي الحر) والإبداع التنظيمي. وخلصت الدراسة إلى أن هناك تأثير للنمط القيادي الديمقراطي على الإبداع التنظيمي، غير أنه لم يكن هناك تأثير لكل من النمط القيادي الحر والنمط القيادي الأوتوقراطي على الإبداع التنظيمي، وأن الثقافة التنظيمية تعديل العلاقة بين النمط القيادي الديمقراطي والإبداع التنظيمي. وبناء على هذه النتائج خرجت الدراسة بالعديد من التوصيات .

الكلمات المفتاحية: الأنماط القيادية، الإبداع التنظيمي، الثقافة التنظيمية

١/ المقدمة:

تشكل القيادة محوراً مهماً ترتكز عليه مختلف النشاطات في المنظمات العامة والخاصة على حد سواء. وفي ظل تنامي المنظمات وكبار حجمها وتشعب أعمالها، وتعقدها أصبحت الحاجة ملحة لإحداث التغيير والتطوير الملائم بالشكل الذي يضمن لها الاستمرارية والتميز. وهذه مهمة لا تتحقق إلا في ظل قيادة إدارية واعية تمتلك من المهارات القيادية ما يمكنها من تحريك الجهود وتوجيه الطاقات لتحقيق أفضل مستوى من الإنجاز، كما أن نجاح المؤسسة في تحقيق أهدافها ورسالتها مرتبط بالكيفية التي يدير بها القائد، وبالنمط القيادي الذي يمارسه، وبالصفات القيادية الناجحة التي تمثل في شخصيته وقدرته على توظيف إمكانياته نحو العمل البناء من أجل بناء علاقات إنسانية إيجابية بين العاملين، وغرس روح المبادرة والإبداع في نفوس العاملين وصولاً لأهداف المنظمة العليا.

٢/ مشكلة الدراسة:

أصبح اختيار النمط القيادي الملائم يشكل عقبة كبيرة في تحقيق المنظمات أهدافها، خاصة في هذا العصر الذي اتسعت فيه خدمات ونشاطات المنظمات وتعقدت أعمالها، ويعد النمط القيادي السائد والفلسفة التي تنتهجها الإدارة في تعاملها مع العاملين لديها، ذات أثر كبير على مستوى الإبداع للعاملين، كما تواجه منظمات الأعمال على اختلاف أنواعها، وأحجامها بما فيها المصارف التجارية العديدة من القضايا والمشكلات التي تتطلب من قياداتها والعاملين فيها ضرورة التفكير في التقليل من الاعتماد على المنهج التقليدي القائم على المحاولة والخطأ في حل المشكلات، ومحاولة توظيف المنهج الإبداعي في هذا الشأن.

لتتعرف على أثر الأنماط القيادية على الإبداع التنظيمي، الثقافة التنظيمية (متغير مُعدل)، لابد من الإجابة على الأسئلة التالية:-

- 1) هل تؤثر الأنماط القيادية على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية ؟
- 2) هل تعدل الثقافة التنظيمية العلاقة بين الأنماط القيادية والإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية؟

3/ أهمية الدراسة:

إن تطبيق هذه الدراسة على المصارف التجارية بالولاية الشمالية تستحق الاهتمام التطبيقي والعملي، حيث إنها تساعد في:

- 1) معرفة الأنماط القيادية السائدة في المصارف التجارية بالولاية الشمالية.
- 2) معرفة العوامل التي تحفز الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية، مما يزيد من معرفة القيادة بأهمية تأثير هذه العوامل على الإبداع التنظيمي ، وكيفية توظيفها في الواقع العملي.
- 3) معرفة دور الثقافة التنظيمية في تعديل العلاقة بين الأنماط القيادية والإبداع التنظيمي.

4/ أهداف الدراسة:

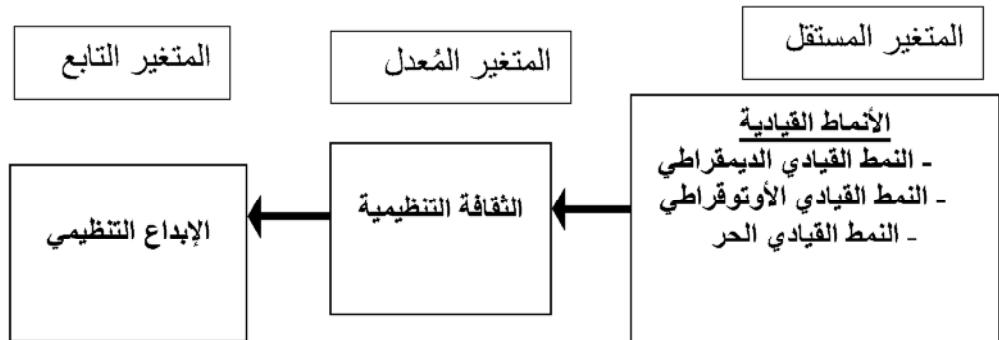
تهدف الدراسة إلى بيان (أثر الأنماط القيادية على الإبداع التنظيمي) في ظل الثقافة التنظيمية الداعمة وذلك من خلال:

- 1) تحديد العلاقة بين الأنماط القيادية(نمط القيادة الديمقراطي، نمط القيادة الأتوغرافي، نمط القيادة الحر) والإبداع التنظيمي.
- 2) اختبار أثر الثقافة التنظيمية على العلاقة بين الأنماط القيادية والإبداع التنظيمي.
- 3) التعرف على الأنماط القيادية السائدة بالمصارف التجارية بالولاية الشمالية.

4) تحديد مستوى الإبداع التنظيمي لدى العاملين بالمصارف التجارية بالولاية الشمالية.

5/ نموذج الدراسة:

من أجل التوصل إلى أهداف الدراسة تم وضع نموذج يبين الأنماط القيادية كمتغير مستقل والإبداع التنظيمي كمتغير تابع، والثقافة التنظيمية كمتغير مُعدل.



المصدر: إعداد الدارستين، 2016م

6/ فرضيات الدراسة:

توجد فرضيات رئيسية لمتغيرات الدراسة حسب النموذج المقترن وهي:-

1- توجد علاقة بين الأنماط القيادية (نمط القيادة الديموقراطي، نمط القيادة الأوتوقراطي، نمط القيادة الحر) والإبداع التنظيمي وتتفرع من هذه الفرضية

الفرضيات التالية:

- توجد علاقة بين نمط القيادة الديموقراطي والإبداع التنظيمي.
- توجد علاقة بين نمط القيادة الأوتوقراطي والإبداع التنظيمي.
- توجد علاقة بين نمط القيادة الحر والإبداع التنظيمي.

2- تعدل الثقافة التنظيمية العلاقة بين الأنماط القيادية (نمط القيادة الديموقراطي،

نمط القيادة -الأوتوقراطي، نمط القيادة الحر) والإبداع التنظيمي وتتفرع من

هذه الفرضية الفرضيات الآتية:

- تعدل الثقافة التنظيمية العلاقة بين نمط القيادة الديمocrطي والإبداع التنظيمي
- تعدل الثقافة التنظيمية العلاقة بين نمط القيادة الأتوocrطي والإبداع التنظيمي.
- تعدل الثقافة التنظيمية العلاقة بين نمط القيادة الحر والإبداع التنظيمي.

الدراسات السابقة:

دراسة الحبانى (1995م): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر المتغيرات التنظيمية على مستوى الإبداع الإداري لدى الموظفين في الأجهزة الحكومية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية. وتلك المتغيرات هي نمط القيادة، التدريب، الحوافز، والأنظمة (القوانين)، والإجراءات والاتصالات والمعلومات. وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج منها إن مستوى الإبداع الإداري في الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية بشكل عام متوسط، وأن هناك أثر لنمط القيادة، التدريب والحوافز المعنوية، والأنظمة والإجراءات على مستوى الإبداع الإداري لدى الموظفين في الأجهزة الحكومية، بينما لا يوجد تأثير للحوافز المادية والاتصالات والمعلومات على الموظفين المذكورين.

دراسة الشقحاء (2003م): هدفت هذه الدراسة للتعرف على علاقة الأنماط القيادية بمستوى الإبداع الإداري للعاملين بال مديرية العامة للجوازات بمدينة الرياض. وكان من أهم نتائج الدراسة ما يلي:-

- الأنماط القيادية السائدة في المديرية العامة للجوازات هي على النحو التالي (النمط القيادي الديمocrطي - النمط المتسلط - النمط الحر).
- تمارس عناصر الإبداع الإداري التالية (الأصالة، الطلققة الفكرية، المرونة الذهنية، الحساسية للمشكلات، قبول المخاطرة) في المديرية العامة للجوازات بصورة متوسطة، بينما يمارس عنصر (القدرة على التحليل والربط) بصورة عالية.

- وجود علاقة ارتباط موجبة بين الأنماط القيادية السائدة وبين مستوى الإبداع الإداري للعاملين بالمديرية العامة للجوازات.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الإبداع الإداري والخصائص الشخصية (العمر، الرتبة و الخبرة في العمل، والمستوى التعليمي) للعاملين بالمديرية العامة للجوازات.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأنماط القيادية السائدة والسمات الشخصية (العمر، الرتبة والخبرة في العمل، المستوى التعليمي) للعاملين بالمديرية العامة للجوازات.
- دراسة العنزي (2004م): هدفت هذه الدراسة للتعرف على أثر الثقافة التنظيمية على الإبداع الإداري في المؤسسات العامة بالمملكة العربية السعودية من خلال معرفة مدى وجود القيم السائدة المكونة للثقافة التنظيمية وهي: القوة، المكافأة، الفاعلية، والكفاءة، والعدالة، وفرق العمل، والقانون، والنظام، وكذلك معرفة مدى توفر عناصر الإبداع الإداري التالية: الأصالة، والطلاق، والمرونة، والمخاطرة، والقدرة على التحليل، والحساسية للمشكلات، والخروج عن المألوف بالمؤسسات العامة أيضاً. ومعرفة أثر هذه القيم المكونة للثقافة التنظيمية على الإبداع الإداري إجمالاً. وكان من أهم نتائج هذه الدراسة:-
- توفر جميع القيم المكونة للثقافة التنظيمية في المؤسسات العامة بشكل متوسط ماعدا قيمة المكافأة.
- توفر عناصر الإبداع الإداري بالمؤسسات العامة بشكل متوسط ماعدا عنصر الخروج عن المألوف.
- هناك ارتباط إيجابي ذو دلالة إحصائية بين القيم المكونة للثقافة التنظيمية وعناصر الإبداع الإداري.

- إن أهم القيم المكونة للثقافة التنظيمية التي تؤثر على الإبداع الإداري بشكل عام هي الكفاءة وفرق العمل، أما بقية القيم الأخرى فلم يكن لها تأثير يذكر على الإبداع الإداري.

دراسة الزغبي (2009): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الثقافة التنظيمية والخصائص الديموغرافية، وأنثر ذلك في تحقيق الإبداع لدى العاملين، فضلاً عن التعرف عن مدى وجود تباين في مستوى الإبداع لدى العاملين يعزى إلى الاختلاف في خصائصهم الديموغرافية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: هنالك تأثير معنوي لكل من أبعاد الثقافة التنظيمية (القيم، الهدف، قيم الدعم والتشجيع، قيم الانضباط، قيم التنمط الحر) والخصائص الديموغرافية في قدرة العاملين على الإبداع.

دراسة الشواورة (2010): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على آثر الأنماط القيادية على السلوك الإبداعي من وجهة نظر العاملين، ومن أجل تحقيق ذلك، تم بناء وتطوير استبيان، وزعت على أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (742) مفردة، استرد منها(659) استبيانه صالحة للتحليل الإحصائي، وقد تم الاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة (المنهج الوصفي) بغرض الوصول إلى النتائج، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها أن تصورات المبحوثين نحو متغير (أنماط القيادة، السلوك الإبداعي) قد جاءت متوسطة. كما توصلت الدراسة إلى أن هناك آثر ذو دلالة إحصائية لأنماط القيادية (نوع القيادة المتساهل، نوع القيادة المتسلطة، ونوع القيادة الوسط، ونوع إدارة النادي الاجتماعي، ونوع إدارة الفريق) مجتمعة على السلوك الإبداعي بأبعاده (القدرة على حل المشكلات، القابلية للتغيير، سعة الاتصال، تشجيع الإبداع، وروح المجازفة) مجتمعة للعاملين في الشركات الصناعية في الأردن،

كما توصلت الدراسة، إلى إن الأنماط القيادية (القيادي المسلط، النمط القيادي الوسط، أسلوب إدارة الفريق) منفردة، كانت ذو دلالة إحصائية في السلوك الإبداعي، في حين تبين عدم وجود تأثير لنمطي القيادة (المتساهم، إدارة النادي الاجتماعي) في السلوك الإبداعي، وبناء على هذه النتائج توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات من أهمها العمل على تشجيع المبادرة والإبداع لدى الموظفين، وتوفير فرص التقدم الوظيفي لهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

تحتفل الدراسات السابقة فيما بينها من حيث الأبعاد والمتغيرات التي تم التركيز عليها من جانب كل دراسة، مما يجعل المجال مفتوحاً لأي باحث لسد هذه الثغرة البحثية، والإسهام في أسراء الجانب المعرفي أو التطبيقي في موضوع الأنماط القيادية والإبداع التنظيمي، مما أتاح الفرصة للباحثين في اختيار أكثر المتغيرات مناسبة لمشكلة الدراسة، كما كان للدراسات السابقةفائدة كبيرة في مساعدة الباحثين في تكوين تصور شامل لموضوع الدراسة، الأمر الذي أسهم في صياغة مشكلة الدراسة وفرضياتها.

الدراسات السابقة دأبت على مناقشة المتغير المستقل (الأنماط القيادية) وربطها بالمتغير التابع (الإبداع التنظيمي)، كما أغفلت دور المتغير المعدل (الثقافة التنظيمية) في تعديل العلاقة بين الأنماط القيادية والإبداع التنظيمي مثل دراسة (الشقاوة والحقباني).

الإطار النظري:

أولاً: الأنماط القيادية

مفهوم القيادة: Leadership

توجد اختلافات في وجهات نظر الباحثين والكتاب حول مفهوم القيادة، فقد أكد البعض على أن القيادة تعني القدرة على التأثير في الأعضاء والجماعة أو القدرة على التأثير وتحفيز الأفراد للقيام بأمر ما يوصل لتحقيق الأهداف. وتعد القيادة من أهم

العناصر التي يجب توافرها في الشخص الإداري لتكون سبباً في تحقيق أهداف المؤسسات بأعلى درجات الكفاءة والفاعلية.

حيث يرى ليكرت (Likert) إن القيادة هي قدرة الفرد في التأثير على شخص أو مجموعة وتوجيههم وإرشادهم من أجل كسب تعاونهم وتحفيزهم على العمل بأعلى درجة من الكفاية في سبيل تحقيق الأهداف المنشودة" (حرير، 1997: 206).

في حين عرفها باس (Bass) بأنها العملية التي يتم عن طريقها إثارة اهتمام الآخرين وإطلاق طاقاتهم وتوحيدها في الاتجاه المطلوب" (حسان، 1986: 981). أما (ما رثن شو) فقد رأى فيها العملية التي من خلالها يمارس عضو جماعة تأثيراً إيجابياً على باقي أعضاء الجماعة (شو مارتن، 1986: 667). وتعد القيادة الإدارية المحرك الأساس لفاعلية أي تنظيم وذلك لأن القائد يستطيع تسخير وحشد الطاقات الموجودة لدى العاملين معه لتحقيق الأهداف المطلوبة، ولا يأتي ذلك بالضرورة بحكم المركز الوظيفي أو درجة السلطة التي يتمتع بها المدير، إذ إن هناك كثيراً من المديرين يفتقرن للمهارات القيادية، مما يحد من قدراتهم على تحقيق الأهداف المنوطه بهم (الكريوتى، 2009: 212).

وتأسيساً على ما سبق يتضح إن القيادة ترتكز على قدرة القائد وما لديه من قدرات عقلية ومعرفية وانفعالية وجوانب دافعية على التأثير في أفراد الجماعة، وذلك من خلال تحديد الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، كما يتوقف نجاح القائد على قدرته على مواجهة المشكلات وحلها بطرق فعالة، بالإضافة إلى إقناع أفراد الجماعة بقبول الأهداف وتحthem على تحقيقها، على ذلك يرى (الزغبي) أنه إذا أردنا فهم القيادة فلابد من فهم العلاقة بين ثلاثة عناصر متداخلة في القيادة، وهي القائد والموقف وأفراد الجماعة (الأتباع)، القائد بخصائصه وإمكاناته التي تساعده على تحديد أهداف

الجامعة، والموقف بما يتضمن من وظائف وأهداف مرغوب تحقيقها، والأتباع بخصائصهم ودوافعهم وإمكاناتهم.(الزغبي، 1994: 221-222)

الأنماط القيادية : Leadership Styles

هناك العديد من الدراسات التي تناولت أنماط القيادة وأنواعها من حيث أساليب وأجواء العمل، وأشهر دراسة هي دراسة "رونالد لييت" (Ronald Lipit) ورالف وايت (Ralph White)، فقد حاولا عزل بعض الأساليب القيادية المؤثرة على حركة العمل عن غيرها من الأساليب الأخرى، ودراسة العلاقة بينها وبين سلوك الجماعة، وكان الهدف الأساسي للدراسة هو الوقوف على أثر أساليب مختلفة من القيادة على سلوك الفرد والجماعة، وسميت هذه الأساليب الثلاثة بالقيادة الديمقراطية، والقيادة الأتوقراطية، والقيادة غير الموجهة. (درويش وتکلا، 1976:408)

1- نمط القيادة الديمقراطية: Democratic Leadership Style:

وهو النمط الذي يعطي فرصة للمرؤوسين بالمساهمة في صنع القرارات والإخبار عن حقائق الموقف والعنابة بالروح المعنوية، ويعتمد هذا النمط على بذر روح المسؤولية في المرؤوسين وذلك عن طريق المشاركة في عملية صنع القرارات، وهذه المشاركة من شأنها أن تعمل على رفع الروح المعنوية للأفراد وزيادة ولائهم للمنظمة التي يعملون فيها والتزامهم بمسؤولياتهم (مججمي، 2003:22). وقد كشفت الدراسات والبحوث المرتبطة بالقيادة الديمقراطية عن درجة كبيرة من الارتباط بين عدد من النتائج المرغوب فيها، ومن بينها ظهور الاتجاهات الإيجابية بين أفراد الجماعة تجاه القائد، ووجود درجة عالية من القبول تجاه أي تغيير يتم، وانخفاض معدلات الغياب وارتفاع

الروح المعنوية للجماعة، وتشجيعهم على التطوير والابتكار والإبداع وانتظام سير العمل حتى عندما يكون القائد غائباً (مججمي، 2003: 23). وعادة تتم القيادة في ظل هذا النمط من خلال الترغيب وليس التخويف، أو من خلال اعتماد المشاركة وليس احتكار سلطة إصدار القرار، فالقائد في ظل هذه القيادة يستشير المرؤوسين ويشرकهم في اتخاذ القرار (القربيوي، 2009: 206) ومن أهم خصائص النمط القيادي الديمocrطي ما يلي:- (المصري، 2007: 635)

- تسود العلاقات الإنسانية السليمة في هذا النمط من القيادة
- يشرك المرؤوسين في وضع الخطط واتخاذ القرارات.
- يقوم على الإيمان بقيمة الفرد وكرامته وقدرته على العمل.
- يعمق الثقة المتبادلة بين القائد والجماعة
- يساعد الأفراد على تطوير مهاراتهم بأقصى ما تسمح به إمكانياتهم، ويؤهلهم لتولي القيادة ويؤمن بالشوري والمشاركة و يجعل الآخرين يعملون معه لا من أجله، فهم شركاء لا تابعين.

وقد يتربّط على هذا النمط بعض الظواهر السلبية مثل عدم الانضباط في العمل بين المرؤوسين، وتأخرهم في الأداء، وصعوبة اتخاذ قرارات سريعة في المواقف السريعة، وانخفاض كمية الإنتاج في بعض الحالات (سلامة وعبد الغفار، 1977: 213 - 232).

2- نمط القيادة الأتوغراطية: Autocratic Leadership Style

يتميز القائد الأتوغراطي بأنه يحاول تركيز كل السلطات في يده ويحتفظ لنفسه بالقيام بكل صغيرة وكبيرة بمفرده، ويصدر أوامره وتعليماته التي تتناول كافة التفاصيل ويصر على اطاعة مرؤوسيه لها. ويلاحظ أن القائد في هذا النمط من خلال انفراده بوظيفة اتخاذ القرارات ووضع السياسات والخطط دون مشاركة من مرؤوسيه

أو حتى استشارتهم في ذلك، فإنه في الغالب ما تكون هناك نتائج سلبية تظهر من خلال تجمعات غير رسمية بين المرؤوسين داخل التنظيم الرسمي نتيجة الإحباط والتوتر وانخفاض الروح المعنوية لديهم (الجميلي، 2008: 25). ويعتمد القائد الأوتوقراطي على إيجاد الدافع إلى العمل لدى مرؤوسه عن طريق ما يسمى بسلطة الجزاء فيستخدم أسلوب التحفيز السلبي القائم على التخويف والتهديد وفرض السلطة بفرض توجيهاته على مرؤوسه. ومن خلال هذا الأسلوب يتمتع القائد بالحرية التامة في رسم السياسات وصنع القرارات وتغيير كل صغيرة وكبيرة بمفرده وحسب رغباته، ويتم ذلك عن طريق إصدار أوامره وتعليماته التي تتناول كافة التفاصيل وإصراره على إطاعة مرؤوسه لها. (الشحاء، 2003: 30). وتوصف القيادة الأوتوقراطية بالقيادة الديكتاتورية، ومن أهم خصائص هذا النمط ما يلي:(المصري، 2007: 637)

- انعدام العلاقات الإنسانية السليمة في هذا الأسلوب القيادي.
- التزمت في إصدار القرارات والحرض على تنفيذ الأنظمة والتعليمات بشكل حرفي.
- انعدام الثقة بين القائد والعاملين.
- انعدام التعاون بين القائد والمجموعة التي يقودها.
- انخفاض الروح المعنوية بين المرؤوسين.
- ارتفاع روح الكراهية بين القائد والمرؤوسين.
- الغموض والتعالي والانفرادية بين القائد والمجموعة التي يقودها، الأمر الذي يترك آثاراً سيئة بالنسبة للعمل والعاملين على السواء.

3- نمط القيادة الحرة Lease-free-rein Leadership Style:

يطلق على هذا النمط بالقيادة المنطلقة، على أساس إن المجموعة العاملة في ظل هذه القيادة متحركة من سلطة القائد، ويطلق عليها البعض الآخر القيادة غير الموجهة أو

القيادة المتخالية، وأما البعض الآخر فيطلق عليها أسم القيادة الفوضوية لكونها تقوم على إعطاء الفرد الحرية في أن يفعل ما يشاء. وفي هذا النموذج تكون القيادة وكأنها غير موجودة لتتولى توجيه المرؤوسيين أو الاشتراك معهم في جميع الحلول والقرارات، وبالتالي يتازل القائد لمرؤوسه عن سلطة اتخاذ القرارات ويصبح في حكم المستشار (الشحاء، 2003:35). وبعد (الكريوتى، 2009:206) هذا النمط من القيادة المتساهل والنادر الوجود في الإدارة التطبيقية، إنه ضرب من ضروب الإدارة السائبة التي قد تشجع على التهرب من المسؤولية والتي يشوبها القلق والتوتر. إذ لا بد من وجود قائد يشعر مسؤوسيه باحترام مقتراحاتهم ويفوض لهم بعض السلطات، وإلا فقد القدرة على التوجيه والتاثير، وانعدمت الرقابة الفاعلة، وتعثرت المنظمة مما يعني في النهاية أنه لا يرى نفسه مديراً، فكيف يمكن أن يكون قائداً إدارياً. ومن أهم خصائص هذا النمط ما يلي:- (المصرى، 2007:636)

- عدم تحديد المسؤولية مما يؤثر على تحقيق الأهداف.
- ضياع وحدة العمل كفريق متتكامل.
- لا يبعث على احترام الجماعة لشخصية القائد.
- يشعر العاملون تحت هذا الأسلوب بالضياع والقلق والقدرة على التصرف.
- يتصف بأنه أقل أنواع القيادة إنتاجاً.
- انعدام التعاون بين القائد والجماعة.

ثانياً: الإبداع التنظيمي Organization Innovation:

لا يوجد اختلاف كبير بين الكتاب حول تعريف هذا المفهوم، والأراء ووجهات النظر متقاربة بهذا الشأن، إن جوهر الإبداع هو تطوير شيء جديد، شيء لم يوجد من قبل.

"إن الإبداع يعني النظر إلى الظواهر والمشكلات بمنظور وعلاقات جديدة غير مألوفة، يتفاعل فيها الفرد والعمل وبيئة المنظمة، ويقوم الفرد بالبحث والاستقصاء والحدس، والربط بين الأشياء... بما يؤدي إلى إنتاج جديد وأصيل وذي قيمة للفرد والمجتمع، وقد يتعلق هذا الشيء الجديد بسلعة أو خدمة أو أسلوب عمل جديد أو أداة جديدة أو عملية، مثل أفكار جديدة في القيادة، وأساليب جديدة في اتخاذ القرارات، أو طرق جديدة لتصميم العمل، أو طرق جديدة لتصميم هيكل التنظيمي وتوزيع السلطات والتسيق وغيرها" (حرير، 1997: 466).

يستطيع الأفراد أن يكونوا مبدعين في وظائفهم من خلال توليد طرق جديدة لأداء عملهم، والتوصل إلى إجراءات مبتكرة أو أفكار إبداعية، ومن خلال إعادة تشكيل الأساليب المعروفة وتحويلها إلى بدائل جديدة. ونتيجة لذلك، فليس من الضروري أن يقتصر الإبداع على أنواع معينة من المشاريع، بل يمكن أن يتم أشاء أداء الفرد لعمله في المواقف المختلفة. يعرف الإبداع في العمل – وهو مفهوم قائم على المستوى الفردي – "بأنه أسلوب للعمل يؤدي إلى توليد أفكار، أو عمليات أو حلول مبتكرة وملائمة". ويمكن أن يتضمن هذا التعريف الاستراتيجيات العامة للإبداع في المنظمة، أو الحلول الإبداعية لمشكلات العمل، أو التغيرات الإبداعية لعمليات العمل. ولكن لكي تكون هذه الأشياء إبداعية فيجب أن تتضمن قدرًا من التفرد مقارنة بالأفكار الأخرى، إلا أنه ينبغي لا تكون شاذة بحيث يصعب تبنيها أو تطبيقها عملياً. وفي نطاق العمل يعد مفهوم الجدة والملاءمة مهمين للعديد من الوظائف أو المهن. بيد أن سمتى الجدة أو التفرد في مفهوم الإبداع تستندان إلى حدود مرجعية واسعة نسبياً، يتم تحديدها ضمن حدود السوابق التاريخية والثقافية والاجتماعية لاحقـل (Amabile, 1996). أما الإبداع التنظيمي فإنه عبارة عن الإثبات بشيء جديد ومفيد

قد تكون فكرة أو خدمة أو سلعة أو عملية أو نشاط يتم داخل المنظمة، ومن خلال التصرف المميز الذي يمارسه الفرد كتبني التغيير وتشجيع الابتكار واستخدام طرق وأساليب حديثة في مجال العمل ومحبة التجريب والمناظرة وعدم الانضباط للأوامر التي تحد من تفكيره والقدرة على التكيف والمرونة والمساهمة في حل المشكلات وكثرة الاتصالات (النفيعي، 2003:10)

العلاقة بين القيادة والإبداع:

- تمثل أهمية الربط بين القيادة والإبداع في نجاح واستمرار العمليات الإبداعية داخل المؤسسة، وفي تمية وتهيئة المناخ الإبداعي، فالقادة المبدعون لا يرضون - فقط بإعادة ترتيب الهياكل الموجودة، ولكن السعي المستمر من أجل إيجاد طرق أفضل، ويمكن توضيح علاقة القائد بالإبداع فيما يلي:- (فنديل، 2010:159)
- الإبداع مكون أساسي من مكونات القيادة ولا يمكن أن يكون المدير قائداً إذا لم يكن مبدعاً، فالخبرة هي زاد المدير والإبداع هو أحد وسائله الهامة لقيادة مرؤوسه والتأثير فيهم.
- القيادة الإبداعية هي المسئولة عن تحويل وصياغة الأفكار الجديدة للمبدعين وتنفيذها والرقابة عليها سواء كانت تلك الأفكار نابعة من داخل المؤسسة أو من خارجها.
- الإبداع يساهم في قيام القائد الإداري بأداء العمليات الإدارية على أكمل وجه، حيث إن الإبداع الإداري هو إجراء تحسين فائق في الاستراتيجيات، والسياسات، والإجراءات، والأدوات، وأساليب العمل ومراجعتها من وقت لآخر لضمان جودة العمل، كما إن ابتكار آليات جديدة للعمل عن طريق التوظيف الأمثل للإمكانات المتاحة من أجل الوصول للهدف بأسرع وقت ممكن وأقل تكلفة.

- مواجهة الأزمات والضغوط تحتاج إلى قدرة إبداعية وابتكار الحلول والاستثمار طاقات الموارد البشرية للمساهمة بالفكرة والعمل في التغلب عليها.
- القائد المبدع هو من يجعل من نفسه نموذجاً لروح الابتكار والإبداع، فيفتح المجال للمرؤوسين للإبداع والابتكار ويثير فيهم الحماس على ذلك.
- الاجتماعات هي المجال الخصب لطرح الأفكار الإبداعية والابتكارية للقائد، والقائد المبدع هو الذي يستطيع بكفاءة وفاعلية إدارة الاجتماعات واستخلاص الأفكار الجديدة التي تساهم في زيادة ورفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسة.

خصائص القيادة المبدعة:

- ومن أهم سمات القائد الإبداعي ما يلي:- (قديل، 2010: 163-164)
- الحساسية للمشكلات: وتعتبر سمة الحساسية للمشكلات من أهم السمات الإبداعية للقائد وهي مجابهة موقف معين ينطوي على مشكلة أو مشكلات عدة تحتاج إلى حل، وسرعة الإحساس بها واستشعار أسبابها، وتمكن هذه القدرات من الدفع إلى التغيير.
 - المثابرة: وتعني قوة العزيمة والإصرار على الإنجاز وتحمل المسؤولية في العمل والتفكير الدائم للتوصل إلى حلول مبتكرة للمشكلات.
 - المبادرة: وهي القدرة على الإبداع والابتكار والتصرف الواعي وال سريع في مختلف الظروف ومختلف الواقع.
 - تشجيع المبدعين والمبتكرین، وتوفير المناخ الملائم لهم لتقديم أفكار جديدة.
 - الأفق الواسع والنظرة الشاملة للأمور.
 - السعي الدائم لاكتشاف المواهب والأفراد المبتكرین وال فكرة الجديدة.
 - الشعور بالارتياح لما يعرض عليه من أفكار حتى ولو كانت غير مكتملة.

- التطلع إلى أعلى دائمًا مما يحرك حواجز الموارد البشرية إلى العمل وبذل المزيد من الجهد
- الرؤية الواضحة: فالقائد المبدع لديه رؤية واضحة بالأهداف والاستراتيجيات والمتغيرات التي تواجه المؤسسة، وكذلك التأمل في المستقبل.
- البعد عن الروتين والمركزية المفرطة في التعامل، وذلك لتنمية القدرة الإبداعية.
- القدرة على مواكبة التغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة.

ثالثاً: الثقافة التنظيمية

مفهوم الثقافة التنظيمية: Concept of Organizational Culture

إن مجال الثقافة التنظيمية من المجالات الحديثة التي دخلت إلى كتب العلوم الإدارية، فهي تعتبر عنصراً مهماً في تكوين منظمات الأعمال (العميان، 2002، ص 311). وتقوم بدور حيوي في تجسيد وتطوير الفكر الإداري الحديث، ولكل منظمة ثقافتها الخاصة بها، حيث يعكس هذا المفهوم منظومة من القيم والاتجاهات، ومعايير السلوك داخل أي مجتمع، فالثقافة التنظيمية جزء من الثقافة العامة يتعلمها الفرد خلال عمله مع الآخرين (الشيخ، 1995، ص 1).

كما قام العديد من الكتاب بوضع تعريفات متعددة لمفهوم الثقافة، حيث قدم العالم الشهير (تايلور) تعريفاً للثقافة " بأنها ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة، والعقيدة، والفن، والأخلاق، والقانون، والعادات، وأي قدرات يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع " (العميان، 2002، ص 309). وقد عرفها (كلبا تريك) " بأنها هي كل ما صنعته يد الإنسان وعقله من الأشياء، ومن مظاهر في البيئة الاجتماعية، أي كل ما اخترعه الإنسان أو اكتشفه، وكان له دور في البيئة الاجتماعية. (همشري، 2001، ص 151).

وقدم الكاتب كيرتليوين (Kurt Lewin) تعريفاً للثقافة التنظيمية " بأنها مجموعة من الافتراضات والاعتقادات، والقيم، والقواعد، والمعايير التي يشترك فيها أفراد المنظمة" (حريرم، 2004، ص 3).

أهمية الثقافة التنظيمية :

تقوم الثقافة التنظيمية بدور مهم في منظمات الأعمال، حيث تزود المنظمة والعاملين فيها بالإحساس بالهوية، وكلما كان من الممكن التعرف على الأفكار والقيم التي تسود في المنظمة، ارتبط العاملون قوياً برسالة المنظمة (جرين برجوبا رون، 2004، ص 630).

إن الثقافة التنظيمية أحد عناصر هوية المنظمة، وتمثل في طريقة التفكير، وأسلوب أداء العمليات، ليكتسب الأعضاء الجدد الثقافة التنظيمية لتحقيق الانتفاء، وضمان البقاء في المنظمة (جود، 2000، ص 360). وتكون أهمية الثقافة التنظيمية أيضاً في أنها توفر إطاراً ممتازاً لتنظيم، وتوجيه السلوك التنظيمي، بمعنى إن الثقافة التنظيمية تؤثر على العاملين وتشكل أنماط سلوكهم المطلوب أن يسلكوه داخل التنظيم الذي يعملون فيه (المدهون والجز راوي، 1995، ص 397 - 398).

أثر الثقافة التنظيمية على الأفراد والمنظمات :

1) تعمل الثقافة على جعل سلوك الأفراد ضمن شروطها وخصائصها، كذلك فإن أي اعتداء على أحد بنود الثقافة أو العمل بعكسها سيواجه بالرفض، وبناءً على ذلك، فإن للثقافة التنظيمية دوراً كبيراً في مقاومة من يهدف إلى تغيير أوضاع الأفراد في المنظمات من وضع إلى آخر.

(2) تعمل الثقافة التنظيمية على توسيع أفق ومدارك الأفراد العاملين نحو الأحداث التي تحدث في المحيط الذي يعملون فيه، أي أن ثقافة المنظمة تشكل إطاراً مرجعياً، يقوم الأفراد بتغيير الأحداث والأنشطة في ضوئه.

(3) تساعده في التبؤ بسلوك الأفراد والجماعات، فمن المعروف إن الفرد عندما يواجه موقفاً معيناً، أو مشكلة معينة، فإنه يتصرف وفقاً لثقافته، أي إنه بدون معرفة الثقافة التي ينتمي إليها الفرد يصعب التنبؤ بسلوكه.. (العميان، 2002، ص 313-314)

عناصر الثقافة التنظيمية:

1- القيم التنظيمية: Organization Values

القيم بشكل عام، عبارة عن اتفاقات مشتركة بين أعضاء التنظيم الاجتماعي الواحد، حول ما هو مرغوب أو غير مرغوب فيه، أو ما هو جيد أو غير جيد، مهم أو غير مهم... الخ، أما القيم التنظيمية **Organizational Values** فهي القيم التي تتعكس في مكان أو بيئة العمل، بحيث تعمل هذه القيم على توجيه سلوك العاملين ضمن الظروف التنظيمية المختلفة (المدهون والجز راوي، 1995، ص 399)، ومن هذه القيم المساواة بين العاملين، الاهتمام بإدارة الوقت، الاهتمام بالأداء، واحترام الآخرين.. (الخ) العميان، 2002، ص 312).

2- المعتقدات التنظيمية: Organization Beliefs

هي عبارة عن أفكار مشتركة حول طبيعة العمل، والحياة الاجتماعية، وبيئة العمل، وكيفية إنجاز العمل، والمهام التنظيمية، ومن هذه المعتقدات على سبيل المثال أهمية المشاركة في صنع القرارات، والمساهمة في العمل الجماعي. (المدهون والجز

راوي، 1995، ص 400). إن العلوم السلوكية تهتم بمعرفة الأفكار الصحيحة والخاطئة التي تسري في المجتمع الواحد لأن كليهما يؤثران في السلوك الإنساني، وعلى هذا الأساس تصنف الأفكار إلى ثلاثة فصائل هي: الأفكار الصحيحة، الأفكار الخاطئة، الأفكار التي لم تثبت صحتها أو خطأها، وكل هذه الأفكار تلعب دوراً مهماً في المجتمع عندما يعتقدوها الأفراد وتصبح جزءاً من ثقافتهم. (جود، 2000، ص 227)

3 - التوقعات التنظيمية : Organizational Expectations

تتمثل التوقعات التنظيمية في التعاقد السيكولوجي غير المكتوب الذي يعني مجموعة من التوقعات التي يحددها أو يتوقعها الفرد أو المنظمة كل منهما من الآخر خلال فترة عمل الفرد في المنظمة، مثل ذلك توقعات الرؤساء من المرؤوسين، والمرؤوسين من الرؤساء، والزملاء من الزملاء الآخرين، والمتمثلة بالتقدير والاحترام المتبادل، وتوفير بيئة تنظيمية، ومناخ تنظيمي يساعد ويدعم احتياجات الفرد العامل النفسية والاقتصادية. (العميان، 2002، ص 313)

4 - الأعراف التنظيمية: Organizational norms

عبارة عن معايير يلتزم بها العاملون في المنظمة على أنها معايير مفيدة للمنظمة، مثل لذلك التزام المنظمة بعدم تعيين الأب والابن في نفس المنظمة، ويفترض أن تكون هذه الأعراف غير مكتوبة، وواجبة الإتباع. (العميان، 2002، ص 313) كما تقوم الثقافة التنظيمية بالوظائف الأساسية التالية:-

أ- تقوية الالتزام برسالة المنظمة: إن تفكير الناس عادة ينحصر حول ما يؤثر عليهم شخصياً، إلا إذا شعروا بالانتماء القوي للمنظمة بفضل الثقافة العامة المسيطرة، وعند

ذلك يشعرون بان اهتمامات المنظمة التي ينتمون إليها أكبر من اهتماماتهم الشخصية، ويعني ذلك كأن الثقافة تذكرهم بأن منظمتهم هي أهم شيء بالنسبة لهم.

بـ- دعم وتوضيح معايير السلوك: وتعتبر هذه الوظيفة ذات أهمية خاصة بالنسبة للموظفين الجدد، كما إنها مهمة بالنسبة لقادمي العاملين أيضاً. فالثقافة تقود أقوال وأفعال العاملين مما يحدد بوضوح ما ينفي قوله أو عمله في كل حالة من الحالات، وبذلك يتحقق استقرار السلوك.

علاقة الثقافة التنظيمية بالإبداع:

تؤثر الثقافة التنظيمية تأثيراً كبيراً على أنشطة المنظمات، ومنها الإبداع الإداري، لكونه أحد السبل المهمة التي تساعد على رفع وتحسين كفاءة وفاعلية المنظمات، فالثقافة التنظيمية هي التي ترسم سياسة المنظمة، فيعبر كل موظف عنها بداخله من خلال المعتقدات والأفكار والقيم التي اكتسبها من تلك الثقافة فيظهر ذلك في حل المشكلات، والتعامل مع القرارات، وتحقيق الأهداف بطرق أكثر إبداعية، وبما إن العاملين يحملون أفكاراً ومعتقدات خاصة بهم فإن ذلك سيؤثر على التفاعل الاجتماعي والإبداعي داخل المنظمات التي يعملون بها، وهذا ما أدى بالمنظمات إلى الاهتمام بالثقافة التنظيمية في القرن العشرين (الليثي، 2009، ص3).

وحتى يبدع الفرد لمنظمته يجب أن توفر المنظمة بيئة تقبل الإبداعات على أنواعها، إذ لا يمكن أن يبدع المرء في بيئة ترفض كل ما هو جديد، وحتى تصبح بيئة المنظمة بيئة إبداعية، يجب على الإدارات أن تقنع بأن العاملين بإمكانهم أن يبدعوا، وبيتكروا حلولاً للمشاكل التي تواجههم، بل ويجب على تلك الإدارات أن تعيد النظر في بعض القواعد التي تعيق من عملية الإبداع لدى الأفراد العاملين بما تحتويه من قيم وقواعد ومعايير، وأنماط السلوك التي يشتراك فيها العاملون في المنظمة، وكونها قوى

محسوسة تقف خلف نشاطات المنظمة مما يلزم تلك المنظمات الاهتمام بالثقافة التنظيمية لما لها من انعكاسات إيجابية في الإبداع الإداري لدى العاملين فيها (الزغبي، 2009م، ص ص 161-207).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

يمكن الاعتماد على استماراة الاستبانة باعتبارها أحد الأدوات المهمة في جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالباحثين، وقد تم تنظيم الاستبانة بالاستاد إلى الأدبيات المدرجة في الجانب النظري من البحث، ومنها دراسات (الزغبي، الشواورة، العنزي، والحقباني)، بعد أن تم إجراء بعض التعديلات عليها بما يتلاءم وطبيعة المنظمة المبحوثة، وقد تضمنت الاستماراة أربعة أقسام، يتعلق القسم الأول منها بالمعلومات الشخصية والتعريفية للمبحوثين، والقسم الثاني منها يتعلق بالأسئلة الخاصة بالأنماط القيادية، حيث خصصت (5) أسئلة لكل نمط قيادي، أما القسم الثالث فقد تضمن (8) أسئلة لغرض قياس حالة الإبداع التنظيمي، أما القسم الرابع فقد تضمن (8) أسئلة لغرض قياس الثقافة التنظيمية. وقد تم اختيار (6) من فروع المصارف التجارية بآلولية الشمالية كمجتمع للدراسة وهي (بنك الخرطوم، بنك النيل، البنك الإسلامي السوداني، بنك البركة السوداني، بنك الشمال الإسلامي، بنك المزارع)، وتم توزيع استماراة الاستبانة على (60) من العاملين في الفروع المصرفية بصورة عشوائية للفترة من أول نوفمبر وحتى أول ديسمبر، وتم تحليل الاستمارات الصالحة منها وعدها (50) استماراة واستبعدت الاستمارات غير الصالحة وعدها (10) استمارات بنسبة استجابة بلغت (83.3%).

كما تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي لغرض توزيع الإجابة والتي تكونت من (أوافق بشدة، أوافق، محайд، لا أافق، لا أافق بشدة). وبهدف التحقق

من صدق محتويات الاستبانة وتوخي الدقة العلمية في تحليل البيانات فقد تم إخضاعها لمجموعة من الاختبارات يمكن توضيحيها كما يلي:-

1- اختبار صدق وثبات أداة الدراسة: لاختبار مدى الثبات الداخلي لفقرات الاستبانة، تم تقييم تماسك الاستبانة بحسب (α) إلfa، وعلى الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة (Alpha)، لكن من الناحية التطبيقية يعد ($\alpha \geq 0.60$) مقبولاً في البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية، والجدول التالي يوضح معامل الثبات الداخلي لمحاور الاستبانة (كرو نباخ إلfa) لعينة الدراسة الميدانية.

جدول رقم (1): يوضح معامل الثبات الداخلي لمحاور الاستبانة (كرو نباخ إلfa) لعينة الدراسة الميدانية

قيمة (α) إلfa	عدد الفقرات	البيان	
0.818	5	بعد النمط القيادي الحر	المتغير المستقل (الأنماط القيادية)
0.595	5	بعد النمط القيادي الأوتوقراطي	
0.789	5	بعد النمط القيادي الديمقراطي	
0.753	15	محور الأنماط القيادية	
0.877	10	محور الإبداع التنظيمي	المتغير التابع
0.880	8	محور الثقافة التنظيمية	المتغير المعدل
0.849	33	الاستبانة ككل	

المصدر: إعداد الدارستين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2016م

وتدل معاملات الثبات للمحاور وللأبعاد وللأداة ككل على تمنع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات عال على قدرة الأداة لتحقيق أغراض الدراسة، إذ يتضح من الجدول رقم (1) إن معامل الثبات الكلي للأداة أكبر من 60% ويقع في المدى بين الصفر والواحد صحيح، وهو ما يشير إلى إمكانية ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الاستبانة نتيجة تطبيقها.

-2- اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات الاستبانة: لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا؟، تم استخدام اختبار (Sample k-S - 1) وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزيع البيانات طبيعياً، والجدول التالي يوضح نتائج الاختبار.

جدول رقم (2): يوضح اختبار التوزيع الطبيعي لمحاور الاستبانة (1 -

Kolmogorov – Smirnov

.Sig	(Value(Z	N	البيان
0.202	1.070	50	بعد النمط القيادي الحر
0.420	0.881	50	بعد النمط القيادي الأوتوقراطي
0.367	0.919	50	بعد النمط القيادي الديمقراطي
0.868	0.597	50	محور الأنماط القيادية
0.663	0.729	50	محور الإبداع التنظيمي
0.057	1.334	50	محور الثقافة التنظيمية

المصدر: إعداد الدارستين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 2016م

من بيانات الجدول رقم (2) نجد إن القيمة الاحتمالية لكل محور وبعد من محاور وأبعاد الاستبانة أكبر من ($Sign(0.05)<0.05$). وهذا يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، وبالتالي يمكن استخدام الاختبارات المعلمية (الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات). وبعد التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة والتوزيع الطبيعي لبيانات الاستبانة، تم التوزيع، ومن ثم استرداد الاستبيانات، حيث تم توزيع عدد (60) استبانة على العدد الكلي لعينة البحث ليتم استرداد عدد (52) استماراة، ووُجِدَت استمارتين غير صالحتين للتحليل ليتم استبعادهما ليصبح العدد المعتمد للدراسة (50) استبانة بنسبة 83.3%.

الطريقة المستخدمة في تحليل البيانات: تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً من خلال عدد من الأساليب الإحصائية، منها التكرارات، والنسب المئوية، معامل كرو نباخ ألفا، اختبار (1-Sample k-S)، المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، نموذج الانحدار المتعدد/ البسيط / المدرج.

تحليل البيانات الشخصية: احتوت البيانات الشخصية على أربعة عناصر هي: العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الوظيفة.

وفيما يلي وصفاً مفصلاً لأفراد عينة الدراسة (خصائص المبحوثين): فعن العمر نجد أن الذين أعمارهم من 20 وأقل من 30 عام بعدد (22) مفردة بنسبة 44%， والذين أعمارهم من 30 وأقل من 40 عام بعدد (16) مفردة بنسبة 32%， والذين أعمارهم 40 عام فأكثر بعدد (12) مفردة بنسبة 24%. أما عن مؤهلاتهم الأكاديمية، نجد أن حملة المؤهل الجامعي بعدد (44) مفردة بنسبة 88%， وحملة

المؤهل فوق الجامعي بعدد (6) مفردات بنسبة 12٪. وعن سنوات الخبرة نجد أن الذين سנות خبرتهم أقل من 5 أعوام بعدد (23) مفردة بنسبة 46٪، والذين سنتوات خبرتهم 5 وأقل من 10 أعوام بعدد (13) مفردة بنسبة 26٪، والذين عدد سنوات خبرتهم 10 وأقل من 15 عام بعدد (3) مفردات بنسبة 6٪، والذين عدد سنوات خبرتهم 15 عام فأكثر بعدد (11) مفردة بنسبة 22٪. وعن الوظيفة نجد أن المحاسبين بلغ عددهم (12) مفردة بنسبة 24٪، والصرافين بعدد (13) مفردة بنسبة 26٪، والمراجعين بعدد (22) مفردات بنسبة 6٪، والوظائف الأخرى (مشرف نقد، خدمات عملاء... الخ) بعدد (44) مفردة بنسبة 44٪. والجدول التالي يوضح الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:-

والجدول رقم (3): يوضح الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

العامل الديموغرافي	البيان	العدد	النسبة
العمر	أقل من 20 عام	-	-
	من 20 عام وأقل من 30 عام	22	٪44
	من 30 وأقل من 40 عام	16	٪32
	40 عام فأكثر	12	٪24
المجموع			٪100 50
المؤهل العلمي	ثانوي	-	-
	جامعي	44	٪88
	فوق الجامعي	6	٪12
المجموع			٪100 50
سنوات الخبرة	أقل من 5 أعوام	23	٪46
	من 5 وأقل من 10 أعوام	13	٪26

العامل الديمغرافي	البيان	العدد	النسبة
	من 10 وأقل من 15 عام	3	%6
	15 عام فأكثر	11	%22
المجموع		50	100
الوظيفة	محاسب	12	%24
	صراف	13	%26
	مراجع	3	%6
	الوظائف الأخرى	22	%44
المجموع		50	%100

المصدر: إعداد الدارسين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2016م

تحليل البيانات الموضوعية:

التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات الدراسة:-

محور الأنماط القيادية:

أولاً: بعد النمط القيادي الحر: حيث تم استفسار المبحوثين عن الجوانب التالية:-

- 1) يعطي المدير المرؤوسين الحرية الكاملة لممارسة أعمالهم بالطريقة التي يفضلونها بالصرف. حيث اتضح أن أقل من نصف عينة الدراسة بعدد 20 مفردة ونسبة 40٪ يوافقون على أن المدير يعطي المرؤوسين الحرية الكاملة لممارسة أعمالهم بالطريقة التي يفضلونها بالصرف. أما غير الموافقين بعدد 30 مفردة ونسبة 60٪.
- 2) يتخلى المدير عن دوره في توجيهه وإرشاد العاملين بالصرف. حيث اتضح أن أكثر من ثلثي عينة الدراسة بعدد 35 مفردة ونسبة 70٪ لا يوافقون على أن المدير يتخلى عن دوره في توجيهه وإرشاد العاملين بالصرف، والذين يوافقون بعدد 15 مفردة ونسبة 30٪.

- (3) يتعدد المدير عادة في اتخاذ القرارات بالمصرف. حيث اتضح أن نصف عينة الدراسة وبعدد 25 مفردة ونسبة 50% يوافقون على إن المدير يتعدد عادة في اتخاذ القرارات بالمصرف، والذين لا يوافقون بعدد 25 مفردة، ونسبة 50%.
- (4) يتساهل المدير مع المرؤوسيين المقصرين في أداء واجباتهم بالمصرف. حيث اتضح أن أكثر من نصف عينة الدراسة بعدد 27 مفردة ونسبة 54% لا يوافقون على أن المدير يتساهل مع المرؤوسيين المقصرين في أداء واجباتهم بالمصرف، والذين يوافقون بعدد 23 مفردة، ونسبة 46%.
- (5) يبالغ المدير في تقدير إمكانيات العاملين بالمصرف والاعتماد عليهم. حيث اتضح أن أكثر من نصف عينة الدراسة بعدد 29 مفردة ونسبة 58% لا يوافقون على أن المدير يبالغ في تقدير إمكانيات العاملين بالمصرف والاعتماد عليهم، والذين يوافقون بعدد 21 مفردة ونسبة 42%.
ثانياً: بعد النمط القيادي الأتوورقاطي: حيث تم استفسار المبحوثين عن الجوانب التالية:-
- (6) ينفرد المدير باتخاذ قراراته دون الرجوع إلى المرؤوسيين. حيث اتضح أن أكثر من نصف عينة الدراسة بعدد 29 مفردة ونسبة 58% لا يوافقون على أن المدير ينفرد باتخاذ قراراته دون الرجوع إلى المرؤوسيين، والذين يوافقون بعدد 21 مفردة ونسبة 42%.
- (7) يتقييد المدير حرفيًا بالتعليمات والنشرات التي تصدر من الإدارة العليا للمصرف. حيث اتضح أن أقل من نصف عينة الدراسة بعدد 20 مفردة ونسبة 40% يوافقون على أن المدير يتقييد حرفيًا بالتعليمات والنشرات التي تصدر من الإدارة العليا للمصرف، بينما بلغ عدد المحايدين 21 مفردة وبنسبة 42%.

8) تقوم جميع العلاقات في المصرف على التسلسل الهرمي الرسمي. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 36 مفردة ونسبة 72٪ يوافقون على أن جميع العلاقات في المصرف تقوم على التسلسل الهرمي الرسمي، والذين لا يوافقون بعدد 14 مفردة ونسبة 28٪.

9) يتجاهل المدير ظروف العاملين بالمصرف ولا يعطي أي اعتبار للعلاقات الإنسانية. حيث اتضح أن أكثر من نصف عينة الدراسة بعدد 31 مفردة ونسبة 62٪ يوافقون على أن المدير يتجاهل ظروف العاملين بالمصرف و لا يعطي أي اعتبار للعلاقات الإنسانية، والذين يوافقون بعدد 19 مفردة ونسبة 38٪.

10) تحرص إدارة المصرف على الاهتمام فقط بالبيئة الداخلية التي تمثلها. حيث اتضح أن أقل من نصف عينة الدراسة بعدد 22 مفردة ونسبة 44٪ لا يوافقون على أن إدارة المصرف تحرص على الاهتمام فقط بالبيئة الداخلية التي تمثلها. بينما بلغ عدد المحايدين 16 مفردة وبنسبة 32٪.

- ثالثاً: بعد النمط القيادي الديمقراطي: حيث تم استفسار المبحوثين عن الجوانب التالية:-

11) يضع المدير اقتراحات العاملين الإيجابية بالمصرف موضع التنفيذ. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 37 مفردة ونسبة 74٪ يوافقون على أن المدير يضع اقتراحات العاملين الإيجابية بالمصرف موضع التنفيذ.

12) يحث المدير العاملين بالمصرف على التعاون والاحترام المتبادل. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 44 مفردة ونسبة 88٪ يوافقون على أن المدير يحث العاملين بالمصرف على التعاون والاحترام المتبادل.

(13) يفوض المدير جزءاً من مهامه الإدارية للعاملين بالصرف، حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 40 مفردة ونسبة 80% يوافقون على أن المدير يفوض جزءاً من مهامه الإدارية للعاملين بالصرف.

(14) يوزع المدير المناصب القيادية للعاملين بالصرف وفقاً لمبدأ الكفاءة، حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة وبعدد 34 مفردة ونسبة 68% يوافقون على أن المدير يوزع المناصب القيادية للعاملين بالصرف وفقاً لمبدأ الكفاءة.

(15) يتسع اهتمام المصرف للتفاعل مع البيئة الخارجية بشكل ملحوظ. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 36 مفردة ونسبة 72% يوافقون على أن اهتمام المصرف يتسع للتواصل مع البيئة الخارجية بشكل ملحوظ.

محور الإبداع التنظيمي: حيث تم استفسار المبحوثين عن الجوانب التالية:

(1) أنجز ما يسند إلىّ من أعمال بأسلوب متجدد. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 40 مفردة ونسبة 80% يرون أنهم ينجزون ما يسند إليهم من أعمال بأسلوب متجدد.

(2) أحاروا الابتعاد عن تقليد الآخرين في حل المشاكل التي تعرّض سير العمل. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 38 مفردة ونسبة 76% يرون أنهم يحاولون الابتعاد عن تقليد الآخرين في حل المشاكل التي تعرّض سير العمل.

(3) لدىّ القدرة على تقديم الأفكار الجديدة لتطوير العمل. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 47 مفردة ونسبة 94% يرون أن لديهم القدرة على تقديم الأفكار الجديدة لتطوير العمل.

(4) لدىّ القدرة على تقديم أفكار جديدة لحل المشكلات بالعمل. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 44 مفردة ونسبة 88% يرون أن لديهم القدرة على تقديم أفكار جديدة لحل المشكلات بالعمل.

(5) أحرص على معرفة الرأي المخالف لرأيي للاستفادة منه. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 45 مفردة ونسبة 90% يرون أنهم يحرصون على معرفة الرأي المخالف لرأيهم للاستفادة منه.

(6) لدى القدرة على تحليل مهام العمل. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 46 مفردة ونسبة 92% يرون أن لديهم القدرة على تحليل مهام العمل.

(7) لدى القدرة على النظر للأشياء من زوايا مختلفة. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 47 مفردة ونسبة 94% يرون أن لديهم القدرة على النظر للأشياء من زوايا مختلفة.

(8) أتبأ بمشكلات العمل قبل حدوثها. حيث اتضح إن أغلب عينة الدراسة بعدد 34 مفردة ونسبة 68% يرون أنهم يتبعون بمشكلات العمل قبل حدوثها.

(9) لدى القدرة على تقديم أكثر من فكرة خلال فترة زمنية قصيرة. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 40 مفردة ونسبة 80% يرون أن لديهم القدرة على تقديم أكثر من فكرة خلال فترة زمنية قصيرة.

(10) أتحمل مسؤولية ونتائج ما أقوم به من أعمال. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 48 مفردة ونسبة 96% يرون أنهم يتحملون مسؤولية ونتائج ما يقومون به من أعمال.

محور الثقافة التنظيمية: حيث تم استفسار المبحوثين عن الجوانب التالية:

(1) يوجد التزام واضح من قبل الموظفين بسياسات وإجراءات العمل المعتمدة بالصرف. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 47 مفردة ونسبة 94% يرون وجود التزام واضح من قبل الموظفين بسياسات وإجراءات العمل المعتمدة بالصرف.

- (2) يتم إنجاز الخطط والبرامج بالمصرف طبقاً لنصوص الأنظمة والقوانين المعامل بها. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 47 مفردة ونسبة 94% يرون أن الخطط والبرامج بالمصرف يتم إنجازها طبقاً لنصوص الأنظمة والقوانين المعامل بها.
- (3) يتبع الموظفون الأنماط السلوكية التي تسهم في تحقيق الأداء الوظيفي المطلوب. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 44 مفردة ونسبة 88% يرون أن الموظفين يتبعون الأنماط السلوكية التي تسهم في تحقيق الأداء الوظيفي المطلوب.
- (4) توجد حرية في عملية تقديم الأفكار الجديدة التي تسعى إلى تطوير إجراءات ونظم العمل بالمصرف. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 41 مفردة ونسبة 82% يرون وجود حرية في عملية تقديم الأفكار الجديدة التي تسعى إلى تطوير إجراءات ونظم العمل بالمصرف.
- (5) توجد قناعات مشتركة لدى الموظفين بأهمية المشاركة في عملية اتخاذ القرارات بالمصرف. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 42 مفردة ونسبة 84% يرون أن لديهم قناعات مشتركة بأهمية المشاركة في عملية اتخاذ القرارات بالمصرف.
- (6) يقوم الموظفون بآداء المهام طبقاً للمعايير والمقاييس المعتمدة بالمصرف. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 46 مفردة ونسبة 92% يرون أن الموظفين يقومون بآداء المهام طبقاً للمعايير والمقاييس المعتمدة بالمصرف.
- (7) هناك توجه واضح من قبل إدارة المصرف نحو تطوير المسار الوظيفي. حيث اتضح أن أكثر من ثلاثة أرباع عينة الدراسة بعدد 43 مفردة ونسبة 86% يرون أن هناك توجه واضح من قبل إدارة المصرف نحو تطوير المسار الوظيفي.

8) يقوم الموظفون ببذل الجهد اللازم من أجل تحقيق الإنجازات التي يتوقعها المصرف منهم. حيث اتضح أن أغلب عينة الدراسة بعدد 47 مفردة ونسبة 94% يرون أنهم يقومون ببذل الجهد اللازم من أجل تحقيق الإنجازات التي يتوقعها المصرف منهم.

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد ومحاور الدراسة:

والجدول رقم (4): يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الأهمية لأبعاد ومحاور الدراسة

الرتبة	مستوى الأهمية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البيان
3	محور الأنماط القيادية	متوسط	0.686	بعد النمط القيادي الحر
2		متوسط	0.693	بعد النمط القيادي الأوتوقراطي
1		عالي	0.637	بعد النمط القيادي الديمقراطي
3	متوسط	0.497	3.24	محور الأنماط القيادية
2	عالي	0.544	4.15	محور الإبداع التنظيمي
1	عالي جداً	0.530	4.24	محور الثقافة التنظيمية

المصدر: إعداد الدارستين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2016م

يظهر من الجدول رقم (3) إن المتوسطات الحسابية لمحاور الدراسة تراوحت ما بين (4.24 - 4.25)، كان أعلىها محور الثقافة التنظيمية، تلاه في المرتبة الثانية محور (الإبداع التنظيمي)، وفي المرتبة الثالثة محور (الأنماط القيادية).

اختبار الفرضيات: قبل البدء في تطبيق تحليل الانحدار لاختبار فرضية الدراسة الأولى، تم إجراء بعض الاختبارات وذلك من أجل ضمان ملاءمة البيانات لفرضية الانحدار، إذ تم التأكد من عدم وجود ارتباط عالي بين المتغيرات المستقلة Multicollinearity باستخدام معامل تضخم التباين Variance Inflation Factor (VIF)، واختبار التباين المسماوح به Tolerance لكل متغير من متغيرات الدراسة المستقلة مع عدم مراعاة عدم تجاوز معدل تضخم التباين المسماوح به (VIF) للقيمة (10). وأن تكون قيمة التباين المسماوح به أكبر من (0.05)، والجدول رقم (4) يوضح نتائج هذين الاختبارين.

جدول رقم(5): يوضح نتائج اختبار معدل تضخم التباين **Variance Inflation Factor(VIF)** والتباين المسماوح به

Tolerance والباين المسماوح به Factor(VIF)

Tolerance	VIF	الأنماط القيادية
0.703	1.423	- 1- النمط القيادي الحر
0.706	1.417	- 2- النمط القيادي الأوتوقراطي
0.992	1.008	- 3- النمط القيادي الديمقراطي

المصدر: إعداد الدارستين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2016

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (4) عدم وجود تداخل خطوي متعدد بين أبعاد المتغير المستقل (الأنماط القيادية)، وإن ما يؤكّد ذلك قيم معيار معامل تضخم

البيان (VIF) للأبعاد المتمثلة بـ(النمط القيادي الحر، النمط القيادي الأوتوقراطي، النمط القيادي الديمقراطي) تقل عن (10). كما يتضح من قيم التباين المسموح به أكبر من (0.05) ويعود هذا مؤشر على عدم وجود ارتباط عالي بين المتغيرات المستقلة.

واستناداً على ما تقدم، وبعد التأكد من عدم وجود تداخل خطي بين أبعاد المتغير المستقل (الأنماط القيادية)، وأن متغيرات بيانات الدراسة تخضع للتوزيع الطبيعي، فقد أصبح بالإمكان اختبار فرضية الدراسة الأولى (تأثير الأنماط القيادية على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية). لاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد بين الأنماط القيادية (المتغير المستقل)، والإبداع التنظيمي (المتغير التابع) كما يلي:-

جدول رقم(6): يوضح تحليل الانحدار المتعدد لأثر الأنماط القيادية على الإبداع التنظيمي (حجم العينة 50 مفردة)

المتغير المستقل	قيمة t	دالة الإحصائية t	معامل الانحدار B	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة f	دالة الإحصائية f
النمط القيادي الحر	-1.427	0.160	-0.144	0.407	0.166	3.050	0.038
	1.539	0.131	0.194				
النمط القيادي الأوتوقراطي	2.364	0.022	0.273				
النمط القيادي الديمقراطي							

المصدر: إعداد الدارستين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2016م

يظهر من الجدول رقم (5) عدم وجود أثر دال إحصائياً لنمط القيادة (الحر) على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية، حيث بلغت قيمة ($t = 1.427$) وبدلالة إحصائية (0.160)، كما أظهرت النتائج عدم وجود أثر دال إحصائياً لنمط القيادة (الأتوocratic) على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية حيث بلغت قيمة ($t = 1.539$) وبدلالة إحصائية (0.131)، كما أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لنمط القيادة (الديمقراطي) على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية حيث بلغت قيمة ($t = 2.364$) وبدلالة إحصائية (0.022)، وبلغت قيمة معامل الارتباط الكلي ($R^2 = 0.407\%$) وقيمة معامل التحديد ($R = 0.616$ %)، وبلغت قيمة (f) (3.050)، وبدلالة إحصائية (0.038)، وهذا يدل على وجود أثر ذي دلالة إحصائية لنمط القيادة الديمقراطي على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية، وبالتالي تقبل الفرضية الأولى: تؤثر الأنماط القيادية (النمط القيادي الديمقراطي) على الإبداع التنظيمي، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (الشحوان) والتي تنص على أن هناك أثر لأنماط القيادية (النمط الحر، النمط المتسلط، النمط الديمقراطي) على مستوى الإبداع الإداري لدى الموظفين بالأجهزة الحكومية في مدينة الرياض.

ولتتحقق من أثر كل نمط قيادي على حدة على الإبداع التنظيمي، تم تقسيم الفرضية الأولى إلى ثلاثة فرضيات فرعية، وتم استخدام اختبار تحليل الانحدار البسيط لاختبار الفرضيات الفرعية، كما يلي:-

اختبار الفرضية الفرعية الأولى: يؤثر النمط القيادي الحر على الإبداع التنظيمي جدول رقم (7): تحليل الانحدار البسيط لأثر النمط القيادي الحر على الإبداع التنظيمي
 (حجم العينة 50 مفردة)

المتغير المستقل	قيمة t	دلالة الإحصائية	معامل الانحدار B	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	قيمة f	دلالة الإحصائية
النمط القيادي الحر	-0.820	0.416	-0.047	0.118	0.014	0.672	0.416

المصدر: إعداد الدارستين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2016م

يظهر من الجدول رقم (6) عدم وجود أثر دال إحصائياً لنمط القيادة (الحر) على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية حيث بلغت قيمة t -t (0.820) وبدلالة إحصائية (0.416). وبلغت قيمة معامل الارتباط (R^2) (11.8%) وقيمة معامل التحديد (R^2) (0.672) (f)، وبلغت قيمة (2) (f) وبدلالة إحصائية (0.416)، وهذا يدل على عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للنمط القيادي الحر على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية، وبالتالي لا تقبل الفرضية الفرعية الأولى: أي لا يؤثر النمط القيادي الحر على الإبداع التنظيمي، تختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الشواورة والتي تنص على أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية (للنمط القيادي المتسلط والنمط القيادي الحر) في السلوك الإبداعي للعاملين في الشركات الصناعية في الأردن.

اختبار الفرضية الفرعية الثانية: يؤثر النمط القيادي الأوتوقراطي على الإبداع التنظيمي جدول رقم (8): يوضح تحليل الانحدار البسيط لأثر النمط القيادي الأوتوقراطي على

الإبداع التنظيمي (حجم العينة 50 مفردة)

f	دلالة f الإحصائية	قيمة f	معامل التحديد R^2	معامل الارتباط R	معامل الانحدار B	دلالة t الإحصائية	قيمة t	المتغير المستقل
0.383	0.774	0.016	0.126	0.099	0.383	0.882	0.882	النمط القيادي الأوتوقراطي

المصدر: إعداد الدارستين بالأعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2016م
يظهر من الجدول رقم (7) عدم وجود أثر دال إحصائياً لنمط القيادة (الأوتوقراطي) على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية حيث بلغت

قيمة (t) (0.833) وبدالة إحصائية (0.383). وبلغت قيمة معامل الارتباط (R^2) (12.6%) وقيمة معامل التحديد (R) (1.6%). وبلغت قيمة (f) (0.774) وبدالة إحصائية (0.383)، وهذا يدل على عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية للنمط القيادي الأوتوقراطي على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية، وبالتالي لا تقبل الفرضية الفرعية الثانية: أي لا يؤثر النمط القيادي الأوتوقراطي على الإبداع التنظيمي، وتحتفل نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الشواورة والشحاء.

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: يؤثر النمط القيادي الديمقراطي على الإبداع التنظيمي جدول رقم (9): يوضح تحليل الانحدار البسيط لأثر النمط القيادي الديمقراطي على الإبداع التنظيمي (حجم العينة 50 مفردة)

المتغير المستقل	قيمة t	دلالة t	الإحصائية	معامل الانحدار	معامل الارتباط	معامل التحديد	f قيمة	دلالة f
النمط القيادي الديمقراطي	2.485	0.017	6.173	0.288	0.338	0.114	0.017	

المصدر: إعداد الدارستين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS 2016

يظهر من الجدول رقم (8) وجود أثر ذال إحصائياً لنمط القيادة (الديمقراطي) على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية حيث بلغت قيمة (R) (33.8%) وبدالة إحصائية (0.017). وبلغت قيمة معامل الارتباط (t) (2.485) وقيمة معامل التحديد (R^2) (11.4%), وبلغت قيمة (f) (6.173) وبدالة إحصائية (0.017)، وهذا يدل على وجود أثر ذي دلالة إحصائية للنمط القيادي الديمقراطي

على الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية، وبالتالي تقبل الفرضية الفرعية الثالثة: أي يؤثر النمط القيادي الديمقراطي على الإبداع التنظيمي، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة كل من الحقباني، والشحهان، وتحتفي مع نتيجة دراسة الشواورة.

الفرضية الثانية: تعدل الثقافة التنظيمية العلاقة بين الأنماط القيادية (النمط القيادي الديمقراطي) والإبداع التنظيمي.

- اختبار الفرضية الثانية: لاختبار الفرضية الثانية (تعديل الثقافة التنظيمية العلاقة بين الأنماط القيادية والإبداع التنظيمي)، تم استخدام تحليل الانحدار المترافق بين الأنماط القيادية (المتغير المستقل)، والثقافة التنظيمية (المتغير المعدل)، والإبداع التنظيمي (المتغير التابع) كما يلي:

جدول رقم (10): يوضح نتائج تحليل الانحدار لبيان أثر تعديل الثقافة التنظيمية للعلاقة بين الأنماط القيادية (النمط القيادي الديمقراطي) والإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية

تحليل التباين(ANOVA)			ملخص التموذج Model Summary		جدول المعاملات(Coefficient)					النموذج
F دالة الإحصائية	F المحسوسة	درجات الحرية DF	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	T دالة الإحصائية	T المحسوسة	معامل الانحدار B	معامل المستقل	المتغير المستقل	
0.017	6.173	1	0.114	0.338	0.017	2.485	0.338	النمط القيادي الديمقراطي	1	
		48								
		49								
0.000	13.804	2	0.370	0.608	0.245	1.177	0.146	النمط الديمقراطي	2	
		47			0.000	4.371	0.556	الثقافة التنظيمية		
		49								

المصدر: إعداد الدارستين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2016م

عند استعراض الجدول أعلاه، نجد أن النموذج الأول الناتج عن الانحدار المتعدد يشير إلى إن متغير نمط القيادة الديمocrطي فقط (كون النموذج استبعد النمطين القياديين الحر والأوتوقراطي لعدم تأثيرهما على الإبداع التنظيمي) قد فسر ما نسبته (11.4٪) من التباين الكلي الحاصل في متغير الإبداع التنظيمي، وقد زادت نسبة تفسير التباين الكلي الحاصل في متغير الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية إلى ما نسبته (37.0٪)، وذلك عند إضافة متغير الثقافة التنظيمية إلى متغير النمط القيادي الديمocrطي، وقد أظهرت قيمة F إن الأثر الكلي للمتغيرات التي تم اختبارها في النموذجين هو تأثير ذو دلالة إحصائية لتعديل الثقافة التنظيمية للعلاقة بين الأنماط القيادية (النمط القيادي الديمocrطي) والإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية، وبالتالي تقبل الفرضية الفرعية الثانية: أي تعدل الثقافة التنظيمية العلاقة بين الأنماط القيادية (النمط القيادي الديمocrطي) والإبداع التنظيمي. هذه النتيجة تميزت باختبار هذه الفرضية عن الدراسات السابقة، حيث ركزت دراسة (الزغبي والعنزي) على دراسة أثر الثقافة التنظيمية على الإبداع الإداري، وتوصلت إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لكل الأبعاد المكونة للثقافة التنظيمية على مستوى الإبداع الإداري.

النتائج:

- من خلال نتائج التحليل الإحصائي يمكن أن نستنتج ما يلي:-
- إن النمط القيادي السائد في المصارف التجارية بالولاية الشمالية هو النمط القيادي الديمocrطي، وهذا يعني إن الإدارة في أحيان كثيرة تمنع بعض صلاحياتها إلى العاملين بغرض إنجاز الأعمال الموكلة إليهم، واتخاذ القرارات اللازمة لحل المشاكل التي تعرّض عملهم اليومي .

- تبين إن مستوى أهمية النمط القيادي الأتوocraticي والنمط القيادي الحر في المصارف التجارية بالولاية الشمالية من وجهة نظر المبحوثين متوسطاً.
- أكدت نتائج التحليل إن مستوى أهمية الإبداع التنظيمي في المصارف التجارية بالولاية الشمالية كان عالياً، وهذا يعني أن هناك من العاملين من تكون لديه القدرة على التحليل والتباو للمشكلات التي تحدث في العمل واقتراح الحلول المناسبة لمعالجتها.
- أظهرت نتائج التحليل إن مستوى أهمية الثقافة التنظيمية في المصارف التجارية بالولاية الشمالية كان عالياً جداً.
- كما أكدت نتائج التحليل على إن النمط القيادي الديمقراطي يؤثر على الإبداع التنظيمي بالمصارف التجارية بالولاية الشمالية، بينما لا يوجد تأثير لكل من النمط القيادي الأتوocraticي والنمط القيادي الحر على الإبداع التنظيمي بالمصارف التجارية بالولاية الشمالية.
- كما أكدت نتائج التحليل على تعديل الثقافة التنظيمية العلاقة بين النمط القيادي الديمقراطي والإبداع التنظيمي بالمصارف التجارية بالولاية الشمالية.

الوصيات:

- 1) ضرورة توجيه القطاع المصرفي التجاري بالولاية الشمالية للاستثمار في رأس المال البشري المتوفر لديه وذلك بتدريبه وتأهيله، وتمكينه من أداء عمله بتوفير خدمات وامتيازات تضمن له حياة كريمة .
- 2) ضرورة إنشاء وحدات إدارية بالمصارف التجارية تعنى بالإبداع وترعاه ضمن هيكل تنظيمي يشجع الانتماء والولاء التنظيمي.

- (3) التركيز على أهمية إشراك العاملين بالمصارف التجارية في دورات تدريبية لرفع مهاراتهم القيادية، وبالتالي زيادة مشاركتهم في الإدارة وهذا سيساهم في رفع حالة الإبداع التنظيمي.
- (4) العمل على تعزيز الوعي والإدراك لمفهوم الثقافة التنظيمية وأهميتها بالمصارف التجارية بالولاية الشمالية ، لما لها من أثر داعم للقيادة والإبداع التنظيمي.
- (5) تشجيع الإبداع من قبل الإدارة العليا بالمصارف التجارية، وتجربة أساليب العمل الجديدة ، والعمل على استقلال كل فكرة يقدمها العاملون ، وإزالة كل المعوقات التي تقتل الإبداع ، كالخوف من الفشل ، وما يتربى على ذلك من مخاطر.
- (6) زيادة الاهتمام بإجراء الدراسات الخاصة بأساليب تطوير الأعمال بالقطاع المصرفي لما لذلك من تأثير إيجابي على الإبداع.

المصادر والمراجع:**أولاً: الكتب**

- (1) الزغبي، أحمد محمد، أسس علم النفس الاجتماعي، دار الحكمة اليمانية للطباعة والنشر، صنعاء، 1994م.
- (2) القربيوي، محمد قاسم، السلوك التنظيمي، دراسة للسلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، دار وائل للنشر، عمان، ط(5)، 2009 م.
- (3) العميان، محمود، السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، عمان: دار وائل للنشر، 2002 م.
- (4) المدهون، موسى، الجزراوي إبراهيم، تحليل السلوك التنظيمي: سيكولوجياً وإدارياً. للعاملين والجمهور. الطبعة الأولى، عمان: المركز العربي للخدمات التعليمية، 1995.

- (5) جرينبرج، جيرالد، بارون، روبرت، إدارة السلوك في المنظمات. ترجمة: رفاعي، إسماعيل بسيوني، الرياض: دار المريخ للنشر، 2004 م.
- (6) جواد، شوقي، السلوك التنظيمي. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2000 م.
- (7) جواد، شوقي، إدارة الأعمال: منظور كلي. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2000 م.
- (8) حريم، حسين، السلوك التنظيمي: سلوك الأفراد والجماعات في المنظمات. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2004 م.
- (9) حريم، حسين، السلوك التنظيمي، المكتبة الوطنية، عمان، 1997 م.
- (10) درويش، عبد الكريم وتكلا، ليلى، أصول الإدارة العامة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1992.
- (11) شو، مارتن، ديناميكيات الجماعة، ترجمة قصري حنورة ومحى الدين حسين، دار المعارف، القاهرة، ط (1)، 1986

ثانياً: الرسائل الجامعية

- (1) الجميلي، مطر بن عبد المحسن، الأنماط القيادية وعلاقتها بمستويات التمكين من وجهة نظر موظفي مجلس الشورى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2008 م.
- (2) الحقاني، تركي عبد الرحمن سعد، أثر المتغيرات التنظيمية على الإبداع الإداري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، 1995 مص 29.
- (3) الشقحاء، عادل بن صالح، علاقة الأنماط القيادية بمستوى الإبداع الإداري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2003 م.

- (4) الشواورة، رشا سلام، أثر الأنماط القيادية على السلوك الإبداعي – من وجهة نظر العاملين – دراسة تطبيقية في الشركات الصناعية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، عمان، 2010م.
- (5) العنزي، بسام، الثقافة التنظيمية والإبداع الإداري، دراسة استطلاعية على العاملين في المؤسسات العامة في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، 2004م.
- (6) الليثي، محمد على بن حسن، الثقافة التنظيمية لمدير المدرسة ودورها في الإبداع الإداري من وجهة نظر مدير مدارس التعليم الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة في الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، الرياض، 2008م.
- (7) عكاشة، أسعد أحمد محمد، أثر الثقافة التنظيمية على مستوى الأداء الوظيفي: دراسة تطبيقية على شركة الاتصالات (Paltel) في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، 2008م.
- (8) مجعي، ناصر محمد ابراهيم، أنماط القيادة في بعض المؤسسات الصناعية الخاصة وعلاقتها بالنمو المهني لدى العاملين في المملكة العربية السعودية، الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، 2003م.

ثالثاً: الدوريات

- (1) الزغبي، حسن على، أثر الثقافة التنظيمية في الإبداع، دراسة تطبيقية في شركات الأدوية الأردنية، مجلة البصائر، عمان، العدد(1)، المجلد(13)، 2010م.

(2) المصري، رفيق محمود، التمطـ القـيـاديـ السـائـدـ لـدىـ رـئـاسـةـ جـامـعـةـ الأـقصـىـ كـماـ يـرـاهـ العـاـمـلـونـ فـيـ الجـامـعـةـ، مـجـلـةـ الجـامـعـةـ إـسـلامـيـةـ، سـلـسـلـةـ الـدـرـاسـاتـ إـلـاـنسـانـيـةـ، فـلـسـطـينـ، العـدـدـ (1)، المـجـلـدـ (15)، 2007مـ.

(3) النـفـيعـيـ، ضـيـفـ اللـهـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ، إـبـدـاعـ مـنـ أـجـلـ التـطـوـيرـ إـدـارـيـ، فـيـ الـأـجـهـزـةـ الـحـكـومـيـةـ بـمـدـيـنـةـ الـرـيـاضـ، مـجـلـةـ جـامـعـةـ الـمـلـكـ عـبـدـ الـعـزـيزـ لـلـاقـتـصـادـ وـالـإـدـارـةـ، الـرـيـاضـ، المـجـلـدـ (17)، العـدـدـ (1)، 2003مـ.

(4) حـسـانـ، حـسـنـ مـحـمـدـ وـالـصـيـادـ، عـبـدـ الـعـاطـيـ أـحـمدـ، الـبـنـاءـ الـعـالـمـيـ لـأـنـمـاطـ الـقـيـادـةـ التـرـبـويـةـ وـعـلـاقـةـ هـذـهـ أـنـمـاطـ بـالـرـضـاـ الـوـظـيفـيـ لـلـمـعـلـمـ وـبـعـضـ الـمـتـغـيرـاتـ الـأـخـرـىـ فـيـ الـمـدـرـسـةـ الـمـتوـسـطـةـ، رـسـالـةـ الـخـلـيـجـ الـعـرـبـيـ، مـكـتبـةـ التـرـبـيـةـ الـعـرـبـيـ لـدـوـلـ الـخـلـيـجـ، الـرـيـاضـ، العـدـدـ (7)، 1986ـ.

رابعاً: الانترنت:

-1 <http://www.hrdiscussion.com/hr80491.html>

العلاقة بين الخصائص النوعية للمعلومات الحاسبية وتقدير الأداء بإدارة

المخاطر المصرفية

(دراسة ميدانية على عينة من المصادر التجارية العاملة بالسودان)

د. بابكر إبراهيم الصديق محمد أ. أنور حمد سليمان أحمد

أستاذ المحاسبة المشارك - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

Abstract

The study addressed the role of qualitative characteristics of accounting information on evaluation of banking risk management performance. The study problem was represented in the need for accounting information which characterized by appropriateness , availability in time, predictable and feed backable, as well as. verified and neutral in order to be used in making different decisions. In risk management achieves its objectives through planning, controlling, and rationalizing decisions basing on appropriate and reliable accounting information. So, what is the role of accounting information on activation, efficiency and evaluation of banking risk management performance. The study aimed to identify the role of qualitative characteristics system of accounting information on improvement, evaluation and efficiency of banking risk management performance, to identify the role of accounting information system on activation and evaluation of risk management responsibility, Besides identify activation of board of directors' responsibilities.

The study adopted the historical, deductive, inductive, and statistical methods, as well as population and sample of the study.

The study concluded the following findings: the accounting information system is considered capable of producing value-added appropriate and reliable information and that helps raise the efficiency and effectiveness of banking risk management, the reliable accounting information is considered largely capable to prevent various managements from manipulating information in order to bias or hide imperfections of those managements, the efficiency and effectiveness of risk management depends on fairness degree of bank's activities and operations and the role of control authorities in ensuring organizational and controlling structures.

The study recommends the following:

supreme management should be more aware of the importance of qualitative characteristics of accounting information as a significant element in banking risk management and performance evaluation because it is an effective mean in managing relationship with interest owners. Also appointing a person.

Who is responsible for the risks and raise the efficiency and performance of risk management.

مستخلص

تناولت الدراسة دور الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية في تقييم الأداء بإدارة المخاطر المصرفية، وتمثلت مشكلة الدراسة في الحاجة للمعلومات المحاسبية التي تتوفّر فيها صفة الملائمة من حيث توافرها في الوقت المناسب والقدرة على التبيّن والتغذية العكسيّة، وصفة الموثوقية من حيث تتحققها والحياد في إعدادها من أجل استخدامها في اتخاذ القرارات المختلفة، حيث يتوقف تحقيق إدارة المخاطر لأهدافها من خلال التخطيط والرقابة وترشيد القرارات على المعلومات المحاسبية الملائمة والموثوقة. ما هو دورها في تفعيل وكفاءة وتقدير أداء إدارة المخاطر المصرفية؟، هدفت الدراسة

لتتعرف على بيان دور نظام الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية في تحسين وتقدير وفاء الأداء بإدارة المخاطر المصرفية، والتعرف على دور نظام المعلومات المحاسبية في تقييم وتفعيل مسؤولية إدارة المخاطر، ومعرفة تفعيل مسؤوليات مجلس الإدارة.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والاستباطي والاستقرائي والمنهج الإحصائي ومجتمع وعينة الدراسة.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها، تعتبر المعلومات المحاسبية قادرة إلى حد كبير على إنتاج معلومات ملائمة وموضوعية الأمر الذي يساعد في سرعة اتخاذ القرارات في المصارف، تعتبر المعلومات المحاسبية المستخدمة قادرة إلى حد كبير على تحسين وتقدير أداء الإدارة ومنعها من التلاعب في المعلومات المحاسبية بهدف التحيز أو إخفاء عيوب تلك الإدارات. كفاءة وفعالية إدارة المخاطر تعتمد على درجة الشفافية في أنشطة وعمليات المصرف ودور السلطات الرقابية في التأكيد من الهياكل التنظيمية والرقابية.

توصى الدراسة بالتوجه نحو زيادة الوعي داخل الإدارة العليا بأهمية الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية باعتبارها عنصراً مهماً لإدارة المخاطر بالمصارف وتقدير الأداء وكونها أداة فعالة لإدارة العلاقات مع أصحاب المصلحة. والعمل على تعين مسؤول مخاطر لكل نوع من المخاطر التي تواجهها، ورفع كفاءة وفعالية وتحسين وتقدير أداء إدارة المخاطر بالمصارف.

أولاً: الإطار العام للدراسة:

المقدمة:

تمثل الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية أحد المقومات الأساسية للإطار المفاهيمي للمحاسبة المالية، والمستوى الثاني من مستويات الإطار النظري للمحاسبة، وهي كالصفات أو المعايير الفنية التي تمثل حلقة الوصل التي تربط بين الهدف الرئيسي

لإعداد التقارير المالية من ناحية، ومفاهيم القياس والاعتراف من ناحية أخرى، كما أنها تعد من السمات والمزايا التي يجب أن تتمتع بها المعلومات المحاسبية وجعلها أكثر فائدة وذات جدوى لاتخاذ القرارات الاقتصادية من قبل المستخدمين ومن ثم ترشيد قراراتهم الاستثمارية، وتحسين وتقييم الأداء الإداري للإدارات المختلفة. وحتى لافتقد المعلومات فائدتها لابد من توافر خصائص نوعية في تلك المعلومات تفييد التنبؤ بالمخاطر المستقبلية وتحسين أداء الإدارات المختلفة وتتوفر مخرجات ذات جدوى عالية ومفيدة.

إن عملية تقييم الأداء تقوم على معايير ومؤشرات تستطيع الإدارة استخدامها لقياس أنشطتها الأساسية، كما أن عدم استخدام معايير تقييم الأداء يؤدي إلى صعوبة الحكم على كفاءة وفعالية إدارة المخاطر بالمصارف. وعلى مستوى الوحدات التنظيمية يحقق قياس الأداء تفييد الأهداف الموضوعة، ومتابعة تحقيق كفاءة أداء المنشآة، وتدعم عملية الاتصال، والكشف عن المشكلات الإدارية والتنظيمية.

وإدارة المخاطر عبارة عن مجموعة من الأدوات والتقنيات لتنفيذ استراتيجية المصرف، وتنطوي إدارة المخاطر المصرفية على مخاطر الائتمان، مخاطر السوق، مخاطر السيولة، ومخاطر التشغيل والمخاطر الأخرى المحتملة.

مشكلة الدراسة: Study Problem:

تمثلت مشكلة الدراسة في الآتي:

بالرغم من وجود إدارة للمخاطر في المصارف السودانية والتي يجب أن تهتم بالمعلومات المحاسبية وخصائصها وتقييم أدائها، إلا أنه في كثير من الأحيان قد لا يتم التركيز على الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية، وعليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:-

1. هل هناك علاقة بين ملاءمة المعلومات المحاسبية وتقدير الأداء بإدارة المخاطر المصرفية؟

2. هل هناك علاقة بين موثوقية المعلومات المحاسبية وتقدير الأداء بإدارة المخاطر المصرفية؟

أهمية الدراسة: Study Importance:

الأهمية العلمية تتمثل في:

أ. تعتبر هذه الدراسة جزءاً من الأدبيات التي تتناول أثر ملاءمة المعلومات المحاسبية على إدارة المخاطر المصرفية وتتميز بأنها جمعت بين دور ملاءمة المعلومات المحاسبية على كفاءة وفعالية إدارة المخاطر وتقدير الأداء لإدارة المخاطر المصرفية.

ب. يساهم تطبيق نظام ملاءمة وموثوقية المعلومات بتفعيل مسؤوليات مجلس الإدارة وذلك بإظهار المركز المالي الحقيقي للمصرف والتعرف على المخاطر المختلفة.

- 2- الأهمية العملية تتمثل في:

ج. يساعد تطبيق مفهوم الملاءمة وموثوقية المعلومات المحاسبية في تحديد النشاطات التي تمارسها المصارف التجارية وذلك بتطبيق آليات ومبادئ إدارة المخاطر المصرفية على القوائم المالية المنصورة وعلى اختيار السياسات المحاسبية ليتماشى مع الفكر المحاسبي.

د. تطبيق ملاءمة وموثوقية المعلومات المحاسبية في بيئه المصارف السودانية يساعد على توفير الشفافية والمصداقية الموضوعية في معلومات القوائم المالية ويساعد على تحسين وتقدير أداء إدارة المخاطر المصرفية.

أهداف الدراسة : Study Objectives

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:-

- 1) التعرف على ملاءمة المعلومات المحاسبية في مدى تقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية.
- 2) معرفة دور توافر المعلومات المحاسبية الموثوقة في تقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية.

فرضيات الدراسة : Study Hypotheses

- 1) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ملاءمة المعلومات المحاسبية و تقييم الأداء بإدارة المخاطر المصرفية.
- 2) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين موثوقية المعلومات المحاسبية و تقييم الأداء بإدارة المخاطر المصرفية.

منهجية الدراسة : Study Methods

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة، وبهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويوضح خصائصها ويعمل على تجميع المعلومات المتعلقة بالعناصر الرئيسية للدراسة، بهدف بناء الإطار النظري لها وذلك بالاعتماد على أدبيات المحاسبة التي تتناول موضوع دور ملاءمة وموثوقية المعلومات المحاسبية في إدارة المخاطر المصرفية، والتحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها وبيان نوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها واستخلاص النتائج منها.

مصادر الدراسة : Study Sources

- 1) مصادر أولية: بيانات استimation الاستبانة والمقابلات الشخصية.
- 2) مصادر ثانوية: الكتب - الرسائل الجامعية - الدوريات - المؤتمرات العلمية والتقارير الدورية، وشبكة الانترنت.

حدود الدراسة: Study Limits

الحدود المكانية: عينة من المصادر التجارية العاملة في السودان.

الحدود الزمنية: 2016 م

ثانياً: الدراسات السابقة

دراسة: زياد.(2001، ص7)، تناولت هذه الدراسة نظم المعلومات المحاسبية وتأثيرها على ملاءمة موضوعية المعلومات المحاسبية بتطبيق على الشركات الصناعية المساهمة العامة بالأردن.

تهدف هذه الدراسة للتعرف على مدى اعتماد متخد القرار في تلك الشركات على ما يقدم النظام المحاسبي من معلومات ومدى اهتمام الإدارات المختلفة في تلك الشركات بتطوير نظم المعلومات المحاسبية لتهيئة نوعية المعلومات.

1) تعتبر نظم المعلومات المحاسبية المستخدمة قادرة إلى حد كبير على إنتاج معلومات ملائمة الأمر الذي يساعد في سرعة اتخاذ القرارات في الشركات الصناعية.

2) تعتبر نظم المعلومات المحاسبية المستخدمة قادرة إلى حد كبير على منع الإدارة من التلاعب في المعلومات المحاسبية بهدف التحيز أو إخفاء عيوب تلك الإدارات.

حيث أوصت الدراسة بالآتي:

1) ضرورة العمل على تطوير مهنة المحاسبية وبدئها الاهتمام والدعم من كافة القطاعات والمؤسسات التعليمية والعملية من خلال العمل على تدريب المحاسبين.

2) ضرورة فرض المزيد من الرقابة على التقارير المالية المنشورة والاستفادة من تحليلها.

3) دراسة: عصام.(2005، ص15)، قام الباحث في هذه الدراسة بتحليل أهمية مفهوم ومقومات الملاءمة في المعلومات المحاسبية لمقابلة احتياجات سوق المال، كما

قام بتحليل مدى توافر هذه المعلومات التي تطلبها قانون سوق رأس المال رقم (95) لسنة 1992م في مصر، وقد جاءت هذه الدراسة في أربعة مباحث اهتمت بدراسة مفهوم ملاءمة المعلومات المحاسبية لسوق المال بمصر، ومقومات الملاءمة في المعلومات المحاسبية التي تتطلبها قانون سوق المال رقم (95) وفقاً للائحة التنفيذية. توصل الباحث إلى إن ملاءمة المعلومات المحاسبية تعني وفاء هذه المعلومات في الوقت المناسب لاحتياجات متخذي القرارات في سوق المال وهي التي تمكّن مستخدمي هذه المعلومات للتتبّؤ بالنتائج المتوقعة مستقبلاً، كما تمكّنهم من التعرّف على دقة توقعاتهم السابقة، وبالتالي تصحيح هذه القرارات وتعديلها وفقاً لهذه المعلومات. وأيضاً الملاءمة في المعلومات المحاسبية خاصة من الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية تؤثر على سلوك متخذي القرار في سوق المال، وتعدّ معياراً من معايير قياس جودة المعلومات، كما إن ملاءمة ومصداقية المعلومات المحاسبية خاصيتان رئيسيتان يجب توافرها في المعلومات المحاسبية حتى يتمكّن متخذ القرار من اتخاذ القرار المناسب في السوق.

دراسة: محمد.(2010م، ص، 7)، تناولت مشكلة الدراسة أثر التغيير التنظيمي على أداء المؤسسات العامة ومدى تأثير الرضا الوظيفي على مستوى أداء العاملين برئاسة وزارة التربية والتعليم ولاية الخرطوم، هدفت الدراسة إلى التعرّف على وجود التغيير التنظيمي بوزارة التربية والتعليم ولاية الخرطوم وأثره على أدائها، وإلى معرفة مدى الرضا الوظيفي تجاه التغيير التنظيمي، استخدمت هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها: تتصف اتجاهات العاملين برئاسة وزارة التربية والتعليم ولاية الخرطوم بالإيجابية، وتوجد علاقة ارتباطية بين التغيير التنظيمي

والرضا الوظيفي، وقد أوصت الدراسة بتبني سياسات التغيير التنظيمي في المؤسسات العامة، ووضع الخطط لتطبيق منهجيات التغيير التنظيمي.

دراسة: هشام.(2011م،ص7)، تناولت الدراسة أثر تطبيق مبادئ حوكمة الشركات على إدارة المخاطر في المصارف التجارية تمثلت مشكلة الدراسة في مجموعة من المشاكل أهمها:-

1) تختلف الحوكمة في القطاع المصرفي عن الحوكمة في القطاعات الأخرى.
 2) الالتزام بتطبيق مبادئ لجنة بازل لحوكمة المصارف في إدارة المخاطر بالمصارف.
 وهدفت الدراسة إلى التعرف على الأنواع المختلفة من المخاطر المصرفية التي تواجهها البنوك التجارية السودانية وكيفية إدارتها، ودرست إمكانية الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في تطبيق مبادئ الحوكمة في المصارف ودورها في إدارة المخاطر، والوقوف على أثر التزام المصارف التجارية بالسودان بمبادئ لجنة بازل للرقابة على المصارف على إدارة المخاطر بالمصارف التجارية.
 واختبرت الدراسة مجموعة من الفرضيات أهمها:-

1) عدم تطبيق مبادئ لجنة بازل بشأن الحوكمة في المصارف يضعف من قدرة المصارف التجارية بالسودان على إدارة مخاطرها.
 2) إدارة المخاطر المالية المصرفية مسؤولية أطراف عديدة في هيكل الحوكمة، وكل طرف رئيسي مسؤول عن أحد أبعاد إدارة المخاطر.

كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:أن لدى المصارف إماماً بالمارسات الدولية لحوكمة الشركات، وأن إدارة المخاطر بالمصرف مسؤولية مجلس الإدارة، عدم تماثل المعلومات من المستثمرين الداخليين والمستثمرين الخارجيين وتضارب المصالح بين مجلس الإدارة والإدارة العليا والمودعين يقلل كفاءة إدارة المخاطر.

الإطار النظري للدراسة:

أولاً : مفهوم الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية

Qualitative Characteristic of Accounting Information

تعتبر الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية وسيلة للاسترشاد بها في الحكم على مدى كفاءة وفاعلية تلك المعلومات وجودتها لتحقيق الأهداف. ولكي تكون المعلومات ذات كفاءة وفاعلية لابد أن تتميز ببعض الخصائص والتي يمكن تلخيصها بما يلي:

١- الملاءمة: Relevance

الملاءمة في الفكر المحاسبي حسب تعريف مجلس معايير المحاسبة الأمريكية

تعني قدرة المعلومات المحاسبية على تغيير اتجاه القرار بما يساعد مستخدمي تلك المعلومات بتكوين تنبؤات حول الأحداث الحاضرة والماضية (دونالدو، 1998م، ص44).

خاصية الملاءمة تعني أن المعلومات تكون ملائمة لحاجات صناع القرارات وتأثر على جميع القرارات الاقتصادية للمستخدمين وذلك بمساعدتهم على تقويم الأحداث الماضية والحاضرة (سمير 2003م، ص76)، تؤثر المعلومات المحاسبية على قرارات المستخدمين وتساعد على تقييم أحداث الماضي والحاضر والمستقبل مما يسهل من عملية صنع واتخاذ القرار ويطلب ذلك توفر خاصية الملاءمة للمعلومات.

ولتحقيق صفة الملاءمة لابد من توفر الصفات النوعية الفرعية التالية:-

أ. القدرة التنبؤية Predictive value

إن المعلومات المحاسبية تساعد مستخدميها في عمل توقعات مستقبلية للموضوع محل اتخاذ القرار، أو تساعد في تأييد أو تصحيح توقعاتهم (رضوان، 2003م، 185).

بـ إمكانية التحقق من صحة التوقعات:

The Possibility of investigating the Credit of Information

إن المعلومات المحاسبية تستطيع أن تعطي مؤشراً من الفترات الماضية للمتوقع حدوثه مستقبلاً وتكون ذات دافع قوي في عملية اتخاذ القرار بالنسبة للمستثمر (عطية، 1996م، ص20).

جـ التوقيت المناسب Timeliness

وصول المعلومات المحاسبية للمستخدم في وقت الحاجة إليها. أي في الوقت المناسب لاتخاذ القرار مما يساعد على ترشيد وتقدير اتخاذ القرارات (إبراهيم، 2000م، ص41).

2- الحياد Neutrality

تتوافر في المعلومات المحاسبية خاصية الحياد وعدم التحيز حيال المصالح المتعارضة المستخدمي تلك المعلومات، ولا تعتبر القوائم المالية محيدة إذا كانت طريقة اختبار أو عرض المعلومات تؤثر على صنع القرار أو الهدف لتحقيق نتيجة محددة مسبقاً (يوسف، 2001م، ص73). وعرف أيضاً بأنه إعداد المعلومات المحاسبية بشكل محيد وملائم مع جميع الأطراف المستخدمة للمعلومات (تيسير، 2007م، ص9).

3. القابلية للفهم Understandability

تعتمد قابلية المعلومات على درجة الوضوح والبساطة والإفصاح في عرض المعلومات، ومستوى الوعي والإدراك والفهم لدى مستخدمي تلك المعلومات (حسين، 2007م، ص16)، تقتضي هذه الخاصية أن تكون المعلومات المحاسبية المتوفرة قابلة للفهم المباشر من قبل مستخدميها، لذا يفترض أن يكون

مستخدمي المعلومات المحاسبية على درجة من المعرفة والوعي الذي يمكنهم من فهم المعلومات، وتقسيم مستوى منفعتها، كما يجب على معيدي هذه المعلومات مراعاة ذلك، وهنا ينبغي الإشارة إلى أن خاصية القابلية للفهم لا تقتضي بالضرورة عرض المعلومات السهلة فقط، بل تقتضي بضرورة عرض المعلومات المالية ذات الأهمية الشبيهة بأسهل طريقة ممكنة. ويقصد بالقابلية للفهم أن تكون المعلومات الواردة في القوائم والتقارير مفهومة لأولئك الذين لهم مفعول حول الأعمال والأنشطة الاقتصادية وهما من الصفات الواجب توافرها في المعلومات الواردة في القوائم والتقارير المالية حتى تكون سهلة ومفهومة من قبل الأطراف المستخدمة لها، كما يفترض أن يكون لدى المستخدمين مستوى معقول من المعرفة بحيث يمكنهم من ذلك وينبغي الإشارة هنا إلى ضرورة عدم استيعاب المعلومات بحججه صعوبة فهمها.(الحيالي، 2007م، ص84) كما يقصد بالقابلية للفهم خلو البيانات من الغموض بحيث يسهل فهمها بيسر حتى تتحقق الفائدة منها بمعنى أن البيانات والمعلومات المعبر عنها بالقوائم المالية يجب أن تكون بسيطة وواضحة وخالية من التعقيد. (الأسيوطى 2000م، ص، 334)، كما أن القابلية للفهم تعني أن تكون المعلومات مفهومة من جانب متخذ القرار، وتتأثر القابلية للفهم من زاوية مهارات وخبرة من يعدها من جهة، ثم من زاوية مهارة وخبرة من يستخدمها من جهة أخرى.

هذا ومن بين الإجراءات التي تساعد على فهم أكثر للمعلومات المفصح عنها من القوائم المالية ما يلي:-

- أ. تصنيف المعلومات في مجموعات ذات مغزى لمن يستخدمها.
- ب. الاستعانة بعناوين واضحة المعنى وسهلة الفهم.
- ج. وضع المعلومات المتراكبة مع بعضها البعض.

د. تقديم الأرقام الدالة على المؤشرات التي يرغب من يستخدم هذه القوائم عادة معرفتها.

4. الموثوقية Reliability

عرفت في الفكر المحاسبي حسب مجلس معايير المحاسبة الأمريكي FASB في البيان رقم (2) بأنها خاصية نوعية من المعلومات المحاسبية تتحقق بموجبها خلو المعلومة من الخطأ والتحيز(تيسير2007م). وتعتبر المعلومة مهمة ومفيدة إذا أمكن الاعتماد عليها كمقاييس للظروف والأحداث التي تعكسها، خاصة إذا ما توفرت فيها قدر من الموضوعية، وعدم التحيز، والخلو من الأخطاء والأمانة في عرضها(عسام،2005م،ص13).

ب- الخصائص الثانوية للمعلومات المحاسبية

The secondary Characteristics of Accounting

تتمثل الخصائص الثانوية للمعلومات المحاسبية في الآتي:-

1. الاكتمال: Completeness

أي حذف في المعلومات المحاسبية يجعلها غير هامة أو مضللة وتصبح غير مكتملة، أي أن تكون المعلومات المقدمة شاملة تفي كافة جوانب المستخدمين حتى لا يضطروا إلى إجراء عمليات تشغيل إضافية، وأن المعلومات المحاسبية غير الفاعلة من المضمون أو التشغيل تؤثر سلباً على متتخذ القرار.

2. القابلية للمقارنة: Comparability

قدرة المعلومات المحاسبية على مقارنة نتائج الوحدة الاقتصادية لفترات سابقة أو مقارنة نتائج الوحدة الاقتصادية بنتائج وحدات اقتصادية مماثلة أخرى لنفس الفترة

(عصام، 2001م، ص40)، لأغراض تقييم الأداء تنشأ الحاجة لإجراء مقارنات على القوائم المالية لعدد من السنوات الحالية والسابقة وذلك لعكس مؤشرات الأداء والتمكن من إجراء مقارنات مع المؤسسات الأخرى التي تعمل في نفس المجال (Richard 2001.p,30) ،تعني إمكانية مقارنة المعلومات الواردة في القوائم المالية لنشأة معينة مع المنشآت المشابهة أو مع نفس المنشأة لفترات مختلفة، وهذا يتطلب إتباع نفس الطرق والمعالجات المحاسبية بصورة ثابتة في القوائم المالية، وبالتالي يجب إلا تتأثر هذه القوائم باختبار طرق محاسبية مختلفة، لذلك يتطلب من المنشآت الإفصاح عن الطرق المحاسبية المطبقة وكذلك أثر أي تغيير في الطرق المحاسبية وبناءً على هذه الخاصية يجب أن يكون مستخدمو المعلومات المحاسبية قادرين على إجراء مقارنات للبيانات المالية على مر الفترات الزمنية المتعاقبة، وذلك لتحديد بعض الاتجاهات المتعلقة بمركز المنشأة المالي وأدائها، كما يجب أن يكونوا أيضاً قادرين على مقارنة البيانات المالية لمختلف المنشآت للأثر المالي للمعلومات والأحداث المشابهة يجب أن تكون متسقة على مر الفترات المتعاقبة بالنسبة للنشأة الواحدة، كما يجب إعدادها أيضاً بطريقه متسقة بالنسبة للمنشآت المختلفة، وهنا تجدر الإشارة إلى أنه يجب عدم الخلط بين الحاجة إلى القابلية وبين مجرد التوحيد، كما يجب لا يسمح أن تكون خاصية القابلية للمقارنة أن تكون عائقاً للأخذ بمعايير محاسبية متطرفة، إذ أنه من غير المناسب أن تستمر المنشأة في استخدام سياسة محاسبية معينة في القياس والإفصاح عن الأحداث المالية إذا كانت تلك السياسة لا تتفق مع خصيتي الملاءمة والموثوقية باعتبارهما خصائص أساسية للمعلومات المحاسبية المتبعة إذا كانت هنالك سياسات محاسبية أخرى بدالة أكثر ملاءمة ومصداقية في التعبير عن العمليات والأحداث المالية منذر، 2009م، ص، 55.)

3.الثبات: Consistency

إن القواعد والسياسات والمبادئ المستخدمة في الحصول على المعلومات المحاسبية في المنشأة ثابتة مع إمكانية التغير الضروري إذا كانت هناك ضرورة مفتعلة، وأن يتم الإفصاح التام عن آثار ذلك التغيير في القوائم المالية، مع الالتزام بتطبيق الطرق الجديدة في السنوات القادمة(الهادي، 2004م، ص، 67).

ثانياً: مفهوم تقييم الأداء

التقييم بمعناه البسيط هو تقدير موقف ما في ضوء دراسة مدى تحقيق هذا الموقف أو المجال لهدف محدد، والتقييم عادة يتم في اتجاهين الأول تقييم الشيء محل التقييم، والثاني الهدف من التقييم، وتعتبر عملية تقييم الأداء مرحلة من مراحل العملية الإدارية التي تبدأ بتجديد الهدف، ثم وضع خطة التنفيذ مع ضرورة وجود خطة رقابية على عملية التنفيذ بهدف تقييم كفاية وفعالية تحقيق الأهداف، (Daniyal، 2002م، ص170)، إن تقييم الأداء يجب أن يكون شاملأً لكل مجالات الأداء المختلفة سواء إن كان أداء اقتصادياً أو اجتماعياً أو إدارياً. ويجب تقييم الأداء من حيث التنظيم والإمكانيات المتاحة من المادة والبشرية، وكذلك تحديد الأهداف ومجالات النشاط بالإضافة إلى نوع النشاط ودرجة النمو والحجم الإنتاجي والنظام الاقتصادي للمجتمع.

تعتبر عملية تقييم الأداء الإداري عملية تضمن مجموعة مقاييس ومؤشرات قد يكون بعضها مالياً، والآخر غير مالي، وتهدف عملية تقييم الأداء للمؤسسة إلى تحديد مستوى نتائج أداء الوحدات داخل هذه المؤسسة كل دون الدخول في العلاقات التكاملية بين العناصر من أفراد أو أقسام أو وحدات داخل المؤسسات وأثر أداء كل منها في ظل المنظومة الأكبر له. ولذلك فإن الاتجاه نحو تقييم الأداء الإداري لهذا

الكيان أصبح يمثل بعدها جديداً يدخل ضمن إطار أداء العناصر المكونة داخل وخارج المؤسسة والتي تعمل المؤسسة بها ومن خلالها (هانى، 2006م، ص 55).

هناك عدة تعريفات لمفهوم تقييم الأداء الإداري ويمكن الاختصار على مجموعة منها لإيضاح معناه. يعرف تقييم الأداء بأنه: (تقدير حكم ذي قيمة على إدارة مختلف موارد المنظمة، أو بتعبير آخر يمثل تقييم الأداء في قياس نتائج المنظمة في ضوء معايير محددة سلفاً، (عبد العزيز، 2000م، ص 10)، هناك تعريف آخر يرى بأن تقييم الأداء هو مرحلة من مراحل العملية الإدارية يحاول مقارنة الأداء الحالي والفعلي باستخدام مؤشرات محددة، وذلك من أجل الوقوف على النقص أو القصور في الأداء وبالتالي اتخاذ القرارات اللازمة أو المناسبة لتصحيح هذا القصور، غالباً ما تستخدم المقارنة بين ما هو قائماً أو متتحقق فعلاً، وبين ما هو مستهدف خلال فترة زمنية معينة هي في العادة سنة واحدة. (عبد العزيز المرجع السابق، ص 10). تقييم الأداء هو عملية تهدف إلى تحديد إيجابيات وسلبيات أو مناطق القوة والضعف في الأداء الحالي / الفعلي بهدف تقويم الأداء، وبالتالي يعتبر تقويم الأداء أحد وسائل تطوير وتحسين الأداء بالمنظمة، (مدحت، 2008م، ص 139).

عملية تقييم الأداء هي ((قياس الأداء الفعلي (ما أدى من عمل) ومقارنة النتائج المحققة بالنتائج المطلوب تحقيقها أو الممكن الوصول إليها حتى تكون صورة حية لما حدث وما يحدث فعلاً ومدى النجاح في تحقيق الأهداف وتنفيذ الخطط الموضوعة بما يكفل اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحسين الأداء وتفادي أسباب الأخطاء مستقبلاً)), (توفيق، 2006م، ص ص 4-5).

نشأة وتطور تقييم الأداء:

بالرغم من انتشار مؤشرات الأداء في القطاع العام طوال العقد الماضي، إلا أنه لم يصدر سوى القليل من البحوث النظرية عن مفهوم تقييم الأداء الإداري، وقد تضمنت الكثير من الكتابات التي تناولت مؤشرات الأداء انتقادات لفرض ومضمون هذه المؤشرات، حيث إن التفسيرات الرئيسية للأداء ضمنية وغير مكتملة.

في فترة السبعينيات والستينيات ظهرت كتابات عن الفعالية التنظيمية وتمت طباعتها في كتب ومراجع علم الاجتماع والإدارة، (أستيقن، 1997، ص 15).

تزداد الاهتمام بقياس وتقييم الأداء الإداري في الحكومة الفيدرالية للولايات المتحدة الأمريكية، عندما بدأت وزارة الدفاع الأمريكية تأخذ بعين الاعتبار عمليات تحليل النظم خلال فترة إدارة الرئيس جون كيندي، والتي سرعان ما انتشرت فيها إلى باقي الهيئات الحكومية عندما قامت إدارة الرئيس جونسون بتنفيذ نظام عمل برامج الموازنة التخطيطية.

أصبح الاهتمام بتقييم البرامج منتشرًا بدرجة واسعة للغاية في السبعينيات، عندما اعترفت هيئات الحكومية على كافة المستويات بالحاجة لتقييم فعالية البرامج الاجتماعية الأكثر حدة، وقد شجعت هذه الحركات الهيئات الحكومية على متابعة المقاييس على فترات زمنية محددة، ومراقبة أداء البرامج بمرور الوقت، وعلى ذلك فقد بدأ هاري وهاتري وزملاؤهما بالمعهد العماني بالترويج لاستخدامات قياس الأداء، بل و توفير الاتجاهات الخاصة بكيفية التوصل إلى آليات لقياس واستخدامها. وقام باحثون آخرون بتطبيق هذا العمل بعمق أكبر في مجالات برام吉ة معينة. قام عدد من الباحثين في مجال الإدارة العامة بتحديد الاهتمام بتقييم الأداء الإداري في فترة التسعينيات، وقد أدت الضغوط من أجل خصخصة الخدمات العامة، والمبادرات التي تهدف إلى السيطرة

على الإنفاق، وتقويض العديد من المسؤوليات للمستويات الأقل في الهيئات الحكومية إلى تزايد الطلب على جعل الهيئات الحكومية مسؤولة في مواجهة الجمهور من جهة، والجهات التشريعية في الدول من جهة أخرى، وقد بدأ المديرون في استخدام عدد من الأساليب لتقوية قدرة الإدارة، وتضمنت هذه الأساليب عمليات الإدارة الاستراتيجية، وعمليات إعادة هندسة البناء، والأخذ بأفضل الممارسات، وقد أدى التقاء هذه القوى داخلياً وخارجياً إلى النهضة الحالية المتمثلة في الاهتمام بتقييم الأداء المؤسسي والتي عبرت عنها مقالات مثل الجهة الداعية لمراقبة الأداء للعاملين، هولى وهانزى عام 1922م. وقد تناول العديد من أنصار تقييم الأداء هذه المسألة في مقالات، سعت إلى تحديد العقوبات التي اعترضت القياس الفعال للأداء المؤسسي، وناقشت الاستراتيجيات المثلثى للتوصل إلى تفزيذ نظم تقييم صالحة للاستخدام عملياً دون عوائق. (وصفي، 2011م، ص20).

أهمية تقييم الأداء:

قياس الأداء الإداري أمر بالغ الأهمية بالنسبة لمنظمات الأعمال لأنه يحقق مجموعة أغراض، تختلف باختلاف الوحدة التي يتم قياس أدائها، فعلى مستوى المنظمة، يحقق الأداء مجموعة فوائد منها: قياس الفعالية التنظيمية والتعرف على إنتاجية التنظيم، وتحديد جوانب الضعف الإداري وطرق علاجه. وتوفير المعلومات الإدارية الضرورية لاتخاذ القرارات، وتحسين طرق التنبؤ بالأداء المتوقع، وتوفير الأساس الموضوعي لكثير من أنشطة الموارد البشرية وبما يكفل تحسين هذه الأنشطة، (احمد، 1999م، ص32)، وعلى مستوى الوحدة التنظيمية، يحقق الأداء عدة فوائد منها، متابعة تنفيذ الأهداف الموضوعة، ومتابعة تحقيق كفاءة أداء الأنشطة، وتدعم عملية الاتصال، وتحطيط القوى العاملة، والكشف عن المشكلات

الإدارية أو التنظيمية وتصويبها، وتشجيع المنافسة بين الإدارات والأقسام بما يؤدي إلى تحسين إنتاجيتها (خالد، 2006، ص 45).

أما على مستوى الفرد، فإن فوائد قياس الأداء تشمل تحسين الفرص المتاحة لتحسين وتطوير أداء الفرد، ودعم ثقة الأفراد بأنفسهم وحصولهم على تشجيع الإدارة، وتنمية المنافسة بين الأفراد وتشجيعهم على بذل الجهد وزيادة الإنتاجية والكشف عن الطاقات والقدرات غير المستقلة لدى الأفراد، وإشعار الفرد بالمسؤولية وتحقيق الرقابة الذاتية، وتدعم وتشجع السلوكيات الإيجابية للأفراد. (هنداوي، 2009، ص 51).

إن أهمية تقييم الأداء بالنسبة للشركات تعود إلى الانتشار السريع والواسع للمعلومات عبر العالم، حيث تركز الشركات على تقييم أدائها والتحسين المستمر، فالشركات ذات الأداء الأفضل هي التي تستطيع البقاء والمنافسة في الأجل الطويل.

ترجع أهمية تقييم أداء الشركات لعدة أسباب:-

(1) تقييم أداء الشركة ومستواها في ظل تحقيق الأهداف المنشودة، وعقد مقارنة بين الأداء الحالي للشركة وأدائها في الماضي، ومقارنة الأداء مع الشركات الأخرى، واتخاذ قرارات تتعلق بالاستثمارات البديلة، وتقييم التغييرات التي يتم إدخالها على الشركة وإلقاء الضوء على الأجزاء التي تحتاج إلى تطوير الأداء.

(2) إن عملية تقييم الأداء تقوم على معايير ومؤشرات تستطيع الإدارة استخدامها لقياس أنشطتها الأساسية على كافة مستويات المنظمة، كما أن عدم استخدام هذه المعايير يؤدي إلى صعوبة الحكم على كفاءة المنظمة وفعاليتها.

(3) إن التوجه الحديث في استخدام تقييم الأداء يتمثل في التركيز على تطوير الأداء أكثر من محاسبة الأداء لهذا فإن الضرورة تقتضى التعرف على عناصر تقييم

الأداء وتشخيص عناصر الأداء وجوانبه المختلفة، وبالتالي تحديد نقاط قوتها والعمل على تطويرها، وجوانب الضعف والعمل على معالجتها.

أهداف تقييم الأداء:

هناك العديد من الأهداف التي تسعى المؤسسات والشركات إلى تحقيقها من خلال تطبيقها لعملية تقييم الأداء الإداري، ومن أهمها: (حسين، 2001م، ص28)

(1) المساعدة في التحقق من مدى قدرات الوحدات الحالية لدى المؤسسة في تحقيق أهدافها، فمن خلال مجموعة من المعايير والمقاييس المستخدمة لتقييم الأداء يمكن أن يتم تحديد الفارق بين ما هو مخطط له وما تم إنجازه فعلياً وبالتالي تحديد نقاط القوة والضعف لدى المؤسسة.

(2) إن عملية تقييم الأداء تسلط الضوء على مدى الكفاءة في استغلال الموارد البشرية بصورة أفضل والحد من إهدار الموارد المالية من خلال تقليل التكاليف والنفقات بما لا يؤثر على جودة الخدمة المقدمة.

(3) المساهمة في تطوير الأقسام المكونة للمؤسسة وذلك من خلال تشخيص مشاكل ومعوقات كل قسم داخل المؤسسة ومحاولة معالجتها بعد تقويمها من خلال أسس ومعايير محددة.

أساليب تقييم الأداء:

تمثل في الآتي:-

أ. المراجعة: تطبق في مكاتب الخبرة المحاسبية، وتمتد إلى دراسة التنظيم، أو الفعالية الفنية للمصالح، من أجل ترشيد القرارات.

ب. مراقبة التسيير: هي عبارة عن مجموعة من الإجراءات والتدابير التي بمقتضها يتحقق التسيير الحسن للموارد.

ج. الدراسات التقييمية: وتنجز من طرف باحثين وجامعيين، أو مراكز البحوث، وتعلق بالتقييم الخارجي.

الأسس العامة لتقييم الأداء:

تتركز عملية تقييم الأداء على مجموعة من الأسس العامة أهمها:-

(دانيل، 2006م، ص205)

(1) تحديد أهداف المنظمة: لكل منظمة عدد من الأهداف تسعى إلى تحقيقها، لذلك ينبغي أولاً تحديد هذه الأهداف ودراستها للتعرف على مدى دقتها وواعييتها.

(2) وضع الخطة التفصيلية لتحقيق الأهداف: يتمثل هذا الأساس في ضرورة وضع خطط تفصيلية لكل مجال من مجالات النشاط تعكس السياسات الخاصة بتحديد الموارد.

(3) تحديد مراكز المسؤولية: تتطلب عملية تقييم الأداء ضرورة تحديد مراكز المسؤولية المختلفة التي تمثل في الوحدات التنظيمية المختلفة لأداء نشاط معين.(احمد، 1969م، ص643).

(4) تحديد معايير الأداء: تعتبر خطوة تحديد المعايير التي يتم على أساسها تقييم أداء المنظمة بأكملها أو تقييم الأداء على مستوى مراكز المسؤولية من أهم الجوانب في عملية التقييم.

ثالثاً: مفهوم إدارة المخاطر المصرفية

عرف الخطر على أنه ظاهرة أو حالة معنوية تلازم الشخص عند عدم التأكد من نتائج القرارات التي يتخذها بالنسبة لموضوع معين (سلامة، 1980م، ص12)، والخطر المرتبط بمشروع معين يعني درجة الاختلاف في تدفقه النقدي عن تدفق نقدي مقدر أو

متوقع، وكلما زادت درجة هذا الاختلاف كان ذلك مؤشراً لزيادة الخطر (الحنفاوي، 2001م، 271)، والخطر في الاستثمار يرتبط باحتمال وقوع الخسائر، فكلما زاد احتمال وقوع الخسارة كان الاستثمار أكثر خطورة والعكس صحيح، وعليه فإن المخاطر هي احتمال فشل المستثمر في تحقيق العائد الفعلي المرجح أو المتوقع على الاستثمار، وتقيس المخاطرة بناءً على ذلك بمقدار الانحراف المعياري للعائد الفعلي عن العائد المرجح أو المتوقع (مطر، 2004م، ص52). وعرف الخطر على أنه التقلب المحتمل في النواتج، وهو مفهوم موضوعي، ويمكن قياسه كميًّا، وأنه يخلق خسائر محتملة، حيث يمكن أن يترتب على التصرف الذي يصاحبه الخطر مكاسب أو خسائر ولا يمكن التنبؤ بأيهما. (William 1994 p.24). أيضاً عرف الخطر المالي على أنه الخسارة التي يمكن التعرف عليها نتيجة للتغيرات غير المؤكدة (Gastineau 1996. p.4)) الخطر المالي يعني أن يحدث هناك فرصة لحدوث خسارة مالية، ويستخدم مصطلح الخطر المالي للإشارة للتغير الذي يمكن أن يحدث للعوائد المصاحبة لأصل معين (petty. 1982. pp3-4) بمعنى أن حالة المخاطرة تشير إلى عدم التأكد من تحقق نتيجة معينة، وأن المخاطر المالية ترتبط باستخدام الديون في تمويل احتياجات المنشأة ولها جانبان الأول: يتصل بخطر العسر المالي، أو التوقف عن سداد الالتزامات المالية، والثاني: يتصل بتقلب الأرباح المتاحة لحملة الأسهم العادي (بهاء الدين، 1987م، ص8)، تشير حالة المخاطرة المالية إلى احتمال حدوث خسارة أو احتمال حدوث شيء غير مرغوب فيه. والمخاطر المالية تتراوح من تمويل المنشأة، وتزداد مع زيادة الاعتماد على الديون (سعيد، 1986م، ص10)، أي أن مفهوم الخطر المالي يشير إلى عدم التأكد المحسوب بشكل كمي، وأن الخطر المالي يرتبط بالتغير غير المرغوب قيمة المتغير المال (Watsham, 1998, pp4-5) فالمخاطر المالية تمثل التغير الذي

يحدث في قيمة كل سهم أو قيمة الأموال الخاصة أو أصل معين، وهي لصيقة بكل قرار مالي عندما تكون التدفقات المالية المنتظرة في زمن لاحق ليست متوقعة بشكل متأكد منه، فالذى يقوم باتخاذ القرار المالي عليه أن يختار بين عدة احتمالات محددة مسبقاً) إدروج، 2001م، ص24).

رابعاً: الدراسة الميدانية

الهدف من الدراسة الميدانية :

تهدف الدراسة الميدانية إلى استطلاع آراء وجهات نظر العاملين في القطاع المصرفي حول مدى تطبيق الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية في تقويم الأداء الإداري بإدارة المخاطر المصرفية بالقطاع المصري في بالسودان.

نبذة تعريفية عن مجتمع الدراسة الميدانية :

تعددت الآراء حول نشأة المصارف والعمل المصري في، لارتباط تاريخ المصارف بتاريخ التجارة لأن الدول الزراعية القديمة لم تعرف الصرافة ومعناها، فلما تقدمت التجارة واستخدمت المعادن النفيسة ظهرت عمليات صرف النقود التي كان يقوم بها التجار المصريون والبابليون واليهود في الأسواق الموسمية التي كانت تعد بمناسبة الأعياد الدينية(زكريا، 2000).

وفي عهد الإغريق كانت المعابد تستعمل كمصارف يودع فيها الأفراد أموالهم كما تودع الدوليات الإغريقية أموالها فيها دون قائدة، أما الأفراد الذين كانوا يستغلون بالصرافة في ذلك الحين فكانوا يقبلون الودائع ويقرضونها بفائدة، وكذلك كانت بالنسبة لصيارة روما، أما نشأة المصارف التجارية ترجع إلى الفترة الأخيرة من القرون الوسطى، حين قام بعض التجار والصياغ في أروبا بمدن البندرية وجنة وبرشلونة بقبول أموال المودعين بغية المحافظة عليها من الضياع، وذلك في مقابل إصدار

شهادات إيداع اسمية وقامت هذه المؤسسات تدريجياً بتحويل الودائع من حساب مودع إلى حساب مودع آخر سداداً للمعاملات التجارية وكان قيد التحويل في سجلات المؤسسة يتم في حضور كل من الدائن والمدين (راشد، 2000م).

تمثل مجتمع الدراسة في عينة من المصادر التجارية العاملة بالسودان، حيث قام الباحث باستخدام أسلوب العينة العشوائية في اختيار عينة الدراسة وتمثلت في بنك الجزيرة السوداني الأردني وبنك المال المتحد.

أ- بنك الجزيرة السوداني الأردني:

بنك الجزيرة السوداني الأردني شركة مساهمة عامة سودانية أردنية، يعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية في المعاملات المصرفية، ويشترك في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في السودان. كما يعمل على ترقية وتعزيز التبادل التجاري والاستثمار بين الدول العربية والإسلامية مع خصوصية العلاقات التجارية والاستثمارية بين دولتي الشراكة -السودان والأردن، تأسس البنك عام 2006م، بموجب قانون الشركات السوداني لعام 1925م، ويتربّخص من بنك السودان المركزي لـ مزاولة كافة الأعمال المصرفية المحلية والأجنبية، للاستفادة من إمكانيات حركة اقتصادية متكاملة داخلياً وخارجياً، خاصة بعد دخول السودان ضمن الدول المصدرة للنفط، يبلغ رأس المال المصرح به 100 (مائة مليون دولار) ورأس المال المدفوع حالياً هو 75 مليون دولار (خمسة وسبعين مليون دولار)(سوق الخرطوم للأوراق المالية 2004م).

ب- بنك المال المتحد

تأسس بنك المال المتحد في أغسطس 2005م بموجب قانون الشركات ويتربّخص من بنك السودان المركزي لـ مزاولة كافة الأعمال المصرفية، يبلغ رأس المال البنك المدفوع 240 مليون جنيه سوداني اكتتب به مجموعة من الأفراد والمؤسسات

السودانية والكويتية واللبنانية والمصرية، ويتم تداول أسهم البنك في سوق الخرطوم للأوراق المالية، وتشتمل قائمة المساهمين الرئيسية على مجموعة عارف الاستثمارية الكويتية وفرنسبنك لبنان وبنك بوبيان الكويت.(التقرير السنوي بنك فيصل 2011).

عينة الدراسة:

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث قام الباحث بتوزيع (170) استماراة استبيان على المستهدفين من تلك الجهة، وقد استجاب (153) فرد حيث أعادوا الاستبيانات بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة أي ما نسبته (90%) من المستهدفين وتعتبر هذه النسبة عالية مما يؤدي إلى قبول نتائج العينة. وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرص الباحث على تنويع عينة الدراسة من حيث شمولها على الآتي:-

العمر - المؤهل العلمي - التخصص - المستوى الوظيفي - سنوات الخبرة.

مجتمع الدراسة :

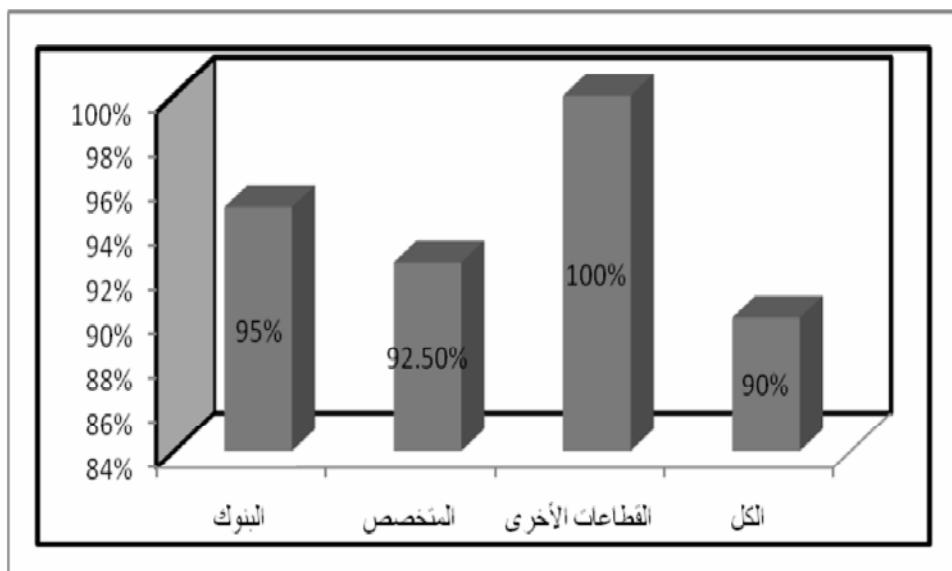
يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع الموظفين بـ (البنوك التجارية - وأساتذة الجامعات وطلاب الدراسات العليا - قسم المحاسبة والتمويل). بلغ عدد الاستثمارات الموزعة على قطاع المصادر 120 استماراة، ويبلغ عدد الاستثمارات المستلمة 114 استماراة بنسبة 95%， كما بلغ عدد الاستثمارات الموزعة على المختصين 40 استماراة، ويبلغ عدد الاستثمارات المستلمة منها 37 استماراة بنسبة 92.5%， ويبلغ عدد الاستثمارات الموزعة على القطاعات الأخرى 10 استثمارات ويبلغ العدد المستلم منها 10 بنسبة 100%.

جدول رقم (1): يوضح عدد الاستثمارات الموزعة والمستلمة

رقم	القطاع	عدد الاستثمارات الموزعة	عدد الاستثمارات المستلمة	النسبة %
1	البنوك	120	114	95
2	المتخصص	40	37	92.5
3	القطاعات الأخرى	10	10	100
4	الكل	170	153	90

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2016م

رسم بياني رقم (1): يوضح عدد الاستثمارات الموزعة والمستلمة



المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2016م

وصف الاستبانة:

أرفق مع الاستبانة خطاب للمبحوثين تم فيه تتويرهم بموضوع الدراسة وهدفها والغرض منها، واحتوت الاستبانة على جزأين رئيسيين:

الجزء الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة، حيث يحتوى هذا الجزء على بيانات حول: العمر، المؤهل العلمي، المؤهل المهني، التخصص العلمي، المركز الوظيفي، سنوات الخبرة.

الجزء الثاني: يحتوى هذا الجزء على خمس فرضيات للدراسة خاصة بعبارات المتغيرات المستقلة والتابعة وعددتها (35) عبارة طلب من إفراد العينة أن يحددو استجابتهم عليها عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس ليكرت الخماسي المترادج الذي يتكون من خمسة مستويات (آوافق بشدة، آوافق، محايده، لا آوافق، لا آافق بشدة)، وقد تم توزيع هذه العبارات على فرضيات الدراسة البالغة (2) وبواقع (7) عبارات لكل فرضية.

6- ثبات وصدق أداة الدراسة**1. الثبات والصدق الظاهري**

للتأكد من الصدق الظاهري لاستبانة الدراسة وصلاحية عباراتها من حيث الصياغة والوضوح قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين والمحترفين بمجال الدراسة ومن مختلف التخصصات العلمية والمهنية، وبعد استعادة الاستبانة من المحكمين تم إجراء التعديلات التي اقترحت عليها.

الثبات والصدق الإحصائي:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، ويعني الثبات أيضاً أنه إذا ما طبق اختبار ما على

مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها وتم الحصول على الدرجات نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدى الدقة والاتساق للفياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار. ومن أكثر الطرق استخداماً في تقدير ثبات المقاييس هي:-

1. طريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان - براون.
2. معادلة الفا - كرونباخ.
3. إعادة تطبيق الاختبار.
4. طريقة الصور المتكافئة.
5. معادلة جوتمان.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المبحوثين من خلال إجابتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلاها كونه الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح. والصدق الذاتي للاستبانة هو مقياس الأداة لما وضعت له، وقياس الصدق هو معرفة صلاحية الأداء لقياس ما وضعت له. قام الباحثان بإيجاد الصدق الذاتي لها إحصائياً باستخدام معادلة الصدق الذاتي وهي:-

$$\text{الصدق} = \sqrt{\frac{\text{الثبات}}{2}}$$

قام الباحث بأخذ عينة استطلاعية بحجم (24) استناداً من مجتمع الدراسة وتم حساب ثبات الاستبانة من العينة الاستطلاعية بموجب طريقة التجزئة النصفية. يوضح الجدول رقم (2) الثبات والصدق الإحصائي لفرضيات الدراسة.

الجدول (2): يوضح الثبات والصدق الإحصائي لفرضيات الاستبانة

معامل الصدق الذاتي	معامل الثبات	الفرضيات
%94.97	%90.20	الفرضية الأولى
%87.29	%76.20	الفرضية الثانية

المصدر: إعداد الباحثين 2016م.

يتضح للباحثين من الجدول رقم (2) أن نسبة معامل الثبات والصدق الذاتي وفقاً لمعامل التجزئة النصفية باستخدام معادلة سبيرمان لـكل فرضية من فرضيات الدراسة على حدة، أكبر من (50%) وقريبة جداً من (100%)، وهذا يدل على قوة وصدق استماراة الاستبانة، ومن ثم الاعتماد عليها في اختبار فرضيات الدراسة.

اختبار فرضيات الدراسة:

لاختبار صحة الفرضيات والإجابة على عبارات الدراسة من فرضياتها سيتم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومربيع كاي لـكل عبارة من عبارات الاستبانة، والتي تبين آراء عينة الدراسة بخصوص دور الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية في تقييم الأداء بإدارة المخاطر المصرفية، حيث أرفقت مع استماراة الاستبانة خطاب للمبحوثين لتعريفهم بموضوع الدراسة وهدفها والغرض من الاستبانة، حيث احتوت استماراة الاستبانة على قسمين:-

القسم الأول: تضمن أسئلة عن البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة متمثلة في، سنوات العم، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المؤهل المهني، سنوات الخبرة.

القسم الثاني: وصف المتغيرات وقياس عبارتها، حسب متطلبات التحليل الإحصائي لتحويل المتغيرات الاسمية الى متغيرات كمية لمعرفة الفروق الجوهرية في إجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات كل فرضية.

1. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ملاءمة المعلومات المحاسبية وتقييم الأداء بإدارة المخاطر المصرفية.

لاختبار هذه الفرضية استخدم الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومرربع كاي لمعرفة اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول العبارات يوضح الجدول رقم (3) نتائج الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومرربع كاي للعبارات الوصفية للفرضية الأولى.

تنص الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ملاءمة المعلومات المحاسبية وتقييم الأداء بإدارة المخاطر المصرفية.

جدول رقم (3): يوضح التكرارات لإجابات أفراد العينة تجاه عبارات الفرضية الأولى

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع
1. المعلومات المحاسبية الملائمة تساعد على تقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية من خلال التخطيط والاختيار بين البديلين.	153	2	4	2	61	84
	%100	%1.3	%2.6	%1.3	%39.9	%54.9

المجموع	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
153	2	3	18	80	50	2. اتصف المعلومات المحاسبية الملائمة بخاصية القيمة الت妣وية تؤدى إلى زيادة كفاءة وتقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية عند الت妣ء بظروف العميل.
%100	%1.3	%2	%11.8	%52.3	%32.7	
153	-	2	8	72	71	3. ملائمة المعلومات المحاسبية تساعده على تقديرها على مواجهة التغيرات والأحداث بطريقة فعالة.
%100	-	%1.3	%5.2	%47.1	%46.4	
153	1	2	15	71	64	4. وجود مؤشرات سليمة للمعلومات المحاسبية الملائمة يدعم كفاءة وتقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية إذا حدث انحراف باستخدام معلومات التقذية العكسية.
%100	%0.7	%1.3	%9.8	%46.4	%41.8	

المجموع	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
153	-	1	10	56	86	5. المعلومات المحاسبية الملائمة تحسن قدرة إدارة المخاطر المصرفية في الرقابة وتقييم الأداء من خلال تطوير أدوات التقييم.
%100	-	%0.7	%6.5	%36.6	%56.2	6. المعلومات المحاسبية الملائمة تساعد إدارة المخاطر المصرفية في تقييم الأداء مما يساعد في التقليل من درجة عدم التأكد.
153	2	5	20	74	52	7. ملائمة المعلومات المحاسبية تميز بإمكانية التحقق منها بسهولة وتساعد إدارة المخاطر المصرفية في الرقابة وتقويم الأداء.
%100	%1.3	%3.3	%13.1	%48.4	%34	
153	1	7	27	71	47	
%100	%0.7	%4.6	%17.6	%46.4	%30.7	

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الإستبانة، 2016 م

من الجدول رقم (3) فإن 54.9% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية الملائمة تساعد على تقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية من خلال التخطيط والاختيار بين البديل، و 39.9% منهم موافقون، بينما 1.3% محايدون، و 2.6% لا يوافقون، و 1.3% لا يوافقون بشدة. بينما 32.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن اتصاف المعلومات المحاسبية الملائمة بخاصية القيمة التنبؤية تؤدي إلى زيادة كفاءة وتقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية عند التنبؤ بظروف العميل، و 52.3% منهم موافقون، و 11.8% محايدون، و 2% لا يوافقون، و 1.3% لا يوافقون بشدة. و 46.4% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن ملائمة المعلومات المحاسبية تساعد على تقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية بقدرتها على مواجهة التغيرات والأحداث بطريقة فعالة، و 47.1% منهم موافقون، بينما 5.2% محايدون، و 1.3% لا يوافقون. 41.8% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على إن وجود مؤشرات سليمة للمعلومات المحاسبية الملائمة يدعم كفاءة وتقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية إذا حدث انحراف باستخدام معلومات التغذية العكسية، و 46.4% منهم موافقون، بينما 9.8% محايدون، و 1.3% لا يوافقون، و 0.7% لا يوافقون بشدة.

كما أن 56.2% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية الملائمة تحسن قدرة إدارة المخاطر المصرفية في الرقابة وتقييم الأداء من خلال تطوير أدوات التقييم، و 36.6% منهم موافقون، بينما 6.5% محايدون، و 0.7% لا يوافقون. و 34% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية الملائمة تساعد إدارة المخاطر المصرفية في تقييم الأداء مما يساعد في التقليل من درجة

عدم التأكد، و 48.4% منهم موافقون، بينما 13.1% محايدون، و 3.3% لا يوافقون، و 1.3% لا يوافقون بشدة.

30.7% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن ملائمة المعلومات المحاسبية تتميز بإمكانية التحقق منها بسهولة وتساعد إدارة المخاطر المصرفية في الرقابة وتقويم الأداء، و 46.4% منهم موافقون، بينما 17.6% محايدون، و 4.6% لا يوافقون، و 0.7% لا يوافقون بشدة.

جدول رقم (4): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الأولى

القيمة الاحتمالية	قيمة مربع كاي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات
0.01	199	0.8	4.4	1. المعلومات المحاسبية الملائمة تساعده على تقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية من خلال التخطيط والاختيار بين البديل.
0.03	149	0.8	4.1	2. اتصف المعلومات المحاسبية الملائمة بخاصية القيمة التنبؤية تؤدي إلى زيادة كفاءة وتقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية عند التتبُّع بظروف العميل.
0.04	116	0.7	4.4	3. ملائمة المعلومات المحاسبية تساعده على تقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية بقدرتها على مواجهة التغيرات والأحداث بطريقة فعالة.

القيمة الاحتمالية	قيمة مربع كاي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات
0.00	153	0.7	4.3	4. وجود مؤشرات سليمة للمعلومات المحاسبية الملائمة يدعم كفاءة وتقييم أداء إدارة المخاطر المصرفية إذا حدث انحراف باستخدام معلومات التغذية العكسية.
0.04	125	0.6	4.5	5. المعلومات المحاسبية الملائمة تحسن قدرة إدارة المخاطر المصرفية في الرقابة وتقييم الأداء من خلال تطوير أدوات التقييم.
0.01	128	0.8	4.1	6. المعلومات المحاسبية الملائمة تساعد إدارة المخاطر المصرفية في تقييم الأداء مما يساعد في التقليل من درجة عدم التأكيد.
0.01	109	0.9	4.0	7. ملائمة للمعلومات المحاسبية تتميز بإمكانية التحقق منها بسهولة وتساعد إدارة المخاطر المصرفية في الرقابة وتقويم الأداء.

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الإستبانة، 2016 م

يلاحظ من الجدول رقم (4) أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يشير إلى أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارات تسير في

الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها. أما الانحراف المعياري لهذه العبارات يتراوح ما بين (0.6 – 0.9) وهذا يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين. بالنظر إلى القيمة الاحتمالية لجميع العبارات فهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن إجابات المبحوثين تتوزع بنسب شبه متساوية.

مما تقدم تستنتج الدراسة أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ملاءمة المعلومات المحاسبية وتقدير الأداء بإدارة المخاطر المصرفية، قد تم إثباتها.

نص الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين موثوقية المعلومات المحاسبية وتقدير الأداء بإدارة المخاطر المصرفية.

جدول رقم (٥): يوضح التكرارات لإجابات أفراد العينة تجاه عبارات الفرضية الثانية

المجموع	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
153	2	4	14	66	67	1. موثوقية المعلومات المحاسبية تساعد إدارة المخاطر المصرفية في تقييم الأداء بتبني السياسات المحاسبية المتعلقة بالإفصاح لاستخدامها في التخطيط.
%100	%1.3	%2.6	%9.2	%43.1	%43.8	

المجموع	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
153	-	6	9	79	59	2. موثوقية المعلومات المحاسبية تساعد إدارة المخاطر المصرفية على التقليل من درجة عدم التأكد المحبط بالتبؤ عند التخطيط.
%100	-	%3.9	%5.9	%51.6	%38.6	3. موثوقية المعلومات المحاسبية تمكن إدارة المخاطر المصرفية في تقييم الأداء وذلك بتوفير معلومات مبوبة مختلفة تساعد في التبؤ عند التخطيط.
153	1	7	21	76	48	4. موثوقية المعلومات المحاسبية تساعد إدارة المخاطر المصرفية في تقييم الأداء وذلك بالتأكد من سلامة العمليات ومطابقتها للمبادئ والأسس المحاسبية.
%100	%0.7	%4.6	%13.7	%49.7	%31.4	

المجموع	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	العبارة
153	1	4	14	65	69	5. موثوقة المعلومات المحاسبية تمكن إدارة المخاطر المصرفية من الرقابة وتقدير الأداء عند تنفيذ الخطط وتحقيق الانحرافات عند حدوثها.
%100	%0.7	%2.6	%9.2	%42.5	%45.1	6. المعلومات المحاسبية الموثوقة المعدة على أساس التكاليف المعيارية تساعد إدارة المخاطر المصرفية في الرقابة وتقدير الأداء على النشاط الإنتاجي.
153	2	4	9	66	72	7. المعلومات المحاسبية الموثوقة تساعد إدارة المخاطر المصرفية في جدولة العمليات الإنتاجية مما يؤدي إلى رفع كفاءة الموارد وتقدير الأداء.
%100	%1.3	%2.6	%5.9	%43.1	%47.1	

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

من الجدول أعلاه فإن 43.8% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن موثوقية المعلومات المحاسبية تساعده إدارة المخاطر المصرفية في تقييم الأداء بتبني السياسات المحاسبية المتعلقة بالإفصاح لاستخدامها في التخطيط، و 43.1% منهم موافقون، بينما 90.2% محايدون، و 2.6% لا يوافقون، و 1.3% لا يوافقون بشدة.

وإن 38.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن موثوقية المعلومات المحاسبية تساعده إدارة المخاطر المصرفية على التقليل من درجة عدم التأكيد المحيطة بالتبؤ عند التخطيط، و 51.6% منهم موافقون، بينما 5.9% محايدون، و 3.9% لا يوافقون. و 31.4% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن موثوقية المعلومات المحاسبية تمكّن إدارة المخاطر المصرفية في تقييم الأداء وذلك بتوفير معلومات مبوبة مختلفة تساعده في التبؤ عند التخطيط، و 49.7% منهم موافقون، بينما 13.7% محايدون، و 4.6% لا يوافقون، و 0.7% لا يوافقون بشدة. بينما 36.6% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن موثوقية المعلومات المحاسبية تساعده إدارة المخاطر المصرفية في تقييم الأداء وذلك بالتأكد من سلامة العمليات ومطابقتها للمبادئ والأسس المحاسبية، و 51% منهم موافقون، بينما 11.8% محايدون، و 0.7% لا يوافقون. و 45.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن موثوقية المعلومات المحاسبية تمكّن إدارة المخاطر المصرفية من الرقابة وتقييم الأداء عند تنفيذ الخطط وتصحيح الانحرافات عند حدوثها، و 42.5% منهم موافقون، بينما 90.2% محايدون، و 2.6% لا يوافقون، و 0.7% لا يوافقون بشدة. وأن 31.4% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية الموثوقة المعدة على أساس التكاليف المعيارية تساعده إدارة المخاطر المصرفية في الرقابة وتقييم الأداء على النشاط الإنتاجي،

و 49.7% منهم موافقون، بينما 13.7% محايدون، و 4.6% لا يوافقون، و 0.7% لا يوافقون بشدة. بينما 47.1% من أفراد عينة الدراسة يوافقون بشدة على أن المعلومات المحاسبية الموثوقة تساعد إدارة المخاطر المصرفية في جدولة العمليات الإنتاجية مما يؤدي إلى رفع كفاءة الموارد وتقييم الأداء، و 43.1% منهم موافقون، بينما 5.9% محايدون، و 2.6% لا يوافقون، و 1.3% لا يوافقون بشدة.

جدول رقم (6): يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي لإجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات الفرضية الثانية

القيمة الاحتمالية	قيمة مربع كاي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات
0.00	143	0.8	4.3	1. موثوقية المعلومات المحاسبية تساعد إدارة المخاطر المصرفية في تقييم الأداء بتبني السياسات المحاسبية المتعلقة بالإفصاح لاستخدامها في التخطيط.
0.04	104	0.7	4.2	2. موثوقية المعلومات المحاسبية تساعد إدارة المخاطر المصرفية على التقليل من درجة عدم التأكد في المحيطة بالتبؤ عند التخطيط.
0.01	127	0.8	4.1	3.. موثوقية المعلومات المحاسبية تمكن إدارة المخاطر المصرفية في تقييم الأداء وذلك بتوفير معلومات

القيمة الاحتمالية	قيمة مربع كاي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارات
				مبوبة مختلفة تساعد في التبؤ بظروف العميل.
0.03	96	0.7	4.2	4. موثوقية المعلومات المحاسبية تساعد إدارة المخاطر المصرفية في تقويم الأداء بالتأكد من سلامة العمليات ومطابقتها للمبادئ والأسس المحاسبية.
0.01	148	0.8	4.3	5.. موثوقية المعلومات المحاسبية تمكّن إدارة المخاطر المصرفية من الرقابة وتقييم الأداء عند تفزيذ الخطط وتصحيح الانحرافات عند حدوثها.
0.00	162	0.8	4.3	6. المعلومات المحاسبية الموثوقة المعدة على أساس التكاليف المعيارية تساعد إدارة المخاطر المصرفية في الرقابة وتقويم الأداء على النشاط الإنتاجي.
0.02	130	0.9	4.0	7. المعلومات المحاسبية الموثوقة تساعد إدارة المخاطر المصرفية في جدولة العمليات الإنتاجية مما يؤدي إلى رفع كفاءة الموارد وتقييم الأداء.

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الإستبانة، 2016 م

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يشير إلى أن إجابات المبحوثين نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي أي موافقتهم عليها.

أما الانحراف المعياري لهذه العبارات يتراوح ما بين (0.7 – 0.9) وهذا يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين.

بالنظر إلى القيمة الاحتمالية لغالبية العبارات فإن قيمها الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن إجابات المبحوثين تتحيز لإجابة دون غيرها.

مما تقدم تستنتج الدراسة إن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على إن: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين موثوقية المعلومات المحاسبية وتقدير الأداء بإدارة المخاطر المصرفية، قد تم إثباتها.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1) المعلومات المحاسبية الملائمة والموثوقة تعتبر عنصراً من عناصر الإنتاج وتأثير في رفع كفاءة وفعالية إدارة المخاطر المصرفية، ولها دور مهم في التخطيط وتقدير الأداء.

2) المعلومات المحاسبية الملائمة والموثوقة تؤثر في رفع كفاءة وفعالية إدارة المخاطر المصرفية، وتساعد في تقدير الأداء الذي يعتبر مسألة استراتيجية مهمة للمصارف وله علاقة بالخطيط وجزء من العملية الرقابية.

3) المعلومات المحاسبية الملائمة والموثوقة تساعده إدارة المخاطر المصرفية عند حدوث انحرافات الخطة وتركز على استخدام أساليب تغذية ارتدادية تربط بين التخطيط وتقدير الأداء.

(4) تعتبر المعلومات المحاسبية الملائمة والموثوقة قادرة إلى حد كبير على منع الإدارات المختلفة عن التلاعب في المعلومات بهدف التحيز أو إخفاء عيوب تلك الإدارات.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها:-

(1) الالتزام بتطبيق الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية من قبل إدارة المخاطر المصرفية وتطوير مقاييس الأداء المالية وغير المالية، وإعطاء صورة شاملة عن أداء إدارة المخاطر بشكل متكامل لمواكبة التغيرات في بيئه المصارف.

(2) الالتزام بتطبيق الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية في هيكل ادارة المخاطر المصرفية، بتقسيم الخطة إلى برامج عمل صغيرة تساعده في قياس وتقدير الأداء وتحقق عائد إيجابي للمصرف.

(3) ضرورة العمل على تدريب العاملين في المصارف على كيفية تطبيق المعلومات المحاسبية الملائمة والموثوقة في إدارة المخاطر المصرفية باستخدام أحدث الوسائل والأجهزة الحاسوبية.

المراجع العربية:

الكتب:

1- إبراهيم سلطان. (2000م). نظم المعلومات الإدارية مدخل إداري، الدار الجامعية، الإسكندرية.

2- احمد محمد الشامي.(1999م)، إدارة الجودة الشاملة، المفهوم والتطبيق في الجمهورية اليمنية، مجلة الاداري، العدد 76 ، معهد الإدارة العامة مسقط -عمان

3- احمد محمد موسى.(1969م)، تقييم الأداء الاقتصادي في قطاع الأعمال والخدمات، دار النهضة العربية، القاهرة.

- 4- الهادي آدم محمد.(2004م). نظرية المحاسبة، الطبعة الثانية، مطبعة جي تاون، الخرطوم.
- 5- استيفن كوهين.(1997م)، إدارة الجودة الكلية- ترجمة عبد الرحمن هجيان ،معهد الإدارة العامة، الرياض.
- 6- بهاء الدين سعد. (1987م)الإدارة المالية. مكتبة عين شمس، القاهرة.
- 7- توفيق محمد عبد المحسن.(2006م)، اتجاهات حديثة في التقييم والتميز في الأداء ستة سيقما وبطاقة القياس المتزوان ،دار الفكر العربي، القاهرة.
- 8- حسين السيد أحمد لطفي.(2007م). نظرية المحاسبة، الجزء الثاني، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- 9- حسين ناجي عارف.(2001م)،السلوك التنظيمي،دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
- 10- خالد عبد الله الشقرى.(2006م)،مدير القرن 21 مهارات إدارية للألفية الجديدة،دار وائل للنشر، عمان.
- 11- دانيال مسترويل.(2002م)، المبيعات والتسويق والتحسين المتواصل، تعریب اسعد كامل اليأس،مكتبة العبيكان، الرياض.
- 12- دونالدو كيسو، وجيري ويجنت، ترجمة د. أحمد حامد حجاج.(1998م). المحاسبة المتوسطة، دار المريخ، الرياض.
- 13- رضوان حلوة حنان.(2003م). النموذج المحاسبي المعاصر، دار وائل للنشر عمان.
- 14- زكريا محمد بيومي.(2000م).النقود والبنوك والبورصات، دن، القاهرة.
- 15- سلامة عبدالله.(1980م). الخطر والتأمين، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة القاهرة.

- 16- سعيد توفيق عبيد.(1989م). الإدارة المالية قيمة المنشأة ومحدداتها، الجزء الثاني، مكتبة عين شمس، القاهرة.
- 17- عبد العزيز مخيم وآخرون.(2000م)، قياس الأداء المؤسسي للأجهزة الحكومية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.
- 18- مدحت ابو النصر.(2008م)، الأداء الإداري المميز، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.
- 19- محمد عطية مطر وآخرون.(1996م). النظرية المحاسبية واقتصاد المعلومات، دار حنين للنشر والتوزيع، عمان.
- 20- محمد تيسير الرجبي.(2007م). المحاسبة الإدارية، الطبعة الرابعة، دار وائل للنشر، عمان.
- 21- محمد صالح الحنفاوي وآخرون.(2001م). أساسيات الإدارة المالية، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- 22- محمد مطر.(2004م). إدارة الاستثمار الإطار النظري والتطبيقات العالمية، دار وائل للنشر، الطبعة الثالثة القاهرة.
- 23- محمد موسى الأسيوطى.(2008م)، التأصيل النظري للممارسات المهنية للمحاسبة في مجالات القياس والعرض والإفصاح، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، عمان..
- 24- محمد صالح الحنفاوي وآخرون.(2001م)، أساسيات الإدارة المالية، الدار الجامعية، الإسكندرية.
- 25- هاني العمري.(2004م)، منهاجية إدارة الجودة الاستراتيجية، التحول العالمي الحديث في بناء الجودة التناهبية، المؤتمر الأول للجودة، الرياض.

- 26- هنداوى محمد حافظ.(2009م)، إدارة الجودة الشاملة وإعادة هندسة العمليات، هبة النيل العربية، للنشر والتوزيع، القاهرة.
- 27- وصفى عبد الكريم الكسابنة.(2011م)، تحسين فاعلية الأداء المؤسسي من خلال تكنولوجيا المعلومات، دار البازورى، للنشر والتوزيع، عمان.
- 28- يوسف محمود جربوع.(2001م). نظرية المحاسبة، مؤسسة الوراق للنشر، عمان.

الرسائل العلمية :

- (1) إدروج جمال.(2001م)، تقييم وتسويير خطر القرض في بنك تجاري – دراسة حالة البنك الوطني الجزائري، جامعة الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر.
- (2) زياد احمد الزغبي.(2001م)، نظم المعلومات المحاسبية وتأثيرها على ملاءمة موضوعية المعلومات المحاسبية، دراسة ميدانية على الشركات الصناعية المساهمة العامة، بالملكة الأردنية الهاشمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، السودان.
- (3) عصام الدين محمد متولي.(2005م). دور المعلومات المحاسبية في الوفاء باحتياجات سوق المال في مصر والسودان، دار مطبع العملة ،أمم درمان.
- (4) محمد محى الدين صالح احمد.(2010م)، أثر التغيير التنظيمي على أداء العاملين في القطاع العام، دراسة حالة وزارة التربية والتعليم ولاية الخرطوم في الفترة 2000-2008م، رسالة دكتوراه في الإدارة العامة غير منشورة، جامعة النيلين، السودان

(5) منذر يحيى الراية.(2009م)، أثر استخدام نظم المعلومات المحاسبية على جودة البيانات المالية في قطاع غزة، الجامعة الإسلامية بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين.

(6) هشام محمد احمد الشريف سيد أحمد.(2011م)،أثر تطبيق مبادئ حوكمة الشركات على ادارة المخاطر في المصارف التجارية، رسالة دكتوراه في المحاسبة، غير منشورة،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا ،السودان

المراجع الأجنبية:

- 1) Den ski, Joel. (1972) S. Information Analysis, London: Weleypub , Co Inc.,
- 2) Gastineau.(1996). G.L.,& kritzman, M.P.,The Dictionary, of Financial Risk Mangement, N.Y.: Frank j.Fabozzi Associates,..
- 3) petty.(1982). J., et al. Basic Financial. Management,(N.J.: Prentice- Hall ,).
- 4) William.(1995). C.A., et al., Risk Management and Insurance, (N.Y: McGraw –Hill, inc.,
- 5) Richard.(2001). G. Schroeder , Et, al Accounting Theory and Analyses, John Wiley & Sons, Inc.
- 6) Watsham. (1998). T.J., Futures and Options in Management, London: International Thomson Business press,.

العدد السادس - سبتمبر 2017م

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

رأس المال الفكري ودوره في دعم الميزة التنافسية (دراسة ميدانية على المنشآت الصناعية السودانية)

د. الزين عبد الله بابكر

د. أسعد مبارك حسين

أستاذ المحاسبة المشارك - كلية التجارة - جامعة النيلين أستاذ المحاسبة المساعد - كلية التجارة - جامعة النيلين

Abstract

The study aimed to identify the concept, the importance, characteristics and components of intellectual capital, and the study clarified the concept, the importance, and the components of competitive advantage. The study of the impact of intellectual capital on the quality of products in Sudanese industrial institutions, Also the impact of intellectual capital and it's ability to reduce the cost of products in Sudanese industrial institutions, the impact of intellectual capital on delivering the products speedily to Sudanese industrial institutions.

The study found that intellectual capital helps to improve product quality, reduce costs, and faster delivery of products in Sudanese industrial institutions.

The study recommended to work on raising awareness of the importance of intellectual capital between the Sudanese business organizations to upgrade their performance and improve their competitiveness, Beside further studies on the role of intellectual capital in support of the competitive advantage of educational institutions.

مستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على مفهوم وأهمية وخصائص ومكونات رأس المال الفكري، بيان مفهوم وأهمية ومكونات الميزة التنافسية، دراسة أثر رأس المال الفكري على جودة المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية، دراسة أثر رأس المال الفكري على تخفيض تكاليف المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية، دراسة أثر رأس المال الفكري في سرعة تسليم المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية، توصلت الدراسة إلى أن رأس المال الفكري يساعد في تحسين جودة المنتجات، وتخفيض التكاليف، وسرعة تسليم المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية، أوصت الدراسة بالعمل على نشر الوعي بأهمية رأس المال الفكري بين منظمات الأعمال السودانية لترقية أدائها وتحسين قدرتها التنافسية، وإجراء مزيد من الدراسات حول دور رأس المال الفكري في دعم الميزة التنافسية بالمؤسسات التعليمية.

المحور الأول: الإطار النهجي

تمهيد:

في ظل اقتصadiات المعرفة احتل رأس المال الفكري أهمية خاصة من جانب الكتاب والباحثين والمنظمات المهنية في مجال الفكر المحاسبي، وأصبح من الأدوات الهدفة الواجبأخذها في الاعتبار عند تحديد القيمة الاقتصادية لمنظمات الأعمال خاصة في ظل المنافسة بينها، الأمر الذي أدى إلى التحول من اقتصاد الإنتاج إلى اقتصاد المعرفة، وأصبحت المعرفة المحرك الرئيسي لخلق القيمة والثروة وزيادة المنافسة بين منظمات الأعمال.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في عدم اهتمام منظمات الأعمال السودانية بصورة عامة، والمنشآت الصناعية بصورة خاصة بموضوع رأس المال الفكري، وكيفية استخدامه في دعم الميزة التنافسية، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:-

- هل توجد علاقة بين رأس المال الفكري وجودة المنتجات بالمنشآت الصناعية؟
- هل توجد علاقة بين رأس المال الفكري وتحفيض تكاليف المنتجات بالمنشآت الصناعية؟
- هل توجد علاقة بين رأس المال الفكري وسرعة تسليم المنتجات بالمنشآت الصناعية؟

أهداف الدراسة:

- تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:-
1. التعرف على مفهوم وأهمية وخصائص ومكونات رأس المال الفكري.
 2. بيان مفهوم وأهمية ومكونات الميزة التنافسية.
 3. دراسة أثر رأس المال الفكري على جودة المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية.
 4. دراسة أثر رأس المال الفكري على تحفيض تكاليف المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية.
 5. دراسة أثر رأس المال الفكري على سرعة تسليم المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية.

أهمية الدراسة:

تبعد أهمية هذه الدراسة من الدور الذي يطلع به رأس المال الفكري في المنظمة. وهو دور استراتيجي مهم، إذ يسهم في تعظيم قيمة المنظمة، ويسهم في تحقيق وتعزيز الميزة التناصصية للمنظمة، وقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في بيئه الأعمال السودانية ولا سيما القطاع الصناعي منها.

فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة الى اختبار صحة الفرضيات الآتية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وجودة المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وتخفيض تكلفة المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وسرعة تسليم المنتجات بالمنشآت الصناعية؟

منهجية الدراسة:

أتبعت الدراسة المنهج التاريخي لتبعد الدراسات السابقة، والمنهج الاستباضطي لتحديد محاور الدراسة ووضع الفرضيات، والمنهج الاستقرائي لاختبار فرضيات الدراسة، والمنهج الوصفي التحليلي في الدراسة الميدانية. وتم استخدام الاستبيان في جمع البيانات الأولية من المصانع الغذائية بولاية الخرطوم، وتمثلت المصادر الثانوية في الكتب والمراجع والدوريات والرسائل الجامعية.

المحور الثاني: الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة منها:-

- دراسة: عبد الستار حسين يوسف 2005م: تمثلت مشكلة الدراسة في كيف

يمكن لمنظمات الأعمال الاستثمار في رأس المال الفكري، وضمان عدم حدوث تذبذب حاد في قيمته السوقية، وكيف يمكن للشركات تقييم رأس المال الفكري وضمان نموه، وهدفت الدراسة إلى إيجاد الطريقة المناسبة لتنمية وصياغة رأس المال الفكري لمنظمات الأعمال والتعامل معه إجرائياً، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن جزءاً مهماً من رأس المال الفكري للشركات هو رأس المال البشري الذي يبرز بشكل واضح في الشركات المعرفية وليس من السهل قياس وتحديد هذا الجزء من رأس المال وأن اعتماد القيمة السوقية للشركة كأساس لتحديد رأس المال الفكري غير مشكلة كونه هذه القيمة تتذبذب صعوداً ونزولاً، وتوصي الدراسة بأنه يتوجب على الشركات تحديد أوزان دقيقة لمساهمة العناصر المختلفة في تكوين رأس مالها الفكري.

- دراسة: جمال سعد السيد (2006م): تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على

التساؤلات التي تمثل في ما هو تأثير الإفصاح عن رأس المال الفكري على أداء الشركات السوقية والمالي؟، وما هو دور الإفصاح عن رأس المال الفكري في الشركات في قياس رد المستثمرين في السوق المالي لأداء الشركة ومن ثم أدى هذا إلى سهولة تقييم الأداء السوقى للأسهم الشركة؟، هدفت الدراسة إلى بيان تأثير الإفصاح عن رأس المال الفكري على أداء الشركات السوقية والمالي، ودور الإفصاح عن رأس المال الفكري في الشركات في قياس رد المستثمرين

في السوق المالي لأداء الشركة ومن ثم أدى هذا إلى سهولة تقييم الأداء السوقي لأسهم الشركة. وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها: أن النموذج المقترن إلى قياس تأثير المؤشرات والتغيرات المرتبطة بالأداء السوقي على الإفصاح عن رأس المال.

- دراسة: أحمد عماد الدين أحمد يمن (2007م): تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التي تمثل في ما هو أثر الإفصاح عن رأس المال الفكري على المحتوى المعلوماتي للقواعد المالية، وهدفت الدراسة إلى تطوير أساليب القياس الخاصة بالعنصر البشري من خلال إدراجه ضمن منظومة متكاملة تعمل على نجاح المنظمة من خلال مفهوم يشمل رأس المال الفكري ككل وليس فقط العنصر البشري. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها إن الإفصاح عن رأس مال العلاقات يؤثر على اتخاذ القرارات الاستثمارية من قبل المستثمرين. إن الإفصاح عن رأس المال البشري يساعد الأطراف الخارجية في الحكم على كفاءة أداء الشركات بشكل فعال.

- دراسة: دنيا أحمد ناصر باسهل (2010م): تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي والذي يتمثل في ما هو أثر تقويم المحاسبة عن رأس المال الفكري على تعظيم قيمة المنشأة هدفت الدراسة إلى مناقشة العديد من النظريات المحاسبية المقترنة لتقويم العناصر الأساسية لرأس المال الفكري، مما أدى إلى تحديد عدة فرضيات لإظهار مشكلة الدراسة ولتحقيق الأهداف منها؛ توصلت الدراسة إلى وجود اتفاق حول أهمية رأس المال الفكري محاسبياً، ضرورة إعداد قائمة مستقلة للإفصاح عن مكونات رأس المال الفكري للشركة، وجود عدة صعوبات ستواجه الشركات المساهمة

والمحاسبين في إعداد قائمة مالية مستقلة لعناصر رأس المال الفكري بجانب القوائم المالية التقليدية.

- دراسة: **رنا الياس صالح (2012)** تمثلت مشكلة الدراسة في عدة تساؤلات أهمها ما هو دور المعلومات المحاسبية في قياس تكلفة رأس المال الفكري؟، هدفت الدراسة إلى إبراز دور الإدارة في توفير المعلومات المحاسبية الملائمة التي تساعد على قياس تكلفة رأس المال الفكري، وبيان أثر المعلومات المحاسبية في قياس تكلفة رأس المال الفكري، وتوصلت الدراسة إلى إن تطوير وتحديث المعلومات المحاسبية وقواعد البيانات الخاصة برأس المال الفكري تمكن من قياس تكلفة رأس المال الفكري بصورة جيدة، وأن المحاسبة على رأس المال الفكري تعمل على تحسين جودة المعلومات المحاسبية المقدمة للإدارة العليا.

- دراسة: **فرحاتى لوبيزة (2015)** تمثلت مشكلة الدراسة في عدد تساؤلات أهمها ما هو دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاديات المعرفة؟، هدفت الدراسة إلى تحديد دور رأس المال الفكري بأبعاده وتحقيق الميزة التنافسية بأبعادها المتمثلة في (الجودة، الكفاءة، الإبداع، الاستجابة) في شركة أسمنت عين التوتة، حيث أوضحت الدراسة توفر أبعاد كلاً من رأس المال البشري والهيكلية بدرجة كبيرة وتفوق توفر أبعاد رأس المال الزيוני، حيث يسهم كل منها في تحقيق الميزة التنافسية أكثر من رأس المال الزيوني.

ركزت الدراسات السابقة على وضع إطار مفاهيمي لرأس المال الفكري يتضمن مفهومه وأهميته ومكوناته، بالإضافة إلى أثره على المعلومات المحاسبية وقيمة المنشأ،

بينما تناولت هذه الدراسة أثر رأس المال الفكري على الميزة التنافسية بالقطاع الصناعي بالسودان.

المحور الثالث: الإطار النظري

- 1- رأس المال الفكري:

عرف رأس المال الفكري بأنه (قدرات متميزة يتمتع بها عدد محدود من العاملين في المنظمة، يجعلهم قادرين على تقديم مساهمات فكرية إبداعية تمكّن المنظمة من زيادة إنتاجيتها وتحقيق مستويات أداء عالية مقارنة بالمنظمات المماثلة) (عمر، 2013م، ص 372)

أو هو مجموعة من الموارد المعلوماتية المتكونة من نوعية من المعرفة معرفة ظاهرة سهل التعبير عنها أو كتابتها ونقلها إلى الآخرين، ومعرفة ضمنية مبنية على الخبرات والحدس والحكم الشخصي والتي يصعب تدوينها ولكنها تستقر في عقول الأفراد ومن الصعب إيصالها إلى الآخرين (عبد، 2009م، ص 16)

كما عرف أيضاً بأنه (قدرة متفردة تتفوق بها المنظمة على منافسيها من تكامل مهارات مختلفة تساهم في زيادة المقدمة للمشترين وهي مصدر من مصادر الميزة التنافسية)(سراج، 2010م، ص 6).

تتمثل أهمية رأس المال الفكري في أن الأصول الفكرية تعد مصدرًا ضخماً للتنوع في القيمة التنظيمية لمنشآت الأعمال وذلك من خلال مساهمة تلك الأصول بصورة جوهرية في تحقيق عدة أهداف على مستوى المنشأة، وتشجيع منشآت الأعمال، على الاهتمام بتوجيه جزء حيوي من استثماراتها في اتجاه البحوث والتطوير وبرامج التدريب، وإمكانية تقييم الأداء على مستوى المنشآة الصناعية والمستوى القومي، ودعم القدرة التنافسية لكل من الشركات الصناعية وشركات الخدمات، وال الحاجة إلى

إعطاء جهود التنمية البشرية والتدريب مضموناً استراتيجيات لتلبی احتياجات تنمية طاقات الإبداع والتعلم المؤسسي في جانب، وقيمة رأس المال المعرفي للمجتمع ومؤسساته في جانب آخر. (شاهد، 2003م، ص 283)

تمثل خصائص رأس المال الفكري في الخصائص التنظيمية وترتبط بالبيئة المؤسسية، والخصائص المهنية وتتضمن ممارسة العناصر البشرية داخل التظيم، والخصائص الشخصية والسلوكية وترتبط بالعنصر البشري وبنائه الذاتي. (الهلالي، 2011م، ص 23).

تحتفل وجهات النظر الإدارية والمحاسبية من حيث مكونات أو أنواع رأس المال الفكري، ويمكن تقسيم مكونات رأس المال الفكري إلى ثلاثة مكونات متراقبة وهي: (عبد المنعم، المطارنة، 2009م، ص 94).

أ- رأس المال البشري: والذي يعبر عنه دائماً بالمهارات والمعرفة التي يمتلكها العاملون المستخدمون بالشركة.

(المعرفة، التعليم، المؤهلات، إشراك الموظفين، التطوير الوظيفي، روح المبادرة والابتكار، برامج تدريبية، النشاط الثقافي، عدد العاملين، شكر العاملين، متوسط خبرة العاملين، المستوى التعليمي، القيمة المضافة لكل عامل، الإنفاق في العرف والخبرة، شكر العاملين).

ب- رأس مال العملاء: يكون مصدره نوعية الخدمات أو قناعة العملاء وولائهم، وهو جزء أو مكون للبيئة الخارجية ويسمى في خلق قيمة مضافة للشركة.

رأس المال الخارجي (التعويضات، حصة السوق، رضا العميل، أسماء الشركات، قنوات التوزيع، اتفاقيات التراخيص، عقود المفضلة، اتفاقيات الامتياز، معايير الجودة).

ج- رأس المال الهيكل: وهو مجموعة الأنظمة الفرعية للشركة.
 د- رأس المال الداخلي: (براءة الاختراع، حقوق النشر، العلامات التجارية، الأصول المحولة، فلسفة الإدارة، ثقافة المنظمة، إدارة العمليات، نظم المعلومات، نظام الإنترنط، العلاقات المالية، العمليات التكنولوجية).

هناك أهمية كبيرة لقياس رأس المال الفكري وتمثل في إمكانية قياس قيمة المنظمة وأدائها بصورة دقيقة و كاملة، وعدم قدرة الأساليب المحاسبية التقليدية على قياسها وتقدير قيمتها، حيث تصنف التعاملات في المحاسبة المالية على أساس التكافلة والإيرادات والأصول والخصوم، أما في نظام رأس المال الفكري فعلى أساس العاملين والعملاء والتكنولوجيا والعمليات. (رضا، 2009م، ص ص 9 - 10)

إن إدراج قائمة رأس المال الفكري ضمن التقارير والقوائم المالية يساهم في تقديم صورة متكاملة عن المنظمة بجميع عناصر الثروة التي تملكها. (متولي، أحمد، 2010م، ص 33)

2/ الميزة التنافسية:

عرفت الميزة التنافسية بأنها: (قدرة المنظمة على صياغة الاستراتيجيات التي تجعلها في مركز أفضل بالنسبة للمنظمات الأخرى العاملة في نفس النشاط) (عبد القادر وآخرون، 2010م، ص 176)

أو هي (الميزة أو عنصر تفوق للمنظمة يتم تحقيقها في حالة إتباعها لاستراتيجية معينة للتنافس". يركز التعريف الثاني على مصدر من مصادر الميزة التنافسية المتمثلة في استراتيجية التفاصيل التي تتبعها المنظمة) (خليل، 1996م، ص 23)

تتمثل أهمية الميزة التنافسية في أنها تعطي المنظمة تفوقاً نوعياً وكثيراً وأفضلية عن المنافسين وبالتالي تتيح لها تحقيق نتائج أداء عالية، وتجعل من منظمة الأعمال

متقدمة في الأداء أو في ما تقدمه للعملاء، ويتيح للمنظمة متابعة التطور والتقدم على المدى البعيد، وتعطي حركية وдинاميكية للعمليات الداخلية للمنظمة (ادريس، الغالبي، 2010م، ص 113).

تمثل أدوات الميزة التنافسية إلى الآتي:-

أ. الجودة: المنتجات ذات الجودة العالية هي السلع والخدمات التي يمكن الاعتماد عليها والثقة بها لإنجاز الوظائف المصممة لأدائها، ويعتبر تأثير الجودة العالية للمنتج على المزايا التنافسية تأثيراً مضاعفاً حيث يزيد من قيمة هذه المنتجات في أعين المستهلكين (سابغي، 2009م، ص 12).

ب. الوقت: يلعب الوقت دوراً مهماً في المنظمات التي يكون فيها عمر المنتج قصير، ويعبر عن الوقت من خلال بعدين الأول هو سرعة التسليم وهي قدرة الشركة على العمل بشكل أسرع وتسليم المنتج أو الخدمة المطلوبة بشكل يرضي الزبائن، والبعد الثاني اعتماد التسليم وهو مدى التزام المنظمة بموعده التسليم المحدد مما يولد انطباع جيد لدى الزبائن مقارنه مع المنافسين.

(كاظم، عبد الوهاب، 2013م، ص 15)

ج. التكلفة المنخفضة: لتخفيض التكلفة لابد من الاستثمار الأمثل للموارد البشرية والاستفادة من معلومات تقييم الأداء بما يسهم في تخفيض الهدر من الوقت والمواد المستخدمة والدقة في إنجاز العمل وتلافي الأخطاء وتحديد الطريقة المثلى لأداء العمل. (كريم، 2012م، ص 226)

المحور الرابع: الدراسة الميدانية

تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات الأولية لهذه الدراسة، يتكون مجتمع البحث من العاملين بالمنشآت الصناعية بولاية الخرطوم، وتم توزيع 80 استماراة إستبانة بصورة عشوائية تم جمع 73 منها أي بنسبة 91.25٪.

الجدول (1): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للخصائص الشخصية لأفراد

النسبة المئوية	التكرار	المتغير	
37.5	12	أقل من 30 سنة	العمر
15.6	5	30 وأقل من 35 سنة	
15.6	5	35 وأقل من 40 سنة	
21.9	7	40 وأقل من 45 سنة	
6.2	2	45 وأقل من 50 سنة	
3.1	1	50 سنة فأكثر	
56.2	18	بكالوريوس	المؤهل العلمي
18.8	6	دبلوم عالي	
12.5	4	ماجستير	
6.2	2	دكتوراه	
6.2	2	أخرى	
31.2	10	محاسبة	
9.4	3	محاسبة وتمويل	التخصص العلمي
3.1	1	محاسبة تكاليف وإدارية	
15.6	5	إدارة أعمال	
3.1	1	اقتصاد	
6.2	2	نظم معلومات	
31.2	10	أخرى	
18.8	6	محاسب	

المتغير	المتكرار	النسبة المئوية
مدير مالي	4	12.5
مدير إداري	4	12.5
مراجعة	1	3.1
أخرى	17	53.1
5 سنوات فأقل	15	46.9
10-6 سنوات	3	9.4
سنة 15-11	9	28.1
سنة 20-16	3	9.4
أكثر من 20 سنة	2	6.2

❖ المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2016م

يتبيّن من الجدول (1) أن غالبية أفراد العينة من الفئة العمرية (أقل من 30 سنة) وعددهم 12 فرداً بنسبة 37.5%， ويُتَضَّحُ أَيْضاً أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من حملة البكالوريوس حيث بلغ عددهم (18) فرداً أي ما نسبته (56.2%) أما فيما يتعلق بالتخصص العلمي فيلاحظ أن أغلب أفراد العينة تخصصاتهم محاسبة وتخصصات أخرى وقد بلغ عددهم (10) أفراد أي ما نسبته (31.2%)، وتشير نتائج الدراسة إلى أن معظم أفراد عينة الدراسة هم من الذين يحتلّون مناصب أخرى حيث بلغ عددهم (17) فرداً أي ما نسبته (53.1%)، أما فيما يتعلق بعدد سنوات الخبرة فتشير النتائج إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم ممن خبرتهم (5 سنوات فأقل) وقد بلغ عددهم (15) فرداً أي ما نسبته (46.9%) من أفراد العينة الكلية.

3. الإحصاءات الوصفية واختبار مربع كاي لعبارات الفرضيات:
 اختبار مربع كاي لدلاله الفروق للإجابات على عبارات الفرضية الأولى:
 الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري، وجودة المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية.

جدول رقم (2): يوضح الوسط الحسابي ومربع كاي للفرضية الأولى

مستوى الدلالة	درجة الحرية	مربع كاي	الوسط الحسابي	العبارات
000.	1	12.5	4.8	تأهيل الكوادر البشرية يساعد على تحقيق جودة المنتج.
001.	2	13.5	4.5	دراسة خصائص الموارد البشرية في الشركات الرائدة في مجال الصناعة يؤدي إلى تحسين جودة المنتج.
000.	3	20.7	4.3	تطوير وتحديث قواعد البيانات الخاصة برأس المال الفكري تمكّن من ضمان الجودة للمنتج.
000.	3	35.2	4.5	التركيز على الحصول على قوة بشرية لها نفس مؤهلات القوة البشرية للشركات الرائدة يساعد في تحقيق جودة المنتج.
000.	3	24.5	4.4	دعم الإدارة العليا لعمليات الإبداع

مستوى الدلالـة	درجة الحرية	مربع كـاي	الوسط الحسابـي	العبارات
				والابتكار هو العامل الأكثر تأثيراً في زيادة جودة المنتج.

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2016م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالتالي:

يتضح من الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أعلى من (4.2) يدل على أن أفراد العينة يوافقون بشدة على هذه العبارات، ويتبين أن قيم مربع كـاي المحسوبة (12.5، 13.5، 20.7، 35.2، 24.5) ودرجات حرية (1 - 2 - 3) وبمستوى معنوية (0.000 - 0.001) لجميع العبارات وعند مقارنة مستوى المعنوية بالمستوى المسموح به (0.05) نجد أن مستوى المعنوية في العبارات تقل عن المستوى المسموح به مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية.

اختبار مربع كـاي لدلالـة الفروق للإجابـات على عبارـات الفـرضـية الثانية:

الفرضـية الثانية: تـوجـد عـلـاقـة ذات دلـالـة إحـصـائـية بـيـن رـأسـ المـالـ الفـكـريـ، وـتخـفيـضـ تـكـلـفـةـ المـنـتجـاتـ بـالـمـشـآـتـ الصـنـاعـيـةـ السـوـدـانـيـةـ.

جدول رقم (3): يوضح الوسط الحسابي ومربيع كاي للفرضية الثانية

مستوى الدلالة	درجة الحرية	مربيع كاي	الوسط الحسابي	العبارات
002.	3	14.5	4.1	التركيز على الحصول على قوى بشرية لها مؤهلات القوى البشرية للشركات الرائدة في المجال الصناعي يساعد على تخفيف تكلفة المنتج.
005.	3	12.7	4.1	رفع كفاءة الموارد البشرية إلى مستوى الشركات الرائدة يخفض تكلفة المنتج.
003.	3	13.7	4.1	دراسة الخصائص الفنية للشركات الرائدة يساعد الإدارة على معالجة خسائر التالف والفاقد الناتج عن الخصائص الفنية للمنتج.
008.	3	11.7	4.1	استخدام كوادر بشرية مماثلة للشركات الرائدة في مجال الصناعة يقلل الفاقد والضياع مما يساعد على تخفيف تكلفة المنتج.
029.	4	10.8	3.7	وجود نظم لتطوير الأنشطة والبحوث الخاصة بالكوادر البشرية تؤدي إلى تقليل تكلفة المنتج.

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2016م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالتالي:

يتضح من الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي لجميع العبارات أقل من (4.2) مما يدل على أن أفراد العينة يوافقون على هذه العبارات، ويتبين أن قيم مربع كاي المحسوبة (14.5، 12.7، 13.7، 11.7، 10.8) ودرجات حرية (3 - 4) وبمستوى معنوية (-0.000 - 0.002 - 0.005) لجميع العبارات وعند مقارنة مستوى المعنوية بالمستوى المسموح به (0.05) نجد أن مستوى المعنوية في العبارات تقل عن المستوى المسموح به مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري، وسرعة تسليم المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية.

جدول رقم (4): يوضح الوسط الحسابي ومربع كاي للفرضية الثالثة

مستوى الدلالة	درجة الحرية	مربع كاي	الوسط الحسابي	العبارات
000.	4	30.5	4.2	استخدام سياسة الشركات الرائدة في تقليل زمن دورة التصنيع يساعد على سرعة التسليم للمنتج.
000.	3	34	4.5	سرعة تسليم المنتجات إلى العملاء في الوقت المحدد يميز المنشآة ويدعم قدرتها التنافسية.
009.	4	13.6	3.7	أن استخدام أسلوب المقارنة مع

مستوى الدلالة	درجة الحرية	مربيع كاي	الوسط الحسابي	العبارات
				الشركات الرائدة يساعد على تخفيض مدة تسليم المنتج للعميل.
021.	2	7.7	4.3	عقد الدورات التدريبية بصورة مستمرة للعاملين يساعد في إتمام العمليات الإنتاجية في الوقت المحدد.
000.	3	33.7	4.4	استخدام الحوافز والمكافآت للعاملين في الشركة يؤدي إلى تعجيل الإنتاج.

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2016م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالتالي: -

يتضح من الجدول أعلاه أن الوسط الحسابي للعبارات التي متوسطها يساوي أو أعلى من (4.2) يدل على أن أفراد العينة يوافقون بشدة أما التي متوسطها أقل من (4.2) فهي تدل على أن أفراد العينة موافقون على هذه العبارات، ويتبين أن قيم مربيع كاي المحسوبة (30.5، 34، 13.6، 7.7، 33.7) وبدرجات حرية (3 - 2 - 4) وبمستوى معنوية (0.000 - 0.0090210) لجميع العبارات، وعند مقارنة مستوى المعنوية بالمستوى المسموح به (0.05) نجد أن مستوى المعنوية في العبارات تقل عن المستوى المسموح به مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية لجميع عبارات الفرضية.

جدول رقم (5): يوضح ملخص مربع كاي للفرضيات الثلاثة

مستوى الدلالة	درجات الحرية	مربع كاي	الفرضيات
000.	6	33.1	الفرضية الأولى
000.	6	32.3	الفرضية الثانية
000.	5	20.1	الفرضية الثالثة

المصدر: إعداد الباحثين من الدراسة الميدانية، 2016م

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وجودة المنتج" ، وفرضية الدراسة الثانية والتي نصت على: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وتحفيض تكالفة المنتج" ، وفرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين رأس المال الفكري وتسليم المنتج في الوقت المحدد" قد تحققت لأن مستوى الدلالة المعنوية يساوي (000) وهو أقل من المستوى المسموح به (05).

المحور الخامس: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:-

1. رأس المال الفكري هو قدرة متفردة تتتحقق بها المنظمة على منافسيها من تكامل مهارات مختلفة تساهم في زيادة المقدمة للمشترين وهي مصدر من مصادر الميزة التنافسية، وينقسم إلى رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس المال العملاء.

2. الميزة التنافسية توفر المنظمة تفوقاً نوعياً وكثيراً وأفضلية عن المنافسين

وبالتالي تتيح لها تحقيق نتائج أداء عالية، وتنقسم الميزة التنافسية إلى تحسين الجودة، سرعة تسليم المنتجات، تخفيض التكلفة.

3. يساعد رأس المال الفكري في تحسين جودة المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية.

4. يساهم رأس المال الفكري في تخفيض تكلفة المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية.

5. يساهم رأس المال الفكري في سرعة تسليم المنتجات بالمنشآت الصناعية السودانية.

ثانياً: التوصيات

بناءً على النتائج السابقة يوصى الباحث بالآتي:

1. العمل على نشر الوعي بأهمية رأس المال الفكري بين منظمات الأعمال السودانية لترقية أدائها وتحسين قدرتها التنافسية.

2. إجراء مزيد من الدراسات حول دور رأس المال الفكري في دعم الميزة التنافسية للمؤسسات التعليمية - دراسة ميدانية على الجامعات الخاصة السودانية.

قائمة المراجع:

- أحمد عماد الدين أحمد يمن، أثر الإفصاح عن رأس المال الفكري على المحتوى المعلوماتي للقواعد المالية، (الإسكندرية: جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا، رسالة غير منشورة، 2007).
- احمد حميد كريم، تأثير الإبداع المنظمي في تحقيق الميزة التافيسية، بغداد: مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد 91، 2012م.
- اسامه عبد المنعم وعبد الوهاب المطارنة، رأس المال الفكري وأثره على الإبداع والتقوّق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسهير، جامعة محمد خزير بسكرة، العدد السادس، ديسمبر 2009م.
- الهلالي الشربيني الهلالي، إدارة رأس المال الفكري وقياسه وتنميته كجزء من إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، العدد 22، يوليو 2011م
- جمال سعد السيد أحمد الخطاب، تأثير الإفصاح عن رأس المال الفكري على أداء الشركات السوقي والمالي، (الإسكندرية: جامعة عين شمس، مجلة الفكر المحاسبي، العدد الثاني، 2006م)
- حسن الشيخ عمر، دور رأس المال المعرفي في تحقيق الابتكار لدى عمداء الكليات في الجامعات السورية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 21، العدد الثاني، 2013م

- رنا الياس صالح، دور المعلومات المحاسبية في قياس تكلفة رأس المال الفكري، (الخرطوم: كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل غير منشورة، 2012م)
- دنيا أحمد ناصر باسهل - أثر تقويم المحاسبة عن رأس المال الفكري على تعظيم قيمة المنشأة - رسالة ماجستير في المحاسبة - غير منشورة - كلية الاقتصاد والإدارة - جامعة الملك عبد العزيز 2001م.
- صالح إبراهيم رضا، رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات، المؤتمر الدولي للتنمية الإدارية، قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، الرياض، نوفمبر 2009م.
- عبد الحميد أحمد شاهين، مدخل مقترن لقياس المحاسبي لأصول الملكية الفكرية مع دراسة تطبيقية في صناعة الأدوية، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة عين شمس، كلية التجارة العدد الثالث 2003م، ص 283.
- عصام الدين محمد متولى وصلاح على أحمد، مفهوم ونماذج القياس لرأس المال الفكري، المؤتمر الدولي الخامس والعشرون، جامعة المنصورة، كلية التجارة، مايو 2010م
- غسان فيصل عبد، أثر رأس المال الفكري في إمكانية تطبيق إدارة الجودة الشاملة، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 50، العدد 15، 2009م
- فر Hatchi Lwizza، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصadiات المعرفة، الجزائر: كلية العلوم الاقتصادية

- والتجارية والتسيير، جامعة محمد خضراء بسكرة، رسالة ماجستير في المحاسبة، 2015م
- فيصل سايغى، أنظمة المعلومات واستخداماتها وفوائدها وتأثيراتها على تنافسية المؤسسة (الجزائر: جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2009)
- نصر الدين أحمد محمد سراج، محددات الإفصاح والتقرير المحاسبي عن رأس المال الفكري، المؤتمر الدولي الخامس والعشرون، جامعة المنصورة، كلية التجارة، مايو 2010م
- نبيل مرسي خليل، الميزة التنافسية في مجال الأعمال، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 1996م).
- محمد عبد القادر وأخرون، أثر تطبيق الجودة للوصول إلى الميزة التنافسية في المنظمات الخدمية، المجلة المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، المجلد الرابع والثلاثون، العدد الثاني، 2010م
- هدى جبار كاظم وصباح عبد الوهاب، تأثير التكاليف البيئية وتكاليف الجودة في تحقيق بعض أبعاد الميزة التنافسية، (بغداد: مجلة التقني، المجلد 26، العدد 26)، 2013م
- وائل محمد إدريس وظاهر محسن الغالبي، الإدارة الإستراتيجية - المفاهيم والعمليات، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2010م)

- عبد الستار حسين يوسف، دراسة وتقييم رأس المال الفكري في شركات الأعمال، (مجلة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة الأردنية، العدد الثالث)، 2005.

أثر استخدام أدوات المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات

المحاسبي على سلوك متذبذبي القرار في ظل عدم التأكيد

(دراسة على عينة من الشركات السودانية العاملة في مجال توزيع المواد البترولية 2016)

د. وليد الطيب عمر خالد

أستاذ المحاسبة المساعد - جامعة جازان - المملكة العربية السعودية

Abstract

This study aimed to show the extent of the companies operating in the field of distribution of petroleum products in Sudan design accounting information system autonomously, and then demonstrate the impact of the use of innovative accounting information in the design of the accounting system and its impact on the behavior trends of decision makers in uncertain condition.

To achieve the objective of the study both descriptive and qualitative approaches were used in the presentation of the questionnaire data in a sample of companies operating in the field.

The study population consisted of a random sample to represent the number (10) company, while the sampling unit is (10) financial manager, (10) Head of the Department accounts (10) Internal Auditor, (10) an external auditor.

The study found a number of conclusions: the most important of which showed the descriptive and qualitative analysis there are not enough familiarity of respondents to the concept of innovative accounting, there is general agreement on the establishment of companies relying on ready-accounting systems. There is no impact of the accounting for the use of

innovative design in the accounting information system, despite the fact that all members of the sample surveyed advocated the need to adopt innovative accounting in systems design. The study also showed that the design using accounting information systems availability innovative outputs helps management in decision-making in uncertainty circumstances.

The researcher recommended that there is a need to restructure the existing system which can adapt to changes in working unstable environment. specially at the the current The systems are not sufficient to produce information which is suitable for decision-making under conditions of uncertainty, as well as the need to work on the introduction of this concept the use of these methods to enable employees to deal with Accounting innovative culture, Also interest in behavioral studies are looking at finding innovative relationship between the accounting and decision makers in the design of accounting information systems, to ensure that the twinning between the outputs of these systems and the needs of decision makers.

مستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مدى قيام الشركات العاملة في مجال توزيع المواد البترولية في السودان بتصميم نظام معلومات محاسبي بشكل ذاتي، ومن ثم بيان أثر استخدام المحاسبة الابتكارية في هذا التصميم وأثره على سلوك واتجاهات متخدزي القرار في ظل ظروف عدم التأكد.

لتحقيق هدف الدراسة فقد أتبع الباحث المنهج النوعي والمنهج الوصفي التحليلي عن طريق الاستبيان على عينة من الشركات العاملة في مجال توزيع المواد

البترولية، حيث تكون مجتمع الدراسة بانتقاء عينة عشوائية تمثلت في عدد (10) شركات، بينما كانت وحدة المعاينة عبارة عن (10) مدیري مال، (10) رؤساء أقسام و(10) مراجعين داخليين و(10) مراجعين خارجيين، توصلت الدراسة إلى أن هناك عدم إلمام كافٍ من أفراد العينة بمفهوم المحاسبة الابتكارية، وأن هناك شبه اتفاق عام حول قيام الشركات بالاعتماد على أنظمة محاسبية جاهزة، ولا يوجد أثر واضح لاستخدام المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات المحاسبي، بالرغم من أن جميع أفراد العينة المبحوثة نادوا بضرورة تبني المحاسبة الابتكارية في تصميم النظم، كذلك أظهرت الدراسة أن نظم المعلومات المصممة باستخدام المحاسبة الابتكارية توفر مخرجات تساعده الإدارية في اتخاذ القرارات الرشيدة في ظل ظروف عدم التأكيد، وقد أوصي الباحث بضرورة إعادة هيكلة النظم الحالية حتى تتمكن من مواومة التغيرات في بيئه العمل غير المستقرة والاقتصاد المتقلب، خاصة وأن النظم الحالية غير كافية لإنتاج معلومات تصلح لاتخاذ القرارات في ظل ظروف عدم التأكيد.

أولاً: المقدمة

أصبح العالم يعيش في عصر المعلومات والاقتصاد المعرفي والابتكارات، وبالتالي أصبحت المعلومات أكثر أهمية في بيئه الأعمال المعاصرة، والتي تعامل مع المعلومات باعتبارها مورد اقتصادي له قيمة، وتتحدد قيمتها وملاءمتها من حيث الكم والكيف والتوكيد خصوصاً في ظل بيئه أعمال تتصرف بسرعة التغير والتطور الدائم في الأهداف والوسائل والبدائل.

علم المحاسبة كباقي العلوم يهتم بالتجديد والتطور بشكل يواكب تطور البيئة المحيطة، بل هو أحد العلوم الذي تأثر و يؤثر في البيئة المحيطة، ومن يتبع هذا العلم يجد أنه يتطور بشكل مستمر ومتسابع.

انطلاقاً من الحقيقة التي تنص على أن جميع الشركات تسعى للاستمرار والبقاء والمنافسة فإنها وبشكل دُؤوب تبني وتطبق كل ما يمكن أن يساهم في نموها وتطورها، وهنا يأتي دور المحاسبة الابتكارية التي تعتبر من المفاهيم الحديثة التي تبنّاها وطبقها العالم المتقدم والذي مكن دول من الريادة والسيادة على أسواق العالم بشكل منقطع النظير.

مما سبق توارد لذهن الباحث عدد من التساؤلات تمحورت في مفهوم المحاسبة الابتكارية، وفي قدرة الشركات بشكل عام والشركات العاملة في مجال توزيع المواد البترولية على استخدام هذا المفهوم، وتوظيفه في تصميم أنظمة معلوماتها المحاسبية. ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة والذي سعى الباحث من خلالها لبيان أثر استخدام المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات المحاسبي على سلوك واتجاهات متخدلي القرار في ظل عدم التأكد.

مشكلة الدراسة:

تتمحّر مشكلة هذه الدراسة في قطاع النفط في السودان، حيث الظروف الاقتصادية والسياسية المتقلبة والحصار الاقتصادي العالمي المفروض على البلاد وأجواء عدم الاستقرار السياسي، وعدم الاستقرار في إمداد المواد البترولية في ظل التحول الكبير الذي يشهده السودان بعد انفصال الجنوب وخروج 70٪ من الآبار المنتجة للنفط من المنظومة الإنتاجية للسودان، كل ذلك خلق مجموعة من الأسباب التي أدت لعدم الاستقرار الاقتصادي خاصّة في مجال الإمدادات البترولية وتدهور العملة المحلية مقابل العملات العالمية، لأن الناتج المحلي لا يكفي لسد حاجة البلاد للاستهلاك. وفي ظل هذه الظروف المتقلبة تجد إدارة المنشآت العاملة في مجال توزيع المواد البترولية نفسها في

مواجهة عملية اتخاذ قرار في ظل ظروف معقدة وعدم تأكيد، حيث لا يستطيع متخذ القرار التنبؤ على وجه الدقة بالحدث المنتظر وقوعه، أو تحديد النتائج المتربطة عليه. ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:-

- 1 هل تقوم الشركات العاملة في مجال توزيع المواد البترولية بتصميم أنظمتها المحاسبية بشكل ذاتي؟
- 2 هل يوجد أثر لاستخدام المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات المحاسبية، وهل يؤثر ذلك على تخفيض درجة عدم التأكيد في اتخاذ القرارات الإدارية؟
- 3 هل النظم المحاسبية الحالية في الشركات كافية لإنتاج معلومات محاسبية تساعده على اتخاذ القرارات الإدارية في ظل الظروف غير المستقرة في مجال توزيع المواد البترولية؟
- 4 ما هو أثر مخرجات نظام المعلومات المحاسبى على سلوك واتجاهات متخذى القرار؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف على مفهوم المحاسبة الابتكارية.
- 2- معرفة الدور الذي تعلبه المعلومات المحاسبية في تخفيض درجة عدم التأكيد المحيطة بعملية اتخاذ القرارات.
- 3- التعرف على مدى استخدام الشركات محل الدراسة للمحاسبة الابتكارية في عملية تصميم أنظمتها المحاسبية
- 4- التعرف على أثر استخدام أدوات المحاسبة الابتكارية على اتخاذ القرارات في ظل الظروف الاقتصادية غير المستقرة.
- 5- تقديم التوصيات والمقترنات الملائمة في ضوء نتائج الدراسة والتحليل.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال ما يلي:-

- 1- تسليط الضوء على دور المحاسبة الابتكارية في عملية اتخاذ القرارات الإدارية في ظل ظروف عدم التأكيد، خصوصاً في قطاع توزيع المواد البترولية.
- 2- تتبع أهمية الدراسة من أهمية نظام المعلومات المحاسبي في الشركات والذي يعتبر العمود الفقري للشركة، وبالتالي إن كان هناك أثر لاستخدام المحاسبة الابتكارية في عملية تصميمه على موثوقية البيانات المالية التي تسهم في عملية اتخاذ القرار.
- 3- مدى مساهمة نتائج هذه الدراسة وتوصياتها في رفع مستوى نظام المعلومات المحاسبي مما قد ينعكس إيجاباً على الشركات.

فرضيات الدراسة:

لمعرفة أهمية الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، فقد قام الباحث بصياغة هذه الفرضيات:

الفرضية الأولى: لا تقوم شركات توزيع المواد البترولية في السودان بتصميم أنظمتها المحاسبية بشكل ذاتي.

الفرضية الثانية: يؤثر استخدام المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات المحاسبي على تخفيض درجة عدم التأكيد في اتخاذ القرارات الإدارية.

الفرضية الثالثة: الظروف الاقتصادية المتغيرة في بيئه توزيع المواد البترولية تفرض على الشركات استخدام أدوات المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات المحاسبي حتى تنتج معلومات تساعد في عملية اتخاذ القرارات في كل الظروف.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: 2016م

الحدود المكانية: السودان - الخرطوم - عينة من الشركات العاملة في مجال توزيع المواد البترولية.

تنظيم الدراسة:

أولاً: المقدمة

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة

ثالثاً: الدراسة الميدانية

رابعاً: الخاتمة

ثانياً: الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

المحاسبة الابتكارية:

تواجه الشركات العالمية والمحلية العديد من التغيرات والتحديات الاقتصادية والسياسية والأمنية، وقد أفضت هذه المتغيرات والتحديات إلى ظهور مفاهيم جديدة في إدارة هذه الشركات التي تسعى إلى تحقيق هدف البقاء والاستمرار في عالم المنافسة، وذلك بتغيير أساليبها التقليدية التي لا تتناسب مع ما تواجهه من تحديات، وتبني مفاهيم إدارية حديثة تمكّنها من التعامل مع التحديات التي توجهها والتغلب عليها لتحقيق مستوى الأداء الأفضل، ولقد فرض عصر العولمة تغيرات كثيرة على شتى مجالات الحياة، ويعد التقدم في تكنولوجيا المعلومات وعولمة الأسواق من أبرز التطورات العالمية المعاصرة التي حدثت خلال هذا العصر، حيث ساهمت العولمة في حدوث العديد من

التأثيرات الإيجابية على مستوى الاقتصاد والمحاسبة بصورة خاصة، وهنا يأتي دور المحاسبة الابتكارية كواحدة من أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة التي تأثرت بالبيئة المحيطة و التي تعتبر من المفاهيم الحديثة التي تبناها وطبقها العالم المتقدم والذي مكن دوله من الريادة والسيطرة على أسواق العالم بشكل منقطع النظير.

مفهوم المحاسبة الابتكارية :

تعتبر المحاسبة الابتكارية هي وليدة للمحاسبة الإدارية المعاصرة لما تحويه من اهتمام وذلك بتركيزها على الأبعاد الاستراتيجية للمحاسبة، وعلى الجمع بين الأبعاد المالية وغير المالية، ولما تملكه من تقنيات وخصائص تفرد بها عن المحاسبة التقليدية. وقد تمثلت أدوات المحاسبة الابتكارية في التكاليف على أساس الأنشطة، إعادة هندسة العمليات التجارية، بطاقات الأداء المتوازن، وإدارة الجودة الشاملة، وإدارة سلسلة القيمة ، وغيرها.

لقد عرف البعض المحاسبة الابتكارية على أنها عبارة عن اختراعات أو ابتكارات جديدة في المحاسبة ممثلة بطرق أو نماذج قياس تعزيز الأداء المالي بشكل يتم من خلاله تحقيق أهداف وغايات المؤسسة وتمكنها من منافسة مثيلاتها في السوق، وضمان استمراريتها في ظل الظروف الاقتصادية المتقلبة (Schmeisser , Mohnkopf , Hartmann , Metze, 2009 , p32).

عرف معجم أوكسفورد لإدارة الأعمال (Oxford MBA) المحاسبة الابتكارية على أنها تلك الطرق المحاسبية التي يتم ابتكارها، وتفاعل مع النظام المحاسبي لل المؤسسة بشكل يضمن المحافظة على الرقابة، وبالغالب يتم استخدام المحاسبة الابتكارية في المراحل الأولى عند إنشاء الشركة.

كما عرفها (Ries 2011، p12) على أنها أدوات إبتكارية يصممها المحاسبون ويفعلونها في نظام الشركة المالي، وتحديداً عند البدء بنشأة الشركة وبشكل يضمن تفاعل الدورات المحاسبية بشكل يضمن السرعة والدقة في تأدية عمليات القياس والإفصاح.

عرفها القشي (2013، ص117) بأنها عبارة عن الأدوات المحاسبية الحديثة التي يتم تبنيها في بداية إنشاء الشركة والتي تساهم في تحديد كل من عناصر القياس والتواصل وتفعيلها في نظام المعلومات المحاسبي بشكل يمكن الشركة من تنفيذ استراتيجيتها.

يعرف الباحث المحاسبة الابتكارية على أنها (عبارة عن الأدوات والأساليب والوسائل المحاسبية المبتكرة والمرننة والتي تعد بشكل مسبق قبل بناء النظام المحاسبي في المنشأة التي تعمل على تحقيق أهداف القياس والتحليل المحاسبي الذي يمكن المستخدمين للمعلومات المحاسبية من اتخاذ القرارات الرشيدة في ظل الظروف المتغيرة بشكل مستمر والتي تضمن السرعة والدقة في الحصول على المعلومة).

يوضح الباحث الفرق بين المحاسبة الابتكارية Innovation والمحاسبة الإبداعية accounting creative حتى لا يتم الخلط بينهما، حيث أن المحاسبة الابتكارية هي نوع من استخدام الأساليب المتطورة والمستحدثة للمحاسبة الإدارية، التي تخدم تحقيق أهداف المؤسسة والمستفیدین بصورة متطرفة بفرض التسریع في الإفصاح، ومساعدة المعلومة المحاسبة لتكون أكثر مرونة وتساعد على اتخاذ القرارات بشكل سهل. بينما المحاسبة الإبداعية هي تعتبر بمثابة التجاوز للأسس والمعايير المحاسبية بغرض التغيير في شكل المعلومة ومخرجات القوائم المالية بغرض تحقيق أهداف فئة دون أخرى.

نماذج وأدوات المحاسبة الابتكارية:

هناك الكثير من أشكال المحاسبة الابتكارية وأساليبها ووسائل استخدامها والتي تعد إضافة إلى الوسائل المفسرة والمحسنة في إنتاج معلومات ذات قيمة اقتصادية متى ما تم استخدامها في عملية التصميم، مثل نموذج بطاقة الأداء المتوازن، نظام التكاليف المبني على الأنشطة، نقطة التعادل، حوكمة الشركات، موثوقية النظام الإلكتروني، وغيرها. يتناول الباحث في هذه الدراسة نموذج القياس المتوازن للأداء.

نموذج قياس الأداء المتوازن:

تعريف قياس الأداء المتوازن:

يعرف القياس المتوازن للأداء بأنه نظام إداري يهدف إلى مساعدة العملاء والمديرين على ترجمة رؤية واستراتيجيات شركاتهم إلى مجموعة من الأهداف والقياسات المتراقبة. (عبد المحسن: 2006، ص 191):

كذلك يعرف بأنه: أول عمل نظامي حاول تصميم نظام لتقدير الأداء والذي يهتم بتترجمة استراتيجية المنشأة إلى أهداف محددة ومقاييس ومعايير مستهدفة ومبادرات للتحسين المستمر، كما أنها توحد جميع المقاييس التي تستخدمنها المنشأة. إن فكرة قياس الأداء المتوازن ترتكز على وصف المكونات الأساسية لنجاح المنشأة، وذلك بمراعاة الاعتبارات التالية (عبد المحسن: 2006، ص 192):

- (1) **البعد الزمني:** تهتم عمليات قياس الأداء بثلاثة أبعاد زمنية هي الأمس واليوم والغد.
- (2) **البعد المالي وغير المالي:** حيث تراقب النسب الرئيسية المالية وغير المالية بصورة متواصلة.
- (3) **البعد الاستراتيجي:** تهتم عمليات قياس الأداء بربط التحكم التشغيلي قصير المدى برؤوية وإستراتيجية المنشأة طويلة المدى.

4) البعد البيئي: تهتم عمليات قياس الأداء بكل من الأطراف الداخلية والخارجية عند تطبيق المقاييس.

عرف (Kaplan & Norton 1992) قياس الأداء المترافق بأنه نظام شامل لقياس الأداء من منظور استراتيжи يتم بموجبه ترجمة استراتيجية المنظمة إلى أهداف استراتيجية ومقاييس وقيم مستهدفة وخطوات إجرائية واضحة.

يرى الباحث من خلال التعريف أعلاه بأن نموذج القياس المترافق يرتبط بعامل مشترك أساس، باعتبار أن بطاقة الأداء المترافق وهى فلسفة إدارية مالية مبتكرة تحكم نظام شامل لقياس الأداء من منظور استراتيجي يتم بموجبه ترجمة استراتيجية أي منظمة أعمال إلى أهداف استراتيجية ومقاييس وقيم مستهدفة ومبادرات واضحة في إطار متكامل من المقاييس المالية وغير المالية والتي تحكم قياس وتقييم الأداء بشكل متوازن. كما أنها تعبّر عن تحويل غاية المنظمة واستراتيجيتها إلى مجموعة أساسية من مقاييس الأداء، والتي تمثل إطاراً عاماً للقياس الاستراتيجي لنظام الإدارة داخل المنظمة، ولذلك فإن هذا الأسلوب لا يركز فقط على المقاييس المالية وما يرتبط بها من أهداف مالية حيث أن التقرير المالي لم يعد يمثل الطريقة الوحيدة التي تستطيع الشركات من خلالها تقييم أنشطتها ورسم خططتها وسياساتها المستقبلية.

أبعاد القياس المترافق للأداء:

أن عملية التطوير يجب أن تكون من أهم أولويات المنشأة لأنها تعمل على الربط بين الأبعاد الخمسة (بعد العملاء، بعد النمو والتطور، بعد العمليات الداخلية، البعد المالي، البعد البيئي) لتحقيق أهدافها، وذلك لأن هدف المنشأة تحقيق الأرباح وهذا يتطلب كسب عملاء جدد باستمرار، ولكي تضمن المنشأة اكتساب واستمرارية العملاء يجب أن تعمل دوماً على تطوير منتجاتها وتجويد عملياتها الداخلية

لتحقيق الهدف الأساسي لها، فعليه يجب الاهتمام بعملية التعلم والتطوير والابتكار وتشجيع الحالات البحثية بالمنشأة لتحسين فاعلية التشغيل وتكوين قيمة للعميل، ويعتبر هذا المنظور من أهم محددات نجاح المنشأة واستمراريتها في المنافسة، حيث يعتمد في الأساس على قدرات ومهارات العاملين والتطوير والابتكار حيث يساعد في تحقيق مرونة أكبر في الإنتاج وتحسين الجودة وخفض التكلفة وتحسين الموقف التنافسي للمنشأة.

اتخاذ القرارات في ظل عدم التأكيد:

تتميز معظم القرارات التي يواجهها المديرون بأنها تتم في ظروف معقدة وتتسم بعدم التأكيد، وتعرف عملية اتخاذ القرار بأنها العملية التي يتم بمقتضاها اختيار أحد البديل من بين مجموعة من البديل المتاحة، فالمعنى الأكثر شيوعاً لعدم التأكيد هو حالة ذهنية تتميز بالشك بناءً على انعدام المعرفة بما سيحدث أو لا يحدث في المستقبل، ويمكن أيضاً القول بأنه حالة ذهنية عكسية، أو بأنه رد فعل سيكولوجي لغياب المعرفة بالمستقبل (حماد: 2003، ص 18).

يرى الباحث أن عملية اتخاذ القرارات في ظل ظروف عدم التأكيد تعتبر أكثر صعوبة من اتخاذ القرار في الظروف العادية، لذا ينبغي على الإدارة البحث عن معلومات مناسبة تسمح بالانتقال من حالة عدم التأكيد الكامل إلى حالة المخاطرة إلى أقل تقدير لتمكن من اتخاذ القرارات المناسبة، وهنا يظهر جلياً مقوله أن عملية اتخاذ القرار فن وعلم، فهي فن لأنها تعتمد على شخصية القائم به وخبراته في القدرة على الإبتكار والجرأة وتحمل المسؤولية. وكذلك هو علم لأنه يتطلب وسائل تساعد على توفير معلومات جيدة تمكن من الاعتماد على التكنولوجيا والأساليب المحاسبية

الابتكارية والأساليب الكمية وغيرها، والتي تساعد على اتخاذ القرارات المناسبة التي تتواءل مع الظروف غير الطبيعية والاحتمالية.

دور المعلومات المحاسبية في تخفيض درجة عدم التأكيد عند اتخاذ القرارات:

ترتبط بطاقة الأداء المتوازن بمؤشرات الأداء الأساسية المالية وغير المالية الخاصة بكل بعد، مع الأهداف الإستراتيجية الفرعية المستمدّة أساساً من استراتيجية تنظيمات الأعمال، وتعمل على توفير أساساً جيد لاتخاذ القرارات، فالمعلومات التي يوفرها النظام تساعد الإدارة في اتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب (عبد الرحيم، معتصم ومنصور، فتح الرحمن: 2015، ص 68).

يرى الباحث أن المعلومات المحاسبية الموفّرة بواسطة النظام المبني والمصمّم على أدوات المحاسبة الابتكارية مثل قياس الأداء المتوازن تسهم بشكل كبير في اتخاذ القرارات المناسبة في ظل ظروف عدم التأكيد ويقلل من احتمالات حدوث المفاجآت، وحتى يتثنى لنا معرف أثر استخدام المحاسبة الابتكارية على اتخاذ القرارات الإدارية في ظل ظروف عدم التأكيد بشكل أوضح، لابد لنا من معرفة جودة المعلومة المحاسبية وأثرها في تخفيض درجة عدم التأكيد.

فقد أوضح (زامل: 2000، ص 44) أن درجة جودة المعلومات المتوافرة لتخذل القرار لها تأثير كبير على درجة جودة القرار المتخذ، فكلما زادت درجة جودة تلك المعلومات كان اختيار متخذ القرار أفضل، الأمر الذي يعني ضرورة أن تبحث الإدارة باستمرار عن أفضل الطرق والوسائل والأساليب التي يمكن أن تدخل في تصميم نظام المعلومات المحاسبية.

كما يشير (مجاهد، وزير: 2008، ص 77) أن اتخاذ قرار جيد يعتمد بنسبة 90 % على المعلومات و 10 % على الذكاء والإلهام، فكل القرارات تتطلب معلومات

والغرض الرئيسي للحصول على المعلومات هو من أجل استخدامها للوصول إلى القرارات وتنفيذها وتبنيتها.

يرى الباحث أن السعي المستمر لجودة المعلومة المحاسبية يعمل على تقوية النظام المحاسبي وتطويره ويتمكن من إنتاج المعلومات الجيدة التي تحقق الأهداف، وحتى تصلح المعلومة لاتخاذ القرار وتؤثر في سلوك واتجاهات متخدلي القرار في ظل عدم التأكد لا بد لها من أدوار محددة مثل:

- 1 - دور المعلومات المحاسبية في مرحلة التخطيط.
- 2 - دور المعلومات المحاسبية في التنفيذ.

عموماً يمكننا القول أنه رغم صعوبة التحكم في كافة الظروف والمتغيرات التي تؤثر على المشكلات الإدارية التي تواجه متخدلي القرارات فإن إتباع المنهاج العلمي في اتخاذ القرارات وحل المشكلات يعتبر الطريق الأمثل لتقليل حدة المخاطر وتحفيض حالة عدم التأكد الناتجة من عدم توفر المعلومات الملائمة، ويتمثل دور النظام المحاسبي في توفير المعلومات الملائمة التي تسهم في تحفيض حالة عدم التأكد لترشيد القرار الإداري، ويمكننا استخدام نماذج المحاسبة الابتكارية لتوفير المعلومة التي تعمل على التحكم في سلوك واتجاهات متخدلي القرار.

أثر استخدام المحاسبة الابتكارية في اتخاذ القرارات في ظل ظروف عدم التأكيد:

يتم تصميم نظام المعلومات المحاسبية على أساس التنظيم الموضوع للوحدات المحاسبية وطبيعة النشاط الاقتصادي، ويتوقف تصميم النظم المحاسبية على عاملين رئيسيين: (الراوي: 1999 ، ص 259).

(1) المبادئ العلمية المحاسبية.

(2) الأساليب المحاسبية، التي تمثل في القواعد والإجراءات والسياسات الواجب إتباعها لتنفيذ المبادئ المحاسبية.

بناءً على ما ذكر يرى الباحث أن المحاسبة الابتكارية تدخل في عملية تصميم نظام المعلومات المحاسبي من خلال استخدام الأساليب المحاسبية والتي تترجم وتمثل القواعد والإجراءات الواجب تنفيذها، كما أن التطورات الحالية في مفاهيم قيمة المعلومات قد اتصف بالتركيز على قيمة المعلومات من ناحية واحدة محددة وهي القرار، بمعنى أن نظام المعلومات المحاسبي يكون له قيمة فقط عندما تؤثر المعلومات المتولدة عنه في القرارات التي يتم اتخاذها، أي تسهل اتخاذ القرار وتحسن العوائد المتوقعة منه، وهذا يعني أن منفعة نظام المعلومات المحاسبي تتوقف على قدرته في تحفيض عنصر عدم التأكيد.

لبيان أثر استخدام المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات المحاسبي يمكن النظر والإطلاع على تصميم أبعاد القياس المتوازن للأداء مع دوافع مستخدمي المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرارات في ظل استخدام المحاسبة الابتكارية، وذلك على النحو التالي (عمر: 2013، ص 150):-

1 - تصميم بعد التعلم والنمو: حيث يتم بدقة وموضوعية تحديد الأهداف والمقاييس داخل هذا البعد، والتي تقيس قدرة المنشأة من عاملين وكوادر على مدى تقديمهم لأفكار مبتكرة، ومدى قدرتهم على تقديم خطط وبرامج متقدمة ذات جودة عالية وطبيعة تنافسية في مستوى البيئة المحلية والإقليمية والعالمية، وقياس ما يتحمله في سبيل تحقيق ذلك من تكاليف.

2 - تصميم بعد الأداء الفني: يصمم هذا البعد لقياس مستوى الأداء الفني والعمليات التشغيلية الداخلية بهدف التقويم والرقابة وبهدف تحقيق دوافع الإدارة بشكل عام وما تتحققه من حواجز ولتقوية مركزها الوظيفي.

-3 تصميم بعد العملاء: يصمم هذا البعد لقياس مدى رضاء العملاء والمستفیدين من المنشأة وقبولهم للخدمات المقدمة منها، ولتحقيق أهداف حملة الأسهم من زيادة القدرة التنافسية وتقوية الموقف المالي للمنشأة والذي يرفع من معدلات العائد والربحية وتقديم خدمات، وتحسين مستوى تحقيق احتياجات ورغبات عمالها، ويقوى المركز المالي الذي يطمئن المؤمنين لضمان شروط الدين والحصول على القروض والاستثمار.

-4 تصميم البعد المالي: يصمم هذا البعد لقياس مدى اهتمام المنشأة بعناصر تحقيق الجودة من أهداف المنشأة واستراتيجيتها، وتحقيق الأرباح العالية التي تقوى المركز التنافسي وتعظم العائد على السهم وزيادة الاستثمارات وخلق الاحتياطات النقدية لمواجهة تقلبات الدخل، كذلك التوافق مع القدرة التنبؤية للمحللين الماليين القدرة على مواجهة الظروف المتغيرة.

-5 تصميم البعد البيئي: يصمم هذا البعد لقياس الدور الذي تقوم به المنشأة تجاه البيئة المحيطة بها والخدمات المقدمة للمجتمع من مسؤوليات اجتماعية وبيئية للمنشأة، وما تتحمله المنشأة من تكاليف سياسية واجتماعية تصب في مصلحة المجتمع ككل. يفترض على القياس المحاسبي المتوازن قياس القيمة التي تعود على المجتمع المحيط بالمنشأة ككل.

الدراسات السابقة:

يتناول الباحث من خلال الدراسات السابقة المرجعية العلمية لمحاسبة الابتكارية وتطبيقاتها بالوقوف على بعض التجارب التي تمت في هذا الصدد.

هدفت دراسة **Chang, Hilary, Kang, and Zhang: 2013** " إلى بيان أثر

التحفظ المحاسبي على قدرة الشركات في ابتكار منتجات جديدة، وقد توصلت هذه الدراسة التي أجريت على قطاع كبير من الشركات الأمريكية إلى أن هناك علاقة

عكسية بين التحفظ المحاسبي وبراءات الاختراع، حيث أن الشركات التي تحفظ محاسبياً بشكل كبير تملك براءات اختراع أقل، كما أن براءات الاختراع المملوكة من قبل الشركات المتحفظة محاسبياً بشكل كبير عائدتها الاقتصادي يكون متدني، وأن التحفظ المحاسبي يؤدي إلى تباين الدورة الإنتاجية، وأن زيادة التحفظ المحاسبي يؤدي إلى قصر نظر الإدارة وعدم قدرتها على استخدام الابتكارات المحاسبية الحديثة مثل بطاقة الأداء المتوازن.

هدفت دراسة (القشي 2013): إلى بيان مدى قيام الشركات بتصميم نظام معلومات محاسبي بشكل ذاتي، ومن ثم أثر استخدام المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات المحاسبي على موثوقية المعلومات المالية، وأوضحت النتائج العامة أن استخدام المحاسبة الابتكارية في عملية التصميم يؤثر على موثوقية البيانات المالية، إلا أن الباحث وبالاستناد على التحليل النوعي الذي أجراه على عينة من الشركات العاملة في سوق الأوراق المالية، أوضح أن هناك آثر واضح للمحاسبة الابتكارية في تصميم النظم المحاسبية لهذه الشركات، كما أرجع سبب التناقض بنتائج التحليل الوصفي والتحليل النوعي للعينة المفحوصة إلى اختلاف آرائهم حول مفهوم المحاسبة الابتكارية باعتباره مفهوم حديث على شركات دول العالم النامي، وقد يكون استخدامه في عملية تصميم النظام المحاسبي مكلفاً.

أما دراسة (Corrado and Hulten, 2012) فهدفت إلى بيان آثر استخدام المحاسبة الابتكارية على تنمية الاقتصاد، حيث أظهرت نتائج الدراسة التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أن استخدام المحاسبة الابتكارية من قبل الشركات انعكّس إيجاباً على خفض الكلفة وتعظيم الربحية، مما ساهم في تحقيق التنمية المستدامة والتي بدورها انعكست إيجاباً على الاقتصاد الأمريكي.

هدفت دراسة (Malagueño and Bisbe 2010) إلى بيان أثر كل من المحاسبة الإدارية ونظام الرقابة على تطوير قدرات المؤسسة في عملية الابتكار المتعلقة بمنتجات جديدة. وقد قامت الدراسة بجمع بيانات 400 شركة صغيرة ومتوسطة الحجم في إسبانيا. وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر مباشر لكل من المحاسبة الإدارية ونظام الرقابة على تطوير قدرات المؤسسة في عملية الابتكار المتعلقة بمنتجات جديدة ويعود السبب إلى رغبة المؤسسات في وضع استراتيجيات متطرفة تساعدهم على المنافسة في السوق المتغير.

كما هدفت دراسة (الختاتة، والسعaidة، 2010) إلى بناء نموذج معدل لأحدث نماذج المحاسبة الابتكارية المتمثل في بطاقة الأداء المتوازن، وذلك لقياس وتقييم الأداء الاستراتيجي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، مكون من خمسة أبعاد رئيسة هي: الأبعاد الأربع الأساسية في بطاقة الأداء المتوازن (أبعد المالي، بعد الزيون، بعد العمليات الداخلية، بعد التعلم والنمو)، وقد أضيف بعد إضافي هو بعد بيئية المنشاة. أشتمل النموذج المعدل على صياغة لكل بعد على شكل أهداف استراتيجية رئيسية، ومحركات أداء لإنجاز هذه الأهداف، ومقاييس أداء لتقدير مستوى الإنجاز لكل هدف، تم اختبار مدى ملاءمة هذا النموذج المعدل للتطبيق من قبل مديري الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها: أن مديري الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية يقدرون بدرجة عالية أهمية استخدام جميع مقاييس بطاقة الأداء المتوازن عند التخطيط الاستراتيجي وتقييم الأداء، حصلت جميع متغيرات النموذج المعدل على درجات تقدير عالية من قبل عينة الدراسة باستثناء بعض المتغيرات الواردة في بعد بيئية المنشاة.

بينما هدفت دراسة (Schmeisser, Mohnkopf, Hartmann, Metze 2009) إلى بيان أثر المديرين الماليين لقطاع شركات الخدمات الصحية في إسبانيا على

عملية تبني أو عدم تبني بعض الابتكارات المحاسبية وتحديداً بطاقة الأداء المتوازن، التكاليف المبنية على الأنشطة، نقطة التعادل، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها أن عمر المدراء الماليين لديه أثر على عملية التبني حيث أن المديرين الشباب أكثر توجهاً نحو تبني الابتكارات المحاسبية، كما وجد أن استراتيجية الشركة تلعب دوراً مهماً في عملية التبني.

هدفت دراسة (Alcouffe, Berland, and Levant, 2008) إلى فهم طبيعة

التغير الذي حدث وجعل الشركات الفرنسية تبني نماذج المحاسبة الابتكارية، وهما نموذج التكاليف المبنية على الأنشطة ABC ، ونموذج جورج بيرن GPM ، كما هدفت إلى بيان سبب انتشار هذين النماذجين، ومن ثم استكشاف سبب فشل نموذج جورج بيرن ونجاح نموذج التكاليف المبني على الأنشطة. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من أهمها أن الابتكار في المحاسبة ورغم إيجابياته الكثيرة إلا أنه في بعض الأحيان يفشل فشلاً قد يؤدي إلى نتائج سلبية.

كذلك أشار (Ax, and Bjørnenak, 2005) إلى بيان كيفية انتشار الابتكارات للمحاسبة الإدارية في سوق السويد، وتحديداً بطاقة الأداء المتوازن، ومن أبرز نتائج الدراسة أنها وجدت ثلاثة عناصر رئيسية ساهمت في تبني الشركات لهذا الابتكار الجديد، وهي أن بطاقة الأداء المتوازن ساهمت بمساعدة الشركات في تحديد - كيفية الإدارة دون استخدام أسلوب الميزانيات المكلف - رأس المال الفكري - البعد الخاص بالموظفين.

ثالثاً: الدراسة الميدانية

المنهجية والإجراءات:

تناول في الدراسة الميدانية وصفاً للطريقة والإجراءات التي استخدمها الباحث في الدراسة.

منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث على كل من المنهج الاستباطي لتحديد محاور الدراسة وصياغة الفرضيات، والمنهج الوصفي التحليلي لمعرفة أثر المحاسبة الابتكارية في تصميم الأنظمة المحاسبية على سلوك متخذى القرار في ظروف عدم التأكيد من خلال تحليل بيانات الإستبانة.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة العاملين في الوظائف الإدارية والمالية في عينة من الشركات العاملة في مجال توزيع المواد البترولية، والتابعة للمؤسسة السودانية للنفط، حيث يتكون أفراد العينة من (40) فرداً، مقسمة على (10) شركات، مستهدفة فيها (10) مدیرین مالیین، (10) رؤساء أقسام، (10) مراجعین داخليین، (10) مراجعین خارجيین.

أدوات الدراسة:

قام الباحث بتصميم إستبانة خاصة بالدراسة، وذلك للتعرف على أثر المحاسبة الابتكارية في تصميم الأنظمة المحاسبية على سلوك واتجاهات متخذى القرار في ظروف عدم التأكيد للشركات العاملة في مجال توزيع المواد البترولية.

وصف الاستبانة :

تم تقسيم الاستبيانة إلى قسمين، القسم الأولأشتمل على البيانات الأولية وال العامة والشخصية للعينة المبحوثة، القسم الثاني وهو للدراسة الميدانية والذيأشتمل على (3) ثلاثة محاور، كل محور يعبر عن فرضية، وقد أحتوى على (5) عبارات لاختبار مدى صحة الفرضية.

أعتمد الباحث على تطبيق الأوزان الخمسية وفقاً لمقاييس ليكرت Likert المكون من خمس عبارات تتدرج من (1) إلى (5) على أن أهمية السبب كبيرة جداً، بينما يدل الرقم (5) على أهمية السبب عديم الأهمية، وللتأكيد من فاعلية هذا الاستبيانة قام الباحث بعرض الصياغة الأولية على بعض المختصين لإبداء الملاحظة والرأي.

تم استخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) لاختبار تكرارات إجابات المبحوثين، واختبار مربع كاي لجودة التطابق، أي اختبار الفرض لأي مدى التكرارات المتحصل عليها من إجابات المبحوثين توزع بنسب متساوية (منتظمة) للعبارات المذكورة، وذلك لتحديد ما إذا كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية.

التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة :

تحليل البيانات الديموغرافية :

يحدد الجدول رقم (1) المتغيرات الديموغرافية لأفراد العينة موضوع الدراسة، والمتمثلة في (الوصف الوظيفي، المؤهل العلمي، التخصص العلمي أو المهني وسنوات الخبرة، والعمر).

الجدول رقم (1): يوضح توزيع عينتي الدراسة والبيانات الديموغرافية

النوع	اللغة	المتغير	الإحصاءات المطلوبة								المجموع	نسبة	
			نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة	نسبة			
المراجعون													
لوصف لوظيفي			%25	10	%25	10	%25	10	%25	10			
بكالوريوس			11	-	-	25%	1	12.5%	5	12.5%	5		
ليلوم على			0	-	-	-	-	-	-	-	-		
ملجستير			20	7.5%	3	22.5%	9	7.5	3	12.5	5		
دكتوراه			1	-	-	-	-	2.5	1	-	-		
زمالة			8	20%	8	-	-	-	-	-	-		
لمحببة			34	25%	10	20%	8	22.5%	9	17.5%	7		
بلارة أعمل			1	-	-	-	-	-	25%	1			
الاقتصاد			-	-	-	-	-	-	-	-	-		
لخرى			5	-	-	75%	3	-	-	5%	2		
5-سن			2	25%	1	25%	1	-	-	-	-		
سنوات الخبرة			11	10%	4	12.5%	5	-	-	5%	2		
15- سن			13	5%	2	5%	2	12.5%	5	10%	4	15-10	
فائز			14	7.5%	3	7.5%	3	10%	4	10%	4	15	
أقل 30 سنة			1	-	-	-	-	25%	1	-	-		
سنوات العمل			13	12.5%	5	75%	3	5%	2	5%	2	35-30	
سن 40			11	7.5%	3	75%	3	5%	2	75%	3	40-35	
فائز			15	5%	2	12.5%	5	12.5%	5	7.5%	3	40	

المصدر: إعداد الباحث 2016م

الجدول أعلاه يعكس كافة المتغيرات العامة للأفراد المبحوثين في الدراسة.

المحور الأول: لا تعتمد الشركات على تصميم الأنظمة المحاسبية بشكل ذاتي

جدول رقم (2): يوضح التحليل الوصفي لإجابات عبارات المحور الأول

القيمة الاحتمالية	قيمة مربع كاي	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	المؤشرات	م
.000	37	1	1.207	4.33	تقوم الشركة بالاعتماد على البرامج المحاسبية الجاهزة.	1
.187	4.80	5	1.488	2.80	تعمل الشركة على الاعتماد على نظام المعلومات المحاسبي المصمم ذاتياً.	2
.010	11.40	2	1.280	3.55	هناك صعوبات تواجه الشركة في سعيها لتصميم نظام معلومات محاسبي ذاتي.	3
.045	9.75	4	1.152	3.43	لا تعمل الشركة بصورة منتظمة على تطوير أنظمتها الجاهزة بشكل ذاتي.	4
.000	25.50	3	0.935	3.50	يتمتع العاملون في الشركة بمستوى علمي وعملي يناسب القدرة على تصميم وتطوير أنظمتها المحاسبية إلا أنها تعتمد على البرامج الجاهزة.	5

المصدر: إعداد الباحث 2016م

1- المقاييس الوصفية لعبارات المحور الأول: يتضح من الجدول رقم (2) أن جميع العبارات التي تعبّر عن عدم اعتماد الشركات على تصميم الأنظمة بشكل ذاتي، يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3)، وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع عبارات المحور، عدا العبارة (2) وهي أقل من الوسط الحسابي الفرضي (3) حيث بلغ 2.80، بأهمية نسبية متوسطة، تعكس أن الشركات تعتمد على البرامج الجاهزة ولا تعتمد على التصميم الذاتي لأنظمتها وهذا يشير

على عدم الموافقة فيما جاء في هذه العبارة، أما العبارة (3) نجد أن أغلب أفراد العينة يوافقون على أن هناك صعوبات تحول دون التصميم الذاتي للأنظمة ويظهر ذلك من الوسط الحسابي المرتفع لهذه العبارة، أما فيما يتعلق بتطوير الأنظمة الجاهزة بشكل ذاتي وقدرة العاملين على التطوير والتصميم، نجد موافقة أفراد العينة بنسبة عالية ومتوسط حسابي مرتفع يعكس الموافقة العالية لهذه العبارات، كما نجد أن أهم عبارة من عبارات هذا المحور من وجهة نظر العينة هي (تقوم الشركة بالاعتماد على البرامج المحاسبية الجاهزة) حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.33)، كما يتراوح الانحراف المعياري لأفراد العينة ما بين 0.935 – 1.488 لجميع العبارات.

2- أما اختبار الفروق لعبارات المحور الأول: يتضح من الجدول رقم (2)، نجد أن القيم الاحتمالية لقيمة مربع كاي تتراوح ما بين (0.00 – 0.187)، حيث نجد غالبية العينة المبحوثة في كل من الفقرة (2) و(3) والفقرة (4)، قد جاءت القيمة الاحتمالية في هذه الفقرات أكبر من مستوى المعنوية 0.05، هذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح المخالفين على ما جاء في عبارات هذا المحور.

المحور الثاني: مدى تأثير أدوات المحاسبة الابتكارية المستخدمة في تصميم الأنظمة المحاسبية على سلوك متخدلي القرار في ظل عدم التأكيد

جدول رقم (3): يوضح التحليل الوصفي لإجابات عبارات المحور الثاني

مستوى المعنوية	قيمة مربع كاي	ترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	المؤشرات	م
.000	35.60	1	.751	4.50	استخدام المحاسبة الابتكارية في التصميم يؤثر على متخدلي القرار، ويساعد على الانتقال من حالة عدم التأكيد إلى حالة التأكيد.	1
.000	39.60	5	1.191	2.75	يوجد اثر لاستخدام أدوات المحاسبة الابتكارية في النظام القائم بالشركة (بطاقة الأداء المتوازن)	2
.000	32.60	2	.979	4.38	مخرجات النظام المحاسبي المصمم باستخدام المحاسبة الابتكارية يوفر معايير ومؤشرات رقمية تمكن الإدارة من اكتشاف الانحرافات ومعالجتها.	3
.392	3	4	1.091	3.30	الاعتماد على نظم المعلومات المحاسبية الجاهزة لا يتوافق مع المحاسبة الابتكارية.	4
.008	9.65	3	.928	4.10	يوجد علاقة طردية بين استخدام المحاسبة الابتكارية في عملية التصميم وتقليل درجة التأكيد.	5

المصدر: إعداد الباحث 2016م.

- المقاييس الوصفية لعبارات المحور الثاني: يتضح من الجدول رقم (3) أن جميع العبارات التي تعبر عن مدى تأثير أدوات المحاسبة الابتكارية المستخدمة في تصميم الأنظمة المحاسبية على سلوك متخدلي القرار في ظل عدم التأكيد، يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذه النتيجة تدل على موافقة أفراد العينة على جميع

عبارات المحور، عدا العبارة (2) وهي أقل من الوسط الحسابي الفرضي، حيث بلغ 2.75، بأهمية تعكس أثر استخدام أدوات المحاسبة الابتكارية في النظام القائم بالشركة (بطاقة الأداء المتوازن)، وهذا يشير إلى عدم الموافقة فيما جاء في هذه العبارة، كما نجد وأن أهم عبارات هذا المحور من وجهة نظر العينة هي ما جاءت في الفقرة (3)، حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.38)، كما يتراوح الانحراف المعياري لأفراد العينة ما بين (1.191 – 0.751) لجميع العبارات.

-2 أما اختبار الفروق لعبارات المحور الثاني: من الجدول رقم (3) نجد أن قيمة مربع كاي لكل الفقرات تتراوح ما بين 0.00 – 0.392، حيث كانت مرتفعة في الفقرات (1) و(2) والفقرة (3) وتتراوح ما بين 35.60 – 37، وهذا جعل القيم الاحتمالية للعينة المبحوثة في هذه الفقرات، أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهذه يعكس أن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لهذه الفقرات، أم الفقرة (4) و الفقرة (5) كانت قيمة مربع كاي منخفض جداً، وهذا أثر على القيمة الاحتمالية لهذه الفقرة بنسبة 0.392، وبنسبة 0.08 مما أكبر من مستوى المعنوية 0.05، وهذا أثر على القيمة الاحتمالية لهذه الفقرات، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين على ما جاء في عبارات هذا المحور.

المحور الثالث: مدى تأثير الظروف الاقتصادية المتقلبة على الشركات في استخدام أدوات المحاسبة الابتكارية لتصميم نظمها المحاسبية

جدول رقم (4): يوضح التحليل الوصفي لإجابات عبارات المحور الثالث

مستوى المعنوية	قيمة مربع كاي	ترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط	المؤشرات	م
.000	27.95	1	.622	4.65	عدم الاستقرار في بيئة نشاط الشركة يجعل مخرجات النظام الحالي غير كافية لاتخاذ القرارات في ظل الظروف المختلفة.	1
.011	9.05	2	.774	4.38	تحقق الدور الإيجابي في سلامة القرارات الإدارية والتشغيلية، ويوفر معلومات لها قدرة تنبؤية ومستقبلية	2
.461	1.55	3	.900	4.10	تقوم الإدارات بمتابعة عمليات التخطيط المستمر وتطوير الأنظمة المحاسبية بما يتواافق مع المتغيرات.	3
.000	27.95	4	.622	4.65	استخدام المحاسبة الابتكارية وأساليبها ضرورة تفرضها المتغيرات المحيطة.	4
.001	18.25	5	1.67	2.68	نظام المعلومات الحالي بالشركة كافي لتوفير المعلومات الملائمة لاتخاذ القرارات في ظروف عدم التأكد.	5

المصدر: إعداد الباحث 2016م.

- المقاييس الوصفية لعبارات المحور الثالث: يتضح من الجدول رقم (4) أن جميع العبارات التي تعبر عن مدى تأثير الظروف الاقتصادية المتقلبة على الشركات في استخدام أدوات المحاسبة الابتكارية لتصميم نظمها المحاسبية. يزيد متوسطها عن الوسط الفرضي (3) وهذا يدل على موافقة أفراد العينة على جميع عبارات المحور، وأن أهم عبارات هذا المحور من وجهة نظر العينة هي ما جاءت في الفقرة (1)،

حيث بلغ متوسطها الحسابي (4.65)، كما يتراوح الانحراف المعياري لأفراد العينة ما بين (0.622 – 1.670) لجميع العبارات.

- 2- أما اختبار الفروق لعبارات لهذا المحور، كما جاءت في الجدول رقم (4) نجد أن قيم مربع كاي لكل الفقرات (1) (2) (4) و (5)، تتراوح بين 27.95 – 18.28، وأن القيم الاحتمالية لهذه الفقرات ما بين 0.01 – 0.00، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، وهذه يعكس الموافقة الكبيرة في هذه الفقرات، ويعكس الأثر ذو الدلالة الإحصائية لعبارات هذا المحور.
- 3- أم الفقرة (3) نجد أن قيمة مربع كاي (1.55) منخفض جداً وهذا أثر على القيمة الاحتمالية لهذه الفقرة بنسبة 0.461، وهي أكبر من مستوى المعنوية، هذا يؤكّد على أن العينة المبحوثة لا تتوافق على أن هنالك متابعة من الإدارة لعمليات التخطيط وتطوير الأنظمة بما يتواافق مع المتغيرات المحيطة.

اختبار الفرضيات:

لاختبار صحة الفرضيات قام الباحث باستخدام المؤشرات الإحصائية الوصفية والاستدلالية لقياس المحاور التي تبني عليها الفرضية، فقد أستخدم الباحث الأوساط المحاسبية العامة والانحرافات المعيارية لكل محور، بالإضافة إلى قيم مربع كاي والقيمة الاحتمالية له وقياس درجة الثبات وصدق العبارة لكل محور، وذلك على النحو التالي:-

الفرضية الأولى:

المحور الأول: لا تعتمد الشركات على تصميم الأنظمة المحاسبية بشكل ذاتي

الجدول (5): يوضح المؤشرات العامة للفرضية الأولى

القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة مربع كاي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المحور الأول
0.00	8	52.25	0.399	3.52	لا تعتمد الشركات على تصميم الأنظمة المحاسبية بشكل ذاتي

المصدر: إعداد الباحث 2016م

بالنظر إلى الجدول رقم (5) نجد أن الوسط الحسابي الفعلي العام لمجموع عبارات المحور الأول قد بلغ 3.52 وهو أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يشير إلى أن إجابات أفراد العينة المبحوثة في هذا البحث تسير في الاتجاه الإيجابي مما يؤكد موافقة المبحوثين بنسب عالية، كذلك نجد أن الانحراف المعياري العام قد بلغ (0.399) وهذا يشير إلى وجود تتطابق وتجانس حول إجابات أفراد العينة المبحوثة حول العبارات، وكذلك نجد أن القيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي 0.00 وهو مستوى أقل من مستوى المعنوية 0.05، هذا يؤكد موافقة العينة المبحوثة على هذه العبارات في المحور الأول ويشير إلى الأثر ذو الدلالة الإحصائية، وهذا بدوره يؤكد ويثبت صحة الفرض القائل (لا تقوم شركات توزيع المواد البترولية في السودان بتصميم أنظمتها المحاسبية بشكل ذاتي).

الفرضية الثانية:

المحور الثاني: مدى تأثير أدوات المحاسبة الابتكارية المستخدمة في تصميم الأنظمة المحاسبية على سلوك متخذي القرار في ظل عدم التأكد.

الجدول (6): يوضح المؤشرات العامة للفرضية الثانية

القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة مربع كلي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المحور الثاني
0.00	6	31.4	0.988	3.81	مدى تأثير أدوات المحاسبة الابتكارية المستخدمة في تصميم الأنظمة المحاسبية على سلوك متخدني القرار في ظل عدم التأكيد.

المصدر: إعداد الباحث 2016م

بالنظر إلى الجدول رقم (6) نجد أن الوسط الحسابي الفعلي العام لمجموع عبارات المحور الثاني قد بلغ 3.81 وهو أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يشير إلى أن إجابات افراد العينة المبحوثة نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي، مما يؤكد موافقة المبحوثين على العبارات بنسب عالية، كما نجد أن الانحراف المعياري العام قد بلغ (0.988) وهذا يشير إلى وجود تطابق وتجانس حول إجابات أفراد العينة المبحوثة حول العبارات، وكذلك نجد أن القيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي أقل من مستوى المعنوية 0.05، هذا يؤكد موافقة العينة المبحوثة على عبارات هذا المحور، وهذا يؤكد ويثبت صحة الفرض القائل (يؤثر استخدام المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات المحاسبي على تخفيض درجة عدم التأكيد في اتخاذ القرارات الإدارية).

الفرضية الثالثة:

المحور الثالث: مدى تأثير الظروف الاقتصادية المتقلبة على الشركات في استخدام أدوات المحاسبة الابتكارية لتصميم نظمها المحاسبية

الجدول (7): يوضح المؤشرات العامة للفرضية الثانية

القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة مربع كاي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المحور الثاني
0.03	8	17.15	0.917	4.09	مدى تأثير الظروف الاقتصادية المتقلبة على الشركات في استخدام أدوات المحاسبة الابتكارية لتصميم نظمها المحاسبية

المصدر: إعداد الباحث 2016م

بالنظر إلى الجدول رقم (7) نجد أن الوسط الحسابي الفعلي العام لمجموع عبارات المحور الثالث قد بلغ 4.09 وهو أكبر من الوسط الحسابي الفرضي (3) وهذا يشير إلى أن إجابات أفراد العينة المبحوثة نحو هذه العبارات تسير في الاتجاه الإيجابي مما يؤكد موافقة المبحوثين على العبارات، كما نجد في نفس الجدول الانحراف المعياري العام قد بلغ (0.917) وهذا يشير إلى وجود تطابق وتجانس حول إجابات أفراد العينة المبحوثة حول العبارات. كذلك نجد أن القيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي 0.03 وهو مستوى أقل من مستوى المعنوية 0.05، هذا يؤكد موافقة العينة المبحوثة على هذه العبارات، وهذا يؤكد ويشب صحة الفرض القائل (الظروف الاقتصادية المتقلبة في بيئه توزيع المواد البترولية تفرض على الشركات استخدام أدوات المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات المحاسبي حتى تنتج معلومات تساعده في عملية اتخاذ القرارات في كل الظروف).

رابعاً: الخاتمة

بعد استعراض الأدبيات الخاصة بالدراسة حول أثر استخدام أدوات المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات المحاسبي على سلوك متذبذبي القرار في ظل عدم

التأكد، وبعد التحليل والدراسة توصل الباحث إلى عدد من النتائج والتوصيات نتناولها في الفقرة التالية:

النتائج:

بعد أن قام الباحث بالتحليل النوعي والتحليل الوصفي توصل إلى عدد من النتائج تمثلت في:

- 1- إن أغلب الشركات المفحوصة والعاملة في مجال توزيع المواد البترولية في السودان تعتمد على نظم معلومات محاسبية جاهزة، وأن الاعتماد على الأنظمة المحاسبية الجاهزة لا يتوافق بشكل كبير مع استخدام المحاسبة الابتكارية، وذلك لأن أغلب هذه البرامج الجاهزة لا تتمتع بالمرنة التي تساعده على التطوير والتعديل فيها.
- 2- هناك صعوبة تواجه الشركات في تصميم أنظمتها المحاسبية بشكل ذاتي بالرغم من أن الشركات موضوع الدراسة تمتلك عاملين يتمتعون بمستوى علمي وعملي كبير مما يجعل لديهم القدرة على التصميم، وهذه الصعوبات تمثل في رغبة ملاك الشركة بتفضيلها في بعض الأحيان أنظمة محاسبية جاهزة، كذلك التكلفة العالية لعملية التصميم قد تجبر المالك لتفادي هذه التكاليف، وكذلك الانطباع العام السائد بأن الأنظمة الجاهزة كافية ومناسبة لاتخاذ قراراتهم.
- 3- أتضح من التحليل وآراء أفراد العينة المبحوثة أنه إذا ما تم استخدام المحاسبة الابتكارية وأساليبها في عملية التصميم سيؤثر ذلك في سلوك واتجاهات متخدزي القرار ويسهم في تخفيض درجة عدم التأكد، لأنه سيوفر معلومات مالية وغير مالية تساعده على القراءات العامة للأوضاع الاقتصادية غير المستقرة ويوفر معايير ومؤشرات رقابية تساعده في تحليل الانحرافات ومعالجتها لأنه سيصمم بالمرنة

المطلوبة التي تجعله يتلاءم مع الظروف المتغيرة ويلبي كافة احتياجات مستخدمي المعلومات.

4- أظهرت الدراسة أن هناك علاقة طردية بين استخدام أدوات المحاسبة الابتكارية وتقليل درجة عدم التأكد.

5- التقلبات في الظروف المحيطة بيئية نشاط توزيع المواد البترولية من تغيرات في البيئة الاقتصادية والسياسية والأمنية تظهر أن الأنظمة الحالية غير كافية لمحابهة هذه الظروف المحيطة، وهذه البيئة المتقلبة تفرض على الشركات ضرورة استخدام أساليب المحاسبة الابتكارية وأدواتها في تصميم النظم المحاسبية.

6- أظهرت الدراسة أن نظم المعلومات المصممة باستخدام المحاسبة الابتكارية توفر مخرجات تساعده الإدارية في اتخاذ القرارات الرشيد في ظل ظروف عدم التأكد، وظهر ذلك في شركة واحدة من الشركات موضوع الدراسة.

التوصيات:

بعد الاطلاع على التحليل العام للدراسة، وبعد الوقوف على النتائج التي توصلت لها، يرى الباحث أن هناك مجموعة من التوصيات تمثل في:-

1- ضرورة التثقيف بأهمية استخدام أدوات المحاسبة الابتكارية لأنها سيسهم في تغير كثير من المفاهيم السائدة.

2- ضرورة تطبيق استخدام المحاسبة الابتكارية في الأنظمة المحاسبية بشكل كامل، حتى تتيح معلومات تساعده على اتخاذ قرارات رشيدة تسهم في تقليل درجة عدم التأكد، من خلال المرونة التي سيتمتع بها النظام المصمم لأنه سيتوافق مع المتغيرات الاقتصادية العامة.

3- ضرورة إعادة هيكلة الأنظمة المحاسبية في الشركات بشكل يتوافق مع المحاسبة الابتكارية، ويكون له القابلية للتطوير مما ينعكس ذلك على موثوقية القوائم المالية والتقارير.

4- إدراج المحاسبة الابتكارية في تصميم النظام المحاسبي في الشركة قبل البدء بالعمل فيها حتى يستوعب كافة التغيرات التي تطرأ في الظروف البيئية المحيطة بالشركات.

5- الاهتمام بالدراسات السلوكية التي تبحث في إيجاد العلاقة بين المحاسبة الابتكارية ومتخذي القرار عند تصميم نظم المعلومات المحاسبية لضمان التوأمة بين مخرجات هذه النظم واحتياجات متخذي القرار.

المصادر والمراجع:

1- الرواوى، حكمت أحمد، نظم المعلومات المحاسبية والمنظمة، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع: ط 1 ، عمان 1999.

2- الختاتة وحيد، السعايدة منصو، نموذج معدل لبطاقة الأهداف المتوازنة للشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، مجلة دراسات الأردنية، الجامعة، المجلة الأردنية، مجلد. 37، العدد 2، 2010م.

3- القشي، ظاهر شاهر، أثر استخدام المحاسبة الابتكارية في تصميم نظام المعلومات المحاسبي على موثوقية المعلومات المالية، ورقة علمية منشورة، مجلة البحوث الأكademie، الأكاديمية الليبية، العدد (2)، أغسطس 2013م.

4- عبد المحسن، توفيق محمد، اتجاهات حديثة في التقييم والتميز في الإدارة: ستة سيجما وبطاقة التفاصيل المتوازن، القاهرة: دار الفكر العربي، ص 192، 2005 - 2006.

- 5- عبد الرحيم، معتصم فضل و منصور، فتح الرحمن الحسن، بطاقة الأداء المتوازن ودورها في تقويم الأداء بالصندوق القومي للمعاشات، ورقة علمية منشورة، مجلة العلوم الاقتصادية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد (16) العدد (2)، 2015 م.
- 6- عمر، وليد الطيب، فاعلية قياس تكاليف جودة الخدمات الصحية بتطبيق نموذج القياس المحاسبي المتوازن للأداء بالتأمين الصحي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الزعيم الأزهري، 2013م.
- 7- حماد، طارق عبد العال، المحاسبة الابتكارية، الدار الجامعية، الإسكندرية ط 1، 2011.
- 8- زامل، أحمد محمد (2000). المحاسبة الإدارية مع تطبيقات الحاسوب الآلي، معهد الإدارة العامة الرياض، مركز البحث: المملكة العربية السعودية.
- 9- Xin Chang, Gilles Hilary, Jun-koo Kang, and Wenrui Zhang (2013), Does Accounting Conservatism Impede Corporate Innovation? Electronic copy available at: <http://ssrn.com/abstract=2189938>.
- 10- Carol A. Corrado, and Charles R. Hulten (2012), innovation accounting, Paper prepared for the NBER CRIW conference, “Measuring Economic Progress and Economic Sustainability,” Cambridge, Massachusetts, August 6-8, 2012.
- 11- Ricardo Malagueño, Josep Bisbe (2010), The Role of Management Accounting and Control Systems as Antecedents of Organizational Creativity and Innovation Capabilities, Electronic copy available at: <http://ssrn.com/abstract=1720989>

- 12- Wilhelm Schmeisser, Hermann Mohnkopf, Matthias Hartmann, Gerhard Metze (2009), Innovation performance accounting, Springer – verlag Berlin Heidelberg.
- 13- Simon Alcouffe, Nicolas Berland, and Yves Levant (2008), Actor-networks and the diffusion of management accounting innovations, Management Accounting Research, Vol.19, Issue:1, pp 1-17
- 14- Christian Ax, and Trond Bjørnenak (2005), Bundling and Diffusion of Management Accounting Innovations, The Case of the Balanced Scorecard in Sweden, Management Accounting Research, Vol.16, Issue:1, pp 1-20.
- 15- The Oxford MBA, available on line: <http://lexicon.ft.com>.
- 16- Eric Ries, (2011), The Lean Startup: How Today's Entrepreneurs Use Continuous Innovation to Create Radically Successful Businesses, Crown Business, Crown publishing group, USA.
- 17- Kaplan, Robert S., and Norton, David P., (1996)The Balanced Scorecard: Translating Strategy into Action.p51.", Boston, MA: Harvard Business School, Press.

بلاغة النبي (ص) في أحاديثه عن بر الوالدين (مقال بلاغي تحليلي)

د. عوض عبد الله صديق أحمد

رئيس قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة بحري

Abstract

This study has dealt with example from the traditions of the prophet

Which encourages Muslims for righteousness of the parents. This is in an analytical study. The importance of this study come from the status of Disobedience to parents in Islam first traditions of the prophet it is wealthy and fertile area to study Arabic and the holy Quran in particular. The study follows the descriptive analytical and historical method. the result of the study concluded on the following

Through the prophets. people are divided in to two categories

- A- Those of paradise who are righteousness of the parents
- B- Those of hell fire who are Disobedient to parents

The study concluded the prophets traditions are very useful and easier and people like it because of their belief and the style of prophetic version.

مستخلص

تناول هذا المقال نماذج من الأحاديث الشريفة التي تدعو إلى بر الوالدين. حيث يبرز مدى إمساك النبي (ص) بناصية اللغة ومدى بلاغته وفصاحته وتماسك نظمها كإعجاز لغوي مستمد من الإعجاز اللغوي في القرآن.

اتبع المقال المنهج التحليلي.

وخرج بعدد من النتائج الفقهية والبلاغية.

مقدمة :

بلغة وفصاحة النبي (ص) ورجاحة عقله، شهد له بذلك أعداؤه؛ كما أن أدبه أدب رباني، وبعثه رحمة لجميع الناس، ورسالته من أجل مجتمع متماسك، تعطي كل فرد في المجتمع حقه، وتقدر جهده.

الدين والأسرة نواة المجتمع والوالدين عماد الأسرة، لذا اهتمت رسالة النبي (ص) بالأسرة وبالوالدين، ولا سيما تلكم الأم التي إن صلحت تربيتها صلح المجتمع، فالأم منبع الحنان والأب أساس الحماية والعطف، فكان لزاماً على النبي أن يوضح حقهما، وقد فعل ذلك في أحاديث كثيرة، موضحاً وشارحاً ذلك بفصاحة وبلاغة متناهية، وهذا المقال يوضح جوانب من دعوة النبي إلى إحقاق حق الوالدين وبرهما. وتهدف الدراسة إلى فتح الباب إلى الدراسات العربية من خلال الحديث النبوى الشريف وإظهار الجوانب البلاغية وربطها بما وجهت إليه وبيان فصاحته صلى الله عليه وسلم.

وكل ما نطق به رسولنا صلى الله عليه وسلم غاية في الفصاحة والبلاغة لأنه لا ينطق عن الهوى ولأنه وحي يوحى... الخ.

واليكم الأحاديث التي تم اختيارها للدراسة البلاغية التحليلية وهي:
الأول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي قال (أمرك) قال: ثم من قال (ثم أمرك) قال ثم من قال: (ثم أمرك) قال ثم من قال: (ثم أبوك).

الثاني:

عن يزيد بن أبي حبيب: أن ناعماً مولى أم سلمة حدثه: أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أقبل رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، ابتغى الأجر من الله قال (فهل من والديك أحد حي؟) قال: نعم، بل كلاهما قال: فتبتغى الأجر من الله؟ قال: نعم قال: فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما).

الثالث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنفه. ثم رغم أنفه. ثم رغم أنفه: قيل من؟ يا رسول الله قال: من أدرك والديه عند الكبر. أحدهما أو كليهما. ثم لم يدخل الجنة.

الرابع:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم أني سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول: "إن من أبر البر صلة الرجل أهل وُد أبيه. بعد أن يولي".

الحديث الأول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: من أحق الناس بحسن صحابتي قال (أمك) قال: ثم من قال (ثم أمك) قال ثم من قال: (ثم أمك) قال ثم من قال: (ثم أبوك).

(صحابتي) الصحابة، هنا بمعنى الصحابة. هذا الحديث الشريف يظهر ويؤكد عظمة بر الوالدين ويدعو إلى الإحسان إليهما لأن عقوبهما من الكبائر منوهاً إلى درجة الأم العظمى لتكرارها ثلاثة إذا هي من الأهمية بمكان وهنالك أحاديث وأيات كريمة وضحت أن الإساءة للوالدين تكون سبباً في تكدير سعادة الدنيا ودخول النار في الآخرة عياذاً بالله وحرمانه من الجنة، وقد روي عنه ﷺ أنه قال: (يراح ريح الجنة

من مسيرة خمسماة عام ولا يجد ريحها منان بعمله، ولا عاق، ولا مدمن حمر). (ابن عبد القوي 1407هـ - 1987م: 257) وقال صلى الله عليه وسلم (رضي الله في رضي الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين). (ابن سورة 1413هـ - 1992م: 275)

صدر الحديث الشريف بالاستفهام في قوله ﷺ: من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ وجملة الاستفهام جملة إنشائية طلبية في هذا الحديث مقصود بها التصور، لأن الإجابة تكون بالتحديد والتعيين من النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (أمك) والاستفهام هو طلب الفهم بأدلة مخصوصة والمستفهم عنه ضريان تصديق وتكون فيه الإجابة بنعم أو لا وتصور تكون فيه الإجابة تحديداً أو تعييناً عند البلاغيين ومثال التصديق قولنا: هل أنت كاتب، والتصور قولنا من القادم... إلخ. ومعنى الاستفهام: (هو طلب المراد من الغير على وجهه الاستعلام). (ابن حمزة 1415هـ - 1995م: 532)

ومن المتقدمة الحديث الشريف عند علماء اللغة تستخدم للعاقل بخلاف (ما) التي تستخدم لغير العاقل مثل ما الروح ؟ ثم نجد في الحديث تكراراً شيئاً محبباً من النبي ﷺ قصد منه التأكيد ورفع مكانة الأم في الإسلام، والتكرار ضرب من ضروب الدروس البلاغية المحببة وعند علماء اللغة أحياناً يكون التكرار عيباً من العيوب اللغوية، وقد حفل كتاب الله الكريم بتكرار غاية في الفصاحة والبلاغة أحياناً كلمات وأحياناً حروف وأحياناً آيات وجمل. وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة والخطاب موجه للصحابي السائل رضي الله عنه خاصة وللمسلمين عامة في كل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ثم نجد في إجابة النبي ﷺ للسائل جملة خبرية صادقة لأنها صادرة من الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى، ومعلوم بلاغياً أن هناك أخبار ولكنها صادقة لا تحتاج إلى مطابقة واقع أو عدمه مثل قولنا: القرآن

كلام الله، ومحمد ﷺ رسول الله وخاتم النبيين، والسماء عالية والشمس مشرقة والليل مظلم... إلخ ناهيك عن الأحاديث الشريفة.

ثم نجد "ثم" في الحديث والتي من معانيها الترتيب ثم التعقيب قد تكررت من الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ومن الصحابي الجليل السائل ثلاث مرات في هذا الأسلوب الحواري الاستفهامي مما جعل هنالك جرساً موسيقياً ذو حلاوة يسمى عند البلاغيين سجعاً وهو توافق الحرف الأخير من الفاصلة أو الفاصلتين والفاصلة هي نهاية كل جملة، وأفضلها ما تساوت فقره وهو ثلاثة أقسام:

أولهما: المطرف وهو ما اختلفت فاصلاته في الوزن واتفاقنا في الحرف الأخير مثل قوله

تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجِعُونَ لِلَّهِ وَقَارِبُوا﴾ (نوح: ١٣)

ثانيهما: المرصع وهو ما كانت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزناً وتفقيه كقولنا الحريري هو يطير الأساجع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجه وعظمه.

ثالثهما: المتوازن وهو ما كان فيه الاتفاق في الكلمتين الأخيرتين فقط ومثاله قوله

تعالى: ﴿فِيهَا شُرُّ مَرْفُوعَةٌ وَأَكَابٌ مَوْصُوعَةٌ﴾ (الغاشية: ١٣ - ١٤) ومثاله

أيضاً حديثاً النبوي الشريف أعلاه أنف الذكر، ونجد أيضاً بالحديث الشريف إيجاز في اللفظ وإطناب في غزاره المعنى وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم الذي أotti جوامع الكلم، ومن الحديث يتضح علو درجة الأم ومكانتها لأسباب كثيرة منها معاناتها الحمل وأتعابه والمخاض والألم والرضاعة وال التربية.... إلخ، ولكن هذا لا يقلل من مكانة الأب ووردت أحاديث كثيرة تبين عظمة حق الوالد منها قوله صلى الله عليه وسلم: (أنت وأمالك لأبيك). (ابن الأشعث 1413هـ - 1992م: 801) وللحديث قصة ما

أروعها جاء رجل إلى رسول الله صلى عليه وسلم ذات يوم وهو أب كبير السن يشكو إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عقوق ابنه فقال: يا رسول الله كان ضعيفاً وكانت قوياً، وكان فقيراً وكانت غنياً فقدمت له كل ما يقدم الأب الحاني للابن المحتاج وما أصبحت ضعيفاً وهو قوي، وكان غنياً وكانت محتاجاً، بخل على بماله، وقصر عني بمعرفته ثم التفت إلى ابنه منشداً.

(العربي 'موقع الكتروني 'بتصرف)

غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً ❀ تعلُّ بما أدنى إليك وتنهل إذا ليلة نابتك بالشَّكُوك لم أبْت ❀ لشَّكُوك إلا ساهراً أتململ كأنني أنا المطروق دونك بالذِّي ❀ طرفت به دوني وعيوني تهمل فلما بلغت السن والغاية التي ❀ إليها مدي ما كنت منك أُوْمل جعلت جزائي منك جبهَاً وغلظه ❀ كأنك أنت المنعم المتعضل فليتك إذ لم ترع حق أبْوتي ❀ فعلت كما الجار المجاور يفعل فأوليتي حق الجوار ولم تكن ❀ على بمال دون مالك تدخل فبكى رسول الله ﷺ وقال: ما من حجر ولا مدر يسمع هذا إلا بكى ثم قال للولد: (أنت ومالك لأبيك). (ابن الأشعث 1431هـ 1992م: 801). إن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبكي إلا لأمر جلل، فيجب علينا بر الوالدين والإحسان إليهما حتى نرضي نبيه الكريم صلوات الله عليه وسلمه وأله.

والكاف في الحديث تكررت ثلاثة مرات متتالية لكلمة الأم ثم وردت مرة واحدة في قوله ﷺ في كلمة أبوك وهذه الكلمة هي كاف الخطاب، وكلمة أبوك

اسم من الأسماء الستة التي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء كما أشار إليها ابن مالك في قوله: (ابن مالك 1424هـ - 2003م: 400)

وأرفع بـواو وانصبـن بـالألف ❖❖❖ واجرـرـيـاءـ ماـ منـ الأـسـمـاءـ أـصـفـ منـ ذـاكـ ذـوـ إـنـ صـحـبـةـ أـبـانـاـ ❖❖❖ والـضـمـ حـيـثـ المـيمـ مـنـهـ بـاـنـاـ وبـقـيـةـ الـأـسـمـاءـ الـسـتـةـ آـبـ،ـ وـآـخـ،ـ وـحـمـ،ـ وـهـنـ،ـ وـفـوهـ،ـ وـذـوـ مـالـ،ـ الـمـشـهـودـ آـنـهـ تـعـربـ بـالـحـرـوفـ فـالـلـوـاـوـ نـائـبـةـ عـنـ الضـمـةـ وـالـأـلـفـ نـائـبـةـ عـنـ الـفـتـحةـ،ـ وـالـيـاءـ نـائـبـةـ عـنـ الـكـسـرـةـ.ـ وـهـذـاـ مـاـ أـشـارـ إـلـيـهـ الـمـصـنـفـ فـيـ الـبـيـتـيـنـ أـعـلاـهـ وـالـصـحـيـحـ آـنـهـ مـعـرـبـةـ بـحـرـكـاتـ مـقـدـرـةـ عـلـىـ الـلـوـاـوـ وـالـأـلـفـ وـالـيـاءـ فـالـرـفـعـ بـضـمـةـ مـقـدـرـةـ عـلـىـ الـوـاـوـ وـالـنـصـبـ بـفـتـحـةـ مـقـدـرـةـ عـلـىـ الـأـلـفـ وـالـجـرـ بـكـسـرـةـ مـقـدـرـةـ عـلـىـ الـيـاءـ).ـ (ـالـسـابـقـ 1424هـ 2003م: 400)

مـاـ سـبـقـ ذـكـرـهـ دـلـيلـ عـلـىـ مـنـزـلـهـ الـأـبـوـيـنـ،ـ وـتـقـدـيمـ الـأـمـ فـيـ الـبـرـ عـلـىـ الـأـبـ لـأـمـورـ سـبـقـ ذـكـرـهاـ،ـ فـمـثـلـاـ لـأـنـ الـأـمـ أـحـوـجـ إـلـىـ الرـعـاـيـةـ مـنـ الـأـبـ وـلـأـسـيـماـ فـيـ حـالـ الـكـبـرـ،ـ وـفـىـ تـقـدـيمـ هـذـاـ الـحـقـ أـيـضاـ آـنـ لـوـ وـجـبـ النـفـقـةـ عـلـىـ الـوـلـدـ لـأـبـوـيـهـ وـلـمـ يـقـدـرـ إـلـاـ عـلـىـ نـفـقـةـ أـحـدـهـمـاـ،ـ فـتـقـدـيمـ الـأـمـ عـلـىـ الـأـبـ فـيـ أـصـحـ الـرـوـاـيـاتـ عـنـ الـحنـفـيـةـ وـالـمـالـكـيـةـ وـالـشـافـعـيـةـ،ـ وـهـوـ رـأـيـ عـنـ الـحـنـابـلـةـ،ـ وـذـلـكـ مـاـ لـهـاـ مـنـ مـشـقـةـ الـحـمـلـ وـالـرـضـاعـ وـالـتـرـبـيـةـ وـزـيـادـةـ الـشـفـقـةـ،ـ وـأـنـهـ أـضـعـفـ وـأـعـجـزـ هـذـاـ مـاـ لـمـ يـتـعـارـضـ فـيـ بـرـهـمـاـ،ـ أـمـاـ إـنـ تـعـارـضـاـ فـيـهـ،ـ بـأـنـ كـانـ فـيـ طـاعـةـ أـحـدـهـمـاـ مـعـصـيـةـ الـآـخـرـ فـأـنـهـ يـنـظـرـ إـنـ كـانـ أـحـدـهـمـاـ يـأـمـرـ بـطـاعـةـ وـالـآـخـرـ يـأـمـرـ بـمـعـصـيـةـ،ـ فـإـنـ عـلـيـهـ أـنـ يـطـيـعـ الـأـمـ بـالـطـاعـةـ مـنـهـمـاـ دـوـنـ الـأـمـ بـالـمـعـصـيـةـ،ـ فـيـمـاـ أـمـرـ بـهـ مـنـ مـعـصـيـةـ لـقـولـهـ ﴿ لا طـاعـةـ لـخـلـوقـ فـيـ مـعـصـيـةـ الـخـالـقـ ﴾ـ (ـابـنـ عـبـدـ الـبـرـ 1400هـ 1980م: 58ـ)ـ وـالـفـقـهـيـةـ 1414هـ 1983م: 67ـ).ـ وـعـلـيـهـ أـنـ يـصـاحـبـهـمـاـ بـالـمـعـرـفـةـ لـلـأـمـرـ

بذلك لقوله تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ لقمان: ١٥ وهي وإن كانت نزلت في الأبوين الكافرين، إلا إن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

(وَأَمَّا إِنْ تَعَارَضَ بِرُهُمَا فِي غَيْرِ مُعْصِيَةٍ، وَلَا يُمْكِنُ إِيصالُ الْبَرِ إِلَيْهِمَا دُفْعَهُ وَاحِدَةٌ، فَقَدْ قَالَ الْجَمِيعُ: (طَاعَةُ الْأُمِّ مُقْدَمةٌ لِأَنَّهَا تُفْضِلُ الْأَبَّ فِي الْبَرِّ)، وَقِيلَ لَهُمَا فِي الْبَرِ السَّوَاءٌ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِسَيِّدِنَا مَالِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَالَّذِي فِي السُّودَانِ وَأُمِّي تَمْنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ : أَطْعِ أَبَاكَ وَلَا تَعُصِّ أُمَّكَ، يَعْنِي أَنَّهُ يَبَالُغُ فِي رَضِيَ أُمِّهِ بِسَفَرِهِ لِوَالَّدِهِ، وَلَوْ بَأْخَذَهَا مَعَهُ، لَيُتَمَكَّنُ مِنْ طَاعَةِ أَبِيهِ وَعَدْمِ عَصِيَانِ أُمِّهِ.

(الْفَقِيهَيْهُ '1414هـ 1993م: 31، 68). فقد ورد الحديث بروايات متعددة تحمل نفس المعنى سنذكرها لعموم الفائدة والبركة وهي الأولى: في حديث قتيبة: من أحق الناس بحسن صحبتي؟ ولم يذكر الناس. والثانية: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر بمثل حديث جرير: فقال (نعم وأبيك!) لتتبّان. والثالثة عن أبي هريرة قال: قال رجل يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة؟ قال: قال أمك، ثم أمك، ثم أبوك. ثم أدناك أدناك. من عرض الروايات أعلاه اتضح اختلاف الألفاظ والعبارات التي وردت بها صيغ الحديث الشريف.

الحديث الثاني:

عن يزيد بن أبي حبيب: أن ناعماً موني أم سلمة حدثه: أن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: أقبل رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد، ابتفى الأجر من الله قال (فهل من والديك أحد حي؟) قال: نعم، بل كلاهما قال: فتبتغي الأجر من الله؟ قال: نعم قال: فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما).

(ابن الحجاج ، 1413هـ 1992م: 1974)

في هذا الحديث تقدم بر الوالدين على الجهاد، لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية إذا قام به بعض المسلمين سقط عن الباقي وفرض العين أقوى من فرض الكفاية.

تصدر الحديث الاستفهام في جملة (فهل) ومعلوم أن هل الاستفهامية تستخدم للاستفهام المقصود به التصديق فقط، والاستفهام ضربان. (ابن حمزه 1415هـ 1992م: 532) تصدق وتصور الاستفهام التصديق هو ما كانت فيه الإجابة (بلا) أو(نعم) مثل قولنا هل أنت شاعر ؟ قطعاً تكون الإجابة (نعم) أو(لا) أما الاستفهام المقصود به التصور هو ما كانت فيه الإجابة بالتحديد والتعيين كما هو معروف عند علماء البلاغة مثل قولنا من القادر؟ قطعاً ستكون الإجابة بالتعيين والتحديد مثلاً: القادر هو زيد من الناس، أما بقية أدوات الاستفهام فالهمزة تستخدم للتصديق والتصور معاً مثال التصديق قولنا: أقادم أنت للجامعة ؟ ومثال التصور: أكاتب أنت أم شاعر؟ ومن الملاحظ تأتي معها أم في جملتها. أما ماتبقى من الأدوات فجميعها تستخدم للاستفهام المقصود به التصور وبقية الأدوات متى، وأين، وأيان، وكم، وما، وكيف، ومذا، ومن ذا.... إلخ. والاستفهام أو الاستفسار من سيدنا محمد ﷺ للصحابي الجليل رضوان الله عليه استفهام قصد به التصور بدليل أن الإجابة كانت "نعم" والاستفهام هنا حقيقي لأنه يريد إجابة خلافاً للاستفهام الذي هو غير حقيقي بمعنى أنه لا يريد إجابة وإنما له أغرض منها: التشويق، والنفي، والإنكار، والتوبیخ، والتقریر "التعجب.... إلخ ونجد بالحديث أسلوب حواري بدءاً من "فهل" من والديك أحد حي ؟ ثم الإجابة نعم بل كلامها. ثم مرة أخرى يتكرر السؤال من الحبيب المصطفى ﷺ قائلاً: فتبتغي الأجر من الله ؟ ثم الإجابة من الصحابي الجليل قائلاً: (نعم) ونلاحظ أن نعم

تكررت في الحديث مرتين للتأكيد. والتوكيد يقال: (أكدت ووكت، توكيداً وتأكيداً والواو أكثر، ولذلك شاع في استعمال النحويين بالواو.... إلخ). (الشاطبي 'دون تاريخ: 3) والتوكيد ينقسم إلى قسمين معنوي ولفظي والمعنوي هو تكملة للاسم تذكرة بعده لأغراض معروفة وألفاظه (نفس، وعين) واللفظي هو تكرار الفظ الشابق بنفسه نحو جاء زيد أو بلفظ آخر نحو جاء أقبل زيد.... إلخ). (الانتاكى ' دت: 262) ومعنى فتبغى أي ت يريد وترجو ويكون لك وتنال إلخ والحديث ألفاظه سهلة لا تحتاج إلى شرح لأنها واضحة يفهمها كل الناس بمختلف طبقاتهم، وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم، وهذا مانسميه بالسهل الممتنع، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم أotti جوامع الكلم يتكلم بألفاظ قليلة ولكنها ذات معانٍ كثيرة شرحها يملأ المجالات والكتب.

ثم نجد الأمر في قوله ﷺ (فارجع إلى والديك، فأحسن صحبتهما والأمر فأرجع، وفاحسن) والأمر من الأساليب الإنسانية وصيغته التي ورد بها فعل الأمر، وهو قسمان حقيقي وهو صادر من أعلى إلى أدنى، وغير حقيقي وهو صادر من أدنى إلى أعلى، والأمر في هذا الحديث حقيقي لأنه صادر من أعلى وهو سيد البشر صلى الله عليه وسلم وآلله، والخطاب خاص بالصحابي وفي نفس الوقت عام لكل المسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وبقية صيغ الأمر المضارع المسبوق بلام الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر مثل سعياً في سبيل الخير. واسم فعل الأمر نحو: (صه، وأمين، وزال، وهات، وهلم، وتعال، ودراك، وجهل وشتان). (الهاشمي دت: 49).

والحديث تضمن المعنى الحقيقي كما أسلفنا وتضمن أيضاً معناه المجازي بخروجه لغرض النصح والإرشاد والدعوة إلى الاهتمام إلى بر الوالدين.

وتوجد بالحديث إضافة معنوية أو محضة أو غير لفظية في قوله صلى الله عليه وسلم "والديك وصحبتهما" والإضافة المحضة أو المعنوية أو غير اللفظية يكون فيها لفظ المضاف اسمًا جامدًا بخلاف اللفظية أو غير المحضة أو غير المعنوية التي يكون فيها المضاف اسمًا مشتقاً (والاسم نوعان جامد ومشتق، فالاسم الجامد ما لا يكون مأخوذاً من الفعل كحجر، ودرهم، ومنه مصدر الأفعال الثلاثية المجردة غير الميمية: كـ (علم) (قراءة) والاسم المشتق ما كان مأخوذاً من الفعل كـ (عالم) وـ (متعلم) (ومنشار)... إلخ. (الغلاياني دت: 153) والمشتق اسم يدل على معنى مجرد حادث وعلى فاعله فلا بد أن يشتمل على أمرتين معاً هما: المعنى المجرد وفاعله). حسنٌ بدون " هي" تاريخ: 238 و الحملاوي: 49)

وـ (نعم) التي وردت في الحديث تكون دائمًا إجابة عن جملة استفهامية حقيقة بمعنى أنها إجابة عن سؤال بخلاف (نعم) والتي هي فعل ماض جامد وجملته إنشائية وأنه مكسور العين وساكن الثاني. وما بعده يكون فاعلاً إلا في حالة التنصب يكون ما بعده تمييزاً وفي هذه الحالة يكون فاعله ضميراً مستترًا وجوباً تقديره " هو" أو " هي" على حسب الجملة. وما ينطبق على (نعم) ينطبق على بـ (ـ)، وـ (ـ)، ولا حـ (ـ) وـ (ـ) نحو حـ (ـ) وكـ (ـ) ... إلخ.

ومعنى فأحسن صحبتها: أي أحسن معاملتهم وترفق بهما ويفيد ذلك قول رجل لسيدينا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "أني نذرت أن أغزو الروم" وأن أبوابي منعاني. فقال: أطع أبويك فإن الروم ستتجدد من يفزواها غيرك" هذا أمر حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما الأم مستندًا على الأحاديث التي وردت في هذا المنحى.

كذلك ورد الحديث بروايات تحمل نفس المعنى سندكراها لعموم الفائدة والبركة إن شاء الله.

الأولى: أخرجها البخاري عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنه في الغزو فقال: أحي والداك؟ قال: نعم قال: ففيهما فجاهد.

الثانية: في سنن أبي داؤود عن عبد الله بن عمرو بن العاص جاء رجل إلى رسول الله فقال: جئت أبايعك على الهجرة وتركت أبي يبكيان فقال: ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكىيهما.

الثالثة: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال: هل لك أهل باليمين، قال: أبواي قال: أذنالك؟ قال: لا قال فارجع فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإن فبرهما. (الفقهية دت: 65)

الحديث الثالث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنفه. ثم رغم أنفه. ثم رغم أنفه: قيل من يارسول الله قال: من أدرك والديه عند الكبر. أحدهما أو كليهما. فلم يدخل الجنة. (ابن الحجاج: 1413هـ 1992 م: 1978).

رغم: الرغام بالفتح التراب. وارغم انه الصقه بالرغام منه حديث السيدة عائشة رضي الله عنها في الخطاب: (اسأليه وارغميه) قلت معناه اهنيه وارمي به في التراب والمراومة المفاضبة يقال: ارغم فلان قومه اذا ناذههم وخرج عليه، ومن باب قطع. (الرازي 1392هـ - 1972م: مادة 'رغم' وانظر ابن منظور 1410هـ - 1990م: 245).

ونظر الجوهرى 1420هـ - 1999م: 274). رغم بالحركات الثلاث في المصدر: إذا لم يقدر على الانتصار ورمي أيضا قال: النبي صلى الله عليه وسلم بعثت مرغم وتقول

ذلك على الرغم من انهه. ورغم أنفي لله عز وجل قلت معناه ذل وانقاد لأن امس به التراب والمراغم المذهب والمرغم منه قوله تعالى: ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَغَّمًا﴾ النساء: ١٠٠

بدأ الحديث بأسلوب تحذيرى تهويلى مخيف للغاية من الرسول صلى الله عليه وسلم صاحب الشفقة والرحمة المهدأة وكلمة رغم أنه تعنى خاب وخسر في الدنيا والأخرة من عق والديه مالم يتتب ويرجع، وكلمة رغم أنه تعنى كنایة عن الذل والخسران وخيبة الأمل والعمل لمرتكب عقوق الوالدين، فقد وردت أحاديث في هذا الصدد منها على سبيل المثال لا الحصر "ما روى عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ " إلا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ قلنا بلى يا رسول الله قال: ثلاثة إشراك بالله وعقوق الوالدين، وكان متكتأً فجلس فقال إلا قول الزور وشهادة الزور إلا قول الزور وشهادة الزور مما زال يقولها حتى قلنا لا يسكن.

وقوله " صلى الله عليه وسلم " كل الذنوب يؤخر الله منها ماشاء إلى يوم القيمة إلا عقوق الوالدين فإن الله يجعله لصاحبه في الحياة قبل الممات. (الفقهية دت: 73)

نجد في الحديث بلاغياً أسلوب التكرار بغرض التهويل والتحذير، وأيضاً قصد به التأكيد بدليل تكرار كلمة رغم أنه ثلاثة، ولفت انتباه الصحابة رضوان الله عليهم خاصة والمسلمين عامة في كل زمان ومكان علمًا بأن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ليسوا أهل عقوق ولكن خوطبت الأمة الإسلامية في شخصياتهم ومما تكرر أيضاً "ثم" التي يراد بها الترتيب ثم التعقيب عند علماء اللغة.

وأيضاً نجد المسند " رغم " وهو فعل ولكن المسند إليه محذوف إلا وهو الفاعل ضمير مستتر تقديره " هو " ونجد القيد " أنه " وكذلك نجد المسند في الحديث " أدرك " والمسند إليه محذوف فاعل ضمير مستتر تقديره " هو " والقيد " والديه " والمسند كذلك

الفعل "يدخل" والمسند إليه ممحوظ فاعله مستتر وتقديره "هو" والقيد كلمة الجنة مفعول به والمسند والمسند إليه هما ركنا الجملة.

الركن الأول المسند إليه وله مواضع أهمها، الفاعل ونائب الفاعل، والمبدأ واسم كان، واسم إن. والركن الثاني المسند ومواضعه، الفعل التام، وخبر المبتدأ، وخبر كان وخبر إن ومازاد عن المسند والمسند إليه يسمى قياداً ويسمى الفضلة أيضاً وهو المفاعيل والحال، التمييز... إلخ. (نحله 2002م: 51) وتحتفل الفصائل اللغوية في أركان الجملة فيما نري الفصيلة الهندية الأوربية تشرط في الجملة لتمام فائدتها أن تشتمل على مسند ومسند إليه ثم على فعل من الأفعال يربط بينها. نري الفصيلة السامية تهتم بالمسند والمسند إليه. (انيس ، 1924م: 276)

ثم جاء تال لهذا التكرار من النبي ﷺ سؤال من الصحابة رضوان الله عليهم قولهم من؟ وهذا الاستفهام بلاماً ضربه تصوري لأن الإجابة فيه بالتحديد والتعيين وقد كانت منه صلي الله عليه وسلم من أدرك والديه... إلخ.

وفي الحديث نجد الفعل "قيل من قال وعند بناء الفعل قال للمجهول يصير قيل وهذا يسمى عند علماء النحو إشمام ووردت أيضاً من الاستفهامية وعند النحاة تستخدم للعاقل وأيضاً من تكون شرطية مثل قوله من يحضر نكرمه.

والحديث يهدف إلى بر الوالدين وعدم عقوبتها ويكون بر الوالدين بالإحسان إليهما بالقول اللين الدال على الرفق بهما والمحبة لهما وتجنب القول الغليظ الجارح لهما، وأن ينادوا بأحسن الألفاظ إليهما، مثل يا أمي ويا أبي، وأن نقدم لهما ما ينفعهما في الدنيا والأخره ونعلمهما ما يحتاجون إليه من أمور دينهما، والمعاشرة بالمعروف، وأن لا نقدم عليهما في المشي إلا لضرورة كالمشي في ظلام أو خوف الخطر عليهما من أذى يعييهما إذا تقدما عليه، وأن لا نرفع صوتنا فوق صوتهمما وما أروع ما ذكر أن أبا هريرة

سيدنا رضي الله عنه نادته أمه فرفع صوته عند إجابتها على صوتها من غير قصد فقدم وكفر عن ذلك بصيام واستغفار وإذا دخل لا يجلس إلا بإذنها وإذا قعد لا يقوم إلا بإذنها

لقوله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا ﴾ النساء: ٣٦ .

وشمل الحديث الشريف أسلوب النداء عند سؤال الصحابة رضوان الله عليهم "من يارسول الله؟" والأداء الندائى هنا هي "الياء" وهي تستخدم لنداء البعيد والمتوسط والقريب.(ابن الحاجب 1417هـ 1996م:943) وما يميز هذا الحرف في نداء اسم الله جل جلاله دون غيره من سائر حروف النداء. (ابن حنبل 1405هـ 1999م:654)

وجملة النداء جملة إنشائية طلبية والإنشاء ضربان طبلي وغير طبلي والطلبي هو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب وأقسامه الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء والتمني، وغير الطبلي هو مالا يستدعي مطلوباً وموضعه المدح، والذم، والقسم، والرجاء، والتعجب.... إلخ (القرزويني د ت: 78). أما الزمخشري يقول إن هذا الحرف "الياء" يستخدم لنداء بعيد أو من هو في حكمه كالنائم أو الغافل أو الساهي. (الغلاييني 1971م: 145) وقد جاء هذا النداء في هذا الحديث تالياً من الاستفهامية والنداء هو طلب إقبال المخاطب لأمر ما بعيداً أو قريباً بآداة معلومة.

توجد بالحديث إضافة معنوية أو محضة أو غير لفظية والإضافة المعنوية هي التي تكون فيها لفظ المضاف اسمًا جامداً ولا يقبل (آل) التعريفية مثل: أهل الكتاب وجناحا طائر...إلخ والإضافة التي ذكرت في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم "أنفه"، "والديه" أما الإضافة غير المعنوية هي التي تكون فيها لفظ المضاف اسمًا مشتقاً ويقبل (آل) مثل عامل الخير، فصيح اللسان...إلخ

وبالحديث حرف الجزم " لمُ والذى من خصائصه أنه يجزم فعلاً واحداً فقط لا فعلين مثل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث " لمْ يدخل الجنة " ولم يأت القوم بعد... إلخ ومعنى الحديث من كان له أَمْ وأَبْ على قيد الحياة حتى بلغا سن الكِبَر عنده ولم يدخل الجنة بهما بسبب عدم الرعاية والبر والإحسان إليهما كان خاسراً ونادماً وضعيف فرصته ثمينة أَلَا وهي رضا الله ونبيه صلى الله عليه وسلم ودخول الجنة فلنحرص على برهما. وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما البر بهما اللطف ولين الجانب فلا يغفلظ لهما في الجواب ولا يحد النظر إليهما ولا يرفع صوته عليهما ومن البر والإحسان إليهما عدم شتمهما وسبهما أو أي نوع من أنواع الإيذاء لأنه كبيرة من الكبائر عند الله كما ورد في صحيح مسلم " عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن من الكبائر شتم الرجل لوالديه، قالوا يا رسول وهل يشتم الرجل والديه ؟ قال: نعم يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه. (الفقهية دت: 69). وفي رواية أخرى " أن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه قيل: يا رسول وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال: يسب أبا الرجل فيسب الرجل أباه. (الفقهية دت: 70) والعقوق ضد البر وما أمر وأصعب على الوالد إن يقع عليه ظلم من ابنه ويوقر غيره، كثيراً ما نرى هذه المظاهر السالبة احترام الآخرين كالأصدقاء أو غيرهم وحقوق الوالدين. وهذا من علامات الساعة الصغرى.

وقد عبر عن هذا السلوك القبيح من العقوق وعدم البر القائل

إن البنين شرارهم أمثاله ❖❖ من عق والده وبر الأبعدا

قد أمر الله ببر الوالدين مع كفرهما ففي صحيح البخاري عن أسماء قالت: قدمت أمي وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم إذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم مع أبيها فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إن أمي قدمت وهي راغبة

أفأصلها؟ قال "نعم" صلي أملك. (الفقهيّة د ت: 65) وفي رواية أخرى عنها قالت أنتني أمي راغبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم آصالها؟ قال نعم: قال ابن عينية فانزل الله عز وجل: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيْرِكُمْ أَنْ تَبْرُوْهُمْ وَقُصِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^٨ الممتحنة: ٨ وأيضاً قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا إِلَيْنَاهُ بِوَالدِّيَهِ حُسْنًا وَإِنْ جَهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعِهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَإِنِّي أَعْلَمُ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^٩ العنكبوت: ٨ قيل نزلت في سيدنا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه والقصة معروفة فمن باب أولى برهماً وهم على الإسلام حتى نعم بخيري الدنيا والآخرة.

في اللغة العربية عند التقاء الساكنين تخلص من أحدهما بالكسر وقد ورد في الحديث الشريف التقاء ساكنين في قوله ﷺ "ثم لم يدخل الجنة" فتم التخلص منهما بكسر اللام في الفعل المضارع المجزوم بلم وعلامة جزمه السكون ألا وهو "يدخل" وهذا كثير في اللغة العربية قرآنًا وحديثًا وشعرًا ونشرًا.

ورود الحديث بروايات متعددة تحمل معنى واحداً سنذكرها لعموم الفائدة والبركة إن شاء الله.

الأولى: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف" قيل: من يا رسول الله قال: "من أدرك أبوبية عند الكبر أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة".

الثانية عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه" قيل من؟ يا رسول الله قال: من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة".

الثالثة: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "رغم أنفه ثلاثة ثم ذكر مثله".

الحديث الرابع:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن من أبر البر صلة الرجل. (ابن الأثير د ت: 165. و ابن الحجاج 1413هـ 1992م: 1979) وُد أهل أبيه. بعد أن يولي. ود قال القاضي: رويناه بضم الواو وكسرها أي صديق من أهل موده وهي محبته الودود اسم من اسماء الله تعالى وهو فعل بمعنى مفعول من الود والمحبة والود بالكسر الصديق. (ابن الأثير د ت: 165)

تعني كلمة البر في اللغة: الخير والوصل والطاعة والإصلاح، وفي الاصطلاح يطلق في الأغلب على الإحسان بالقول اللين اللطيف الدال على الرفق والمحبة وتجنب غليظ القول الموجب للنفرة واقتران ذلك بالشفقة والعطف والتودد والإحسان بماله وغيره من الأفعال الصالحة.

تعني أعظم وأحسن وأجمل وأروع البر صلة أهل أبيه أي أصدقائه بعد موته، وهذا لا يعني أن الصلة بعد الموت فقط بل قبل الموت أيضاً واجبة، فإن غاب أو مات الوالد يحفظ أهل وده ويحسن إليهم فإنه من تمام الإحسان إليهما، وروي أبوأسيد وكان بدريراً قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله هل بقي من بر والدي بعد موتهما شيء؟ أبدهما به؟ قال: نعم الصلة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وإكرام صديقهما، وصلة الرحم التي لا رحم لك إلا من قبلهما فهذا الذي بقي عليك.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يهدي لصادق أمها السيدة خديجة رضي الله عنها وأرضها برأ ووفاء لها وهي زوجته فما ظنك بالوالدين. (الفقهية د ت: 70) بدأ الحديث بحرف التوكيد "إن" المكسورة بعد القول، وأيضاً هنالك مواضع تكسر فيها مثل وقوعها بعد القسم وصلة الموصول في أول الكلام، إن المكسورة

لشقها فيكثر إهمالها لزوال اختصاصها...إلخ. (ابن هشام 1399هـ - 1979م:

(366) تخفف نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلُّ لَمَّا جَعَيْتُ لَدَنَا مُحَمَّدُونَ ﴾^{٣٢} پس: ٣٢. ويحوز إعمالها استصحاباً للأصل نحو قوله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَيْرٌ ﴾^{١١} هود: ١١. ثم تلا حرف التوكيد "إن" الحرف "من" الزائدة التوكيدية والحديث هنا إخبار مفاده الصدق لأنَّه من الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى ، ومعلوم أنَّ الكلام ينقسم إلى قسمين عند البلاغيين خبر وإنشاء فالخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب بمعنى أنَّنا نستطيع أن نقول لصاحبِه أنت صادق فيه أو كاذب فإنَّ كان مطابقاً للواقع كان الخبر صادقاً وأنَّ كان مخالفًا للواقع كان الخبر كاذباً ولكنَّ هنالك أخبار صادقة لا تتحمل الكذب منها مثلاً القرآن كلام الله، ومحمد ﷺ خاتم النبيين، والشمس مضيئ، والليل مظلم... إلخ، وضرب الخبر في الحديث إنكارِي عند البلاغيين لوجود أكثر من أداء هي "إن" "من" و "أن" وهذا لا يعني أنَّ الصحابة منكرون حاشاهم. ويقول السكاكي في اعتبارات الإسناد الخبري مقسماً إيه إلى خيري، وإبتدائي، وطلبي، وإنكارِي...إلخ (السقاكي 1420هـ - 2000م: 258).

وكلمة أهل التي وردت في الحديث من الكلمات التي لا مفرد لها مثلها مثل قوم ورهط، ونساء...إلخ، في اللغة العربية وأيضاً نجد الإضافة المعنوية أو المضمة في قوله صلى الله عليه وسلم "صلة الرجل" ود أهل أبيه وبالحديث حد وحضر على صلة أصدقاء الوالدين في الحياة وبعد الممات، ومن روائع صحيح مسلم ما ذكره عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رجلاً من الأعراب لقيه بطريق مكة فسلم عليه عبد الله وحملة على حمار كان يركبه وأعطاه عمامته التي كانت على رأسه فقال ابن دينار:

فقلنا له: أصلحك الله إنهم الأعراب وأنهم يرضون باليسير فقال: عبد الله: إن هذا كان ودًا لعمر بن الخطاب وأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أب البر صلة الولد أهل ود أبيه".

فقد ذكر ما سبق برواية أخرى وفيها دليل على أهمية إكرام أصدقاء الأم والأب سنذكرها عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروح عليه. إذا مل ركوب الراحلة وعمامة يشد بها رأسه في بينما هو يوماً على ذلك الحمار. إذ قرب به أعرابي فقال: ألسنت بن فلان بن فلان قال بلى فأعطيه الحمار، فقال له: اركب هذا والعمامة أشد بها رأسك، فقال بعض أصحابه غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابي حماراً كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك فقال: أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن من أب البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي وأن آباء كان صديقاً لسيادتنا عمر رضي الله عنه. كما نجد الكناية في الحديث الشريف لازم معناه البر والصلة والإكرام لأصدقاء الأم والأب" والكناية في أصل الوضع مصدر كني يكنو أو كن يكنى فتكون لام الفعل ياء أو واواً وإن كان الأقرب إلى الصواب أن تكون لامه ياء لأن الياء التي ألزمت في المصدر وفي الاصطلاح هي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، وأقسامها: صفة، وموصوف، ونسبة. (المصري 1992م و الجرجاني 1425هـ - 2005م).

ونجد في الحديث جناس في قوله صلى الله عليه وسلم أب الوالدين ناقص والجنس في اللغة من التوافق والوثام والانسجام، وفي اصطلاح البلاطيين هو توافق اللقطين في النطق مع الاختلاف في المعنى مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ

الْمُجَرِّمُونَ مَا لَيْسُوا عَنِّيْ سَاعَةً كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ٥٥ الروم: ٥٥. ويقول الإمام عبد القاهر الجرجاني: " وعلى الجملة فإنك لا تجد تجنيساً مقبولاً ولا سجعاً حسناً، حتى يكون المعنى هو الذي طلبه واستدعاه وساقه نحوه وحتى لا يبتغي به بدلاً، ويجد عنه حولاً ونحوه من هنا كان أحلى تجنيس تسمعه وأعلاه وأحقه بالحسن وأولاه ما وقع من غير قصد من المتكلم إلى احتلابه... إلخ. (الجرجاني 1426هـ: 16)

جناس الحديث خير مثال لما قاله عبد القاهر الجرجاني أعلاه والجناس ينقسم إلى قسمين جناس تام هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة، نوع الحروف وشكالها وعددها وترتيبها " ومثاله الآية سابقة الذكر وجناس ناقص ما اختلف فيه اللفظان في واحدة من الأمور الأربع مثل قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَهْوَنُ عَنْهُ وَيَتَعَوَّنُ عَنْهُ وَإِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفَسُهُمْ وَمَا يَتَعْرُونَ ٦٦ الأنعام: ٢٦ والجناس في الحديث ناقص والسبب نوع الحروف وعددها.

وقد استوفت الأحاديث جميع الأوجه الدعوية والإرشادية والجوانب البلاغية واللغوية للدراسة إن شاء الله.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة نماذج من الأحاديث النبوية الشريفة التي تدعو إلى بر الوالدين دراسة بلاغية تحليلية، وذلك لأهمية بر الوالدين في الإسلام وأيضاً لأن الدوحة النبوية الشريفة مجال خصب للدارسين عموماً ولدارس العربية على وجه الخصوص وقد توصلت الدراسة إلى نتائج بلاغية وأخرى فقهية.

أولاً: البلاغية

(1) تعدد الأساليب الخبرية بالنصوص النبوية الشريفة ومما يميزها أنها صادقة لأنها صادرة من أمين الأمة صلى الله عليه وسلم لأنه لا ينطق عن الهوى بل هو وحي يوحى.

(2) ورود أسلوب الإنشاء الظلي بصبحي هي: الأمر، والاستفهام، والنداء.

(3) اشتغلت النصوص على الأسلوب الحواري المحبب منه صلى الله عليه وسلم وهو وسيلة من وسائل التعليم التربوية التي كان يتبعها صلى الله عليه وسلم في دعوته.

(4) وجود الإضافة المعنوية في قوله صلى الله عليه وسلم: (صلة الرجل) وغيرها.

(5) اشتغلتها على التكرار الجميل الذي كان غرضه التوكيد وتتبنيه السامعين لأخذ الحيطنة والحدر من سوء العاقبة في قوله صلى الله عليه وسلم (رغم أنفه)، رغم أنفه، ثم رغم أنفه).

(6) أيضاً ورود الإشمام في قوله صلى الله عليه وسلم قيل من قال.

(7) أسلوب التقرير، والتهويل، والتبيخ، والتهديد الذي أضافي جمالاً من ناحية اللغة ومن ناحية التوجيه والتحذير في قوله صلى الله عليه وسلم: (رغم أنفه، ولم يدخل الجنة).

(8) أيضاً وجود أدوات الاستفهام والنداء والترتيب ثم التعقيب والجزم.

(9) حفلت كذلك (بيان) المكسورة و(أن) المفتوحة.

(10) شمولها على الملحق بالمشنفي في قوله صلى الله عليه وسلم: (كلاهما وكليهما).

ثانياً: الفقهية

(1) أن الأم مقدمة في البر على الآب وذلك لما لها من مشقة الحمل، والرضاع، والتربية وأنها أضعف وأعجز.... إلخ.

- (2) بر الوالدين فرض عين ولا يختص بكونهما مسلمين، بل حتى لو كانوا كافرين يجب برهما والإحسان إليهما مالم يأمرها بشرك أو ارتكاب معصية.
- (3) كل الذنوب يؤخر الله ما شاء منها إلى يوم القيمة إلا عقوبة الوالدين فإن الله يجعله لصاحبها في الحياة قبل الممات.
- (4) إن بر الوالدين يكون سبباً في دخول الجنة وعقوبتهما يكون سبباً في دخول النار عيادةً بالله بنصوص كثيرة.
- (5) بر الوالدين والإحسان إليهما لا يكفي إذا ما كدره المن والأذى لأن البر مع الأذى يذهب سدى.
- (6) إن عقوبة الوالدين كبيرة من الكبائر.
- (7) تقدم بر الوالدين على الجهاد لأن برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية.
- (8) قرن بر الوالدين بعبادة رب العز جل جلاله وتوحيده كما قرن شكرهما بشكره.
- (9) لبر الوالدين فوائد دنيوية وأخروية. الدنيوية الراحة النفسية، والطمأنينة وحب الناس والقبول. والأخروية بلوغ الغاية القصوى دخول الجنة إن شاء الله.
- (10) إن هنالك أحاديث غير التي ذكرت تدعوا إلى البر ما ذكر في الدراسة على سبيل المثال لا الحصر.
- (11) العقوق ناتج من ضعف الواقع الديني، والجهل بمعرفة قدر الوالدين، وعدم تحري المطعم الحلال للأبناء، وعقوبة الوالدين لوالديهما في السابق.
- (12) الناس منقسمون إلى قسمين محسن ومسيء لوالديه.
- (13) أسلوب الأحاديث موضوع الدراسة سهل اللغة بعيداً عن التعقيد والتعمير والفحامنة والتتكلف وموجز جامع دقيق في التعبير حوى موضوعات لغوية متعددة من ناحية النحو والبلاغة، والفصاحة وشتي ضروب اللغة.

المصادر والمراجع:**القرآن الكريم**

- (1) ابن الاثير محمد بن مجد الدين الجزري (د ت) النهاية في غريب الحديث والاثر ' تحقيق محمود محمد الطناحي ' الرياض المكتبة الاسلامية.
- (2) ابن الحاچب (1417هـ - 1995م) شرح الرضي لكتفایة ابن الحاچب' تحقيق يحيى بشير مهدي ط1' الرياض، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ' عمادة البحث العلمي ' سلسلة منشورات الرسائل الجامعية.
- (3) ابن سورة أبو عيسى محمد بن عيسى (1413هـ- 1995م) موسوعة الكتب الستة وشرحها ' سنن الترمذی ' تونس دار سخنون.
- (4) ابن الأشعث - الحافظ ابو داؤود سليمان (1413هـ- 1992م) موسوعة الكتب الستة وشرحها ' سنن ابی داؤود. ط 2 ' تونس ' دار سخنون.
- (5) ابن عبد البر' يوسف بن يوسف بن عبد الله بن محمد (1455هـ - 1985م) التمهید لما في الموطأ من المعاني والإسانيد ' تحقيق محمد الفلاح. المدينة المنورة ' مكتبة الاوس.
- (6) ابن عبد القوى ' الحافظ عبد العظيم (1470هـ - 1989م) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ' القاهرة ' دار الحديث.
- (7) ابن مالك ' الامام عبد الله محمد جمال الدين (1424هـ - 2003م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن ملك ' ومعه كتاب منتخب ما قبل في شرح ابن عقيل ' ج 2 ' ط1 ' بيروت لبنان ' دار الفكر للطباعة والنشر.
- (8) ابن منظور ' أبوالفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1415هـ - 1995م) لسان العرب ' ج 18 ' بيروت ' دار صادر.

- (9) ابن هشام عبد الله جمال الدين بن عبد الله (1399هـ - 1979م) اوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ' ومعه كتاب غرة السالك إلى أوضاع المسالك ' بيروت ' لبنان دار الجيل.
- (10) انیس ' ابراهیم (1924م) اسرار اللغة مصر ' مكتبة الانجلو المصرية
- (11) الجرجاني ' عبد القاهر (1426هـ - 2005م) اسرار البلاغة في علم البيان ' تحقيق محمد الاسكندراني ' د.م ' مسعود ط1 دار الكتاب العربي.
- (12) الجراحي ' اسماعيل العجلوني (دت) كشف الخفاء ومزيل الألباب عمما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ' ط1 دمشق بيروت ' مكتبة الغزالى مؤسسة مناهل العرفان.
- (13) الجوهرى ' أبو نصر إبراهيم إسماعيل بن حماد (1420هـ - 1990م) الصلاح وتأج اللغة وصلاح العربية - تحقيق د. اميل بديع وآخرون - ط1 ' بيروت لبنان - دار الكتاب العلمية.
- (14) حسن ' عباس (د ت) النحو الوايي ' ط2 ' دار المعارف.
- (15) حمزه ' يحيى العلوى اليمنى (1415هـ- 1995م) الطراز ' ضبط وتدقيق محمد عبد السلام ط1 ' لبنان ' دار الكتب العلمية.
- (16) الحملاوي ' الشيخ احمد (2012م) شذا العرف في فن الصرف ' تحقيق عادل عبد المنعم ' دار الفكر العربي.
- (17) الرازي ' محمد بن ابى بكر عبد القادر (1392هـ - 1972م) مختار الصلاح ' الترتيب محمود بك خاطر ' دار الفكر ' دار القرآن.
- (18) السكاكى ' ابو يعقوب يوسف بن محمد بن على (1420هـ- 2000م) مفتاح العلوم ' ط1 بيروت لبنان ' دار الكتب العلمية.

- 19) الشاطبي ' اسحاق ابراهيم موسى (د ت) المقاصد الشافية في شرح الكافية ' تحقيق عبد الحميد قطامش ج2 دار الفكر العربي.
- 20) العبري ' محمود (د ت) الموسوعة الثقافية ' موقع الكتروني ' الشبكة العنكبوتية.
- 21) الغلايني ' الشيخ مصطفى (د ت) جامع الدروس العربية ' ضبط عبد المنعم حبيب ' ج1 بيروت دار الفكر.
- 22) الفقهية ' الموسوعة (1414هـ - 1993م) الرياض الاوقاف والشؤون الانسانية.
- 23) الغزويني ' الخطيب (د ت) الايضاح في علوم البلاغة المعاني ' ولبيان والبديع ' بيروت ' دار الجيل.
- 24) المباركفوري ' صفي الرحمن(1411هـ - 1991م) الرحيق المختوم ' بيروت ' دار احياء الكتب بالعربية.
- 25) المصري ' احمد محمود (2014م) رؤى البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان ' الاسكندرية ' دار الوفاء للطباعة والنشر.
- 26) نحله ' محمود احمد (2002م) البلاغة العربية علم المعاني ' دار المعرفة الجامعية.
- 27) الانطاكي ' محمد (د ت) المحيط في أصوات العربية نحوها وصرفها ' ط3 ' بيروت ' دار الشروق.
- 28) الهاشمي ' السيد احمد (د ت) جواهر البلاغة في علم المعاني ' والبيان والبديع ط5 ' بيروت لبنان دار الكتب العلمية.

أثر استخدام الأساليب العلمية في تخفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية (بالتطبيق على بنك الاستثمار المالي - السودان)

د. ناهد عبد المطلب عثمان أحمد

أستاذ المحاسبة المساعد

كلية الاقتصاد والادارة - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية

Abstract

The study aimed to identify the effect of the use of scientific methods in reducing the risk of investment in securities (CASE study of the financial investment bank - Sudan), The problem of the study was that the nature of the investment activity in securities exposed to a range of risks that could lead to a reduction in the rate of return required by the investor, Until the investment process achieves the desired objectives, securities should be chosen in a manner that maximizes return and minimizes risks.

The study has followed the deductive approach , inductive, historical, descriptive, analytical methods, The study reached a number of results, the most important of which is that the distribution of investments on various securities, different economic sectors, and multiple geographical areas in the formation of the investment portfolio leads to reducing the risks of public and private investment, The results of the research also confirmed that the prediction of future trends in the prices of securities through the study and follow-up of the movement of these prices on a regular and continuous can make adjustments to

the portfolio of investment portfolio, and helps to choose the right time to buy and sell securities, which contributes to reducing the risk of investment .

The study also presented a number of recommendations, the most important of which is the interest in the composition of the investment portfolio by good diversification in terms of the type of security, maturities, geographical distribution and diversification in investment activities, As well as interest in the selection and proper selection of securities constituting the investment portfolio, through the available information from the analysis of financial statements and analysis of the activity of listed companies in the Khartoum Stock Exchange, and information available from the analysis of general economic factors and market factors .

مستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الأساليب العلمية في تخفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية (دراسة حالة بنك الاستثمار المالي - السودان)، وقد تمثلت مشكلة الدراسة في أن طبيعة نشاط الاستثمار في الأوراق المالية يتعرض لمجموعة من المخاطر التي يمكن أن تؤدي إلى تخفيض معدل العائد المطلوب من قبل المستثمر، وحتى تحقق عملية الاستثمار الاهداف المرجوة منها يجب أن يتم اختيار الأوراق المالية بطريقة مثل تؤدي إلى تعظيم العائد وتخفيض المخاطر إلى حدتها الأدنى.

قد اتبعت الدراسة المنهج الاستيباطي والاستقرائي والتاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن توزيع الاستثمارات على أوراق مالية متنوعة وقطاعات اقتصادية مختلفة و مناطق جغرافية متعددة عند تكوين

المحفظة الاستثمارية يؤدي إلى تخفيف مخاطر الاستثمار العامة والخاصة، كما أكدت نتائج البحث على أن التأثير بالاتجاهات المستقبلية لأسعار الأوراق المالية من خلال دراسة ومتتابعة حركة هذه الأسعار بصورة منتظمة ومستمرة تمكن من إجراء تعديلات على تشكيلة المحفظة الاستثمارية، ويساعد على اختيار الوقت المناسب لبيع وشراء الأوراق المالية مما يساهم في تخفيف مخاطر الاستثمار.

كما قدمت الدراسة عدداً من التوصيات أهمها الاهتمام عند تكوين المحفظة الاستثمارية بالتنوع الجيد من ناحية نوع الورقة المالية وأجال الاستحقاق والتوزيع الجغرافي، والتنوع في الأنشطة الاستثمارية، وكذلك الاهتمام بالانتقاء والاختيار السليم للأوراق المالية المكونة للمحفظة الاستثمارية، وذلك من خلال المعلومات المتوفرة من تحليل القوائم المالية وتحليل النشاط لشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية، والمعلومات المتوفرة من تحليل العوامل الاقتصادية العامة وعوامل السوق.

المقدمة:

إن الاستثمار في الأوراق المالية يعتبر من المجالات الحديثة لاستثمار الأموال، وهذا النوع يحقق العديد من المزايا من خلال الأدوات المالية، والتي تمثل في أن هذه الأوراق لها أسواق على درجة عالية من الكفاءة والتنظيم، كما أن تكاليف المتاجرة بها منخفضة مقارنة بأدوات الاستثمار الأخرى، بالإضافة إلى إن المستثمر في مجال الأوراق المالية لا يشترط أن تكون له خبرة ذاتية، بل يمكن أن يستثمر أمواله من خلال الجهات المتخصصة في هذا المجال مثل بنوك وشركات الاستثمار وصناديق الاستثمار. بالرغم من هذه المزايا العديدة إلا أنه يتعرض لكثير من المخاطر التي يمكن أن تؤدي إلى تخفيف معدل العائد المحقق على هذا الاستثمار، وعليه فإن المخاطر تعتبر عنصراً مهماً يجب أخذها في الحسبان عند اتخاذ قرار الاستثمار في الأوراق المالية.

حتى يكون الاستثمار مجدياً لابد من العمل على تحقيق التوازن بين العائد والمخاطر.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن طبيعة نشاط الاستثمار في الأوراق المالية يتعرض لمجموعة من المخاطر التي يمكن أن تؤدي إلى تخفيض معدل العائد المحقق. حتى تتحقق عملية الاستثمار الأهداف المرجوة منها، يجب أن يتم اختيار الأوراق المالية بطريقة مثل تؤدي إلى تعظيم العائد وتخفيض المخاطر إلى حدتها الأدنى.

أهمية الدراسة:

- 1) توضيح أثر استخدام الأساليب العلمية في تكوين محافظ الاستثمار في تخفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية.
- 2) إلقاء الضوء نحو المفاهيم الأساسية للتتوسيع محافظ الاستثمار وأساليب الاختيار والانتقاء السليم للأوراق المالية المكونة للمحفظة الاستثمارية.
- 3) توجيه الاهتمام نحو ضرورة تطبيق الأساليب العلمية لتكوين المحفظة الاستثمارية عند اتخاذ قرار الاستثمار في الأوراق المالية.

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة في توجيه الاهتمام وتسليط الضوء نحو جانب مهم من جوانب تكوين المحفظة الاستثمارية وهو استخدام الأساليب العلمية، ودراسة آثر ذلك على تخفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية.

منهجية الدراسة:

اتبع الباحث المناهج التالية:
المنهج التاريخي: لأغراض الدراسة النظرية.

المنهج الوصفي التحليلي للأغراض الدراسة الميدانية.

فرضية الدراسة:

هناك علاقة بين استخدام الأساليب العلمية عند تكوين المحفظة الاستثمارية وتحفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: بنك الاستثمار المالي.

الحدود الزمنية: 2011م.

خطة الدراسة:

قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور هي:-

1) الإطار النظري والدراسات السابقة.

2) الدراسة التطبيقية.

3) ملخص النتائج والتوصيات.

الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة:

أولاً: مفهوم مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية

عندما يقوم المستثمر بعملية الاستثمار فهو في الواقع يتحمل درجة من المخاطرة مقابل توقعه الحصول على عائد معقول، لذلك تعتبر المخاطرة عنصراً مهماً يجب أخذها في الاعتبار عند اتخاذ أي قرار استثماري، وعادة يهدف المستثمر إلى تحقيق أكبر عائد ممكن مع تحمل أقل درجة من المخاطر، ويرجع السبب الرئيسي في ظهور عنصر المخاطرة، إلى نقص العائد الفعلي أو المتحقق عن العائد المرجح أو المقدر.

1/ مفهوم المخاطر:

يقصد بالمخاطر بوجه عام أنها عبارة عن احتمالات وقوع الخسائر، فكلما زاد احتمال وقوع الخسارة، كان الاستثمار أكثر خطورة والعكس بالعكس، إلا أنه يؤخذ على المفهوم السابق للمخاطر أنه غير قابل للقياس، بالإضافة إلى عدم قابليته للاستخدام في تصنيف البديل الاستثماري وفقاً لمستوى مخاطرها، كما تعرف المخاطرة بأنها (احتمال فشل المستثمر في تحقيق العائد المرجح أو المتوقع على الاستثمار وتقاس المخاطرة بناء على ذلك بمقدار الانحراف المعياري للعائد الفعلي عن العائد المرجح أو المتوقع). (محمد وفايز، 2005م، 32)

كما تعرف مخاطر الاستثمار بأنها التقلبات التي تحدث في العائد المتوقع من الاستثمار، أو مدى الاختلاف بين العائد الفعلي والعائد المتوقع أو المقدر، وكلما زاد هذا الاختلاف زاد الخطير والعكس بالعكس. (محمد، 2003م، 155)

2/ مصادر مخاطر الاستثمار:

ترجع مخاطر الاستثمار إلى عدة مصادر يمكن تناولها على النحو التالي:-

أ- مخاطر التوقف عن سداد الالتزامات:

تتمثل مخاطر التوقف عن سداد الالتزامات في الجزء من المخاطر الكلية الذي ينشأ عن التغير في سلامة المركز المالي للمنشأة، فمثلاً عندما تصدر المنشأة أوراق مالية جديدة أو سندات، أو عندما تتفز اقتراحاً استثمارياً ما، فقد يكون لذلك تأثير على مدى سلامة المركز المالي للمنشأة، إذ تبعد بذلك أو تقترب من مخاطر التوقف عن سداد ما عليها من التزامات، وهو ما ينعكس في النهاية على القيمة السوقية للسهم أو السند. (منير، 1996م، 246).

يرى الباحث أن جزءاً من مخاطر التوقف عن السداد ترجع إلى ظروف اقتصادية عامة، وبالتالي تصنف على أنها نوع من المخاطر المنتظمة، أما الجزء الآخر فيرجع لظروف خاصة بالمنشأة وعليه تصنف كمخاطر غير نظامية.

ب- مخاطر سعر الفائدة:

تشاء مخاطر سعر الفائدة نتيجة للتغير في مستوى أسعار الفائدة في السوق بصفة عامة، لذا تصنف ضمن المخاطر المنتظمة، أي أنها مخاطر تصيب كافة الاستثمارات بصرف النظر عن طبيعة وظروف الاستثمار ذاته، وعليه يؤثر التقلب في معدل الفائدة في السوق على العائد المتوقع من الاستثمار.

ج- مخاطر السوق:

تشاء مخاطر السوق نتيجة الاتجاهات التصاعدية والتزايزية التي تطرأ على سوق رأس المال، لأسباب اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية في الدولة، أو دول أخرى تربطها بالدولة المعنية علاقات وثيقة،

يرى الباحث أن مخاطر السوق مخاطر عامة تصيب كافة الأوراق المالية وعليه تصنف من المخاطر المنتظمة.

د- مخاطر القوة الشرائية:

يقصد بمخاطر القوة الشرائية تعرض الأموال المستثمرة لانخفاض قيمتها الحقيقية أي في قوتها الشرائية، فإن ارتفعت القيمة النقدية للاستثمار، فقد يكون ذلك ارتفاعاً وهاماً إذا كانت مستويات الأسعار قد ارتفعت بمعدلات أكبر.

تصنف مخاطر القوة الشرائية على أنها نوع من المخاطر المنتظمة أو العامة ومن أكثر الأدوات الاستثمارية تعرضاً لمثل هذا النوع من المخاطر، هي الأوراق المالية طويلة الأجل، والتي تكون قيمتها الاستردادية محددة بمبلغ معين عن استحقاقها مثل

السندات طويلة الأجل، بينما تعتبر الأسهم حماية للمستثمر من هذه المخاطر على أساس أن أسعار الأسهم في السوق المالي تستجيب غالباً للظروف التضخمية فترتفع هي الأخرى، مما يحافظ على القيمة الحقيقية للاستثمار فيها.

هـ- مخاطر الإدارة:

هي تلك المخاطر التي تنشأ نتيجة لاتخاذ قرارات خاطئة في مجال الإنتاج أو التسويق أو الاستثمار، من شأنها أن تترك آثار عكسية على القيم السوقية في الأوراق المالية التي تصدرها المنشأة، نتيجة لتأثيرها على التدفقات النقدية المتوقعة ومعدل العائد المطلوب على الاستثمار في تلك الأوراق. (عمرو، 2008، 191)

فتدخل المخاطر الناجمة عن الأخطاء الإدارية ضمن المخاطر غير المنتظمة لأنها قد تحدث انخفاضاً في معدل العائد حتى في حالات ازدهار النشاط الاقتصادي.

3/ أنواع مخاطر الاستثمار:

تُقسم المخاطر الكلية إلى نوعين رئيسيين هما المخاطر المنتظمة أو المخاطر غير المنتظمة.

يتناول الباحث فيما يلي كل نوع على حدة:-

أ- المخاطر المنتظمة (السوقية أو العامة أو العادلة):

هي المخاطر الناتجة عن عوامل تؤثر في الأوراق المالية بوجه عام ولا يقتصر تأثيرها على شركة معينة أو قطاع معين، وترتبط هذه العوامل بالظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، كالاضطرابات العامة أو حالات ظروف التضخم أو معدلات أسعار الفائدة أو الحرروب أو الانقلابات. (محمد وفايز، 2005، 41 - 42)

يسننوج الباحث أن هذا النوع من المخاطر لا يمكن تجنبه بالتنوع، حيث أنه يصيب كافة الأوراق المالية أياً كان نوعها وأياً كانت الشركات المصدرة له.

بـ- المخاطر غير المنتظمة (المخاطر الخاصة):

فهي المخاطر الناتجة عن عوامل تتعلق بشركة معينة، أو قطاع معين، وتكون مستقلة عن العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي ككل، ومن هذه العوامل حدوث إضراب عمالي في شركة معينة، الأخطاء الإدارية، ظهور اقتراحات جديدة، الحملات الإعلانية.

ثانياً: مفهوم وأساليب تكوين محفظة الأوراق المالية

تلعب المحفظة دوراً مهماً في عالم الاستثمار، فهي تشغل حيزاً كبيراً في حقل المعرفة المالية، وأهمية هذا الدور تتبع من المنافع التي تتحققها المحفظة للمستثمر، معبراً عنها بتخفيض المخاطر التي يتعرض لها عند الاستثمار في الأوراق المالية.

1/ مفهوم محفظة الأوراق المالية

تعرف المحفظة المالية بأنها مجموعة من الأصول المالية، أو الأصول العينية والهدف منها هو تنويع الأصول المستثمرة، لتقليل المخاطرة وتعظيم العائد المتوقع على الأصول المستثمرة فيها) (واثق، 39، 2003م)

كما تعرف المحفظة الاستثمارية بأنها (કأدأة مرکبة من أدوات الاستثمار تتكون من أصلين أو أكثر، وتحضع لإدارة شخص مسؤول عنها يسمى مدير المحفظة وقد يكون مدير المحفظة مالكاً لها، كما قد يكون مأجوراً، وحينئذ تتفاوت صلاحياته في إدارتها وفقاً لشروط العقد المبرم بينه وبين مالك أو مالكي المحفظة).

تحتفل المحافظ الاستثمارية في تنويع أصولها، إذ كما يمكن أن تكون جميع أصولها مالية كالأسهم والسنديات، وأذونات الخزينة والخيارات. يمكن أيضاً أن تكون جميع أصولها حقيقة مثل الذهب والعقارات. ولكن في أغلب الأصول

تكون أصول المحفظة من النوع المختلط أي أنها تجمع الأصول الحقيقة والأصول المالية معاً. (محمد وفايز، 2005م، 169)

أن المحفظة الاستثمارية تعتمد في مدى فاعلية دورها على ثلاثة عوامل رئيسية هي:- (محمد وعلي، 2006م، 21)

- توليفة متنوعة من الأدوات التي تتسم بجدواها الاقتصادية المرتفعة نسبياً.
- إدارة متميزة بكفاءة عالية للأداء.
- مناخ استثماري يتضمن بالاستقرار العام بوجود فرص متعددة.

هناك تعريف آخر للمحفظة على أنها تشكيلة من موجودين أو أكثر من الموجودات المختلفة في النوع والجودة بشكل عام، ويشار إليها بشكل خاص على أنها تشكيلة من الأوراق المالية (أسهم أو سندات أو أسهم وسندات) التي يمتلكها المستثمر لتحقيق المخاطر وتعظيم العائد). (ارشد واسامة، 2004م، 190)

يلاحظ من التعريف السابق أن العائد والمخاطرة يشكلان حجر الأساس في إدارتها والمبادلة بين هذين العنصرين يمثل جوهر المحفظة.

2/الأساليب العلمية لتكوين المحفظة الاستثمارية

أ/ التوسيع المحفظة الاستثمارية

التوسيع هو جوهر المحفظة وهو عملية دمج الأصول في محفظة واحدة بهدف تقليل المخاطرة الكلية دون التضحية بالعائد. (واشق، 2003م، 48)

كما يقصد بمبدأ التوسيع أنه عن طريق جمع عدد من الأوراق المالية المختلفة يمكن تحقيق درجة معينة من استقرار وثبات العائد دون أضعاف العائد المتوقع، وإن كانت عوائد هذه الأوراق المالية، عوائد مستقلة ومتباينة وذات خصائص مخاطرة واحدة. (عصام، 2002م، 80)

أسس تنويع الأوراق المالية:

يوجد العديد من الأسس التي يخضع لها التنويع وهي كما يلي:- (محمد فايز، 2005 م، 171 - 182)

التنوع بناء على جهة الإصدار:

يقصد بذلك عدم تركيز الاستثمارات في ورقة مالية واحدة تصدرها شركة واحدة، وإنما توزيع الاستثمارات على عدة أوراق مالية تصدرها شركات مختلفة،

تنويع تواريخ الاستحقاق

يقصد به توزيع الاستثمارات بين الأوراق المالية طويلة الأجل وقصيرة الأجل، يشكل يؤدي إلى الاستفادة من مزايا كل منها وتقليل مخاطر الاستثمار في كل منها.

تقسم السياسات المتتبعة لتحقيق تنويع تواريخ الاستحقاق إلى ثلاثة أنواع هي:-

- السياسة النشطة في إدارة المحفظة:

تتطلب هذه السياسة تغييراً مستمراً في مكونات المحفظة من الأوراق المالية بناء على توقعات حركة سعر الفائدة، فإذا توقع المستثمر ارتفاع سعر الفائدة فإن عليه أن يقوم ببيع الأوراق المالية طويلة الأجل واستبدالها بأوراق مالية قصيرة الأجل،

أما إذا توقع المستثمر انخفاض سعر الفائدة، فإن عليه أن يقوم ببيع الأوراق المالية قصيرة الأجل، واستبدالها بأوراق مالية طويلة الأجل، آن نجاح هذه السياسة يعتمد على صحة التوقعات، أما إذا كانت التوقعات مخالفة فإن المستثمر قد يتعرض لخسائر كبيرة.

- تسلسل تواريخ الاستحقاق:

يقوم المستثمر حسب هذه الاستراتيجية بتوزيع استثماراته بالتساوي على أوراق مالية بتواريخ استحقاق متتالية، وتمثل مزايا هذا الأسلوب في التنويع في توفير السيولة

وتحقيق الربح للمستثمر في نفس الوقت، حيث أن استرداد قيمة السندات قصيرة الأجل يوفر السيولة للمستثمر، واستثمار الأموال في السندات طويلة الأجل يحقق هدف استقرار العائد.

- توزيع الاستثمارات على الأوراق قصيرة الأجل وطويلة الأجل:

تعتمد هذه الاستراتيجية على توزيع الاستثمارات بالتساوي على الأوراق قصيرة الأجل (سنة إلى ثلاثة سنوات) والأوراق طويلة الأجل (سبع إلى عشر سنوات). السبب في ذلك أن الأوراق المالية قصيرة الأجل توفر السيولة للمستثمر، في حين أن الأوراق المالية طويلة الأجل تحقق للمستثمر استقرار العائد، وتتوفر له فرصة تحقيق أرباح رأسمالية إذا انخفض سعر الفائدة.

التنوع الدولي:

يقصد به أن تشتمل المحفظة على أوراق مالية أجنبية مثل السندات أو الأسهم وأن التنوع بهذه الطريقة يؤدي إلى تقليل المخاطر المنتظمة.

نماذج التنوع:

هناك مدخلان أو نموذجان للتنوع هما النموذج الساذج أو البسيط وتنوع ماركوتز

التنوع الساذج أو البسيط:

يقصد بالتنوع الساذج زيادة عدد الأوراق المالية التي تحتويها المحفظة الاستثمارية بشكل عشوائي حيث أنه كلما زاد عدد الأوراق المالية قلت المخاطرة.

(محمد وفايز، 2005م، 171 - 173)

أن هذا الأسلوب في التنوع رغم الإيجابيات التي يحققها إلا أن له بعض السلبيات منها:-

- صعوبة إدارة المحفظة: إن الإدارة الفعالة للمحفظة تتطلب البحث والتحليل المستمر للأوضاع المالية، وذلك بهدف شراء أوراق مالية وإضافتها للمحفظة أو بيع أوراق أخرى. وتزداد صعوبة إدارة المحفظة كلما زاد عدد الأوراق المالية المكونة للمحفظة.
- ارتفاع تكاليف المعاملات: إن شراء وبيع الأوراق المالية يتطلب دفع عمولات للوسطاء والسماسرة، خاصة إذا تم شراء أو بيع كميات صغيرة من الأوراق المالية.
- اتخاذ قرارات استثمارات غير صحيحة: حيث أن احتمال اتخاذ قرارات استثمارات غير صحيحة تزداد مع ارتفاع عدد الأوراق.

تنوع ماركوتز:

❖ يقوم تنوع ماركوتز على فكرة أساسية مؤداها أن مخاطر المحفظة لا تتوقف فقط على مخاطر الاستثمارات التي تشتمل عليها، بل تتوقف كذلك على العلاقة التي تربط بين عوائد تلك الاستثمارات، هذا يعني ضرورة الاختيار الدقيق للاستثمارات التي تشتمل عليها المحفظة، وذلك بمراعاة طبيعة الارتباط بين العوائد المتولدة عنها، فعندما تكون هنالك علاقة طردية بين عوائد الاستثمارات التي تتكون منها المحفظة (+1)، فإن المخاطر التي تتعرض لها تكون أكبر، مما لو كانت تلك العوائد مستقلة للارتباط بينهما، أو توجد بينهما علاقة عكسية (-1). (منير، 1996م، 284)

بالتالي فإن تنوع ماركوتز يتطلب التنوع القائم على أساس معامل الارتباط بين العوائد الناتجة عن الاستثمار، ومعامل الارتباط هو مقياس إحصائي يعبر عن العلاقة بين العوائد على ورقتين ماليتين، ومن حيث اتجاه حركة هذه العوائد ويتراوح معامل الارتباط بين (+1) - (-1) فإذا كانت:-

❖ (م) = 1+ = ارتباط موجب تام.

❖ م = - 1 = ارتباط سالب تام.

❖ م = صفر = عدم وجود ارتباط

أثر تلك الحالات على مخاطر المحفظة تكون كالتالي:-

- ❖ مخاطرة المحفظة الاستثمارية تكون في أعلى مستوى لها عندما يكون معامل الارتباط بين عوائد الأوراق المالية المكونة للمحفظة موجباً تماماً.
- ❖ مخاطرة المحفظة الاستثمارية تكون في أدنى مستوى لها عندما يكون معامل الارتباط بين عوائد الأوراق المالية المكونة للمحفظة سالباً تماماً.
- ❖ مخاطرة المحفظة الاستثمارية تقع بين الحد الأعلى والحد الأدنى عندما يكون معامل الارتباط مساوياً للصفر.

ب/ الاستراتيجيات المتبعة في إدارة المحافظ الاستثمارية:

من المهم أن تكون هنالك استراتيجية محددة لإدارة المحفظة لتلائم القدرات المالية، والمتطلبات النقدية دون الإغفال عن مستوى المخاطر الذي يمكن تحمله، وهنا عرض لأهم الاستراتيجيات المتبعة في إدارة المحافظ الاستثمارية:-

- ١- عملية انتقاء الأسهم التي ستكون منها المحفظة الاستثمارية وتأتي بعد الانتهاء من توزيع الأصول وتحديد النسبة المخصصة للأسهم، ولذلك يجب اختيار الأسهم الناجمة وتحديد نسبة شرائها وفقاً لنسب معينة متوافقة مع حجم الشركة، وعملية اقتناص الأسهم تؤثر على تحقيق الأرباح بنسبة 15٪، وتتطلب عملية اختيار الأسهم دراسة تحليلية واقية للوضع المالي المتوقع للشركات المساهمة، حيث يتوجب تتبع ظهور قوائمهما وتحليل النسب المالية

ووضع الشركات ونشاطاتها حيث أن جميع هذه الأمور تؤثر في قرار شراء أو

بيع أي سهم ما وفيما يلي خطوات اختيار الأسهم:-

تحليل الاقتصاد



ب- استراتيجية توقيت السوق:

يعتمد على مراقبة ما تحفظ به من أسهم للتحديد الجيد لوقت البيع، فيجب أن يكون مالك المحفظة المالية دقيق الملاحظة لأداء الأوراق المالية داخل المحفظة لأنه قد تطرأ أحوال شديدة التقلب على السوق يمكن أن تؤثر وتتسبب في خسائر هائلة.

ج- استراتيجية إعادة ترتيب الأوراق المالية:

أن يقوم المستثمر بعد فترة وأخرى بإجراء التغيرات في مكونات المحفظة إذا ما تغيرت ظروفه بشكل يسمح له بتحمل مخاطر أكبر أو بالعكس حسب ظروف السوق، أو إذا ما اتضح انخفاض أداء أحد الأسهم بصورة لافتة للنظر، أو قد تحسن القيمة السوقية لعدد من الأسهم التي تكون منها المحفظة لترتفع قيمتها النسبية بشكل يؤدي إلى ارتفاع مستوى مخاطر المحفظة بما هو مخطط له، بحيث تصبح إعادة تشكيل مكونات المحفظة أمر ضروري.

كما يجب أيضاً تغيير الأذونات النسبية لأسهم القطاعات التي تكون منها المحفظة عن طريق زيادة النسبة من استثمارات المحفظة الموجهة للأسهم، قطاعات

يتوقع لها أداء جيد، وتحفيض النسبة من الاستثمارات الموجهة لأسهم قطاعات المتوقع لها أداء ردئ بهدف تحجيم الاستثمارات في القطاعات التي تتسم بتحسين مستمر في أدائها. تعتبر الاستراتيجيات السابقة هي الأساسية الواجبة الاتباع في إدارة المحفظة، بالإضافة إلى ذلك هنالك بعض الاستراتيجيات الخاصة ومنها:- (عمرو، 2008، 170)

- i- استراتيجية الشراء المركز: يفضلها كبار المستثمرين، وتقوم على أساس السعي لامتلاك حصص أكبر من أسهم الشركات المستقرة، بهدف التأثير على اختيار مجلس إدارة الشركة وفي رسم استراتيجية الشركة.
- ii- استراتيجية الشراء بفرض الاحتياط: وهي تقوم على شراء الأسهم والاحتفاظ بها مع عمل تغيرات ضئيلة بمرور الزمن.
- iii- إستراتيجية إتباع المؤشر العام: وهي تعتمد على الشراء في الأسهم التي يتكون منها المؤشر أو الأسهم التي تتبع حركة المؤشر العام.

الدراسات السابقة:

قام الباحث باستعراض بعض الدراسات السابقة التي تناولت جانب من موضوع الدراسة التي يقوم بها، وذلك على النحو التالي.

قدمت فاتحة بلال (2005) دراسة بعنوان نموذج تقويم الأصول المالية بالتطبيق على الاستثمارات المالية في السودان، تمثلت مشكلة الدراسة في أن حداثة سوق الخرطوم للأوراق المالية يجعله يفتقر إلى دراسة تبحث في واقع السوق وتمهد لاستخدام الطرق العلمية في تكوين المحافظ الاستثمارية في صناديق الاستثمار.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:-

- أ- تخفيض درجة المخاطرة يمكن أن يتم عن طريق تنويع محتويات المحفظة.
- ب- بيّنت الدراسة كيفية حساب المؤشرات الرئيسية لتقويم الأصول المالية متمثلة في الآتي:-
- i / مؤشر درجة المخاطرة للأصل المالي.
 - ii / مؤشر درجة المخاطرة للشركة.
 - iii / مؤشر درجة المخاطرة للسوق.
 - iv / مؤشر درجة المخاطرة للمحفظة.

أجرى عباس عبدالله (2005م) دراسة بعنوان التحليل المالي وأثره في اختيار مشروعات الاستثمار بالتطبيق على سوق الخرطوم للأوراق المالية، نوّهت هذه الدراسة إلى أهمية وضرورة انتهاج المستثمر للأساليب والوسائل العلمية بدلاً من المسالك العشوائية عند اتخاذ قراراته الاستثمارية المتعلقة بالاستثمار في الأوراق المالية بصفة خاصة، حيث دائمًا ما يواجه المستثمر مشكلات تتعلق بكيفية اختيار أفضل المشروعات الاستثمارية المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية والتي تحيطها ظروف غالباً ما توصف بظروف عدم التأكيد، حيث يركز المستثمر في بحثه على مستويات العائد والمخاطر الحالية المتوقعة لتلك المشروعات الاستثمارية.

قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

- أ- تم تأكيد وجود علاقة ارتباط طردي بين العوائد الفعلية للأسهم عينة الشركات المدرجة بالسوق من جهة والعوائد المقدرة على نموذج (CAPM) من جهة أخرى.

ب- تأكيد أن نموذج (CAPM) المقدر على أساس معامل بيتا يفسر التقلبات في العوائد الفعلية لأسهم الشركات المختارة كعينة وبين العوائد المطلوبة والمقدرة على أساس نموذج (CAPM) لنفس الأسهم ولنفس الفترة.

قام عثمان حسن (2006م) بإجراء دراسة بعنوان أثر مخاطر الاستثمار في محافظ الأوراق المالية على قيمة المنشأة، تلخصت مشكلة البحث في أن بعض المستثمرين تتقصهم المعرفة والخبرة الكافية لتكوين وإدارة تشكيلات متGANسة من محافظ الأوراق المالية، حيث يتطلب الأمر من ذوي الخبرة تحليل البيانات والمعلومات التي تنشرها المنشآت المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية تحليلًا أساسياً يتمثل في دراسة الظروف المحيطة بالمنشأة مصدرة الأوراق المالية، سواء تمثلت في الظروف الاقتصادية العامة أو ظروف الصناعة التي تنتهي إليها أو ظروف المنشأة ذاتها، أو تحليلًا فنياً يختص بدراسة السجل الماضي للتغيير في السعر الذي يباع به السهم كما أن إدارة المنشأة قد تواجه بعض الصعوبات فيما يتعلق باختيار هيكل مالي مناسب يحقق التوازن المطلوب، وتوزيع أرباح للمساهمين أو احتجازها بغرض التوسيع في أعمال المنشأة أو اتخاذ قرار مالي يؤثر على القيمة السوقية للمنشأة.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها مايلي:-

أ. أن المستثمرين يعتمدون على العائد والمخاطر في تكوين محافظهم الاستثمارية.

ب. التوزيع الإيجابي يعتبر من أكثر الوسائل فعالية لتخفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية.

ج. لا يوجد تلازم بين السيولة والربحية، فقد تحقق المنشأة كثيراً من الأرباح ومع ذلك تعاني من السيولة والعكس صحيح.

الدراسة التطبيقية:

أولاً: نبذة تعريفية عن بنك الاستثمار المالي

بنك الاستثمار المالي بنك ذو طبيعة استثمارية بحثة، يمارس كافة أعماله من خلال الأدوات المالية، ويتركز نشاطه الأساسي في حشد الموارد وتوجيهها لتنمية الاستثمار بوجه عام والاهتمام بوجه خاص بالتمويل المتوسط وطويل الأجل، وما يرتبط بهما من خدمات استشارية ومصرفية، والبنك من خلال أنشطته هذه إنما يسعى وبصورة أساسية لتشييط دائرة التعامل بالأوراق المالية، وهو بهذه الصفة يعتبر الأول من نوعه في السودان (بنك الاستثمار المالي، 2001م، 2).

المنتجات والخدمات المالية التي يقدمها البنك:

يقدم البنك عدداً من المنتجات والخدمات المالية لعملائه المستثمرين داخل وخارج السودان وهي تشمل (التقرير السنوي، بنك الاستثمار المالي، 2009م، ص 6):

- 1/ إنشاء وإدارة الصناديق والمحافظ الاستثمارية الخاصة.
- 2/ شراء وبيع الأوراق المالية.
- 3/ تقديم النصح والاستشارات المالية عن طريق زراعه (فيها الاستشارية).

أهداف البنك:

يسعى بنك الاستثمار المالي إلى تحقيق عدد من الأهداف الرئيسية والثانوية تشمل الآتي (التقرير السنوي، بنك الاستثمار المالي، 2008م، ص 5):

- 1) تشييط التعامل في سوق الخرطوم للأوراق المالية عن طريق شراء وبيع الأسهم، والترويج لمختلف الأوراق المالية.

- 2) زيادة الموارد المالية لشركات المساهمة العامة والخاصة ومؤسسات الدولة عن طريق المساعدة في الترويج أو تغطية إصدارات رؤوس الأموال أو صكوك التمويل المختلفة للأجال.
- 3) إتاحة فرص جديدة للمستثمرين أفراداً أو هيئات عن طرق تكوين المحافظ، وإنشاء صناديق الاستثمار لمختلف أوجه النشاط الاقتصادي.
- 4) تقديم النصيحة المالية والعمل كمستشار مالي للعملاء، وللمستثمرين في مجال الاستثمار في الأوراق المالية وغيرها من المجالات الاستثمارية.
- 5) القيام بإعادة هيكلة شركات المساهمة العامة والخاصة ومؤسسات الحكومية بما في ذلك عمليات الدمج والاستحواذ والخصوصة.
- 6) القيام بالعمليات المصرفية كقبول الحسابات الاستثمارية، وتقديم الضمانات، وفتح الاعتمادات، والحصول على تسهيلات متوسطة وطويلة من مؤسسات التمويل المحلية والإقليمية والعالمية لتمويل الأنشطة التي يمارسها.
- 7) نشر الوعي الثقافة المالية بمختلف الطرق المسموعة والمرئية والمكتوبة وتشجيع الادخار والاستثمار بين المواطنين والبيوت المالية.
- 8) التعاون مع الجهات المختصة لتحسين المناخ العام للاستثمار في السودان وتشجيع تدفق رأس المال المحلي والأجنبي

الأنشطة الرئيسية لبنك الاستثمار المالي:

يمارس البنك عدداً من الأنشطة الاستثمارية والمصرفية المالية و من أهمها في مجال الاستثمار في الأوراق المالية ما يلي:

١/ محفظة البنك للأوراق المالية

بدأ العمل بمحفظة البنك للأوراق المالية من العام 1998م وذلك بغرض العمل كصانع سوق، وقد تم تمويل نشاط المحفظة من رأس مال البنك المدفوع آنذاك بمبلغ 75 مليون دينار سوداني.

٢/ المحافظ الخاصة

من أجل خدمة المستثمرين وتلبية لاحتياجاتهم يقوم البنك بإنشاء إدارة المحافظ الخاصة للإفراد والمؤسسات.

ثانياً: تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

١/ مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من جميع الموظفين ببنك الاستثمار المالي، بالإضافة إلى بعض الجهات الأخرى ذات الصلة بموضوع الدراسة ومنها سوق الخرطوم للأوراق المالية وشركة السودان للخدمات المالية، بالإضافة إلى بعض المحاسبين القانونيين.

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (110) استبانة على المستهدفين، وقد استجاب (100) فرد، حيث أعادوا الإستبانة بعد ملئها بكل المعلومات المطلوبة أي ما نسبته تقريراً 91% من المستهدفين

أداة الدراسة:

قد اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة

٣/ صدق أداة الدراسة:

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحية عباراتها من حيث الصياغة والوضوح قام الباحث بعرضها على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال الدراسة وبعد إعادة الاستبانة من المحكمين تم إجراء بعض التعديلات التي اقترحت عليها.

تحليل بيانات الدراسة

أ/ تحليل البيانات الشخصية:

1/ العمر:

تم سؤال المبحوثين عن العمر، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، الوظيفة وسنوات الخبرة وجاءت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (1): التوزيع التكراري لإجابات المبحوثين عن المتغيرات الشخصية

المتغير	المجموع	الفئة	النسبة %	التكرار
العمر	من 30 و أقل من 40 سنة	أقل من 30 سنة	26.0	26
	من 40 و أقل من 50 سنة	من 30 و أقل من 40 سنة	49.0	49
	من 50 سنة فأكثر	من 40 و أقل من 50 سنة	22.0	22
	المجموع		2.0	2
المؤهل العلمي	بكالوريوس		%100	99
	دبلوم عالي		60.0	60
			11.0	11

المتغير	المجموع	الصيغة	النسبة %	التكرار
التخصص	ماجستير		27.0	27
	أخرى		2.0	2
	المجموع		%100	100
	محاسبة		38.0	38
	ادارة أعمال		29.0	29
	اقتصاد		9.0	9
	إحصاء		4.0	4
	دراسات مالية و مصرفية		12.0	12
	أخرى		7.0	7
	المجموع		%100	99
الوظيفة	مدير إداري		6.0	6
	مدير مالي		2.0	2
	محلل مالي		5.0	5
	مراجعة داخلي		9.0	9
	محاسب		35.0	35
	أخرى		43.0	43
	المجموع		%100	100
	أقل من 5 سنوات		28.0	28
	سنوات الخبرة			

المتغير	المجموع	الفئة	النكرار	النسبة %
		من 5 وأقل من 10 سنوات	39	39.0
		من 10 وأقل من 15 سنة	13	13.0
		من 15 وأقل من 20 سنة	13	13.0
		من 20 سنة فأكثر	7	7.0
	100	المجموع	100	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبيان، 2011م

من بيانات الجدول أعلاه يتضح الآتي:-

(1) أن نسبة (26.0%) من المبحوثين أعمارهم أقل من 30 سنة ونسبة(49.0%) أعمارهم تراوحت من 30 و اقل من 40 سنة، ونسبة (22.0%) أعمارهم تراوحت من 40 و أقل من 50 سنة، ونسبة(2.0%) أعمارهم كانت أكثر من 50 سنة، ونسبة(1.0%) لم يجيبوا على هذا التساؤل، ومنه يلاحظ أن 73٪ من أفراد عينة الدراسة تجاوزت اعمارهم ثلاثين سنة وهذا يعني أن عينة الدراسة ذات وعي كافٍ وهذا مؤشر جيد للدراسة.

(2) أن نسبة (60.0%) من المبحوثين يحملون مؤهل بكلاريوس ونسبة (11.0%) من المبحوثين يحملون مؤهل دبلوم عالي، ونسبة(27.0%) من المبحوثين يحملون مؤهل ماجستير، ونسبة(2.0%) من المبحوثين يحملون مؤهلات أخرى، وهذا يعني أن

غالبية عينة البحث يتمتعون بمستوى معرفي رفيع حيث أن (98.0%) من المبحوثين من حملة الشهادات الجامعية والشهادات العليا وهذا يدل على أن العينة تلائم أغراض الدراسة من هذا الجانب.

(3) أن نسبة (38.0%) من المبحوثين تخصصهم العلمي محاسبة، ونسبة (29.0%) من المبحوثين تخصصهم العلمي إدارة أعمال، ونسبة (9.0%) من المبحوثين تخصصهم العلمي اقتصاد، ونسبة (4.0%) من المبحوثين تخصصهم العلمي إحصاء، ونسبة (12.0%) من المبحوثين تخصصهم العلمي دراسات مالية ومصرفية، ونسبة (7.0%) من المبحوثين تخصصهم العلمي أخرى، ونسبة (1.0%) من المبحوثين لم يجيبوا على هذا التساؤل، وهذا يعني أن 92% من أفراد العينة لهم معرفة بموضوع البحث من خلال دراستهم الأكademie وهذا يدعم ملائمة العينة لأغراض الدراسة.

(4) أن نسبة (6.0%) من المبحوثين هم مدربون إداريون، ونسبة (2.0%) من المبحوثين هم مدربون ماليون، ونسبة (5.0%) من المبحوثين محللين ماليين، ونسبة (9.0%) من المبحوثين هم مراجعون داخليون، ونسبة (35.0%) من المبحوثين هم محاسبون، ونسبة (43.0%) من المبحوثين يعملون في وظائف أخرى، ومنه يلاحظ أن 57% من العينة لهم علاقة مباشرة بموضوع البحث من خلال وظائفهم مما يؤكد ملائمة العينة للدراسة.

5/ سنوات الخبرة:

من بيانات الجدول أعلاه يتضح أن نسبة (28.0%) من المبحوثين خبرتهم أقل من 5 سنوات، ونسبة (39.0%) من المبحوثين خبرتهم من 5 وأقل من 10 سنوات، ونسبة (13.0%) من المبحوثين خبرتهم من 10 و أقل من 15 سنة، ونسبة (13.0%) من

المبحوثين خبرتهم من 15 و أقل من 20 سنة، ونسبة (7.0٪) من المبحوثين خبرتهم من 20 سنة فأكثر، وهذا يعني أن أفراد العينة يتمتعون بخبرات عملية متفاوتة إلا أن 72٪ منهم يتمتع بخبرة عملية تفوق الـ10 سنوات وهذا يعني أن معظم أفراد العينة لديهم المعرفة المناسبة بموضوع البحث.

ب/ تحليل بيانات الدراسة:

جدول رقم (2): التوزيع التكراري لإجابات المبحوثين عن عبارات الفرضية

العبارات	بكرا	بنسبة٪	بنسبة٪	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق
1/ ان استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية يؤدي إلى تخفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية	57	37.0	3.0	57.0	37	3	1
2/ توزيع استثمارات الصندوق على عدد من الأوراق المالية المتعددة يؤدي إلى تخفيض مخاطر الاستثمار الخاصة	52	45.0	2.0	52.0	45	5	1
3/ توزيع استثمارات الصندوق على قطاعات اقتصادية مختلفة يساهم في تخفيض مخاطر الاستثمار المتعلقة بالقطاع الواحد	35	59.0	5.0	35.0	59	5	1
4/ التوزيع الجغرافي لمكونات المحفظة الاستثمارية داخل وخارج منطقة جغرافية معينة يؤدي إلى تقليل مخاطر الاستثمار	17	56.0	22.0	17.0	56	22	5
5/ استخدام المؤشرات في تحليل القوائم المالية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية يوفر معلومات تمكّن من	39	55.0	5.0	39.0	55	5	1

لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة		العبارات
					اختيار الأوراق المالية الأقل مخاطرة
-	8	54	38	تكرار	6 / تحليل العوامل الاقتصادية السائدة يوفر
-	8.0	54.0	38.0	% نسبة	معلومات تساعد على انتقاء الأوراق المالية الأقل مخاطرة
2	8	58	32	تكرار	7 / تحليل النشاط الذي تتنمي إليه
2.0	8.0	58.0	32.0	% نسبة	الشركات المصدرة للأوراق المالية يوفر معلومات تمكن من اختيار الأوراق المالية الأقل مخاطرة
2	8	51	39	تكرار	8 / التبؤ بالاتجاهات المستقبلية لأسعار
2.0	8.0	51.0	39.0	% نسبة	الأوراق المالية يمكن من إجراء تعديلات في تشکيلة المحفظة الاستثمارية مما يؤدي إلى تجنب المخاطر
-	3	55	42	تكرار	9 / متابعة و دراسة حركة أسعار الأوراق
-	3.0	55.0	42.0	% نسبة	المالية بصورة مستمرة و منتظمة يساعد على اختيار الوقت المناسب لبيع و شراء الأوراق المالية مما يساهم في تخفيض المخاطر
2	11	53	34	تكرار	10 / استخدام الطرق الإحصائية في قياس
2.0	11.0	53.0	34.0	% نسبة	المخاطر يمكن من تحديد المخاطر المرتبطة بالأوراق المالية بصورة سليمة

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2011م

يتضح من الجدول أعلاه الآتي:-

- (1) أن نسبة 57.0% من المبحوثين يوافقون بشدة على ان استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية يؤدي إلى تحفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية، وأن نسبة 37.0% يوافقون، وأن نسبة 3.0% محايدون، وأن نسبة 1.0% لا يوافقون على العبارة.
- (2) أن نسبة 52.0% من المبحوثين يوافقون بشدة على ان توزيع استثمارات الصندوق على عدد من الأوراق المالية المتعددة يؤدي إلى تحفيض مخاطر الاستثمار الخاصة، وأن نسبة 45.0% يوافقون، وأن نسبة 2.0% محايدون، وأن نسبة 1.0% لا يوافقون على العبارة.
- (3) أن نسبة 35.5% من المبحوثين يوافقون بشدة على ان توزيع استثمارات الصندوق على قطاعات اقتصادية مختلفة يساهم في تحفيض مخاطر الاستثمار المتعلقة بالقطاع الواحد ، وأن نسبة 59.0% يوافقون، وأن نسبة 5.0% محايدون، وأن نسبة 1.0% لا يوافقون على العبارة.
- (4) أن نسبة 17.0% من المبحوثين يوافقون بشدة على أن التوزيع الجغرافي لمكونات المحفظة الاستثمارية داخل وخارج منطقة جغرافية معينة يؤدي إلى تقليل مخاطر الاستثمار، وأن نسبة 56.0% يوافقون، وأن نسبة 22.0% محايدون، وأن نسبة 5.0% لا يوافقون على العبارة.
- (5) أن نسبة 39.0% من المبحوثين يوافقون بشدة على ان استخدام المؤشرات في تحليل القوائم المالية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية يوفر معلومات تمكن من اختيار الأوراق المالية الأقل مخاطرة، وأن نسبة 55.0% يوافقون، وأن نسبة 5.0% محايدون، وأن نسبة 1.0% لا يوافقون على العبارة.

- (6) أن نسبة 38.0% من المبحوثين يوافقون بشدة على أن تحليل العوامل الاقتصادية السائدة يوفر معلومات تساعده على انتقاء الأوراق المالية الأقل مخاطرة، وأن نسبة 54.0% يوافقون، وأن نسبة 8.0% محايدون.
- (7) أن نسبة 32.0% من المبحوثين يوافقون بشدة على أن تحليل النشاط الذي تتنمي إليه الشركات المصدرة للأوراق المالية يوفر معلومات تمكّن من اختيار الأوراق المالية الأقل مخاطرة، وأن نسبة 58.0% يوافقون، وأن نسبة 8.0% محايدون، وأن نسبة 1.0% لا يوافقون على العبارة.
- (8) أن نسبة 39.0% من المبحوثين يوافقون بشدة على أن التبنّي بالاتجاهات المستقبلية لأسعار الأوراق المالية يمكن من إجراء تعديلات في تشكيّلة المحفظة الاستثمارية مما يؤدي إلى تجنب المخاطر، وأن نسبة 51.0% يوافقون، وأن نسبة 8.0% محايدون، وأن نسبة 2.0% لا يوافقون على العبارة.
- (9) أن نسبة 42.0% من المبحوثين يوافقون بشدة على أن متابعة ودراسة حركة أسعار الأوراق المالية بصورة مستمرة ومنتظمة يساعد على اختيار الوقت المناسب لبيع وشراء الأوراق المالية مما يساهم في تخفيض المخاطر، وأن نسبة 55.0% يوافقون، وأن نسبة 3.0% محايدون.
- (10) أن نسبة 34.0% من المبحوثين يوافقون بشدة على أن استخدام الطرق الإحصائية في قياس المخاطر يمكن من تحديد المخاطر المرتبطة بالأوراق المالية بصورة سليمة، وأن نسبة 53.0% يوافقون، وأن نسبة 11.0% محايدون، وأن نسبة 2.0% لا يوافقون على العبارة.

يستعرض الباحث فيما يلي علاقات فرضية الدراسة

جدول رقم (3): علاقات فرضية الدراسة: (Cross tabs)

نوعية العلاقة	مستوى المعنوية	درجة الحرية	قيمة مربع كاي	العلاقة	م
توجد علاقة معنوية	0.0000	9	135.111	العلاقة بين استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية يؤدي إلى تخفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية وتوزيع استثمارات الصندوق على عدد من الأوراق المالية المتعددة يؤدي إلى تخفيض مخاطر الاستثمار الخاصة	1
توجد علاقة معنوية	0.0000	9	144.700	العلاقة بين استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية يؤدي إلى تخفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية وتوزيع استثمارات الصندوق على قطاعات اقتصادية مختلفة يساهم في تخفيض مخاطر الاستثمار المتعلقة بالقطاع المعين	2
توجد علاقة معنوية	00.005	9	23.844	العلاقة بين استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية يؤدي إلى تخفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية والتوزيع الجغرافي لمكونات المحفظة الاستثمارية داخل وخارج منطقة جغرافية معينة يؤدي إلى تقليل مخاطر الاستثمار	3
توجد علاقة معنوية	00.000	9	60.317	العلاقة بين استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية يؤدي إلى تخفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية واستخدام المؤشرات في تحليل القوائم المالية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية يوفر معلومات تمكّن من اختيار الأوراق المالية الأقل مخاطرة	4
توجد علاقة معنوية	0.0000	6	30.845	العلاقة بين استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية يؤدي إلى تخفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية وتحليل العوامل الاقتصادية السائدة يوفر معلومات تساعد على انتقاء الأوراق المالية الأقل مخاطرة	5

نوع العلاقة	مستوى المعنوية	درجة الحرية	قيمة مربع كاي	العلاقة	م
توجد علاقة معنوية	0.0000	9	31.565	العلاقة بين استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية يؤدي إلى تحفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية وتحليل الشاطئ الذي تتنمي إليه الشركات المصدرة للأوراق المالية يوفر معلومات تمكن من اختيار الأوراق المالية الأقل مخاطرة	6
توجد علاقة معنوية	0.0000	9	42.581	العلاقة بين استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية يؤدي إلى تحفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية والتبع بالاتجاهات المستقبلية لأسعار الأوراق المالية يمكن من إجراء تعديلات في تشكيلة المحفظة الاستثمارية مما يؤدي إلى تجنب المخاطر	7
توجد علاقة معنوية	0.0030	6	20.089	العلاقة بين استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية يؤدي إلى تحفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية ومتابعة دراسة حركة أسعار الأوراق المالية بصورة مستمرة ومنتظمة يساعد على اختيار الوقت المناسب لبيع وشراء الأوراق المالية مما يساهم في تحفيض المخاطر	8
توجد علاقة معنوية	00.000	9	40.253	العلاقة بين استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية يؤدي إلى تحفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية واستخدام الطرق الإحصائية في قياس المخاطر يمكن من تحديد المخاطر المرتبطة بالأوراق المالية بصورة سليمة	9

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة، 2011م

من بيانات الجدول بالرقم (3) يستنتج الباحث من ما تضمنه هذا الإحصاء الوصفي وجود مؤشرات بين هذه العلاقات والتي نتجت عنها قيم إحصائية متمثلة في درجة الحرية، مستوى المعنوية وقيمة مربع كاي.

يلاحظ من الجدول رقم (3) ان مستوى المعنوية لجميع عبارات الفرضية هي أقل من (0.05)، فإنها ترفض فرض العدم ويكون الفرض البديل وهو فرض البحث صحيح.

بذلك يمكن القول أن هناك دلالة احصائية بين استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية وتحفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية.

قد كشفت الدراسة التي أجريت بهدف اختبار صحة الفرض أنه صحيح وهذا يعني ان الفرضية التي تنص على أن (هناك علاقة بين استخدام الأساليب العلمية في تكوين المحفظة الاستثمارية وتحفيض مخاطر الاستثمار في الأوراق المالية) ثبت صحتها ويمكن تعميمها على مجتمع الدراسة.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

لقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى عدد من النتائج متمثلة في الآتي:

- 1) أظهرت نتائج الدراسة بأن توزيع استثمارات الصندوق على عدد من الأوراق المالية المتعددة يؤدي إلى تحفيض مخاطر الاستثمار الخاصة.
- 2) أثبتت نتائج الدراسة بأن توزيع استثمارات الصندوق على قطاعات اقتصادية مختلفة، وعلى مناطق جغرافية متعددة يساهم في تحفيض مخاطر الاستثمار المتعلقة بالقطاع المعين.

- 3) كشفت نتائج الدراسة بأن استخدام المؤشرات في تحليل القوائم المالية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية، وتحليل النشاط الذي تنتهي إليه هذه

الشركات، بالإضافة إلى تحليل العوامل الاقتصادية السائدة يوفر معلومات تمكن من انتقاء و اختيار الأوراق المالية الأقل مخاطرة.

(4) أثبتت نتائج الدراسة بأن التبؤ بالاتجاهات المستقبلية لأسعار الأوراق المالية من خلال دراسة ومتابعة هذه الأسعار بصورة مستمرة ومنتظمة، يمكن من إجراء تعديلات على تشكيلاً للأوراق المالية، كما يساعد على اختيار الوقت المناسب لبيع وشراء الأوراق المالية مما يساهم في تحفيض المخاطر.

(5) كشفت نتائج الدراسة بأن استخدام الطرق الإحصائية في قياس المخاطر يمكن من تحديد المخاطر المرتبطة بالأوراق المالية بصورة سليمة.

ثانياً: التوصيات

لقد قدم الباحث عدداً من التوصيات منها:

(1) الاهتمام عند تكوين المحفظة الاستثمارية الخاصة بالصندوق بالتوزيع الجيد سواء من حيث نوع الورقة المالية وآجال الاستحقاق والتوزيع الجغرافي والتنوع في الأنشطة الاقتصادية.

(2) الاهتمام بالانتقاء وال اختيار السليم للأوراق المالية المكونة للمحفظة الاستثمارية، وذلك من خلال الاعتماد على المعلومات المتوفرة من تحليل القوائم المالية وتحليل النشاط للشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية، بالإضافة إلى المعلومات المتوفرة من تحليل العوامل الاقتصادية العامة وعوامل السوق.

(3) الاهتمام باختيار الوقت المناسب لإجراء تعديلات على تشكيلاً للأوراق المالية المكونة للمحفظة الاستثمارية، وذلك من خلال متابعة سلوك الورقة المالية بسوق الخرطوم للأوراق المالية.

(4) الاهتمام بالقياس الكمي للمخاطر المرتبطة بالأوراق المالية باستخدام الطرق الإحصائية، حتى يمكن تحديد هذه المخاطر بصورة دقيقة والعمل على تخفيضها.

المراجع والمصادر:

1 / الكتب العربية:

- أرشد فؤاد التميمي، أسامة عزمي سلام، الاستثمار بالأوراق المالية: تحليل وإدارة، (عمان: دار المسيرة، 2004م).

- عصام فهد العريبي، الاستثمار في بورصات الأوراق المالية: بين النظرية والتطبيق، (دمشق: دار الرضا للنشر، 2002م).

- عمرو العراقي، سلسلة دليل المستثمر (القاهرة: شركة تريند للاستشارات، 2008م).

- محمد عوض عبد الجود، على إبراهيم الشديفات، الاستثمار في البورصة: أسهم، سندات، أوراق مالية، (عمان: دار الحامد، 2006م).

- محمد مطر، فايز تيم، إدارة المحافظ الاستثمارية، (عمان: دار وائل، 2005م).

- منير إبراهيم هندي، الفكر الحديث في مجال الاستثمار (الإسكندرية: منشأة المعارف، 1996م).

- واثق حمد أبو عمر، النظرية المعاصرة لمحفظة الأوراق المالية والتداول في البورصات العالمية، (دمشق: دار الرضا للنشر، 2003م).

2 / الرسائل الجامعية:

- عباس عبد الله الحسين محمد، التحليل المالي وأثره في اختبار مشروعات الاستثمار في ظروف عدم التأكيد بالتطبيق على سوق الخرطوم للأوراق المالية

1995م – 2000م)، رسالة دكتوراه محاسبة غير منشورة، كلية الدراسات

العليا، جامعة النيلين، 2005م.

- عثمان حسن بشير جابر، أثر مخاطر الاستثمار في محفظة الأوراق المالية على

قيمة المنشأة، بحث تكميلي ماجستير محاسبة وتمويل غير منشور، كلية

الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2006م.

- فائقة حسين بلال، نموذج تقويم الأصول المالية بالتطبيق على الاستثمارات

المالية بالسودان، رسالة دكتوراه في الاقتصاد غير منشورة في الاقتصاد، كلية

الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2005م.

3 / الدوريات:

- محمد عبد الفتاح فؤدة، قياس درجة الخطورة وتقييم الأداء الاستثماري

ل محافظ استثمار أموال واحتياطيات التأمين الاجتماعي في مصر، المجلة

المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، المجلد السابع

والعشرون، العدد الثالث، 2003م.

العدد السادس - سبتمبر 2017م

مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية

**فعالية برنامج تدريسي للأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية واللسانية
بالمؤتمر القومي السوداني الإلكتروني لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات
الخاصة بمحلية الخرطوم**

د. هادية المبارك حاج الشيخ المجدوب زهرة فتح الرحمن عبد الكريم خير الله
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا كلية التربية - قسم علم النفس

Abstract

The present study aimed to design a training program for children with accent and utterance disorders. The program has been assessed to know its effectiveness with these children in terms of improving the skill of speech for them. The researcher used the experimental method based on a single set pre and post. The population of the study is the children with acoustic and utterance disorder, in the lecture National Center for people with special needs to Khartoum locality.

The study sample consisted of 10 boys and girls were selected purposely. The researcher used three instruments.

The questionnaire for the preliminary information, The measure of the acoustic and utterance disorders for doctor Mohammed Al Nubi (2006), which evaluated to the Sudan environment and the Suggested training program. After that the data were treated statistically using the Statistical Package for social Sciences (SPSS), So the most important statistical processors arithmetic mean and standard deviation and The value (T) test for two independent groups.

The findings of the study: There are significant differences in the terms of utterance for the children with acoustic and utterance disorder according to the variable of age for the group (9-10 years). Also there significant differences according to the level of education for the parents.

مستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى تصميم برنامج تدريسي للأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقية، تم التعرف على مدى فاعليته مع هؤلاء الأطفال من حيث تحسين مهارة النطق لديهم، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي القائم على مجموعة الواحد مع القياس القبلي والبعدي، وتمثل مجتمع الدراسة من الأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقية بالمركز القومي السوداني الإلكتروني لذوي الاحتياجات الخاصة بمحلية الخرطوم في عدد (10) أطفال (ذكور وإناث) تم اختيارهم بالطريقة القصدية.

واستخدمت الباحثة لهذه الدراسة (3) أدوات ممثلة في استبانة المعلومات الأولية، ووقياس الاضطرابات الصوتية والنطقية للدكتور محمد النبوي (2006م) والذي تم تقييمه على البيئة السودانية، والبرنامج التدريسي المقترن، وبعد أن عولجت البيانات احصائياً باستخدام الحزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومن أهم المعالجات الاحصائية: الوسط الحسابي – الانحراف المعياري واختبار قيمة (ت) لمجموعتين مستقلتين، وقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج من أهمها:-

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النطق لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقية تبعاً لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية (9-10) سنوات، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى النطق لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقية تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين.

وختمت الدراسة بعرض ملخص النتائج مع عدد من التوصيات والمقترنات في مجال الدراسة كما تم عرض قائمة المصادر والمراجع واللاحق.

المقدمة:

يعتبر التواصل من خلال اللغة عملية معقدة ولكنها طبيعية وإنسانية شغلت المختصين بدارسته لدى الإنسان مركزين اهتماماً لهم على اللغة كتعبير على كيفية إخراج الكلام.

ويتعلم الأطفال عن طريق التفاعل مع الأشخاص والأشياء والأحداث والبيئة، وتسهل العملية من خلال الاتصال الفعال.

أن الفشل في اكتساب اللغة وأضطرابها والذي يعني عدم قدرة الفرد على إصدار أصوات اللغة بطريقة سليمة، أما نتيجة مشكلات في التراسق العضلي أو عيب في مخارج الأصوات والحرروف، أو قصور في الكفاءة الصوتية، أو خلل يعتبر واحد أو أكثر من الصور المسببة لعزلة الفرد.

بدأ الاهتمام بهذه الاضطرابات (اضطرابات النطق والكلام) بشكل واضح في بداية السبعينيات في الدورة السابعة عشرة سنة 1939م في المؤتمر الدولي للتربية الخاصة، والذي أوصى بوجوب العناية بأطفال اضطرابات النطق والكلام وتطبيق برامج مرنّة تعتمد على نشاط الطفل وتكييفه طبقاً لاحتياجاتهم الفسيولوجية والعاطفية والعقلية، بما أن القدرة على استخدام اللغة هي مهارة يستطيع العقل السليم تعلمها على عكس الطفل الذي لديه عيوب ومشاكل في النطق مما يتربّ على ذلك إثارة نفسية واجتماعية (احمد احمد، 2007م، ص 38).

وهنالك العديد من البرامج المصممة من بينها اختبار فهم اللغة - اختبار تطوير اللغة الأولى - اختبار اللغة لسن ما قبل المدرسة.

وكذلك أجريت العديد من الدراسات من بينها دراسة جبسون 2003م. حيث أشار إلى أن هناك (75%) في مرحلة رياض الأطفال لديهم اضطرابات صوتية ونطقية.

مشكلة الدراسة:

يتميز العصر الحديث بالتقدم العلمي الذي يشمل جميع مجالات الحياة وفي الجانب الآخر يتتسابق العلماء والباحثون في تطبيق الأدوات والأساليب للتغلب على ما يعترض مسيرة التقدم في تلك المجالات ووسيلتهم في ذلك البحث العلمي.

ومن بين مجالات العلوم المختلفة مجال التربية الخاصة، وذلك المجال الذي يرتبط بوجود العديد من المجالات التي تحتاج إلى دراسات وبحوث عملية تتبع الأسلوب العلمي الصحيح في البحث والدراسة، وذلك لإيجاد الحلول العلمية التي تتناسب مع تلك المشكلات ويعتبر مجال اضطرابات الكلام واحداً من أهم المجالات التي يهتم بها الباحثون في مجال التربية الخاصة، وخاصة اضطرابات النطق. (عبد الناصر انيس، 2003م، ص24).

مما سهل للباحثة صياغة مشكلة الدراسة والتي يمكن تحديدها في الأسئلة التالية:-

1) توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد المجموعة الضابطة وأفراد المجموعة التجريبية عند مستوى الأداء.

2) توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى الأطفال ذوي اضطرابات الصوتية والنطقية قبل وبعد التطبيق للبرنامج.

3) توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى اضطرابات الصوتية والنطقية تعزى لمتغير النوع (ذكر - انثى).

4) توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى اضطرابات الصوتية والنطقية تبعاً لمتغير العمر.

- 5) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اضطرابات الصوتية والنطقية تعزى لمتغير المستوى التعليمي لأمهات الأطفال المصابين بالاضطرابات الصوتية والنطقية.
- 6) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اضطرابات الصوتية والنطقية تعزى لمتغير المستوى التعليمي لآباء الأطفال المصابين بالاضطرابات الصوتية والنطقية.

أهمية الدراسة:

تبعد أهمية الدراسة من خلالتناول اضطرابات النطق والكلام التي تعد مشكلة خطيرة يعني منها الطفل الذي يعيش صراعاً بين الرغبة في التواصل مع الآخرين وتجنب الكلام مما يكون سبباً في ضعف مستوى الثقة لديه.

وعلى ضوء ما سبق تتميز أهمية الدراسة في النقاط الآتية:-

- الأهمية العلمية:

من الناحية العلمية فإنها توافق مسيرة كل البحوث التجريبية في ذلك الصدد بغض تعميم برنامج ذوي فعالية تؤدي إلى مساعدة الأطفال في تطوير قدراتهم اللفظية والكلامية نحو التواصل مع أفراد المجتمع، دون أي صعوبات في ضوء إمكانياتهم واستعداداتهم.

- الأهمية التطبيقية:

- حاجة الأطفال ذوي اضطرابات الصوتية والنطقية إلى برنامج يوفر لهم الإعداد للحياة الاستقلالية في ضوء حاجاتهم، واندماجهم في المجتمع والتفاعل والتوافق الاجتماعي مع الآخرين من خلال خفض اضطرابات النطق لديهم.
- إضافة إلى أن إعداد برنامج لتحسين مستوى النطق للأطفال قد يسهم في تنمية بعض المهارات الاجتماعية والشخصية الأمر الذي يسهل ممارستهم في الحياة اليومية ويزيد من تفاعلهم في الحياة.

أهداف الدراسة:

- التعرف على فعالية البرنامج التدريسي المقترن.
- التعرف على الفروق لدى الأطفال ذوي الإضطرابات الصوتية واللسانية قبل وبعد تطبيق البرنامج.
- التحقيق من مدى فعالية البرنامج المقترن في تحسين الإضطرابات الصوتية واللسانية لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغير (النوع - العمر - المستوى التعليمي للوالدين).

مصطلحات الدراسة:

- مفهوم اللغة: عرفها ديوي ((Dow)) على أنها اتصال تحتوي على عدد من الكلمات من بينها علاقة تركيبية، تساعد على نقل الثقافة والحضارة عبر الأجيال - (عدنان يوسف، 2004م، ص 260).

- تعريف النطق: إن النطق مفهوم ينتشر إلى إصدار الكلام عن طريق تعديل وتغيير ممر هواء الرزفير سواء أكان الفكين والشفتين واللسان وسقف الحنك الرخو أو غيرهما. (عبد الرحمن سليمان، 2009م، ص 31).

- تعريف اضطرابات النطق والكلام: عرفها (بيرواميrik Amerk & Rpro) إن الكلام يكون غيرسوبي حين يتعارض كثيراً عن كلام الآخرين بدرجة يلفت الانتباه ويقوّي الاتصال أو بسبب حالة من الضعف للمتحدث أو المستمع). (إيناس عبد الفتاح، 2005م، ص 15)

- البرنامج التدريسي: هو مجموع الخبرات التي تتضمن غرض التعليم والتدريب بطريقة متتابعة من خلال صفات العمل التعليمي، وذلك لتطوير كفاءة المتعلمين إلى مستوى أداء معين، وهو

تقدير على مجموعة من الموديلات **Models** تحتوي على أساسية هي الأهداف المعنوية والأنشطة والوسائل التعليمية والتقويم. (كمال عبد الحميد، 2004م، ص38)

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية:

السودان - محلية الخرطوم - المركز القومي السوداني الإلكتروني لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمحلية الخرطوم.

- الحدود الزمانية:

عام 2014م - 2015م

حدود بشرية:-

أطفال المركز القومي السوداني الإلكتروني لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمحلية الخرطوم.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: تمهيد

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَرِمُ الْإِنْسَانِ بِالْأَنْطُوْقَةِ وَعَلِمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا وَهِيَ خَاصَّةٌ
إِنْسَانِيَّةٌ فَضْلُ اللَّهِ بِهَا خَلَقَهُ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَعَلِمَ أَلْأَسْمَاءَ كُلُّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ
عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالُوا إِنَّا نَعْلَمُ بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَّ ﴾ ٢١ ﴿ الْبَقْرَةُ: ٢١﴾

كما ميزهم عزّ وجلّ بقدرتهم على إصدار أصواتٍ منطقية عالية الجودة
تسمى باللغة قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ ۖ عَلَمَ الْقُرْءَانَ ۖ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ عَلَمَهُ الْبَيَانَ﴾
الرحمن: ١ - ٤

وتعتبر تلك الأصوات هي مصدر قوة الإنسان وتفردة حتى يستخدمها في التواصل مع أبناء جنسه والتعبير عن آرائه ووصف مشاعره وعرض أفكاره وتلخيص الموضوعات المعقدة والتعبير عن انفعالاته وقدراته العقلية وسلوكياته.

وعملية التواصل تتطلب إرسال رسالة واضحة واستقبال سليم، فهي عملية تفاعل بين فرد وآخر أو مجموعة، أو بين مجموعتين، وإذا حدث خلل في ذلك فسيؤول إلى عدم وضوح الرسالة، وقد يجد المتكلمي عناً في فهم المقصود، وقد لا تسلم كما هي بشكل واعتماد على فرضية أساسية تحد مزيداً من القبول العالمي إلا أن مؤداتها أن جميع الفئات الخاصة يمكن مساعدتهم على تطوير مهاراتهم وقدراتهم وشخصياتهم، وإعادة تأهيلهم ليتواصلوا في عالمهم بغض النظر على مدى العجز الظاهر أو مستوى القصور فيه نموئهم وفي نفسه. لا يمكن تقديم وصفات جامدة ولا عصا سحرية لأخصائي التخاطب والكلام للحد من هذه المشكلة، لذا يجب بذل مجهود، وإعادة التفكير في كل ما لدينا من معارف عن هذه الفئات الخاصة لنقدم المساعدة لديه (حمد على الرقصاوي، 2009م، ص22).

وتلاحظ الباحثة أن فئات التربية الخاصة شغلت بالكثير من الباحثين في هذا المجال، وتفرد اضطرابات النطق والكلام ملازمتها (إعاقات أخرى) وإصابة أشخاص آخرين ليس لديهم إعاقات، كما تصيب فئات عمرية مختلفة تتجه لأسباب مختلفة فقد تصيب الفرد بعد تقدم العمر نتيجة لحالات أو صدمة نفسية.

تعريف اللغة:

عرفت على أنها مجموعة من الرموز تمثل المعاني وهي مهارة اختص بها الإنسان، واللغة نوعان لفظية وغير لفظية وهي وسيلة الاتصال الاجتماعية والعقلية وهي إحدى وسائل النمو العقلي والتتشنة الاجتماعية والتوافق الانفعالي وهي مظهر قوي من

مظاهر النمو العقلي والجسمي والحركي، وتعتبر اللغة جوهر التفاعل الاجتماعي ويعتبر تحصيل اللغة أكبر إنجاز في إطار النمو العقلي للطفل.(حامد زهران ، 1990م، ص 170)

وهي نظام من الرموز المتفق عليها والتي تمثل المعاني المختلفة والتي تسير وفق قواعد معينة. (محمد على، 1996م، ص 69).

كذلك عرفت على أنها تلك الرموز المنطقية التي يخرجون منها وسائل للتعبير والاتصال مع الآخر من حركات معبرة وغيرها، وهي عند هؤلاء صياغة المعلومات والمشاعر في أصوات مقطعة. (الخليلة، 1995م، ص 1).

أشكال اللغة :

- اللغة غير اللفظية أو الاستقبالية :

هي عبارة عن قدرة الفرد على سماع اللغة وفهمها وتنفيذها دون نطقها، ويشمل هذا المظهر الوسائل التي يتم استخدامها في التواصل مع الآخرين دون استخدام الرموز الصوتية المنطقية أو المكتوبة.

- اللغة اللفظية :

وتتمثل في اللغة المنطقية والمكتوبة أيّ اللغة التعبيرية التي تعين الفرد على نطق اللغة وكتابتها، وتحول الأفكار إلى رموز مكتوبة أو منطقية. (محمد السيد، 1988، ص 22).

ثانياً: اضطرابات النطق والكلام

مقدمة :

هناك العديد من المصطلحات التي تستخدم إلى كلمة اختلاف عن الكلام العادي ومنها اضطرابات أو خلل أو غير العادي أو إنحراف أو تشوه، ونجد أن مصطلح

اضطرابات يشير إلى أي خلل في الأداء العادي لأي عملية وخاصة في النطق والكلام، كما أنه يعني اختلال أو عيوب أو تشوه كلامي، وعدم القدرة أو العجز عن الكلام السليم. (سليمان عبد الواحد، 2010م، ص 75)

تعريف النطق:

يعد النطق وسيلة الاتصال الكلامي التي تستخدم الرموز اللغوية، التي من خلالها يستطيع الفرد أن يعبر عن ما يريده من احتياجات ورغبات ومشاعر للآخرين. والنطق مفهوم يشير لإنتاج أصوات الكلام، ويشير إلى تلك العملية التي تشير من خلالها تشكيل الأصوات (اللبنات الأولى للكلام) بصورة معينة ، واقتاص خاص وفقاً لقواعد متقد عليها في الثقافة التي تتشاءم الفرد. (عبد العزيز الشخص، 2007م، ص37.)

مفهوم اضطراب النطق:

عرفه بأنه مشكلة أو صعوبة في إصدار الأصوات الالزمة للكلام بالطريقة الصحيحة، ويمكن أن تحدث عيوب النطق في الحروف المتحركة أو الحروف الساكنة، أو في مجموعات من الحروف الساكنة. (فيصل الزراد - 1990م، ص 227)

وتعرفها الباحثة على أنها ذلك الخلل الذي تخرج من خلاله أصوات الكلام بصورة شاذة وغير عادية بحيث تكون على شكل حذف أو إبدال أو إضافة، وكذلك تحريف في عناصر الكلمة.

تعريف اضطرابات الكلام:

عرف روبيرو و أميرك Amerk & Rpero في أن الكلام يكون غير سوي حينما ينحرف كثيراً عن كلام الآخرين بدرجة تلفت الانتباه وتعرق الاتصال، أو بسبب حالة الضعف للمتحدث أو المستمع. (أنسي قاسم، 2005م، ص15)

نسبة انتشار اضطرابات النطق والكلام:

إن نسبة انتشار اضطرابات النطق والكلام محل اهتمام ولكن من الصعب تحديد نسبة الانتشار أو إحصائية دقيقة لهذه الاضطرابات في مجتمعنا أو الكثير من المجتمعات الأخرى، وذلك للأسباب الآتية:-

1) تتطلب نسبة الانتشار أرقام دقيقة وتعريف مقبول وطرق كشف دقيقة لتعريف ما إذا كان لدى الطفل اضطرابات أم لا. إذ أن اضطرابات النطق والكلام حالات تطورية معقدة مع علامات سلوكية مختلفة.

2) صعوبة حصرها مجرد أنها كثيراً ما تحدث مرافقة لإعاقات أخرى مثل الإعاقات العقلية والتوحد وإصابات الدماغ وصعوبات التعلم. وتشير التقارير لبعض الدراسات إلى أن 1 - 15 % من الأطفال ما قبل المدرسة و 6 % في مرحلة الأساس و 2 % في مرحلة الثانوي لديهم اضطرابات في النطق.

مستويات اضطرابات النطق والكلام:

هناك ثلاثة مستويات لاضطرابات النطق والكلام:-

- 1- اضطرابات النطق المحددة والتي تؤثر في فوئيمات معينة.
- 2- اضطرابات نطق كلية وهي التي تؤثر في الموضوع العام.
- 3 - الغياب الكامل لإنتاج الصوت الكلامي. (إيناس عبد الفتاح، 2002م).

ظواهر اضطرابات النطق والكلام:

ذهب بري وانسون 1956 Anson & birty إلى أن مظاهر اضطرابات النطق والكلام لدى الفرد تتمثل في الآتي:-

- 1) كلام الفرد لا يسمع بوضوح ويصعب فهمه.
- 2) عدم مناسبة الفرد مع سنه و الجنسه.

- 3) توجد مشكلات في تشكيل أصواته.
- 4) تكثر الأخطاء في تركيب الأصوات لتكون الأخطاء في تراكيب الكلمات (إبدال - إدغام - حذف).
- 5) عدم انتظام إيقاع الكلام لكثره تغير نبرات الصوت.

المalam الإكلينيكية لاضطرابات النطق:

هناك العديد من تصنيفات النطق والكلام والتي تختلف حسب الأسس التي يعتمد عليها في التصنيف. وهذا التصنيف هو الأكثر شيوعاً. اضطرابات النطق تشمل الآتي:-

- 1) الحذف: وهو أن يحذف الطفل حرف أو أكثر من الكلمة بحيث تكون غير مفهومة تماماً للمستقبل وحتى إلى المقربين له. مثلاً أن ينطق كلمة باك بدلاً من شباك.
- 2) التحريف (التشويه): أي انحراف الصوت عن الصوت المألف، فهو قريب من الصوت المألف.
- 3) الإبدال: هو إبدال صوت بآخر وخاصة في المراحل الأولى من الطفولة وينطق الأطفال الحروف التي لا يستطيعون نطقها بدلاً من الحروف المطلوبة، وأكثر الحروف التي يجري فيها الإبدال (س - ص - ز - ل - ر - ذ - ط - ف)
- 4) الإضافة: هذا إضافة صوت إلى الكلمة مثل خيران بدلاً خير.
- 5) التقديم: وذلك بتقديم حرف على الآخر بامية - بامية. (جلال الحزازى، 2005م، ص 208).

الخصائص السلوكية للأطفال ذوي اضطرابات النطق والكلام:

على الرغم من أن اضطرابات النطق والكلام كثيرة في أنواعها ومتداولة في درجاتها بشكل عام توجد سمات مشتركة بين الأطفال ذوي اضطرابات النطق والكلام تمثل فيما يلي:-

أولاً: الخصائص العقلية

ويقصد بها أداء المفحوص على اختبارات الذكاء المعروفة، أن ذوي اضطرابات النطق والكلام يتصفون بضعف اللغة مقارنة بأقرانهم الأسواء في نفس الفئة العمرية، الأمر الذي يؤدي إلى تدني في التحصيل الأكاديمي.

ثانياً: الخصائص الانفعالية والاجتماعية

ترتبط الخصائص الانفعالية والاجتماعية بموقف ذوي اضطرابات النطق والكلام أنفسهم وموقف تجاه الآخرين واتجاهاتهم السلبية نحوهم وتمثل في الشعور بالرفض من الآخرين والانطواء والعزلة والانسحاب من المواقف الاجتماعية والشعور بالذنب، أو العدوانية تجاه الآخرين بالإضافة إلى التدني في مفهوم الذات.

ثالثاً: الخصائص المعرفية والأكاديمية التحصيلية

إن الأطفال الذين يعانون من صعوبات في النطق والكلام توجد لديهم صعوبات في القراءة وهذا يرجع إلى أن الأداء الأكاديمي يعتمد على مهارات الاستماع، وإتباع التوجهات الذي يعتمد بشكل أساس على فهم إنتاج اللغة. إذن هم يعانون من مشكلات في الفهم والاستيعاب، وقلة الدافعية للدراسة مما يجعلهم متدنيين في مستوى التحصيل الأكاديمي (جلال الجزارى، 2011م، ص202 – 205).

أسباب اضطرابات النطق والكلام:

أولاً: العوامل البيئية

إن أحد الأسباب المؤدية إلى اضطرابات النطق والكلام، أو أي إعاقات أخرى يرجع لمتغيرات البيئة التي يعيشها الطفل وخصوصاً في الخمس سنوات الأولى فهناك من يعيش في بيئة فقيرة بكل جوانبها وهنالك من يعيش في بيئة غنية.

ولا يمكن أن تكون الانطلاق للقدرات والاستعدادات واحدة لكلتا البيئتين.

إن أساليب التربية الوعية الصحيحة المثمرة المترابطة بين الآباء ستفرز بظلالها الإيجابي على الأبناء ، كما إن حجم الأسرة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي كله يكون سبباً لهذه الاضطرابات، وكذلك المستوى الثقافي للوالدين الذي يلعب دوراً في تطور النمو اللغوي للطفل، كما أن مرض أحد الوالدين أو الإثنين معاً يؤدي إلى عدم التهيئة الكاملة لتلبية حاجات الطفل، وقد يعوق عملية التواصل والتفاعل الاجتماعي مع الأبناء مما يؤثر سلبياً في التطور اللغوي.

كما أن التقليد أحياناً كثيرة يكون سبباً في هذه الاضطرابات من خلال أنماط الكلام المتبعة معه وخاصة بالنسبة للأفراد المقربين، كما أن البيئة المدرسية لها أثر كبير في تطور لغة الطفل، فأساليب المعلم التربوية لها أهمية في إلهاب النزوات الكامنة في الطفل. وفي انطلاق قدراته بشكل سليم وجعله فاعلاً، وخاصة عند تفاعله مع الآخرين ليزيد من ثرواته اللغوية.

ثانياً: الأسباب العصبية

تتعلق بالخلل الذي يحدث للجهاز العصبي، المركزي فالدماغ هو الذي يتحكم بوظائف الجسم وقد يحدث في الدماغ خلل في فترة ما قبل الولادة أو أثناء الولادة أو بعدها خاصة في المناطق المسؤولة عن اللغة (منطقة بروكا ومنطقة فيرنكى) في الدماغ فائي إصابة في هذه المناطق ستترك آثاراً سالبة في النطق والكلام.

وكذلك من الأسباب العصبية التلف المخي المبكر الذي يسبب الشلل المخي، وخاصة إذا حدث في فترة عدم اكتمال القشرة الدماغية الذي يؤدي إلى عدم انتظام وتناسق المهارات الحركية.

والشلل المخي يؤثر بشكل عام في الحركة ومن ضمنها حركة الفكين والشفتين واللسان والتي هي من أهم أعضاء النطق. (احمد الطاهر، 2010م، ص 53 – 56).

ثالثاً: الأسباب العضوية

وهي تتعلق بسلامة الأجهزة العضوية المسئولة عن إصدار الأصوات وهي تتسبب في الإرسال والاستقبال أو ممارسة الكلام، وعملية الكلام ليست سهلة وإنما تحتاج إلى أعضاء متعددة سليمة لكي يمارس الفرد الكلام بشكل طبيعي. إذ يحتاج الكلام الطبيعي إلى جهاز تفسي وجهاز صوتي سليمين كذلك سلامه أجهزة الرئتين وأعضاء النطق. (حنان فتحي، 2010م، ص 32).

النظريات المفسرة لاضطرابات النطق والكلام:

لقد وضع علماء النفس مجموعة من النظريات تضع في اعتبارها عناصر خاصة للنمو اللغوي، وتعود من الأسباب البيولوجية أي النظريات التي تؤكد على خبرات الأطفال في البيئة، وعلى الرغم من أن كل نظرية تؤكد بعد معين في نمو الطفل واكتسابه اللغة ، إلا أن غالبية المنظرين يعتقدون أن الأطفال لديهم استعداد وتهيؤ بيولوجي لاكتساب اللغة، ولكن طبيعة الخبرات التي يتعرضون لها مع اللغة إلى جانب نمو قدراتهم المعرفية تلعب دوراً في تشكيل كفاءة الأطفال اللغوية، وفيما يلي عرض لأبرز هذه النظريات:

أولاً: المدرسة الإدراكية والمعرفية

تعتمد هذه النظرية على العوامل الداخلية المنظمة مع التركيز على العمليات المعرفية العقلية في اكتساب اللغة وتعلمها ، حيث يتعلم الطفل التراكيب اللغوية عن طريق تقدير فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها، ومن ثم وضع هذه

الفرضيات موضع الاختبار في الاستعمال اللغوي وتعديلها عندما يتضح له نقاط ضعفها، وتعديلها لتصبح متابعة لتركيب الكبار، أي ان الطفل يستخلص قاعدة لغوية معينة من النماذج التي يسمعها الكبار فمثلاً: كبير - كبيرة - طويل طولية.....الخ وهنالك أربعة عوامل تؤثر في النمو المعرفي عند بياجي وهي:-

- 1) الخبرات الطبيعية بالأدوات والأشياء.
- 2) الخبرات الاجتماعية مع الآخرين والتي تساعد الطفل على الخروج التدريجي من التمركز حول الذات.
- 3) النضج أو النمو العصبي وهو الذي يجعل الانتقال سهلاً من مرحلة إلى أخرى.
- 4) التوازن وهو التوافق بين عمليتي التمثيل والمواعنة والتواافق بين العوامل الثلاثة السابقة.

ثانياً: النظرية الوظيفية:

يكمن جوهر النظرية الوظيفية في إرتقاء الكفاءة اللغوية كنتيجة للفاعل بين الطفل وبنته ويرى مؤيدو هذه النظرية أنه من الصعب فصل اللغة عن البعد المعرفي والعاطفي للفرد، فقد أشار بلوم إلى أن هنالك اتجاهات عالمية سائدة تؤثر مباشرة على طبيعة اللغة وإعدادها مسبقاً في برامج التعلم، وهي إن كافة اللغات المنطوقة لها مجموعة صوتية تمثل الحروف الساكنة والمتحركة، وتشير اللغات الإنسانية تقريباً إلى أن العلاقات النحوية نفسها التي تشير إلى وظائف المفردات اللغوية، وأن الأطفال يمررون بالمراحل نفسها بغض النظر عن اللغة التي يتحدثونها مع تقدم أعمارهم، وأكده بياجة إن اكتساب اللغة يرتكز على الاحتكاك أو التفاعل بين التطور المعرفي والإدراكي لدى الفرد وبين الأحداث اللغوية وغير اللغوية في بيئته (عبد المجيد منصور - 1982م 153-154ص).

المقارنات النظرية لاكتساب اللغة:**1- وجهة نظر سكينر:**

إن عملية اكتساب اللغة في منظور اسکنر (skinner) عملية اشراطية يحكمها النموذج الاشراطي الاجرائي المعتمد نفسه في دراسة التعلم لدى الاصوات، على أساس أن اللغة التي يتكلمها الطفل تشكل من الناحية الطبيعية لغة بینية ومحیطة، فإن اكتسابها لا يمكن أن يتحقق في معزل عن عمليات التعلم ومبادئه الأساسية خاصة مبدأ التعزيز الذي يتخذه الوالدان كاستراتيجية لتصحيح ألفاظ الطفل لتصبح أكثر قرباً من لغة الراشد.

2- وجهة نظر بياجة:

جاء اهتمامه لدراسة اكتساب اللغة ضمن اهتمام أوسع يتجلّى في تحديد الدوافع التكوينية التي تجمع بين اللغة والفكر، ويؤكد بياجه أهمية التقليد واللعب الرمزي، والصور الذهنية في اكتساب اللغة عند الطفل في إطار ما يسميه بالوظيفة الرمزية التي تتولد عن الارتقاء السيكولوجي للطفل، وتسمح له باكتساب اللغة واستعمالها، و يجعل التنسيق للمخططات الحسية الحركية الطفل خلال المرحلة السادسة من النمو متمكن من مخططات تمثيلية من قبيل التقليد المؤجل واللعب الرمزي تساعده على اكتساب اللغة، حيث تصبح الكلمة عبارة عن علامة وترمز إلى شيء معين قابل للتخيّل والاستحضار، وهذا ما يؤكد أن اللغة وعملية اكتسابها لا تخرج في نظر بياجه عن كونها مظهراً من مظاهر الوظيفة الرمزية التي تضرب بجذورها في نمو الذكاء الحسي الحركي الذي يركّز بدوره على الفعل والتقليد. (حمد شاكر - 2005م - ص192).

•فسيولوجية النطق والكلام:

لقد ثبت للعلماء بأن أعضاء التنفس هي أعضاء الكلام، وإن الرئتين والبلعوم والحنجرة والحبال الصوتية وتجاويف والأنف.....الخ. هي أعضاء تقوم بوظيفتين التنفس والكلام في نفس الوقت، وبعض العلماء يرون بأن عملية التنفس في حد ذاتها يمكن أن تكون لها قيمة تعبيرية أي لغة خاصة حيث إن الشهيق والزفير يمكن أن يكونا عميقين أو سطحيين، سريعين أو بطئين ويمكن أن تكون الإشارة إليهم بألفاظهم (آهات - حسرا - زفات). (اديب عبد الله محمد - 2010 م - ص 47).

وتشير الدراسات المقدمة حول فسيولوجية النطق والكلام، وعلم الوظائف العضوية المتكاملة سواء الأعضاء السمعية أو البصرية، ونقلها إلى المخ عبر مسالك سمعية بصرية، وذلك من أجل فهم وتفسير هذه الرسائل في المخ وتنظيم الإجابة الكلامية المناسبة، بمعنى آخر تمثيل أعضاء الاستقبال مراحل اللغة المتمثلة في حاسة السمع وفي رؤية الكلمات المكتوبة في الخصائص الفيزيائية للصوت. (الريhani سليمان طعمة - 2011 م - ص 38).

وترى الباحثة أن عملية النطق والكلام عملية عضوية بحثة وتفاعل مع عوامل نفسية وصحية واجتماعية وتربوية.

مراحل عملية الكلام:

تمر عملية الكلام بمراحل أساسية تتضمن استقبال الكلام من المحيطين كالآباء والأقارب من خلال حاسة السمع وتحويلها إلى نبضات عصبية ترسل إلى المخ عبر العصب السمعي، حيث يبدأ المرحلة الثانية بعملية الكلام وهي معالجة الكلام المسموع، حيث يتم إرسال الصوت لمنطقة الاستقبال المعروفة باسم منطقة كرودمان ومنها إلى منطقة فيرنكي المسؤولة عن فهم الكلام وإعداد المعاني وتفسير المفردات

واختيارها بهدف إنتاج الجمل، ومنها إلى منطقة برووكا المسؤولة عن حركات الجهاز الصوتي.

أعضاء النطق:

إن عملية الكلام معقدة تشتراك فيها عدة أجهزة عضوية، وعلى الرغم من أن هذه الأجهزة تقوم بعملية خاصة بها في عملية نطق الكلام إلا أنه لا يمكن لأي جهاز من هذه الأجهزة أن يعمل بشكل متصل ومستقل عن الأجهزة الأخرى إذ لابد ان تشتراك مع بعضها في إتمام عملية الكلام والنطق والتواصل، وهناك أجزاء كثيرة لجهاز النطق.

أعضاء وأجهزة النطق:

1) الحنجرة: تقع في أسفل الفراغ الحلقي والجزء الأعلى من القصبة الهوائية ترتبط في الأعلى بقاعدة عضلات اللسان الأمامي الأسفل والجانبين، ترتبط بالغضروف الدرقي الذي يرتبط بشرطيتين عضليتين في الأمام يطلق عليهما اسم الحبال الصوتية، وهذه الحبال الصوتية والعضلات لازمة لإخراج الصوت ووظائفها لإنتاج الأصوات، وتنظيم عملية التنفس ووقاية الرئة.

2) الحبال الصوتية أو الأوتار الصوتية: يمتدان داخل الحنجرة من الحلق إلى الأمام، ولهمما القدرة على الحركة وعلى اتخاذ أوضاع مختلفة تؤثر في الأصوات الكلامية.

3) الحلق: ويقع بين الحنجرة والفم.

4) البلعوم: وهو القناة المواصلة بين الأوتار الصوتية وفتحة الحلق وهو ممر للهواء والطعام، لذلك يعتبر جزء من الجهاز التنفسي وجزء من الجهاز الهضمي ويمتد من قاعدة الحنجرة صعوداً.

5) جيوب الأنف: هي عدد الفراغات في عظام الجمجمة التي تغطيها الأنسجة المخاطية وتعرف بـ(جيوب الأنفية) ولتجويف الأنف مهمة أساسية في خلف الرئتين، كما

أن هذه التجويفات تعطي كل شخص صفات صوتية خاصة تميزه عن غيره، أي تعطيه ما يسمى بـ(الجرس الصوتي). (وليد السيد - 2011م - ص90).

وترى الباحثة أن عملية الكلام التي تراها وتم في زمن بسيط جداً بين المرسل والمستقبل تمر بثلاث مراحل معقدة ودقيقة جداً فسبحان الله العظيم على هذا التنظيم والدقة.

مكان نطق الأصوات :

جدول يوضح مكان نطق الأصوات:

تقسم الأصوات من عضو في أعضاء النطق الممثل في الشفتان وتنتهي بآخر عضو وهو الحنجرة.

الجدول التالي يوضح مكان تلك الأصوات

جدول رقم (1): يوضح مكان نطق الأصوات

الاصوات	مكان النطق
الأصوات الشفوية	هذه الأصوات الكلامية تحدث عن طريق الشفتين العليا والسفلى مثل (م - و - ب)
الأصوات الشفوية السنوية	عند نطق هذه الأصوات الكلامية تكون الشفاء السفلي مع الأسنان العليا مثل (ف).
الأصوات اللسانية اللثوية	تحدث هذه الأصوات عندما يلامس راس اللسان اللثة والأسنان مثل (د - ت - ط - ض - ل - ن)
الأصوات الوسطى أسنانية	يكون راس اللسان بين الأسنان عند نطق هذه الأصوات (ذ - ث - ظ)

الاصوات	مكان النطق
أصوات لثوية	تصدر هذه الأصوات عند التقاء اللسان مع اللثة (ز - س - ص - ر)
أصوات لثوية حنكية	تنتج هذه الأصوات عند التقاء أول اللسان مع جزء من وسط الحنك الاعلى مثل (ج - ش).
أصوات وسط الحنك	سمها العرب أصوات شجرية نسبة الى شجرة الفم وهي (ج - س) وهي قريبة في المخرج.
أصوات أقصى الحنك	تحدث هذه الأصوات عند التقاء اقصى اللسان بأقصى الحنك من الأصوات وهي (ق - ك)
الأصوات اللهوية	تصدر هذه الأصوات من اقصى البلعوم وهي (ع - غ - خ - ح - ه)

وترى الباحثان أن هذا الجدول يساعد في عملية الكشف عن اضطرابات النطقية.(حنان فتحي - 2011م - ص45 - 50).

قياس وتشخيص اضطرابات النطق والكلام :

ويبدأ بالكشف المبدئي في البيت من خلال الوالدين، أو الآخرين ذوي العلاقة بالطفل، أو عند دخول الطفل الروضة حيث يشترك المعلمون والمعلمات في عملية الكشف من خلال ملاحظتهم على الطفل مقارنة بالأطفال في سنّة. وأشار العيسوي (1993م) أنه في حال ملاحظة أن هنالك خلل في نطق أو كلام الطفل يجب على الوالدين أخذ الطفل إلى مركز متخصص في النطق والكلام ويجب القيام بالآتي:-

أولاً: تاريخ الحالة

معلومات عامة عن تاريخ حالة الطفل تؤخذ من الحمل والولادة، وبعد الولادة ووضعه الصحي والأمراض التي يعاني منها وطبيعة علاقته بوالديه وأخوانه وأسلوب معاملة الوالدين وطبيعة سلوكه ومظاهر النمو المختلفة للطفل خاصة من الناحية الجسمية واللغوية، ومايتعلق بالوالدين من حيث السن والقرابة، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وحجم الأسرة وأساليب التنشئة، والظروف البيئية المعاشرة والعلاقة بين الوالدين.

ثانياً: الفحص الطبي

من الضروري أن يخضع الطفل لفحص طبي دقيق، من قبل الأطباء ذوي الاختصاصات المختلفة للكشف عن مدى سلامه أعضاء النطق عنده وذلك مثل أخصائي الأنف والأذن والحنجرة، وأخصائي الفم والأسنان، وأخصائي أمراض الصدر وأخصائي الأعصاب، وطبيب الأطفال، وأخصائي النفسي والتربوي، وأخصائي النطق والكلام.

ثالثاً: فحص السمع

إن عملية السمع مهمة في التشخيص وهو قياس قدرة الطفل على السمع، ويكون ذلك من خلال تطبيق بعض مقاييس اختبارات السمع للتعرف على مدى القصور الذي يعاني منه الطفل عند سماع الآخرين. (ليناس عبد الفتاح - 2002م - ص87).

دور الأسرة في مواجهة اضطرابات النطق والكلام:

1) التحدث مع الطفل دوماً من بداية دخوله في السنة الأولى لأن من المهم تواجد اللغة على مسامعه.

2) على الأم دوماً ترديد أسماء الأشياء الموجودة في البيت أو في الشارع.

(3) الابتعاد عن النقد والاستهزاء بحديث الطفل مهما كانت درجة ضعفه وأيضاً حمايته من سخرية الأطفال الآخرين. (حنان فتحي - 2010م - ص 126).

❖ دور الأسرة في إنجاح البرنامج :

- 1) تفهم وقبول حالة الابن.
- 2) يجب أن تتأكد الأسرة من فهمها للخطة العلاجية الموضوعة، حيث لابد أن تقوم بتدعم ما يقوم به الأخصائي في العلاج عن طريق مساعدة الطفل على ممارسة المهارات التي يتعلمها وهذه المهارات غالباً ما تكون مرتبطة بالحياة اليومية وذلك بتقديم البيئة المناسبة حول الطفل، وعدم تعنيفه إذا أخطأ بدلاً من ذلك يتم توجيهه.
- 3) التحدث بشكل إيجابي دائمًا مع الطفل حول الأنشطة المتبعة معه أثناء العلاج حيث لا يشعر بالحرج، أو الخجل من الحديث عنها أو أثناء تطبيقها.

(4) تشجيع الطفل على الاندماج والتخلص من الخوف والخجل والإحباط والشعور بالدونية، وغيرها من الأمور التي تعيق من اندماج الطفل بيئته مما يؤثر على عملية التطبيق وتحقيق الأهداف المرجوة من الخطة العلاجية. (حنان فتحي - 2010م - ص 126).

ثالثاً: الدراسات السابقة

مقدمة :

إن موضوع علم النفس هو دراسة السلوك الإنساني وتحاول البحوث التربوية والإنسانية إيجاد أفضل الحلول التي تواجه الإنسان، ولذلك اعتمدت الدراسات على فوائل البحث في مشكلات الإنسان المختلفة النفسية والإنسانية والعقلية والجسمية والانفعالية ومحاولة إيجاد العلاقة بين هذه النواحي، وتجاوز علم النفس الموضوعات العامة التي خاضت فيها الأبحاث والعادات الذكاء والفروع المختلفة فال التربية الخاصة

واحدة من فروع علم النفس ويتفرع منها إعاقات كثيرة منها إعاقة النطق والكلام، فأصبحت الحاجة إلى المزيد من الدراسات والاستكشاف والتطوير في هذا المجال أمراً ضرورياً.

- 1 فضل الله رحمة الله الزخيري (2004) - اضطرابات الكلام وعلاقتها بالتشتتة الوالدية كما يدركها الآباء وبعض المتغيرات الديمografية - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة الخرطوم.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أساليب تنشئة الآباء وأضطرابات الكلام ومعرفة أساليب تنشئة الأمهات وعلاقتها بأضطرابات الكلام. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والارتباطي وتكونت العينة من 3500 طالب وطالبة في المرحلة الثانوية، وأهم النتائج للدراسة أن هناك علاقة ارتباطية في تعليم كل من الأب والأم وأضطراب الكلام، ووجود علاقة ارتباطية بين حجم الأسرة والدخل الشهري للوالد وأضطرابات الكلام.

كما توجد علاقة ارتباطية بين متغير الحالة الحصرية مع اضطرابات الكلام ولا توجد علاقة ارتباطية بين عمل الأسرة وأضطرابات الكلام.

2 دراسة حنان عربي محمد عربى (2014) - برنامج تاهيلى تربوى لتحسين مهارات التواصل اللغظى لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة - بمؤسسة زايد العلية - مركز أبو ظبى. رسالة ماجستير غير منشور - جامعة السودان.

هدفت الدراسة إلى معرفة فعالية برنامج تاهيلى تربوى في تحسين مهارات التواصل اللغظى لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بمؤسسة زايد العلية - مركز أبو ظبى. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لإجراء هذا البحث تكونت عينة البحث من 42 طفلاً من الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بمؤسسة زايد العلية - مركز ابوظبي،

استخدمت الباحثة كل من مقياس مؤسسة زايد العليا، وبرنامج التأهيل التربوي من إعداد الباحثة كأدوات لجمع المعلومات في إجراءات الدراسة الميدانية.

أهم نتائج الدراسة هي أن هنالك أثر إيجابي وفعال لبرنامج التأهيل التربوي في تحسين عملية التنفس بالنسبة لأفراد عينة الدراسة من المجموعات التي طبق عليها البرنامج، وذلك في الاختبار بعد تطبيق برنامج التأهيل التربوي ، كذلك أظهرت النتائج وجود أثر فعال للبرنامج في تهذيب عملية التنفس ومهارات الأصوات وذلك في القياس البعدي، توصلت الدراسة إلى أن هنالك أثر فعال لبرنامج التأهيل التربوي في تهذيب عملية التنفس ومخارج الحروف، وذلك من خلال التحسن الذي ظهر على عملية النطق الصحيح بالنسبة لأفراد عينة الدراسة.

كما أظهرت النتائج أن هنالك أثر فعال لبرنامج التأهيل التربوي في تهذيب عملية التنفس ومخارج الكلمات، والعمل لدى أفراد عينة الدراسة ومقدرتهم على نطق الكلمات والجمل بصورة صحيحة.

الذين أعمارهم 7 أشهر إلى 22 سنة يوزعون حسب مستوياتهم التعليمية داخل المدرسة رياض أطفال – تمهدى – ابتدائي – تأهيل مهنى.

3- أما دراسة جيبسون **Gibson2003** (فقد قام بدراسة هدفت إلى اختبار فعالية برنامج لغوي قائم على تتميم الأصوات اللغوية للأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقيّة ومقارنتهم مع الأطفال العاديين، استندت الدراسة على عينة مكونة من 30 طفلاً تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين تجزئه وضابطة بمعدل 15 طفلاً في كل مجموعة، وقد استخدم الباحث فيها أسلوب النمذجة ومحاكاة اللغة المنطوقة من قبل الكبار، وأظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية يعزى لتطبيق البرنامج المقترن

منهج وإجراءات الدراسة:**منهج الدراسة:**

استخدمت هذه الدراسة المنهج التجريبي القائم على المجموعة الواحدة، وهو منهج سهل الاستخدام في العلوم التربوية والت نفسية، حيث يستخدم الباحث نفس مجموعة الطلاب ويقارن تحصيلهم مثلاً في ظروف أخرى مختلفة، ويعتبر هذا المنهج هو الأفضل في الدراسات النفسية، لأن جميع المتغيرات المستقلة المرتبطة بخصائص المجموعة التجريبية تكون قد أحكم ضبطها.

والخطوات التصميمية لمثل هذه التجارب تكون كالتالي:-

- 1- يطبق اختبار قبلي على المجموعة قبل إدخال المتغير المستقل.
- 2- يطبق المتغير المستقل على النحو الذي يريد الباحث.
- 3- يطبق اختبار بعدي لقياس تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.
- 4- يحسب الفروق بين القياس القبلي والبعدي وتحتبر دلالة الفروق بينهما إحصائياً.

مجتمع الدراسة:

- يكون مجتمع الدراسة الحالية من الأطفال الذين يعانون من اضطرابات صوتية ونطقية في المركز السوداني للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد تم اختيار أفراد الدراسة وفقاً للشروط التالية:-
- أن تكون أعمارهم من 6 – 12 سنة وذلك لأهمية هذه المرحلة التي يتم بها النضج اللغوي بما فيها نطق الأصوات السليمة دون تشوهه.
- أن لا يعاني الطفل من أي إعاقات قد تؤثر على استجابته أو فهمه كالإعاقة السمعية.

عينة الدراسة:

العينة هي اختيار عدد من أفراد المجتمع تمثله كماً ونوعاً في الخصائص ذات العلاقة بموضوع الدراسة ولها شروط، أن تكون ممثلة للمجتمع، وأن تكون الفرصة متساوية، وأن لا تكون أقل من 10% من المجتمع الأصلي.

جدول رقم (2): يوضح مجتمع الدراسة.

المجموع	نوع الاعاقة							اسم المركز
	اعاقة سمعية	اعاقة بصرية	اضطرابات نطق	متلازمة دون	صعوبات تعلم	توحد		
27	1	1	10	3	8	4		المركز القومي السوداني الإلكتروني لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

المصدر: إعداد الباحثتين من بيانات الاستبانة، 2016م

وصف عينة الدراسة:

وقد تضمنت عينة الدراسة على المتغيرات الآتية:

- 1- النوع (ذكر - انثى).
- 2- العمر (6 – 12) سنة.

وفيما يلي وصف مفصلاً لأفراد عينة الدراسة:

أولاً: من حيث النوع

جدول رقم (3): يوضح التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع.

النوع	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	النكرات	النسبة المئوية
ذكر	2	2	4	%40.0
انثى	3	3	6	%60.0
المجموع	5	5	10	%100.0

المصدر: إعداد الباحثتين من بيانات الاستبانة، 2016م

يتبيّن من الجدول أعلاه أن التوزيع النسبي لمتغير النوع كالآتي ذكر بنسبة

.%60.0 وأنثى بنسبة .%40.0

جدول رقم (4): يوضح التوزيع التكراري لمتغير العمر

العمر	النكرات	النسبة المئوية
من 6 - 7 سنوات	0	%0.0
8 - 9 سنوات	1	%20.0
9 - 10 سنوات	0	%0.0
10 - 11 سنة	3	%60.0
11 - 12 سنة	1	%20.0
المجموع	5	%100.0

المصدر: إعداد الباحثتين من بيانات الاستبانة، 2016م

يتبيّن من الجدول أعلاه أن التوزيع النسبي لمتغير العمر كالتالي من 7-8 سنوات بنسبة (20.0%) و9-10 سنوات بنسبة (60.0%) و10-11 سنة بنسبة (20.0%).

الأداة هي الطريقة التي استخدمت في جمع المعلومات (عبد الرحمن أحمد عثمان، 1995، ص 127).

الأداة تقييس صفة نفسية ما ويجب أن تكون صادقة أي تقييس ما وضع لها أن تقيسه (رجاء أبو علامة، 1998، ص 1 - 3).

بعد أن أكملت الباحثة الدراسة النظرية التي ساعدتها كثيراً في تكوين خلفية علمية لموضوع الدراسة وبعد الاطلاع على عدد من الدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة قامت الباحثة بتحديد الأدوات التي تم استخدامها في هذه الدراسة وهي:-

1- مقياس اضطرابات النطق للدكتور محمد النبوi 2006م.

2- استبانة المعلومات الأولية.

3- البرنامج التدريسي المقترن للأطفال ذوي اضطرابات الصوتية والنطقية.

أولاً: استبانة المعلومات الأولية

تشتمل على مجموعة الأسئلة محددة الإجابات مرتبطة ببعضها البعض من حيث الموضع بصورة تكفل الوصول إلى المعلومات التي يسعى الباحث للحصول عليها.

قامت الباحثة بإعداد استبانة في شكل أسئلة تهدف بصورة رئيسية لجمع معلومات عن الطفل وأسرته وهي:-

1- رقم الطفل:

تقوم الباحثة بترقيم الطفل وذلك لغرض الموضوعية وعدم الحياد عند تصحيح الاختبارين القبلي والبعدي.

2- المعلومات الأولية:

تحتوي على الآتي:-

- اسم الطفل.

- نوع الطفل.

- عمر الطفل.

3- المستوى التعليمي للأم

أمي - إبتدائي - ثانوي - جامعي - فوق جامعي

4- المستوى التعليمي للأب

أمي - إبتدائي - ثانوي - جامعي - فوق جامعي

جدول رقم (5): يوضح التوزيع التكراري لمتغير المستوى التعليمي للأم

النسبة المئوية	التكرارات	المؤهل العلمي
%0.0	0	أمي
%0.0	0	ابتدائي
%60.0	3	ثانوي
%20.0	1	جامعي
%20.0	1	فوق الجامعي
%100.0	5	المجموع

المصدر: إعداد الباحثتين من بيانات الاستبانة، 2016م

يتبيّن من الجدول أعلاه أن التوزيع النسبي لمتغيّر المستوى التعليمي للأب كالآتي ثانوي بنسبة (60.0٪) وجامعي بنسبة (20.0٪) وفوق الجامعي بنسبة (20.0٪).

جدول رقم (6): يوضح التوزيع التكراري لمتغيّر المستوى التعليمي للأب

المؤهل العلمي	التكرارت	النسبة المئوية
أمي	0	%0.0
ابتدائي	0	%0.0
ثانوي	2	%40.0
جامعي	3	%60.0
فوق الجامعي	0	%0.0
المجموع	5	%100.0

المصدر: إعداد الباحثتين من بيانات الاستبانة، 2016م

يتبيّن من الجدول أعلاه أن التوزيع النسبي لمتغيّر المستوى التعليمي للأب كالآتي: ثانوي بنسبة (40.0٪) وجامعي بنسبة (60.0٪).

الخصائص السيكومترية لاختبار النطق للأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقية:

1-الصدق:

الصدق هو أن يقيس الاختبار ما هو مفروض أن يقيسه، أو أن يقيس الاختبار مواضع له. (العراف، 2002م، ص 199).

2-الصدق الظاهري:

بعد أن فرغت الباحثة من إعداد الاختبار قامت بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في هذا المجال، انظر إلى الجدول رقم (6) توضّح الباحثة آراء المحكمين على فقرات البرنامج من حيث (حذف – الإضافة – التعديل).

جدول رقم (7): يوضح آراء المحكمين على فقرات الاختبار من حيث (حذف - الإضافة - التعديل)

رقم الفقرة	حذف	إضافة	تعديل
1	لا يوجد	لا يوجد	تعديل كلمة عصا بكلمة قرا
2	لا يوجد	لا يوجد	لا يوجد
6	//	//	تعديل كلمة حسان بحمار
8	//		تعديل كلمة دجاجة بديك
11	//	//	تعديل كلمة غزال بحزام
13	لا يوجد	لا يوجد	تعديل كلمة شمس بشجرة
22	//	//	تعديل الكلمة سمك بمركب
26	لا يوجد	لا يوجد	تعديل صورة ورد بولد

المصدر: إعداد الباحثتين من بيانات الاستبانة، 2016م

جدول رقم (8): يوضح توزيع الدرجات للمقاييس القبلي للاختبار للمجموعة التجريبية

البعد	مفردات	الادني	الاعلى	1	2	3	4	5
حروف هجائية	10	20	11	10	9	7	4	5
نطق المقاطع	30	30	22	20	21	23	23	20
نطق الكلمات	30	30	60	22	20	23	23	20
نطق الصور	30	30	60	22	20	21	23	20
نطق الكلمات والجمل	42	42	84	62	64	66	70	64
نطق الفقرات	13	13	26	12	16	17	19	16
المجموع	100	100	310	154	150	100	162	150

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

جدول رقم (9): يوضح توزيع الدرجات للمقاييس البعدية للاختبار للمجموعة التجريبية

البعد	مفردات	الادني	الاعلى	1	2	3	4	5
حروف هجائية	10	20	18	12	16	14	14	16
نطق المقاطع	30	30	42	48	44	46	46	44
نطق الكلمات	30	30	42	48	44	46	46	44
نطق الصور	3	30	60	42	48	44	46	44
نطق الكلمات والجمل	42	42	84	66	72	68	77	68
نطق الفقرات	13	13	26	17	20	18	26	14
المجموع	100	100	310	227	248	234	255	234

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

جدول رقم (10): يوضح توزيع الدرجات للمقياس القبلي للاختبار للمجموعة الضابطة.

البعد	مفردات	الأدنى	الأعلى	1	2	3	4	5
حروف هجائية	10	20	10	7	9	9	9	10
نطق المقاطع	30	30	60	20	20	20	18	20
نطق الكلمات	30	30	60	20	20	17	19	20
نطق الصور	30	30	60	23	20	20	17	19
نطق الكلمات والجمل	42	42	84	60	69	63	62	62
نطق الفقرات	13	13	26	11	17	16	15	15
المجموع	100	100	310	141	156	154	140	146

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

جدول رقم (11): يوضح توزيع الدرجات للمقياس البعدي للاختبار للمجموعة الضابطة

البعد	مفردات	الأدنى	الأعلى	1	2	3	4	5
حروف هجائية	10	20	10	14	12	16	12	10
نطق المقاطع	30	30	60	40	42	40	38	40
نطق الكلمات	30	30	60	40	42	37	39	40
نطق الصور	3	30	60	40	42	42	40	40
نطق الكلمات والجمل	42	42	84	62	64	60	66	60
نطق الفقرات	13	13	26	22	17	16	20	17
المجموع	100	100	310	218	219	211	215	207

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

1- معامل الثبات:

الثبات هو درجة الاستقرار بين مقاييسين أو اختباريين من نفس النوع.

لقياس معامل الثبات اعتمدت الباحثة على طريقة:-

2- تصحيح الاختبار:

افترضت الباحثة أن كل طفل يجيب إجابة صحيحة من كل فقرة من فقرات الاختبار يعطى درجة، وإن أخفق تخصيص منه درجة.

البرنامج التدريبي المقترن:

هو عبارة عن برنامج صمم من قبل الباحثة لتنمية مهارة النطق لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقيه بالمركز القومي السوداني بمحلية الخرطوم، ولتصميم هذا البرنامج اطلعت الباحثة على عدد من البرامج التعليمية في الدراسات السابقة مثل دراسة جبسون 2003م وغيرها من البرامج.
الفئة العمرية (6 – 12) سنة.

الأسس النظرية لإعداد البرنامج:

تم إعداد البرنامج في العديد من الطرق وهي:-

1- الطريقة الصوتية.

2- الطريقة المقطعة.

3- طريقة تعدد الوسائل أو الحواس.

ولكن هذه الطرق مذكورة في أدبيات الدراسات بالإضافة إلى مبدأ التعلم بالنموذج أو التقليد والمحاكاة.

أهداف البرنامج التعليمي:

للببرنامج التعليمي المقترن عدد من الأهداف يسعى إلى تحقيقها هي:-

- 1) أن ينطق الطفل الحروف نطقاً صحيحاً.
- 2) أن يميز الطفل شكل الحروف في موقع الكلمة (أول - وسط - آخر).
- 3) أن ينطق الطفل الحروف في مواضع الكلمات بصورة صحيحة (أول - وسط - آخر).

محتوى البرنامج التدريسي:

يحتوي البرنامج على 58 صورة تشمل الصوامت العربية في اللغة العربية الفصحى، بحيث يتم تحديد كل صامت في الموضع الثلاثة: (بداية - وسط - آخر).

إجراءات لتطبيق الاختبار:

يطلب من الطفل القيام بتسمية الصور التي تتضمن صوتاً واحداً أو صوتين من الأصوات المستهدفة. فمثلاً يمكن أن تستخدم صورة (فيل) لفحص صوت (ف) في بداية الكلمة وصوت (ل) في نهايتها.

الوسائل التعليمية المستخدمة:

استخدمت الباحثة في هذا البرنامج أشياء ملموسة طبيعية مجسمات والبطاقات والبالونات وقصاصات الورق.

التقويم:

يتم التقويم في هذا البرنامج بصورة فردية ومستمرة.

طريقة تطبيق جلسات البرنامج:

اتبعت الباحثة الطريقة الفردية في تطبيق جلسات البرنامج بواقع (3) جلسات أسبوعياً لمدة (6) أشهر وتتراوح مدة الجلسة (20-25) دقيقة.

المدى الزمني لتطبيق البرنامج:

تم تطبيق البرنامج في الفترة من (11 أغسطس 2015 م – 31 يناير 2016 م).

المعالجات الإحصائية:

استخدمت الباحثة برنامج الحزم الإحصائية (spss) من خلال المعالجات الآتية:

- 1 الوسط الحسابي.
- 2 الانحراف المعياري.
- 3 اختبار قيمة (ت).

عرض ومناقشة النتائج:**مناقشة النتائج:**

تحليل الفروض:

❖ مناقشة نتيجة الفرض الأول:

❖ ينص (توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة عند مستوى الأداء)

جدول رقم (12): يوضح نتائج اختبار (ت) للمجموعة الضابطة والتجريبية (الفرض الأول)

الدالة الإحصائية	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	اختبارات(t)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	حجم	الاختبار	المجموعة
غير دالة إحصائية	0.84	4	-0.207	24.641	143.20	5	قبلية	تجريبية
				6.348	145.60	5		ضابطة
دالة إحصائية	0.00	4	5.105	11.502	239.60	5	بعدي	تجريبية
				5.000	214.00	5		ضابطة

المصدر: إعداد الباحثتين من بيانات الاستبانة، 2016م

تبين من الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (t) الاختبار القبلي هي (0.207) بقيمة احتمالية (0.84) وهي أكبر من القيمة المعنوية (0.05) هذا يعني أنه توجد فروق لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية عند مستوى الأداء.

بينما قيمة اختبار (t) للاختبار البعدي هي (5.104) بقيمة احتمالية وهي أقل من القيمة المعنوية (0.05) هذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة الضابطة والتتجريبية عند مستوى الأداء.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء بين المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية للاختبار، وتشير مثل هذه النتائج إلى فعالية البرنامج التدريسي في تحسين أداء الأفراد الذين طبق عليهم مقياس اختبار الأصوات الذي اعدته الباحثة، وقد اظهرت المجموعة التجريبية تقدماً في معالجة الاضطرابات الصوتية والنطقية.

وتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (جروبيرج Grawburq2004) من حيث فعالية البرنامج التدريسي لتنمية الوعي الفونيقي، كذلك عينة الدراسة، ولم تتفق معها في الأدوات المستخدمة في الدراسة والفتررة الزمنية لتطبيق البرنامج.

وتفق هذه النتيجة مع دراسة (ريبن Rubin2004) من حيث فعالية البرنامج العلاجي المستخدم في تصحيح نطق حرفي ((R, K))، ولم تتفق معها في الأسلوب المستخدم (أسلوب القصة).

وكذلك اتفقت نتيجة الدراسة مع دراسة هانسون (Hanson 2002) فقد قام خلالها الباحث بقياس أثر فعالية برنامج ما تدريسي لمعالجة الاضطرابات النطقية من خلال تدريب الأطفال على المقاطع الصوتية أي العمل على تجزئية الكلمة.

وتحتلت معها في أنها لم تساو بين أفراد المجموعتين التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة.

فقد سعت الباحثة إلى تحقيق ذلك من خلال العديد من الوسائل التعليمية والتقويم المستمر وتقديم التغذية الفردية المناسبة.

كذلك اتفقت هذه النتيجة مع دراسة هاني شحاته (2010م) من حيث (عينة الدراسة - مقياس الاضطرابات الصوتية والنطقية 2006م) ومن حيث فعالية البرنامج، واختلفت في أنه استخدم مقياس ستانفور بینية للذكاء.

ومن هنا يتضح أن البرنامج التدريسي ذو فعالية في تحسين مستوى النطق لدى عينة الدراسة.

وتعزى الباحثة ذلك إلى أن إعداد البرنامج كان مناسباً مع أفراد عينة الدراسة حيث استفادت الباحثة من أخطاء الأطفال في اختبار النطق في تحديد مستوياتهم وتحديد نقاط الضعف والقوة وتحديد وقت البداية، ولذلك جاء تصميم البرنامج مناسباً لهذه الفئة حيث راعت الباحثة في إعداد البرنامج استخدام الصور ذات العلاقات الملونة والجذابة وذلك بغرض الانتيه والتشويق والإشارة، كما قامت الباحثة باستخدام البطاقات والبالونات بالإضافة إلى استخدام العديد من الأنشطة والتغذية الراجعة والتقويم المستمر. بالإضافة إلى استخدام أسلوب التهجئة والمقاطع الصوتية، وذلك لتسهيل عملية النطق والتركيز على صوت الحرف في مواضع الكلمة (أول - وسط - آخر)، وقد قامت الباحثة بتدريب على الحروف التي بها اضطرابات، وبعد ذلك تقديم جزء من البرنامج ثم تقوم أسبوعياً من أجل التقويم والمراجعة، كل ذلك أدى إلى فعالية البرنامج التدريسي.

وكذلك اتفقت نتيجة الدراسة مع دراسة هانسون (Hanson 2002) التي قام من خلالها الباحث بقياس أثر فعالية برنامج ما تدريسي لمعالجة الاضطرابات الصوتية والنطقية من خلال تدريب الأطفال على المقاطع الصوتية اي العمل على تجزئية الكلمة. وتحتفل معها في أنها لم تساو بين أفراد المجموعتين التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة.

فقد سعت الباحثة إلى تحقيق ذلك من خلال العديد من الوسائل التعليمية والتقويم المستمر وتقديم التغذية المناسبة.

❖ مناقشة نتيجة الفرض الثاني:

❖ وينص (توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقية تعزى لمتغير النوع (الذكور والإناث) لصالح الإناث.

جدول رقم (13): يوضح نتيجة مناقشة الفرض الثاني

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار (ت)	درجات الحرية	المعنوية	الدلالة الاحصائية
الاضطرابات الصوتية والنطقية	25.7	1.06328	59.734	4	000.	دالة احصائيًا
	1.6	54772.				النوع

المصدر: إعداد الباحثتين من بيانات الاستبانة، 2016م

بالرجوع إلى نتائج التحليل الإحصائي لهذه الفرضية يتبيّن من الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ت) هي (59.734) بقيمة معنوية (0.000) وهي أقل من القيمة الاحتمالية (0.05) هذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقية تعزى لمتغير النوع الإناث.

- فقد أظهرت الفرضية الثانية وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.00) في الأداء بين الجنسين (الذكور / إناث) في معالجة الأضطرابات الصوتية والنطقية لصالح الإناث، وقد يعزى السبب في ذلك إلى تفاعل الأطفال على اختلاف جنسهم في التدريبات التي اعتمد البرنامج عليها لمعالجة الأضطرابات الصوتية، وهذه النتيجة تتفق مع (جروبينج Grawburq 2004) من حيث فعالية البرنامج التدريسي لتنمية الوعي الفونيقي الذي قام بدراسة هدفت للتعرف على أثر الجنس في معالجة الأضطرابات الصوتية والنطقية، التي توصلت إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في المجموعة التجريبية لصالح الإناث.

وافتقت كذلك مع دراسة هاوكنز وسكوستر (Hawkins, S.R.& Schurster, J.w 2007) معرفة فعالية برنامج والذي يستخدم في زيادة الاستجابات التواصلية المرتبطة بالنشاط الذي يمارسه الطفل على اكتساب ونطق بعض الأصوات الكلامية.

❖ مناقشة نتيجة الفرض الثالث:

تنص الفرضية (توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال ذوي الأضطرابات الصوتية والنطقية تعزى لمتغير العمر)

جدول رقم (14): يوضح نتيجة مناقشة الفرض الثالث

الدلالة الإحصائيّة	القيمة المعنوية	درجات الحرية	اختبار (ت)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
دالة احصائيًّا	000.	4	33.419	1.063	25.70	الأضطرابات الصوتية والنطقية
				1.095	3.80	العمر

المصدر: إعداد الباحثتين من بيانات الاستبيان، 2016م

بالرجوع إلى نتائج التحليل الإحصائي لهذه الفرضية تبين من الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ت) هي (33.419) بقيمة معنوية (0.000) وهي أقل من القيمة الاحتمالية (0.05) هذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقية تعزى لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية (9-10).

واختلفت نتيجة الدراسة مع دراسة هاوكنز وسكوستر / Hawkins, S.R.& Schurster, J.w (2007) معرفة فعالية برنامج والذي يستخدم في زيادة الاستجابات التواصلية المرتبطة بالنشاط الذي يمارسه الطفل على اكتساب ونطق بعض الأصوات الكلامية حيث كانت الفئة العمرية المستهدفة أعمارهم فيما بين (3-5) سنوات على عكس دراسة الباحثة التي استهدفت الفئة العمرية من (6-12) سنة.

واختلفت نتيجة الدراسة مع دراسة ربين (Rubin,F.E 2005) معرفة فعالية مدخل علاجي سمعي باستخدام القصة في علاج بعض اضطرابات النطق لدى أطفال الروضة. وذلك على عينة مكونة من (1) طفل واحد لديه من العمر (5) سنوات على عكس دراسة الباحثة.

- يرتبط النمو الصوتي بمتغير العمر ارتباطاً وثيقاً، فقد توصلت الباحثة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير العمر في النمو الأصوات اللغوية، فالأطفال يكتسبون الأصوات على مراحل حتى يبلغوا سن السابعة فيكونوا قد امتلكوا الأصوات اللغوية، وبما أن العمر يلعب دوراً بارزاً في نمو الأطفال الصوتي، فليس من الغرابة أن نجد طفلاً في الثانية من عمره ينطق الكاء (تاء)، وينطق السين (ثاء) بدلاً من (كاسة) لأن الأطفال في هذه المرحلة العمرية لا يكتسبون أيّاً من الكاف أو السين، لذلك لا يمكن اعتبار التبديل الخاطيء لبعض الأصوات داخل الكلمات لطفل الثانية اضطراباً صوتياً، لأن الطفل قد يتأخر قليلاً في اكتسابه للمهارات الصوتية، وذلك لأن النمو

الصوتي شأنه شأن جميع جوانب اللغة، لا يكتسب دفعه واحدة، وإنما يكتسب على مراحل فالتطور الصوتي عملية تدريجية، فكلام الطفل الذي يعتبر طبيعياً في الثالثة من عمره لا يكون طبيعياً لطفل يبلغ من العمر الثامنة.

وتعزى الباحثتان هذه النتيجة إلى نظرية جان بياجية المعرفية في التعلم، والتي ذكر فيها أن النضج يسهم أو يلعب دوراً في عملية التعلم، فكلما زاد الفرد في العمر ازداد نضجاً، وبالتالي ازدادت قابليته للتعلم، كما أن النضج يضع الحدود والأطر التي تظهر منها مظاهر التعلم ونتيجة إلى النضج يحدث تغير السلوك. (يوسف محمد قطامي 2005م - 97ص).

بالإضافة إلى أن عمليات الإدراك والاكتساب والاحتفاظ والاسترجاع والتعريف تتأثر بالعمر الزمني والعمر العقلي خلال مرحلة الطفولة، لذلك كلما زاد العمر كلما أصبح قابلاً للتعلم. (قطنان الطاهر 2004م - 97ص).

❖ مناقشة نتيجة الفرض الرابع:

تتص الفرضية (توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقية تعزى لمتغير المستوى التعليمي لأمهات المصابين بالاضطرابات الصوتية والنطقية).

جدول رقم (15): يوضح نتيجة مناقشة الفرض الرابع

الدالة الاحصائية	القيمة المعنوية	درجات الحرية	اختبار (ت)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
دالة احصائياً	0.000	4	37.565	1.063	25.70	الاضطرابات الصوتية والنطقية
				8940.	3.20	مستوى الام

المصدر: إعداد الباحثين من بيانات الاستبانة، 2016م

وبالرجوع إلى نتائج التحليل الإحصائي لهذه الفرضية يتبيّن من الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ت) هي (37.565) بقيمة معنوية (0.000) وهي أقل من القيمة الاحتمالية (0.05)، هذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقيّة تعزى لمتغير المستوى التعليمي لأمهات المصابين بالاضطرابات الصوتية والنطقيّة لصالح ثانوي.

يرتبط النمو اللغوي بمتغير المستوى التعليمي للوالدين، ففي دراسة فضل الله رحمة الله (2004م) التي هدفت إلى التعرّف على أثر اضطرابات الكلام، وعلاقتها بالتشتّت الوالديّ، كما يدركها الآباء وبعض المتغيرات، تكونت عينة الدراسة من 35 طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، وقد توصل الباحث إلى أن هناك أثراً لتعليم كل من الأم والأب وأضطرابات الكلام. فقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الباحثة للفرضية التي تنص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقيّة تعزى لمتغير المستوى التعليمي لأمهات المصابين بالاضطرابات الصوتية والنطقيّة، وبذلك تتحقق الفرضية.

واختلفت عن دراسة سامي عوض يس (2001م) التي كانت عينة الأطفال فيها ذكور فقط في مرحلة الأساس، ودراسة فضل الله رحمة الله (2004م) التي كانت عينة الدراسة في المرحلة الثانوية، على عكس دراسة الباحثة فقد شملت الذكور والإناث وكانت عينة الدراسة في مراكز التربية الخاصة.

❖ مناقشة نتيجة الفرض الخامس :

تنص الفرضية (توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقيّة تعزى لمتغير المستوى التعليمي لآباء المصابين بالاضطرابات الصوتية والنطقيّة).

جدول رقم (16): يوضح نتيجة مناقشة الفرض الخامس

الدالة الاحصائية	القيمة المعنوية	درجات الحرية	اختبار (ت)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
دالة احصائيةً	000.	4	54.777	1.063	25.70	الاضطرابات الصوتية والنطقية
				5480.	3.60	مستوى الاب

المصدر: إعداد الباحثتين من بيانات الاستبانة، 2016م

بالرجوع إلى نتائج التحليل الإحصائي لهذه الفرضية يتبيّن من الجدول أعلاه أن قيمة اختبار (ت) هي (54.777) بقيمة معنوية (0.000) وهي أقل من القيمة الاحتمالية (0.05) هذا يعني أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى الأطفال ذوي الاضطرابات الصوتية والنطقية تعزى لمتغير المستوى التعليمي لأباء المصابين بالاضطرابات الصوتية والنطقية لصالح جامعي.

تفق نتائج الدراسة مع نتائج سامي عوض يس (2001م) التي توصلت إلى فعالية البرنامج الإرشادي للأسرة التي تتأثر بالمستوى التعليمي وخاصة الآباء، كذلك لاستخدام نفس المنهج (التجريبي)، على الرغم من وجود بعض الاختلافات المتمثلة في أنه استخدم برنامج إرشادي وليس تدرسي، كذلك شملت عينة الدراسة آباء الأطفال المصابين بالاضطرابات النطقية وليس الأطفال أنفسهم على عكس دراسة الباحثة. وعكس دراسة فضل الله رحمة الله (2004م) التي شملت أثر تعليم كل من الأم والأب وعلاقته باضطرابات الكلام.

- على الرغم من أن نتائج البحوث في هذا المجال جاءت متضاربة إلى حد ما، يمكن القول في ضوء المعرفة الحالية أن المستوى التعليمي للوالدين له أثر كبير في اضطرابات النطق والكلام، لأنه من العوامل المؤثرة من خلال تعلم الكلام وكمية الاستشارة والدافعية التي يحصل عليها الطفل خلال نمو الكلام، لو أن كلام الأشخاص المهمين في عالم الطفل كالوالدين - والأخوة - الرفاق يتضمن أخطاء في النطق، ففي هذه الحالة من المتوقع أن تنمو لدى الطفل أنماط حافظة متشابهة، فالأنماط الفردية في النطق مهارات غير ملائمة في الكلام عند الأطفال خاصة وهم في طور النمو.

وخلال القول أن أيّاً من الأسباب الرئيسية لاضطرابات النطق الوظيفية - التي سبقت مناقشتها - يمكن أن تكون ذا أثر سلبي على نمو النطق عند طفل معين، إلا أنه يجب الا يغيب عن الذهن أن مثل هذه العوامل لاتعمق بالضرورة النمو العادي للكلام عند الأطفال.

لذا يمكن القول أن نجاح البرنامج التدريسي يعود إلى طبيعة الوسائل المستخدمة من تدريبات التنفس أو تدريبات عضلية، والتي كان لها الدور البارز في نطق الأصوات الشديدة، بالإضافة لاستخدام أسلوب التهجئة للأصوات، والذي يلعب دوراً بارزاً في تصحيح نطق الطفل لهذه الأصوات، كما استخدمت الباحثتين أسلوب المقاطع اللغوية، إذ تقومان بقطع الكلمات إلى مقاطع ومن ثم يتم تدريب الأطفال عليها، وقد اقتبستا هذا الأسلوب من مجموعة من الدراسات التي استخدمت هذا الأسلوب، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي اعتمدت على استخدام التدريبات النطقية في معالجة اضطرابات الصوتية. بشكل عام تُظهر نتائج الدراسة فعالية التدريب على النطق السليم للأصوات اللغوية في معالجة اضطرابات الصوتية.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الباحثتان من نتائج أوصت بالآتي:-

- 1- ضرورة الاكتشاف المبكر مثل هولاء الأطفال.
- 2- تعيين أستاذة تربية خاصة (مدارس و مراكز التربية الخاصة) وتدربيهم على كل المقاييس لاكتشاف مثل هذه الحالات.
- 3- ضرورة التأكيد على التعاون بين المركز والأسرة في التغلب على الصعوبات التي يعاني منها الأطفال.
- 4- استخدام وسائل الإعلام المختلفة وتكثيفها لنشر الوعي عن اضطرابات النطق بصورة خاصة.
- 5- تطوير المنهج الدراسي بحيث يراعي ذوي الاحتياجات الخاصة عموماً وذوي اضطرابات النطق خصوصاً.
- 6- التدخل المبكر لعلاج الصعوبات التي يعاني منها ذوو اضطرابات النطق.

المقترحات:

استكمالاً للدراسة الحالية تقترح الباحثتان بعض الموضوعات لتكون دراسات مستقلة لباحثين آخرين في ذات المجال على النحو التالي:-

- (1) أثر استخدام الحاسوب في معالجة اضطرابات الصوتية والنطقية لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال.
- (2) دراسة تتبعية يظهر من خلالها مدى بقاء أثر التدريب على معالجة اضطرابات الصوتية والنطقية لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال.
- (3) دراسة أثر اضطرابات الصوتية والنطقية على التوافق النفسي والاجتماعي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال.

- 4) دراسة تأثير البرامج المقترحة لتدريب أولياء الأمور على معالجة اضطرابات الصوتية والنطقية لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال.
- 5) فعالية برنامج تدريسي لتحسين مهارة اللغة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم.
- 6) دراسة اضطرابات النطق وعلاقتها ب معدل الذكاء.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المراجع العربية:

- 1) احمد احمد حراز الله (2001م) علم اللغة النفسي- ط1 - عمان - الاردن - دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- 2) احمد على القرصاوي (2009م) التربية الخاصة- ط1 - دار صفاء للنشر والتوزيع
- 3) احمد الطاهر (2010م) اضطرابات اللغة والكلام - ط1 - عمان - الاردن - دار الاوائل للنشر والتوزيع.
- 4) اديب عبد الله محمد (2010م) النمو اللغوي والمعري في الطفل - ط1 - عمان - الاردن - مكتبة المجتمع العربي
- 5) انسى محمد احمد قاسم (2005م) مشكلات الطفولة المعاصر- ط1 - مركز الاسكندرية للكتاب.
- 6) الخلالية وعبد الكريم البابيدي (1995م) تطور الطفل - ط2 - عمان - الاردن - دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 7) الريhani سليمان طعمة (2011م) ارشاد ذوي الاحتياجات الخاصة واسرهم - ط1 - عمان - الاردن - دار الفكر.

- 8) بري واسنون (biry & Anson) - جلال الجزاوي - ارشاد ذوي الاحتياجات الخاصة - ط1 - عمان دار حامد للنشر والتوزيع.
- 9) حمد شاكر (2005م) التربية الخاصة للمعلمين والمعلمات - ط1 - القاهرة - دار الاندلس للنشر والتوزيع.
- 10) حنان فتحي (2010م) اضطرابات اللغة والكلام - ط1 - عمان - الاردن - دار حنين للنشر والتوزيع. للنشر والتوزيع.
- 11) حسين فرحت (1995م) قراءات في أساليب البحث العلمي - عمان - مكتبة الفلاح.
- 12) حامد عبد السلام زهران (1991م) علم النفس النمو والطفولة والراهقة - ط5 - القاهرة - عالم الكتب.
- 13) داؤه عبدة (1984م) دراسات في علم اللغة النفسي - ط1 - الكويت - الكويت - مطبوعات الكويت.
- 14) ديوي (Dow) (عدنان يوسف العتوم - 2004م - علم النفس المعرفي - عمان - دار المسير للنشر والتوزيع.
- 15) روبيرو اميرك (Amerk & Rpro) - ايناس عبد الفتاح - 2002م - التعلم في الكلام واستراتيجيات التشخيص والعلاج النفسي - القاهرة - مكتبة المهندس
- 16) رجاء ابوعلامة (1999م) مناهج البحث في العلوم النفسية - ط2 - القاهرة - دار النشر الجامعية.
- 17) سليمان عبد الواحد يوسف(2010م) المرجع في التربية الخاصة المعاصر(ذوي الاحتياجات الخاصة بين الواقع وآفاق المستقبل) ط1- الاسكندرية: دار الوفاق لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع.

- (18) عبد الرحمن سليمان (2009م) معجم مصطلحات اضطرابات النطق وعيوب الكلام- القاهرة - مكتبة الانجلو المصرية
- (19) عبد العزيز الشخص (2007م) اضطرابات النطق والكلام وخلفيتها - وتشخيصها - انواعها - وعلاجها - ط3- الرياض - الصفحات الذهبية.
- (20) عبد الرحمن احمد عثمان (1995م) مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية - الخرطوم - دار إفريقيا للنشر والتوزيع.
- (21) عبد الناصر أنيس عبد الوهاب (2003م) الصعوبات الخاصة في التعليم (الأسس النظرية والتشخيصية) - ط1- الاسكندرية - دار الوفاء للطباعة والنشر.
- (22) عبد الحميد احمد منصور (1982م) علم اللغة النفسي - ط1- الرياض - السعودية - جامعة الملك سعود.
- (23) فتحي السيد عبد الرحيم (1990م) سينكولوجية الأطفال غير العاديين واستراتيجيات التربية الخاصة - الجزء الثاني - ط4- دار القلم للنشر والتوزيع.
- (24) فيصل خير الزداد(1990م) اللغة واضطرابات النطق والكلام - الرياض - دار المريخ للنشر.
- (25) قاسم العراف (2002م) القياس والتقويم في التربية والتعليم - دار الكتاب الحديث.
- (26) قحطان احمد الطاهر (2010م) اضطرابات اللغة والكلام - ط1 - عمان - دار الاوائل للنشر والتوزيع.
- (27) كمال عبد الحميد (2004م) تكنولوجيا التعلم - ط1 - عالم الكتب.
- (28) محمد النويبي (2006م) مقياس اضطرابات النطق - ط1 - عمان - الاردن - دار صفاء للنشر والتوزيع.

- (29) محمد على كامل - (1996م) سيولوجية الفئات الخاصة - ط1 - دار مكتبة النهضة المصرية.
- (30) محمد السيد (1988م) اللغة تدربياً واكتساباً - دار الفيصل للثقافة والنشر - المملكة العربية السعودية.
- (31) وليد شكري (2011م) الأطفال ذوي اضطرابات النطق واللغة بين النظرية والتطبيق - ط1 - الاسكندرية.
- (32) وفقي السيد (2002م) البحث العلمي - ط1 - المكتبة الوطنية.
- (33) يوسف محمد قطامي (2005م) نظريات التعلم والتعليم - ط1 - دار الفكر للنشر والتوزيع.

الرسائل والدراسات الجامعية:

- 1) حنان عربي محمد عربي - 2004 م - برنامج تأهيلي تربوي لتحسين مهارة التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة - بمؤسسة زائد العلية مركز ابوظبي - رسالة ماجستير غير منشورة.
- 2) سامي عوض يس - 2001م - دور الارشاد الأسري المباشر في علاج الطلاقة اللفظية (التمتمة) لدى الأطفال - رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الخرطوم.
- 3) فضل الله رحمة الله الزخير - 2004 م - اضطرابات الكلام وعلاقتها بالتشتثة الوالدية كما يدركها الأبناء وبعض المتغيرات الديموغرافية - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة الخرطوم
- 4) نادية عمر سليمان - 2000م - تأخر الكلام واللغة عند بعض الأطفال - رسالة ماجستير غير منشورة - جامعة ام درمان الاسلامية.

5) هاني شحاته احمد - 2010 م - فعالية برنامج تدريسي في علاج بعض اضطرابات النطق لدى أطفال الروضة - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية - قنا - جنوب الوادي.

المراجع باللغة الانجليزية:

- 1) hanson ,M.j.(2002) efficacy of speech therapy in children with language disorders:specific impairment compared with language impairment in co.morbidity. with.cognitive delay. intern.T. pediartic otorninology , 63(2):129-136.
- 2) cibson.D.(2003)EFFects of grammar facilitation on the phonological of cnidreh with speech and flearing researen ,37:594.
- 3) Grawburg , M. (2004).A Perception Vased Phonological Training Program for Prescholers with Articulation Disorders, Unpublished M.d, Megill University.
- 4) Hawkins, S.R.& Schurster, J.w (2007). Using a Mandel Procedure to Teach Preschool Children Initial speech Sound, Journal of Development and Physical Disabilities, 191 (1),65:80.
- 5) Rubin,F.E (2005).Auditory Input Therapy Using a story to Test Articulation Disorders, Unpublished M.D Bradly University

بلاغة الإشارة

(دراسة نظرية تطبيقية في بعض آيات القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب)

د. الأمين الطيب الطاهر

أستاذ مساعد - كلية العلوم الإسلامية والعربية - جامعة وادي النيل

Abstract

The study is an attempt to survey the rhetorical destute as one of the elements of meaning. It refers to a number of linguistic definitions concerning rhetoric.

These definitions revolve around the approaching and the fulfilment of the meaning. The paper contains some of them the last of which is Al Hashimy's which argues that "It is the communication of the meaning clearly, correctly and effectively with the relevance of the gesture to the context situation and the persons who are addressed.

The paper divides the rhetorical gesture into two parts: verbal and nonverbal rhetorical gesture. The verbal rhetorical gesture is "the brief expression involves some implication that can be attained by those who have got the insight and the capabilities to infer the delimitation of meaning without speech and can be done by the different gestures whether by beckoning, winking, eye brow or any limb of the body.

The study also discusses the relation of the rhetorical gestures with the speech to impart the meaning and which should come first.

The study concludes the following results and suggestions:

1. The rhetorical gesture is the most important tool of the denotation of the meaning.
2. The gesture (verbal or non verbal) has different relation with the speech.

The findings:

1. The importance of studying the various denotation of the meaning.
2. The rhetoical gesture need. More detiled and expanded study.

مستخلص

تناولت هذه الدراسة بلاعة الإشارة كواحدة من دلالات المعاني. أوردت الدراسة عدداً من التعريفات اللغوية للبلاغة وقد جاءت معانيها تدور بين المشارفه والمقاربة والوصول والانتهاء، وللبلاغة اصطلاحاً تعريفات كثيرة جاء في الورقة عدد منها وآخرها للسيد أحمد الهاشمي الذي عرفها بقوله: "هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون". وقد قسمت الورقة الإشارة إلى قسمين "لفظية وغير لفظية"، وعرفت الإشارة اللفظية بـ "أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معانٍ ظاهرة جلية مراده، وأخرى بعيدة خفية يفهمها من أöttى حظاً من المعرفة ومقدرة على ربط القرآن والأحوال" وفي القسم الثاني الإشارة غير اللفظية: عرفها الباحث بأنها "توصيل المعنى للأفهام بدون ألفاظ وهي تقع بعدة طرق إما أن تكون إشارة باليد أو العين او الحاجب أو غيرها من أعضاء الجسم".

وتتناولت الدراسة علاقة الإشارة باللفظ في دلالتها على المعنى وترتيبها فهي إما أن تسبق اللفظ أو تأتي معه أو بعده.

وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات، أهم النتائج:-

1. أن بлагة الإشارة واحدة من أهم دلالات المعاني.

2. إن للإشارة مع اللفظ مراتب وأحوال مختلفة.

ومن التوصيات:-

1. الاهتمام بدراسة الدلالات المختلفة للمعاني.

2. تحتاج بлагة الإشارة لدراسة أكثر توسيعاً وتفصيلاً.

مشكلة الدراسة :

تم تحديد مشكلة الدراسة من خلال إطلاع ودراسة الباحث في البلاغة العربية، حيث أن البلاغة بصورة عامة تحتاج إلى مزيد من الدراسات والوقوف عند كثير من جوانبها التي تحتاج إلى توضيح ونماذج وربط بالواقع وحياة الناس، والتي تحتاج لدراسة أكثر أنواع البلاغة فالمعرفة منها المشهور "بلاغة اللفظ" ويطلق عليه بلاغة الكلام، لكن أنواع البلاغة الأخرى تكاد تكون غائبة عن عامة الناس، وعن كثير من طلاب اللغة العربية والبلغيين أنفسهم، فحاولت أن أقف في هذه الدراسة على النوع الثاني من أنواع البلاغة، وهو الأول بعد بлагة اللفظ "بلاغة الإشارة لنعرف ما هي"؟

تساؤلات الدراسة :

1. ما هي الدلالات على المعاني؟

2. ما هي أنواع البلاغة؟

3. ما هي أغراض بлагة الإشارة غير اللفظية؟

4. ما علاقة الإشارة غير اللغوية باللفظ؟

5. ما ترتيب الإشارة غير اللغوية مع اللفظ في الكلام؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف على الإشارة بنوعيها.
2. معرفة الفرق بين نوعي الإشارة.
3. التعرف على عدد من نماذج الإشارة والتي وردت في مصادر اللغة المختلفة.
4. معرفة بلاغة أخرى غير بلاغة اللفظ لتحفيز البحث لأنواع البلاغة الأخرى.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في أنها تبحث في البلاغة العربية وهي قليلة الطرق، وأن لم تكن ضئيلة على الباحثين – وفي البلاغة العربية هذه الدراسة تفتح الباب للطلاب والباحثين لدراسة أنواع البلاغة المتنوعة حسب دلالات المعاني.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة:

- (1) بلاغة الإشارة بين النظرية والتطبيق - الدكتور سعيد أحمد جمعة من شبكة الفصيح - 15 شعبان 1426هـ.

نتائج الدراسة :

1. إن للبلاغة تعاريفات لغوية وأصطلاحية كثيرة ولكنها متقاربة.
2. إن بلاغة الإشارة واحدة من أهم دلالات المعاني.
3. إن للإشارة عدة أقسام وكلها تصل بفهم المعنى إلى قرار النفوس.

4. إن للإشارة مع اللفظ مراتب وأحوال مختلفة في دلالتها لإيصال المعنى.

توصيات الدراسة :

1. الاهتمام بدراسة الدلالات المختلفة للمعاني.
 2. التركيز على الدراسة التطبيقية لقواعد البلاغة في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب منثورة ومنظومة.
 3. تحتاج بلاغة الإشارة لدراسة أكثر توسيعاً وتفصيلاً
- وهو كتاب تحدث فيه مؤلفه عن الإشارة بدءاً من التعريف، وذكر الإشارة في كتب التراث العربي وأراء العلماء حولها ومنهم: الجاحظ، قدامة بن جعفر، وابن رشيق، وابن هلال العسكري، وابن حجة الحموي، وابن أبي الأصبع وغيرهم. ونحن لسنا في معرض نقد للكتاب ولكن المؤلف قام بعمل جليل في مجال البحث، ونفض الغبار، وإشارة للعلماء أن أبحثوا هنا.

(2) الإيجاز وبلاحة الإشارة في البيان النبوى: تأليف آ. د. عبد الرحمن يودرع، حققه: د. محمد أحمد سراج و د. على جمعة محمد وقد وقف الباحث فيه على الإشارات النبوية، وما تحمل من معانى، وأنها أبلغ من الألفاظ فيما أوصلت من معانى.

مقدمة:

البلاغة من معانيها اللغوية تعنى الوصول والانتهاء قال تعالى: ﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا يُشِقَّ الْأَنْفُسُ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٧)

النحل: ٧ أي: لم تكونوا "واصلينه" يقول الشاعر أبو نواس الحكمي: وإذا المطي بنا بلغن محمداً ❖❖❖ فظهورهن على الرجال حرام. (البصري، ص 124) بنا بلغن أي: أوصلنا

ومنه مقوله سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه التي سارت مثلاً وطار بها الركبان تعبيراً بليغاً "اما بعد فقد بلغ السبيل الزيبي" (شبه، 1499هـ، ص 1199)، أي: وصل وانتهى إلى أعلى مكان.

والبلاغة تعني الوصول إلى كنه ما في قلب السامع، قال ابن منظور: ورجل بليغ وبلغ: حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع بلغاء وقد بلغ بالضم بلامنة أي صار بليغاً. (بن منظور، 1414هـ)

وللبلاغة معانٍ لغوية كثيرة تدور كلها حول المشارفة والمقاربة والوصول والانتهاء، وهذه المعاني لكلمة البلاغة هي التي ارتكزت عليها معانيها الاصطلاحية. وقد بدأ العلماء في تعريف البلاغة منذ بداية ظهورها كمصطلح حيث عرفها عمرو بن عبيد المعتزلي المتوفى سنة 144هـ بقوله هي: (تحير اللفظ في حسن الإفهام) (الجاحظ، 1423هـ، ص 114). ثم جاء العلماء من بعده وعرفوا البلاغة تعريفات كثيرة كل حسب الزاوية التي نظر منها إليها، فمنهم من نظر إلى جانب واحد في الكلام وأغفل بقية الجوانب، إما لأنّه يرى أنه الجانب الأهم، أو ربما يرمي لهدف ما، ومن ذلك ما ذكره الجاحظ في كتابه قال: "قيل للفارسي ما البلاغة؟ قال معرفة الفصل من الوصل، وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام و اختيار الكلام، وقيل للروماني: ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة، والغزاره يوم الإطالة، وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة، وقال بعض أهل الهند: جماع البلاغة: البصر بالحجّة، والمعرفة بمواقع الفرصة، وأن تدع الافصاح بها إلى الكنایة عنها، إذ كان الإفصاح أوعر طريقة، وربما كان الاضراب عنها صفعاً أبلغ في الدرك وأحق بالنظر. (الجاحظ، 1423هـ، ص 21)

ومن أشهر التعريفات ما جاء في الحوار الذي دار بين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وصحابار بن عياش العبدبي:

قال معاوية: ما تعدون البلاغة فيكم؟

قال صغار: الإيجاز.

قال له معاوية: وما الإيجاز.

قال له صغار: أن تجib فلا تبطئ، وأن تقول فلا تخطئ". (الجاحظ، 1423هـ، ص 66) ومن أفضل تعريفات البلاغة قول أبي هلال العسكري: "البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه لتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن". (السكنى، 2000، ص 19).

ومن التعريفات الواافية للبلاغة ما أورده السيد أحمد الهاشمي في كتابه "جوهر البلاغة" يقول: هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملائمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون). (الهاشمي، 28)

ومن جملة ما وقفتنا عليه من تعريفات البلاغة – ما ذكرناه هنا وما لم نذكر – ومن كثير مما قيل فيها، يمكن أن تعرف البلاغة بأنها:

إيصال المعنى كاملاً بالفاظ صحيحة مساوية للمعنى مع مراعاة الحال والمقام.

أنواع دلالات البيان:

البلاغة عامة هي توصيل المعاني إلى الأفهام، وهذا التوصيل يكون بدلالات إما أن تكون لفظية أو غير لفظية، فكل ما يكشف المعنى يسمى بيان، وهذا البيان قد يصل بالمعنى إلى حد الإفهام، يقول الجاحظ: (والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، وبهجم

على مخصوصه، كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك الدليل، إن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى فذاك هو البيان. (الجاحظ، 1423هـ، صص 54 - 55) وهذه الدلالات على المعاني في جملتها ست:-

1. الدلالة باللفظ.
2. الدلالة بالإشارة.
3. الدلالة بالخط أو الكتابة.
4. الدلالة بالعقد أو الحساب.
5. الدلالة بالنصب أو الحال.
6. الدلالة بالصمت أو السكوت.

وهذا التنوع للدلالات على المعاني يأتي تبعاً له أنواع البلاغة، لأن هذه الدلالات في إصالها المعاني ما كان منها يصل بالمعنى إلى حد الإفهام وإلى قلب السامع يكون هو البليغ أو البلاغة. يقول ابن المقفع: (البلاغة اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع ومنها ما يكون في الإشارة ومنها ما يكون في الحديث..). (الجاحظ، 1423هـ، ص ص 76)

وعلى هذا يمكن القول إن من أنواع البلاغة:

1. بлагة اللفظ.
2. بлагة الإشارة.
3. بлагة الخط أو الكتابة.
4. بлагة العقد أو الحساب.
5. بлагة النصب أو الحال.

6. بлагة الصمت أو السكوت.

ومن هذه الأنواع للبلاغة نقف مع النوع الثاني، بлагаة الإشارة، بشيء من التفصيل، وفي الدلالة على المعاني تأتي الإشارة في المرتبة الثانية بعد اللفظ مما يجعلها في المرتبة الثانية محتفظة برتبتها بين أنواع البلاغة.

أقسام بлагаة الإشارة:

تتقسم بлагаة الإشارة إلى قسمين:-

1- الإشارة اللفظية 2- الإشارة غير اللفظية

(1) الإشارة اللفظية:

هي أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معاني ظاهرة جلية مراده، وأخرى بعيدة خفية يفهمها من أöttى حظاً من المعرفة ومقدرة على ربط القرائن والأحوال. قول التعريف "اللفظ القليل" أي "الكلام الذي يحمل إشارة لا يكون كثيراً وإنما كلام قليل وربما يكون كلمة واحدة، وذلك لأن الكلام يحمل المعنى الظاهر الذي يفهمه عامة الناس، والمعنى الخفي المشار إليه لا يأتي من كلام جديد وإنما نفس كلام المعنى الظاهر يحمل الإشارة للمعنى الخفي، وقد جاء في حديث علماء البلاغة ما يدل على أن الإشارة قليلة اللفظ يقول الجاحظ: (ورأينا الله تبارك وتعالى إذا خاطب العرب والأعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والوحى والحدف، وإذا خاطببني إسرائيل أو حكى عنهم جعله مبسوطاً وزاد في الكلام). (الجاحظ، 1424هـ، ص 64)، ومن هذا الكلام للجاحظ نرى الإشارة قليلة الكلام، يقول قدامة بن جعفر في تعريفه للإشارة هي: (أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معاني كثيرة). (بن جعفر، 1302هـ، ص 55)، ولللفظ يشمل الكلمة والكلام ولعل قدامة يدخل الكلمة الواحدة في الإشارة وهي وإن كانت موجودة لكن الإشارة غالباً تكون في الكلام القليل.

وقول التعريف: (مشتملاً على معاني ظاهرة جلية مراده...) أي: الكلام الذي يحمل إشارة خفية، ظاهرة يحمل معنى مراداً، ففي قوله تعالى: ﴿أَلَيْوَمْ أَكَمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمْسَتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ أَضْطَرَ فِي مُخْصَّةٍ غَيْرَ مُتَجَاوِفٍ لِإِثْمٍ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢) المائدة: ٣، فيها معنى ظاهر مراد ومقصود وهو أن الله تعالى أكمل الدين وأتم النعمة على المسلمين بنزول هذه الآية وهي من أواخر ما نزل من القرآن الكريم.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتَحًا مُبِينًا﴾ (١) الفتح: ١ فإن ظاهر الآية يحمل معنى مراداً وهو أن نصر الله تعالى قد جاء للرسول صلى الله عليه وسلم بفتح مكة. وقوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: (لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدرى لعلي لا أحج بعد حجتي هذه) (بن الحجاج، حديث رقم 1297)، فمعنى الظاهر واضح وهو مراد من الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (إن عبداً خيره الله بين أن يؤتى من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده، فاختار ما عنده..) (البخاري: تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، حديث رقم 3904)، فمعنى الحديث الظاهر المفهوم من اللفظ مراد ومقصود.

وقول التعريف: (...وآخرى بعيدة خفية...) أي: أن هذه الآيات والأحاديث التي ذكرت إضافة لمعانيها الظاهرة المفهومة تشير إلى معانى أخرى بعيدة خفية وهذه المعانى الخفية كما جاء في التعريف يفهمها من أوتي حظاً من المعرفة ومقدرة على ربط القرائن والأحوال، ففي قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم) مع المعنى الظاهر الذي فهمه الصحابة عندما سمعوا هذه الآية وقت نزولها في حجة الوداع يوم عرفة بعد العصر والنبي صلى الله عليه وسلم بعرفات على ناقته العصباء فرح الصحابة بها ل تمام

النعمـة، وكمـال الدينـ، لكنـ فهمـ سـيدـنا عمرـ بنـ الخطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ - معـ ماـ فـهـمـواـ - معـنىـ آخرـ وـبـكـىـ مـاـ فـهـمـ فـسـأـلـهـ الرـسـوـلـ ﷺـ: (ماـ يـبـكـيـكـ؟ قـالـ: أـبـكـانـيـ إـنـاـ كـنـاـ فيـ زـيـادـةـ مـنـ دـيـنـاـ فـأـمـاـ إـذـاـ كـمـلـ، فـإـنـهـ لـمـ يـكـمـلـ شـيـءـ قـطـ إـلاـ نـقـصـ فـقـالـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ صـدـقـتـ) (الـذـهـبـيـ، جـ 2ـ، صـ 263ـ). فـعـمـرـ ﷺـ هوـ منـ هـوـ مـعـرـفـهـ لـغـةـ وـالـدـيـنـ وـصـحـبـةـ لـلـرـسـوـلـ ﷺـ وـمـوـافـقـةـ لـلـوـحـيـ، كـلـ ذـلـكـ أـهـلـهـ لـأـنـ يـدـرـكـ بـهـ الـمـعـنـىـ الـإـشـارـيـ وـهـوـ نـعـيـ الرـسـوـلـ ﷺـ، وـلـعـلـ مـاـ وـصـلـ بـهـ سـيـدـنـاـ عمرـ بنـ الخطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ لـهـذـاـ الـمـعـنـىـ مـعـرـفـتـهـ أـنـ الرـسـوـلـ ﷺـ، كـلـ تـفـاصـيلـ حـيـاتـهـ تـشـرـيـعـ لـذـلـكـ عـنـدـمـاـ اـكـتـمـلـ الـدـيـنـ وـأـنـتـهـىـ إـبـلـاغـهـ لـلـرـسـالـةـ بـنـهـاـيـتـهـ سـتـتـهـيـ حـيـاةـ أـكـرـمـ الـبـشـرـ ﷺـ - فيـ دـنـيـانـاـ هـذـهـ - وـلـوـ لـمـ تـكـنـ كـلـ حـيـاتـهـ تـشـرـيـعـ لـعـاـشـ بـعـدـ إـكـمـالـ إـبـلـاغـهـ لـلـرـسـالـةـ لـنـفـسـهـ وـأـهـلـهـ، لـكـنـهـ ﷺـ اـخـتـارـ جـوـارـ رـبـهـ بـعـدـ نـزـولـ هـذـهـ الـآـيـةـ بـوـاحـدـ وـثـمـانـينـ يـوـمـاـ.

وـيـقـولـهـ تـعـالـىـ: (إـذـاـ جـاءـ نـصـرـ اللـهـ وـالـفـتـحـ ١٠) النـصـرـ: ١ـ، ظـاهـرـ مـعـنـىـ الـآـيـةـ مـرـادـ، وـفـهـمـ اـبـنـ عـبـاسـ ﷺـ - حـبـرـ الـأـمـةـ وـصـاحـبـ دـعـوـةـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ (الـلـهـمـ فـقـهـهـ فـيـ الـدـيـنـ وـعـلـمـهـ التـأـوـيـلـ) - معـنىـ آـخـرـ وـهـوـ أـنـ فـيـ هـذـهـ الـآـيـةـ نـعـيـ لـلـرـسـوـلـ ﷺـ وـسـلـمـ نـفـسـهـ، عـنـدـمـاـ نـزـلتـ هـذـهـ الـآـيـةـ سـأـلـ عـمـرـ بنـ الخطـابـ اـبـنـ عـبـاسـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ فـقـالـ اـبـنـ عـبـاسـ: لـمـ نـزـلتـ نـعـيـتـ إـلـىـ الرـسـوـلـ ﷺـ نـفـسـهـ) (بـنـ كـثـيرـ، جـ 8ـ، صـ 511ـ).

وـلـعـلـ مـاـ وـصـلـ بـهـ اـبـنـ عـبـاسـ مـعـلـمـ التـأـوـيـلـ، إـضـافـةـ لـمـعـرـفـتـهـ لـلـقـرـائـنـ وـالـأـحـوـالـ، أـنـ بـعـدـ النـصـرـ فـيـ الـمـعـارـكـ وـهـذـهـ مـعـرـكـةـ بـيـنـ الـدـيـنـ وـالـشـرـكـ - أـنـ يـكـرـمـ القـائـدـ مـنـ الـمـلـكـ أوـ الـمـالـكـ، وـأـفـضـلـ تـكـرـيمـ لـقـائـدـ جـيـشـ مـلـوـكـ إـعـمـارـ الـأـرـضـ أـنـ يـكـرـمـ القـائـدـ بـأـنـ يـسـتـدـعـيـ لـبـلـاطـ الـمـلـكـ وـيـرـقـيـ إـلـيـهـ، أـفـضـلـ تـكـرـيمـ لـلـرـسـوـلـ القـائـدـ الـمـنـتـصـرـ أـنـ يـاـخـذـهـ اللـهـ مـلـكـ الـمـلـوـكـ لـجـوـارـهـ فـاـكـرـمـ بـسـيـدـنـاـ مـحـمـداـ قـائـدـاـ وـأـجـلـ بـالـاـهـنـاـ مـالـكـاـ وـنـصـيـرـاـ. هـذـاـ مـاـ أـشـارتـ لـهـ الـآـيـةـ، وـقـدـ روـيـ عـنـ اـبـنـ عـبـاسـ أـنـهـ قـالـ: آـخـرـ سـوـرـةـ أـنـزـلتـ، إـذـاـ جـاءـ نـصـرـ اللـهـ وـالـفـتـحـ.

وفي خطبة الوداع قال رسول الله ﷺ: (خذوا مناسككم لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا وارموا بمثل حصي الخذف) (النسائي، حديث رقم 4002). ظاهر المعنى واضح وهو مراد ومقصود، ويحمل ويشير الكلام إلى معنى آخر وهو أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه لن يكون العام القادم في هذه الحياة الدنيا، فهو ينعي لأصحابه نفسه، وأنهم لن يروا منه مناسك الحج مرة أخرى، وقد فهم بعض الصحابة هذا المعنى الإشاري.

وفي عمدة القارئ شرح صحيح البخاري عن ابن سعيد الخضري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر وقال: (إن عباداً خيره الله بين أن يؤتى به من زهرة الدنيا ما شاء الله وبين ما عنده، فاختار ما عنده، فبكى أبو بكر وقال قد ناك بأبائنا وأمهاتنا، فكان رسول الله المخبر وكان أبو بكر هو أعلمنا به) (صحيح البخاري، ج 17، ص 39). الفهم الظاهر للحديث فهمه كل الحاضرين، لكن أبو بكر رضي الله عنه فهم أكثر، فهم معنى أشار له الحديث وذلك بعد أن ربط رضي الله عنه بين مجموعة قرائن وأحوال وما عنده من معرفة أهلته لأن يفهم إشارة الكلام ولعل مما ساعده أن يتيقن من فهمه ويبكي، أنه عرف أن الله تعالى خير رسوله الكريم ﷺ أن يقبض روحه، لأن الله تعالى لا يق猝 روح نبي حتى يخriه. (بن الحسين، ج 3، ص 278).

عرف أبو بكر رضي الله عنه أن المخبر هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو النبي، أبو بكر وحده من الحاضرين من فهم حتى قال الناس (انظروا إلى هذا الشيخ!!) فكأنهم تعجبوا منه وهذا دليل على أنهم لم يفهموا ما فهم، والرسول صلى الله عليه وسلم عرف أن أبياً بكر رضي الله عنه فهم إشارته فقال صلى الله عليه وسلم: (من آمن الناس على في صحبته وما له أبياً بكر ولو كنت متخدنا خليلاً من أمتي لاتخذت أبياً بكر إلا خلة الإسلام....) (صحيح البخاري، ج 17، ص 39).

ومن الإشارة في الشعر قول المتبنّى:

بليت بلى الإطلاق إن لم أقف بها ❖❖❖ وقوف شحيف ضاع في الترب خاتمه (الجرجاني، ج 1، ص 471).

والإشارة لها أنواع ومراتب كثيرة في البلاغة وهي تحتاج إلى فهم عميق، قال ابن رشيق: (والإشارة من غرائب الشعر وملحه بلاغه عجيبة تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز والحادق الماهر...) (بن رشيق، القيرولي، ج 1، ص 302)، وبلاعنة الإشارة اللغوية مع ما لها من خصوصية هي كذلك تدرج تحت بلاغة الكلام عامة.

ولعل الملاحظ لهذه الإشارات يجد أن هناك أسباب دعت لأن لا يأتي المعنى الذي جاء بالإشارة بغيرها، وإن لم تكن هناك أسباب فهو أيضاً بالإشارة أبلغ، لأنه ربما لا يراد لهذا المعنى أن يعرفه كل الناس، فمثلاً حديث رسول الله ﷺ: (إِنْ عَدَا خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عَنْهُ...). فهم المعنى الإشاري من هذا الحديث أبو بكر رضي الله عنه وحده من الحاضرين وهو نعي الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه، ولو لم يكن هذا المعنى محلاً بالإشارة وفهمه كل الناس لقامت المآتم للرسول صلى الله عليه وسلم في حياته ولا خلت الأمور على الناس وربما حصلت فتنة، ولا أرى ما حدث مع وفاته من الصحابة إلا دليلاً على أن الفتنة كانت واقعة لا محالة.

(2) الإشارة غير اللغوية:

هي توصيل المعنى للإفهام بدون الفاظ، وهي تقع بعدة طرق إما أن تكون إشارة باليد أو العين أو الحاجب أو غيرها من أعضاء الجسم.

ومن الإشارة ما جاء في قوله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام: قَالَ تَعَالَى:

﴿فَرَأَيْتَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمُحَرَّابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَيِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيَّاً ﴾١١﴾ مريم: ١١: أي لم

يتحدث معهم وإنما أشار بيده أو بغيرها، يقول الطبرى في تفسيره: (وقوله: "أوحى إليهم:
 وأشار إليهم، وقد تكون تلك الإشارة باليد والكتاب وبغير ذلك، مما يفهم به عنه ما
 يريد). (الطبرى، 2000م، ص 153) وهذا جاء من أمر الله له بأن يدعو قومه للتبصّر
 بالإشارة بدلاً من الألفاظ بعد أن يتذرع عليه الصوت وهو معاذ في غير مريض دليلاً من الله
 له على قبول دعوته بأن يرزقه الله الولد.*

ومن الإشارة بالعين قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

اشارة محزون ولم تتكلم
أهلاً وسهلاً بالحبيب المتميم
وقلت لها قول أمري غير معجم
(الأصل فهانی، ج 11، ص 356)

والكلام هنا واضح فهو ليس ألفاظاً وإنما إشارة، والذي حمل المحبوبة أن توصل كلامها بالإشارة خوفها على أهلها، لذلك جاءت الإشارة أبلغ من الألفاظ، وكذلك الرد على إشارتها من الشاعر جاء بنفس اللغة - الإشارة - ليكون الرد أكثر بلاغة نسب خوف الشاعر من محبوبته وعلى نفسه من أهلها.

ومن الإشارة بالعين وال حاجب قول ابن أبي طاهر:

وإذا خفنا الرقباء عينًا
وفي غمز الحواجب مستراح
تكلمت العيون عن القلوب
لحاجات المحب إلى الحبيب
(الأصل — بهاني، ج 1، ص 35)

*هذا فيه لطيفة: الدليل بالضد، إن الله تعالى قادر على تعطيل النتائج مع وجود الأسباب وهو عدم قدرة زكريا عليه السلام النطق مع سلامه أعضاء نطقه، وتحصيل النتائج مع عدم وجود الأسباب، فإن كنت يا زكريا معتداً على الأسباب في تحصيل النتائج فها قد تعطلت ويمكن العكس بأن ترثي الولد..

وربما تكون الإشارة أبلغ من اللفظ لأن المعنى يراد إيصاله للشخص المقصود،

ولا يراد لأحد غيره أن يفهم المراد مثل قول ابن أبي طاهر:

كتاباً ليس يقرؤه سواه

وكسر جفونه أن قد قراءه

(الأصل بهاني، ج 1، ص 35)

كتبت إلى الحبيب بـ كسر عيني

فأخبرني تـ ورد وجنتيـ

ومن الإشارة باليد أو البنان قول الشاعر:

تجاوـنـا وـمـا يـتـكـامـ

فـأـعـربـ وـحـيـهـ المـتـاجـيـانـ

(المرجـ معـ الـ سابقـ، ص 35)

بنـانـ يـدـ يـشـيرـ إـلـىـ بنـانـ

جـرـىـ الـإـيمـاءـ بـيـنـهـمـاـ رـسـوـلـاـ

ومن بلاغة الإشارة أن يكون ردتها بمثيل ما صدر عنها، مثل أن يرد لإشارة العين بالعين، والإشارة الحاجب بالحاجب وللبنان بالبنان... الخ، وكذلك من بلاغة الإشارة ألا يراها من هم سبب فيها حتى تؤدي دورها في إيصال المعنى، وحتى لا تكون معرفتها سبب في رفض معناها، قال الشاعر:

فتـخـيرـ عـمـاـ فـيـ الضـمـيرـ مـنـ الـوـجـدـ

وـإـنـ غـفـلـواـ قـالـتـ أـلـسـتـ عـلـىـ الـعـهـدـ

(المرجـ معـ نـفـ سـهـ)

يـكـلـمـهـاـ طـرـيـقـ فـتـوـميـ بـطـرـفـهـاـ

فـإـنـ نـظـرـ الـواـشـوـنـ صـدـتـ وـأـعـرـضـتـ

نمـاذـجـ إـشـارـةـ كـثـيرـةـ،ـ وـلـكـثـرـتـهاـ أـصـبـحـتـ أـوـ كـادـتـ أـنـ تـكـونـ لـغـةـ بـذـاتـهـاـ،ـ مـاـ يـجـعـلـ درـاسـتـهـاـ وـدـرـاسـةـ بـلـاغـتـهاـ أـمـرـاـ يـحـتـاجـ إـلـىـ جـهـدـ كـبـيرـ،ـ وـأـنـ اللـجـوءـ لـإـشـارـةـ مـنـ الـأـلـفـاظـ هوـ بـلـاغـةـ فـالـخـوفـ وـالـخـصـوصـيـةـ هـمـ السـبـبـانـ الـأـهـمـانـ فـيـ تـوـصـيـلـ الـمـعـنـىـ بـإـشـارـةـ.

علاقة الإشارة باللفظ:

الإشارة مع اللفظ لها عدة حالات:

(1) ألا تأتي الإشارة مع اللفظ:

وذلك بأن يستخدم المتكلم الألفاظ فقط لإيصال المعنى بدون أي نوع من أنواع الإشارة، فقد كان يوصف من يستخدم الإشارة مع الكلام بأنه ضعيف البلاغة، وأنه لم يستطع أن يوصل معانيه بالألفاظ لذلك استعان معه بالإشارة، يقول الجاحظ: (وكان أبو شمر إذا نازع لم يحرك يديه ولا منكبيه، ولم يقلب عينيه، ولم يحرك رأسه، حتى كان كلامه يخرج من صدع صخرة، وكان يقتضي على صاحب الإشارة بالافتقار إلى ذلك وبالعجز عن بلوغ إرادته، وكان يقول: ليس من المنطق أن تستعين عليه بغيره) (الجاحظ، ص 63).

(2) أن تأتي الإشارة مع اللفظ:

من الصعوبة تصور أن تأتي الألفاظ وحدها من غير إشارة حتى ممن بلاغته تكفيه، يقول الجاحظ: وكان جعفر بن يحيى^{*} أنطق الناس، قد جمع الهدوء والتمهل والجزالة والحلاؤة، وإفهاماً يغويه عن الإعادة، ولو كان في الأرض ناطق يستغني بمنطقه عن الإشارة لاستغنى جعفر عن الإشارة... (الجاحظ، ص 71). واستعمال الإشارة مع اللفظ لا ينقص من بلاغة اللفظ ولا المتكلم، بل الإشارة بحسن اختيارها، وببلاغتها تكمله بلاغة الكلام باللفظ، يقول ابن رشيق: (وقيل حسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان). (ابن رشيق، ج 1، ص 102)

وتأتي الإشارة مع اللفظ لتحقيق أغراض منها:

أ – أن تكون الإشارة منبهة لأهمية اللفظ:

وهي أن تأتي الإشارة مع اللفظ للتبيه على أن هذا المعنى الذي تحمله هذه الألفاظ ذو أهمية كبيرة، وكثيراً ما يستعمل هذه الإشارة الخطباء، وتستعمل في القاء

* هو جعفر بن يحيى البرمكي، وزير الخليفة هارون الرشيد – يوصف بفصاحة وبلاهة القول، وكرم اليد والنفس.

الكلام المنظوم والمنشور، قال رسول الله ﷺ مخبراً أصحابه بأكبر الكبائر: (الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكتأً فجلس فقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور، مما زال يقولها قال الراوي – حتى قلت: لا يسكت...) (البخاري، حديث رقم (5976)، فجلوس النبي ﷺ إشارة لعظم ما يريد قوله وفي حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في انتقال الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى وآخر ما قال، قالت: (رفع يده أو أصبعه ثم قال: في الرفيق الأعلى "ثلاثة"، ثم قضي...). (المصدر السابق، حديث رقم (4438)، فرفع النبي ﷺ يده أو أصبعه إشارة إلى أعلى تتبّيه على أهمية وعظم القول الذي يقوله ﷺ).

وفي حديث عباد بن تميم عن عمّه قال: (رأيت الرسول ﷺ يوم خرج يستسقي، قال: فحول إلى الناس ظهره، واستقبل القبلة يدعوا، ثم حول رداءه ثم صلّى لنا ركعتين جهر فيهاما بالقراءة) (البخاري، حديث رقم (1025)). وفي تحويل الرسول ﷺ رداءه إشارة وتتبّيه منه على عظم الأمر، وتفاؤلاً بأن يتحول عنهم القحط والجدب، قال إسحاق بن راهويه: لتحول السنة من الجدب إلى الخصب. (ابي داود، 1420هـ، حديث رقم (1138))

ب – أن تأتي الإشارة مقوية لمعنى اللفظ:

وهو أن تأتي الإشارة تحمل نفس المعنى الذي يحمله اللفظ لتقوية المعنى، وتأكيدته، وذلك يكون غالباً بإشارة اليد عند الحديث وخاصة في ذكر الاتجاهات فتقول ذهناً شماليًّاً وشرقاً ويتبع كلامك إشارة باليد على ما ذكرت من اتجاهات، وقد ذكر هذا النوع من الإشارة المتتبّي في هجائه لكافور الاخشيد في مصر بقوله:

ولذا أشار محدثاً فكانه قرد يقهقه أو عجوز تاطم (المتنبي، ص 136)

في إشارة لكافور تأتي مع الحديث مقوية لمعناه.

ومثل الإشارة برفع الأكف في الدعاء، فالدعاء اللهم إنا نسألك... الخ هذا دعاء بالألفاظ لكن رفع الأكف إشارة تقوى المعنى.

وهذه الإشارة جاءت في القرآن الكريم في قصة امرأة العزيز مع سيدنا يوسف عليه السلام في قول القرآن: ﴿ وَعَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَادَ اللَّهُ إِنَّهُ رَبِّ أَحْسَنَ مَثَوَّيٍ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٢٣) يوسف: ٢٣، فإشارة امرأة العزيز بغلق الأبواب مقوية لما أرادت هي وذكرته بالألفاظ.

ومثله ما جاء في القرآن الكريم حكاية عن زوجة إبراهيم عليه السلام: قال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَرٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ (٩٩) الذاريات: ٩٩ فصكت وجهها قال الزمخشري: فلطمته بيسط يدها، وقيل فضربت بأطراف أصابعها جبهتها...) (الزمخشري، ج 4، ص 402).

هذا الصك من امرأة إبراهيم عليه السلام لوجهها هو إشارة منها مقوية به ما قالت بالألفاظ (عجوز عقيم) أي: كيف ألد وأنا عجوز وعقيم. وهذه الإشارات التي تأتي مقوية للمعنى، يكون معناها مرادفاً للمعنى الذي تحمله بالألفاظ.

ج – أن تأتي الإشارة شارحة أو مفصلة للفظ:

وذلك بأن يأتي اللفظ يحمل معنى عاماً يحتاج إلى تخصيص أو معنى مطلقاً يحتاج إلى تقييد أو معنى صعباً يحتاج إلى شرح. ومن أمثلته قول الرسول صلى الله عليه وسلم: من عال ابنتين أو ثلاثة، أو اختين أو ثلاثة حتى يمتن أو يموت عنهن، كان معي

كهاتين في الجنة)* أشار (بأصبعه) بالسبحة، والوسطي) (البغدادي، ص 98)، فأشار النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعيه ليشرح ويبين كيفية المعية التي قالها، فهذه الإشارة شارحة ومبنية للفظ.

وهي إشارة بليغة حتى في اختيار هذين الأصبعين من أصابع اليد الواحدة الخمسة، حيث أنهما متجاورين وأكثر أصبعين في اليد مراقة وسهولة في حركتها مع بعضها قبضاً وإطلاقاً.

د - أن تأتي الإشارة مكملة لمعنى اللفظ:

قد ترك الألفاظ للإشارة بعض معاني لتوصيلها أو قد يعدل المتكلم من استخدام الألفاظ للإشارة لإيصال بعض المعاني، وذلك ليست لأن الألفاظ عاجزة عن إيصال كل المعاني، لكن لأن إيصال بعض المعاني بالإشارة أبلغ من الألفاظ.

أنظر لكلام الرسول صلى الله عليه وسلم لابن عمر قال: (كيف أنت يا عبد الله بن عمرو لو بقيت في حثالة من الناس؟ قال: ذاك إذا مررت عهودهم وأماناتهم وصاروا هكذا. وشبك بين أصابعه....) (التميمي، 1414هـ، حديث رقم 6730)، المعنى الذي يريد أن يوصله الرسول صلى الله عليه وسلم بإشارة التشابك بين أصابعه لابن عمر هو: لو كنت في حثالة من الناس بالتدخل والاختلاط والتشابك. والرسول صلى الله عليه وسلم أوضح الخلق وأبلغهم وهو من أوتي جوامع الكلم لا يعجزه التعبير هنا ولكن التشبيك بين الأصابع أدل على المعنى الذي يريد من الألفاظ في موضعه.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر الغفارى رضي الله عنه: (ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً تمضي على ثلاثة وعندى منه دينار، إلا شيئاً أرصده لدين إلا

^٤ أحياناً تكون الإشارة ليس بعضاً بذاته وإنما بشيء هو سببه مثل العصا فهي يشار بها باليد، وعندنا في السودان تستخدم العصار كثيراً بل وتسمى الحداة لكثرتها ما يشار بها في الحديث، وتستخدم في المجالس التي يبت فيها في المنازعات والمهام الكبيرة.

أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا (البخاري، حديث رقم (6444)), فالرسول صلى الله عليه وسلم بدأ قوله بالألفاظ، لإيصال ما يريد من معنى وتم معناه بالإشارة حتى قال أبو ذر يصور لنا هذه الإشارة التي أتم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معناه يقول: عن يمينه وعن شماليه ومن خلفه، وتلعل المعنى الذي يريد به صلى الله عليه وسلم أنه سينفق كل هذه الدنانير لكل الناس في كل مكان ولن يقف كثيراً في هوية الناس ولا في عدد ما يعطيهم ولن يبقى من هذه الدنانير شيء ليدخله.

حديثاً الرسول صلى الله عليه وسلم اللدان ذكراً وصل معانيهما بالألفاظ لكنه صلى الله عليه وسلم ترك معنى من اللفظ أو صله بالإشارة فجاء أبلغ.

(3) أن تأتي الإشارة وحدها:

الأصل في إيصال المعاني بالألفاظ، ولكن قد يأتي تعبير بالإشارة من غير ألفاظ وتصل بالمعنى إلى ما يصل به اللفظ، ولكن لو جاءت الإشارة في مكانها فهي أبلغ، قال ابن رشيق: (وقالوا مبلغ الإشارة أبلغ من مبلغ الصوت، فهذا باب تتقدم فيه الإشارة على الصوت) (ابن رشيق، ج 1، ص 102).

ومثل التعبير بالإشارة، أن مريم عليها السلام عندما جاءت قومها تحمل ابنها عيسى عليه السلام وأنكروا عليها ذلك فسألوها، فجاءت إجابتها كما جاءت في القرآن الكريم: ﴿قَالَ تَعَالَى:﴾ (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾٢٩﴿ مريم: ٢٩، أي: أن إجابة مريم عليها السلام لسؤالهم كانت بالإشارة وهي إشارتها على ابنها، أي: يا قومي إنكم لن تصدقوا حديثي لكن أسالوا هذا الطفل يجيبكم، والدليل على أن إشارتها تحمل هذا المعنى أن قومها فهموها، وقالوا: (كيف نكلم من كان في المهد صبياً) والدليل على أن إشارتها أبلغ في إيصال المعنى الذي أرادته، أن فهم

قومها لم ينصرف إلى غير المعنى الذي أرادت رغم غرابتة، والدليل الآخر على بلاغة إشارتها، أنها وأشارت لما هو السبب في إنكارهم عليها بأن سيجيبكم وهو ابنها.

ومن التعبير بالإشارة فقط قول الشاعر حجل بن نضلة القيسي:

جاء شقيق عارضاً رمحه
 إن بني عمك فيهم رماح
(الأصفهاني، 1424هـ، ص 413)

فهيئه مجيء شقيق عارضاً رمحه واضحة بالعرض وأنه لا حاجة لاستخدامه إشارة منه معناها إن بني عمك الذين جاءهم ليس عندهم سلاح وبالتالي عليه أن يريح سلاحه، لذلك فهم الشاعر هذا المعنى من إشارة شقيق ورد عليه بالألفاظ، إن بني عمي فيهم رماح.

ومن التعبير بالإشارة ما جاء في قول الشاعر يزيد بن معاوية:

واسترجعت سألت عنني فقيل لها
 ما فيه من رمق دقت يداً بيدي
 ورداً وغضبت على العتاب بالبرد
(ابن محفوظ، 1886م، ص 18)

دق اليد باليد إشارة عن الندم، ولم تقل هذا بالألفاظ وإنما اكتفت بالإشارة.

ترتيب الإشارة مع الألفاظ:

1- أن تسبق الإشارة باللفظ:

وذلك يكون غالباً فيما إذا كانت الإشارة منبهة لأهمية المعنى، فالتبية للشيء لابد أن يسبقه، وقد تأتي الإشارة المقوية للمعنى كذلك سابقة للفظ، مثل قوله تعالى:

﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُونَ عَلَى يَدَيْهِ يَكُوْلُ يَنَائِيَ الْحَدَّثُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا ﴾ الفرقان: ٢٧

2- أن تأتي الإشارة مع اللفظ:

وذلك يكون غالباً فيما إذا كانت الإشارة مقوية للفظ لأنها تحمل المعنى نفسه الذي يحمله اللفظ، وهذا يكون غالباً في الإشارة المصاحبة للحديث.

3 - أن تأتي الإشارة بعد اللفظ:

وذلك يكون غالباً فيما إذا كانت الإشارة شارحة ومفصلة للفظ أو مكملة له، وهنا الإشارة لا تقدم على اللفظ قط.

هذه الإشارة ب نوعيها اللغوية وغير اللغوية هي كلها لإيصال المعنى وإقراره في الأفهام، وتكون بلاغة الإشارة اللغوية بتقرير المعنى في الإفهام بأقل الألفاظ وأداتها على معناها الظاهر وأكثرها تصديقاً لمعناها الخفي البعيد المشار إليه وأذكاؤها في ارتباطها بقرائتها الملحوظة وقرائتها المتصلة بها.

وتكون بلاغة الإشارة غير اللغوية محكمة الإشارات دالة على معانيها موصلة لها من غير خلط ولا التباس موافقة لها من غير تقديم ولا تأخير، واقعة في موقعها بحيث لو استخدم اللفظ في مكانها لم يصل بالفهم ما تصل به الإشارة، فتأتي بلاغتها في حسنها وفي حسن اختيار موطنها.

المصادر والمراجع:

- (1) أبو الحسن الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، على البحاوي: الوساطة بين المتبعي وخصومه، مطبعة عيسى البابي الحلبي.
- (2) أبو الحسن البصري - تحقيق: مختار الدين احمد: الحماسة البصرية، عالم الكتب، بيروت، لبنان.
- (3) أبو الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد: العمدة في محسن الشعر وآدابه، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ.
- (4) أبو الفرج الأصفهاني: كتاب الأغاني.

- (5) ابو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري: **الكشاف عن غواص التزيل**, دار الكتاب العربي العربي, بيروت, لبنان, ط3، 1407هـ.
- (6) ابو بكر بن محمد بن داود الأصفهاني: **كتاب الزهرة**.
- (7) ابو منصور الثعالبي, تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد, أبو الطيب المتibi وما له وما عليه, مكتبة الحسين التجارية.
- (8) ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: **البيان والتبيين**, مكتبة دار الهلال, بيروت, لبنان, 1423هـ.
- (9) ابو على المرزوقي الأصفهاني, تحقيق: غريد الشيخ: شرح ديوان الحماسة, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1، 1424هـ.
- (10) احمد بن شعيب بن على الخراساني, النسائي – تحقيق: عبد المنعم شلبي: **السنن الكبرى**, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط1، 1421هـ.
- (11) السيد أحمد الهاشمي: **جواهر البلاغة**, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط6.
- (12) الخطيب البغدادي, تحقيق: محمد خطبي: **كتاب شرف اصحاب الحديث**, دار احياء السنة, انقرة.
- (13) اسماعيل بن عمر بن كثير, تحقيق: سامي بن محمد سلامة: **تفسير القرآن العظيم**, دار طيبة, ط2، 1420هـ.
- (14) بدر الدين العيني: **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**, دار إحياء التراث العربي, بيروت.
- (15) زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين – تحقيق: عبد القادر محمد خير: **طريق التثريب في شرح التقريب**, دار الكتب العلمية, بيروت.
- (16) عمر بن شيبة: **تاريخ المدينة**, تحقيق: فهيم محمد شلتون, 1999م.

- (17) محمد بن جرير الطبرى، تحقيق: احمد محمد شاكر: *جامع البيان في تأويل القرآن*، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ، 2000م.
- (18) محمد محمود بن احمد العيني - تحقيق: خالد بن ابراهيم المصري، شرح ابن داود: *مكتبة الرشيد*، الرياض، ط1، 1420هـ.
- (19) محمد بن اسماعيل البخاري - تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر: *صحيف البخاري*، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- (20) محمد بن حيان التميمي - تحقيق: شعيب الأرنؤوط: *صحيف بن حيان*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414هـ.
- (21) مسلم بن الحجاج: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: *صحيف مسلم*، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- (22) محمد حسين السيد الذهبي: *كتاب التفسير والمفسرون*، مكتبة وهبة، القاهرة.
- (23) عمر بن بحر الجاحظ: *كتاب الحيوان*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424هـ.
- (24) جمال الدين بن مكرم بن منظور: *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
- (25) ابو يعقوب يوسف بن محمد بن على السكاكى - تحقيق: عبد الحميد هنداوي: *مفتاح العلوم*، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، سنة 2000م.
- (26) شاكر بن مغامس بن محفوظ، تحقيق: ابراهيم اليازجي: *نفح الأزهار في منتخبات الأشعار*، المطبعة الأدبية، بيروت، ط3، 1886م.
- (27) قدامة بن جعفر: *نقد الشعر*، مطبعة الجواب، قسطنطينة، ط1، 1302هـ.

**the Sudanese The Appropriateness of the Infrastructure at
colleges of Education to Prepare Teachers to use ICT in
Secondary Education**

بنية كليات التربية التحتية وجاهزيتها

لإعداد معلمين قادرين على استخدام تقنية المعلومات والاتصال في التعليم الثانوي

A research paper submitted by:

Yousif Alawad Ibrahim Rahamtalla

A lecturer at the University of Bahri College of education

Educational Technology Department

Tel:0907050349usif@gmail.com

Abstract

This paper focuses on the appropriateness of the infrastructure of Sudanese colleges of education in Khartoum state to prepare teachers capable to use ICT in secondary schools. The researcher used descriptive method to investigate what is going on and chose three colleges -selected randomly- to be the sample of this study. The researcher used questionnaires (one for the students -125 students- and the other is for teachers trainers - 16), interviews with the managers and observation to collect data. Also the researcher used SPSS to analyses the data.

The researcher found that:

- 1- Colleges need more equipment (more computers, interactive white boards, digital cameras, digital video cameras, video conferencing systems, VLS (virtual Learning Systems, Etc.
- 2- Colleges need more accurate and more reliable equipment.
- 3- The subjects' coverage software is not available only computer science subject (word processing, excel, power point, etc.) is used to train the student teachers.

4- Internet access is not available for student teacher at two universities out of three-the sample.

ملخص البحث

تهدف هذه الورقة لدراسة واقع كليات التربية بولاية الخرطوم ومدى جاهزية بنيتها التحتية لإعداد معلمين قادرين على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في التدريس في المدارس الثانوية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي ملاءمته مثل هذه الدراسات. وستستخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسية بالإضافة للمقابلة والملاحظة.

اختار الباحث ثلاث كليات عشوائياً لتكون عينة للدراسة وقدا شتملت العينة على 125 طالباً بالإضافة لرؤساء الأقسام الثلاثة. وقد خلصت الدراسة للنتائج الآتية:

- كليات التربية بولاية الخرطوم في حاجة لمزيد من المعدات والمعامل.
- هناك حاجة لمعدات أكثر جودة ودقة وحداثة.
- المقررات في حاجة إلى تقويم وتحديث. أكثر الطلاب لا يجيدون استخدام

كثير من المعدات

- المتدربون في حاجة للدعم التقني وال الفني التربوي
- المتدربون في حاجة إلى دعم الإدارات ولمزيد من الوقت لمزيد من التدريب.

Introduction

The emergence of new technologies motivated educators to understanding and leveraging these technologies for classroom use; at the same time, the implementation of these technologies in the classroom can directly impact how these technologies continue to take shape.

These technologies are already demonstrating how they impact the way we think, learn, and interact—and they are also demonstrating the tremendous potential they have in these areas as well.

. Now, technology has been used in teaching in Sudanese schools, in this research the researcher is trying to find out the appropriateness of the infrastructure at the Sudanese colleges and faculties of education to prepare well trained teachers to integrate ICT in secondary education.

Problem Statement:

The ICT policy for education in Sudan was launched in 2002(ICT4 Africa, 2006) and major private projects and initiatives assisted in introducing ICT in to schools (e.g. the program of Computer Integrated Education to teachers to use ICT in teaching and learning process, Educational Institutes" Programs for providing schools with computers, and the private companies for providing schools with computers software programs for secondary school. A number of computers are installed in Schools throughout the country's 26 states(before the separation of Southern Sudan), and the ICT curriculum has been introduced at secondary schools (learning about ICT) (ICT4Africa, 2006). (Abdelrahman, 2009).

Today, many Sudanese secondary schools (particularly the private ones) strive to integrate appropriate ICT tools into their classrooms. Despite the numerous investments in hardware, software, and supporting ICT resources, little is known about implementation in addition, it seems that teacher training is a constraint.(Cronje, 2006). Moreover teachers often are not

prepared to carry out their new role of teaching with ICT tools.

(Abdelrahman, 2009)

Although most schools in Sudan have computers and Internet connectivity, most principals, teachers and students do not know what to do with computers installed in their labs.(Abdelrahman, 2009).

.This research problem is: To what extent are the infrastructures at the governmental colleges of education in Khartoum State ready to prepare competent teachers to integrate ICT in secondary schools.

Purpose of the Study:

The purpose of this study is to investigate the current status of the infrastructures and the problems facing Sudanese collages and faculties of education. And their capability to prepare well trained teachers to use ICT in secondary education.

Research questions:

Based on the general purpose of this research the main research questions are:

- Are Sudanese colleges and faculties of education infrastructures appropriate to prepare well trained teachers to integrate ICT in secondary education?.
- What are the challenges and problems face Sudanese colleges and faculties of education to do so?

Technology Use in Schools and Classrooms:

In recent years, policymakers have recognized that teachers and administrators need resources and organizational capacity to implement instructional reforms (Coley, 1997; Trotter, 1999; U.S. Congress, Office

of Technology Assessment, 1995a). For example, teachers' ability and willingness to use computers and the Internet may depend, to some extent, on the schools and classrooms in which they work. Specifically, certain characteristics of classrooms and schools, such as equipment, time, technical assistance, and leadership, may act as either barriers to or facilitators of technology use.

Equipment:

On a most basic level, teachers may be more likely to integrate computers and the Internet into classroom instruction if they have access to adequate equipment and connections. Research indicates that the number of computers in America's classrooms and schools has grown substantially in recent years. In 1983, there was one computer for every 125 students (Glennan & McElmed, 1996). By 1998, there was one computer for every 6 students (Rowand, 1999). As the number of computers in schools has grown, so has the availability of the Internet in schools and classrooms. Between 1994 and 1998, Internet availability among public schools increased from 35 to 95 percent (Williams, 2000). In 1997, 27 percent of instructional rooms had Internet connections, whereas 63 percent were connected in 1999 (Williams, 2000). By 1999, there was one instructional computer with an Internet connection for every 9 students (Williams, 2000).

However, availability is not the same as use. Computers may be available, but are they being used? Research suggests that the answer is yes, to some degree. As availability has grown, so has the number of students and teachers using computers and the frequency with which they use them (Levin et al., 1998). For

example, the percent of eleventh-grade students who had never used computers in school dropped substantially between 1984 and 1996 (from 55 to 16 percent) and the frequency with which students used computers increased between 1984 and 1996 (Snyder and Wirt, 1998). By 1996, 72 percent of fourth-graders, 47 percent of eighth graders, and 50 percent of eleventh-graders reported using a computer in school at least once a week (Snyder and Wirt, 1998). Although the presence of computers and the Internet has grown sharply in recent years, much of the technology equipment currently in schools and classrooms is from an earlier generation of technology—computers with less processing power, less storage capability, and limited capacity for being linked together electronically (Anderson & Ronnvist, 1999). Using data from 1998, Anderson and Ronnvist, 1999) have concluded that although computing capacity for instruction has improved substantially over the past several years, there are a number of “major deficiencies” (p. 16). For example, they found that most of the computers in schools do not have the capability to run a large variety of multimedia software and are also limited in how they can access graphical information on the Internet.

Time:

The nation’s schools have been increasingly challenged by policy initiatives “to do better, and to do differently” (McLaughlin & Oberman, 1996, p. iv), pushing teachers to change the way they teach. At the same time, teachers face many other challenges, including rapidly increasing technological changes and a greater diversity in the classroom. With regard to technology, there is often little time in teachers’ schedules to become familiar with hardware and software or to

learn to integrate the new technology into their lesson plans (President's Committee of Advisors on Science and Technology, 1997). Lack of time to become acquainted with technology and learn to use it has been identified as the greatest obstacle to the effective use of education technology (Becker, 1990b; President's Committee of Advisors on Science and Technology, 1997).

However, teachers' opinions are divided over time gains using ICT. On the one hand teachers complain about the lack of time to integrate ICT; on the other hand studies show that there are considerable time savings in medium and longterm planning which can be corporately shared in reducing teachers' workload as the ICT test bed study shows (Underwood, 2006). There seems to be a need to show teachers how ICT can save time, if efficiently used. "We need to shift the focus on process management to put into place new ways of working to maximize the value of ICT" (Underwood, 2006).

Technical Assistance:

Another important resource for the development of teacher expertise in the use of education technology is technical assistance. A full-time computer coordinator, for example, may assist teachers with using computer software and hardware or adapting their teaching practice to include computer or Internet use. However, according to one study, less than 5 percent of all schools have such a staff member. Furthermore, where they are present, computer coordinators typically spend a significant amount of time teaching students, and much less time assisting teachers (Becker, 1998).

Leadership:

Principal leadership has been described as one of the most important factors affecting the effective use of technology in classrooms (Byrom, 1998). Principals who exhibit leadership are instrumental in modeling the use of technology in classrooms. They understand how it can support best practices in instruction and assessment and provide teachers with guidance for its use. Principals may also participate actively in professional development activities related to education technology and provide teachers with opportunities to learn how to use these resources. In our nation's schools, however, teachers often receive little administrative and pedagogical guidance (President's Committee of Advisors on Science and Technology, 1997). For some teachers, lack of principal leadership may prove to be a barrier to their effective use of technology.

Although information and communication technology (ICT) is not a panacea for all educational problems, today's technologies are essential tools for teaching and learning (Capper (Ed.), 2011). To use these tools effectively and efficiently, teachers need visions of the technologies' potential, opportunities to apply them, training and just-in-time support, and time to experiment. Only then can teachers be informed and confident in their use of new technologies (Bowes, 2003).

Previous Studies:

Charles Buabeng (2012)

Factors influencing teachers' adoption and integration of information and communication technology into teaching

This article reviews personal, institutional and technological factors that encourage teachers' use of computer technology in

teaching and learning processes. Also teacher-level, school-level and system-level factors that prevent teachers from ICT use are reviewed. The researcher concluded that these barriers include lack of teacher ICT skills; lack of teacher confidence; lack of pedagogical teacher training; lack of suitable educational software; limited access to ICT; rigid structure of traditional education systems; restrictive curricula etc.

Umkalthoum Mohammed Khar Mohammed (2011) the study titled: Using Educational Technology in Student Teachers Education program within Sudanese Colleges of Education and The Students Attitude Towards it. The researcher recommended the following:

- 1- The establishment of educational technology section within the college of education which must award bachelor of education in the specialization.
- 2- Insuring maximum utilization of the recent innovation in the field of educational technology within the educational program.
- 3- Introducing new curriculum of ICT and methods of applying new technology.
- 4- Paying interest for computerized educational program based on multimedia.
- 5- The establishment of new units to design technological programs that shall be used for educational purposes.
- 6- To acknowledge in abroad and accurate way the methods of electronic education.

Mubarak Abakar Jibreel(2015)

The Attitudes of the university staff towards the Integration of Multimedia in the Faculties of Education in Khartoum State.

The study tried to find out the real availability of multimedia in education in the universities in the state of Khartoum and the obstacles face its use and to identify the attitude of the faculties members towards it.

The researcher used the descriptive analytical method and used the questionnaire, interview and observation to collect data and used SPSS to analyze data.

Findings:

- High accessibility of some media in some universities.
- Some members lack familiarity To use multi-media.
- There is a positive opinion of the use of multi-media in teaching by faculty members because it saves time and efforts.
- There are reasons of hindering the use of multi-media in teaching involving teaching staff on one hand and university administration on the other hand for its provision of assistive devices and the creation of devices.
- The lack of computers in many universities.

Data analysis and hypotheses testing

The researcher Deals in this chapter with description of the method and procedures followed in the implementation of this study, including a description of the study population, the method of preparation of its tool, actions taken to ensure the validity and reliability, and the way it has followed for the application of statistical processes under which the data were analyzed to extract the results, as It includes specifically a description of the study methodology, data analysis and hypothesis testing as follows:

The study procedures: The study procedures are as follows:

Data collection tool:

It is a tool used by a researcher at the necessary data collection on the phenomenon under study. The researcher has adopted the questionnaire as a tool for the collection of data from the study sample. Also included in the questionnaire objectives of the study and urged the sample surveyed to choose the answers that fit their views away from prejudice.

The target population:

It is all elements those the researcher is seeking to circulate them the outcomes related to the study problem. The population of this study is the last year students in the governmental colleges of education in Khartoum state-six colleges. The researcher used PPS and selected three colleges U of K, Sudan University and Bahri University. 125 students were selected randomly and sixteen trainers.

Statistical methods used:

To achieve the objectives of the study and to verify the hypotheses, the researcher used these statistical methods:

1. Graphic formats.
 2. Frequency distribution of the answers.
 3. The percentages.
 4. Stability test (Reliability Test) for phrases using the questionnaire (Cronbach's Alpha coefficient).
- For accurate results as possible, Statistical Package SPSS is used (Statistical Package for Social Sciences).

Students teacher questionnaire:

Statistical reliability:

Cronbach's alpha method used for measuring the stability of questionnaire is shown as.

Table (1) Reliability Statistics:

Cronbach's Alpha	N of Items
75.4%	29

Notes that the sincerity of the questionnaire is 75.4% a very good reliability, that, if re-distribution of questionnaires to a similar sample can get almost the same results.

Table (2) the frequency distributionof students with respect toUniversity:

Univers.	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
U of K	46	40.7	40.7	40.7
SUST	49	43.4	43.4	84.1
Bahri	18	15.9	15.9	100.0
Total	113	100.0	100.0	

Figure (1) the frequency distribution of students with respect toUniversity:((The source: By the researcher Students' teacher questionnaire data (2016)

Shown from table (1)above that (40.7%) sample unit were from (University of Khartoum) since (43.4) were from (Sudan University of Science and T technology), (15.9%) of them from (University of Bahri).

Table (3) the frequency distribution of students' Computer experience with respect toUniversity: (The source: By the researcher Students' teacher questionnaire data (2016)

University	Computer experience			
	Poor	Good	Very good	Excellent

	Count	N %						
U of K	3	6.7%	24	53.3%	14	31.1%	4	8.9%
SUST	4	8.2%	27	55.1%	12	24.5%	6	12.2%
Bahri	3	16.7%	11	61.1%	3	16.7%	1	5.6%

Chi-Square Tests

	Test	Value	df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson	Chi-Square	3.407	6	.756
	Likelihood Ratio	3.283	6	.773

Table (3) above show that (6.7%) of the students of university of Khartoum have poor experience in computer, most of them (53.3%) have good experience, (31.1%) of them have very good experience and (8.9%) have excellent experience. When (8.2%) of the students of Sudan University of Science and Technology have poor experience in computer, most of them (55.1%) have good experience, (24.5%) of them have very good experience and (12.2%) have excellent experience, while (16.7%) of the students of the University of Bahri have poor experience in computer, most of them (61.1%) have good experience, (16.7%) of them have very good experience and (5.6%) have excellent experience. So there is no statistically significant differences between universities ($Sig = 0.756, 0.773 >> 0.05$) that they have good experience.

of students of Table (4) the frequency distribution universities with respect to presence of PC at home: (The source: By the researcher Students' teacher questionnaire data (2016)

Questions	University					
	U of K		SUST		Bahri	
	Count	Column N %	Count	Column N %	Count	Column N %
Do you have Yes a PC at home	22	53.7%	27	56.2%	9	50.0%
NO	19	46.3%	21	43.8%	9	50.0%

Chi-Square Tests

	Value	Df	Asymp. Sig. (2-sided)
Pearson Chi-Square	.214	2	.899
Likelihood Ratio	.214	2	.899

Table (4) above show that (53.7%) of the students of the University of Khartoum own PC at home, (46.3%) do not, (56.2%) of the students of Sudan University of Science and Technology own PC at home, (43.8%) do not, while (50.0%) of students of university of Bahri own PC at home, 50.0%) of them do not, with no statistically significant differences between universities (Sig = 0.756 , 0.773) >> (0.05).

Table (5) the student teacher's attitudes towards ITC: (The source: By the researcher Students' teacher questionnaire data (2016)

Questions	university						Pearson Chi-Square Tests	
	U of K		SUST		Bahri			
	Count	N %	Count	N %	Count	N %		
I love ICT	Disagree	0	.0%	0	.0%	0	.0%	Chi-square .827
	Neutral	7	15.2%	5	10.2%	3	17.6%	df 2
	Agree	39	84.8%	44	89.8%	14	82.4%	Sig. .661
Using ICT in education is an urgent need	Disagree	2	4.3%	4	8.3%	1	5.6%	Chi-square 2.029
	Neutral	5	10.9%	9	18.8%	3	16.7%	df 4
	Agree	39	84.8%	35	72.9%	14	77.8%	Sig. .731
I prefer teaching without ICT	Disagree	27	58.7%	21	43.8%	8	44.4%	Chi-square 3.856
	Neutral	14	30.4%	15	31.2%	6	33.3%	df 4
	Agree	5	10.9%	12	25.0%	4	22.2%	Sig. .426
I need more training to use ICT in teaching	Disagree	6	13.3%	5	10.2%	1	5.6%	Chi-square 2.744
	Neutral	7	15.6%	13	26.5%	3	16.7%	df 4
	Agree	32	71.1%	31	63.3%	14	77.8%	Sig. .602

Table (5) above show that (84.8% , 89.8% and 82.4%) of the students of the University of Khartoum, Sudan University of Science and Technology and University of Bahri respectively, match love the ICT, (84.8% , 72.9%and77.8%) of them were agree that using ICT in education is an urgent need, (58.7% , 43.8%and 44.4%) of them prefer teaching with ICT and (71.1% ,

63.3%and 77.8%) of them needs more training to use ICT in teaching.

Obviously that the students of all universities love the ICT, agree that its usage in education is an urgent need and they prefer teaching with ICT, but still need more training, with no statistically significant differences between universities ($Sig = .661 , .731 , .426$ and $.602) >> (0.05)$ in students' attitudes towards ITC.

Table (6) distribution of student's skills level and confidence in the syllabi: (The source: By the researcher Students' teacher questionnaire data (2016)

Components	University						Pearson Chi-Square Tests			
	U of K		SUST		Bahri					
	Count	N %	Count	N %	Count	N %				
Windows or other OS cannot use	7	15.2%	1	2.0%	1	5.6%	Chi-square	10.733		
	Low	4	8.7%	3	6.1%	4	22.2%	df 6		
	Moderate	23	50.0%	26	53.1%	9	50.0%	Sig. .097		
	High	12	26.1%	19	38.8%	4	22.2%			
File handling cannot use	4	9.1%	2	4.1%	1	5.6%	Chi-square	3.162		
	Low	4	9.1%	7	14.3%	2	11.1%	df 6		
	Moderate	22	50.0%	19	38.8%	7	38.9%	Sig. .788		
	High	14	31.8%	21	42.9%	8	44.4%			
Data bases cannot use	7	15.6%	5	10.2%	2	11.1%	Chi-square	7.174		
	Low	10	22.2%	11	22.4%	8	44.4%	df 6		

Components		University						Pearson Chi-Square Tests			
		U of K		SUST		Bahri					
		Count	N %	Count	N %	Count	N %				
Spread sheets	Moderate	23	51.1%	22	44.9%	7	38.9%	Chi-square	.305		
	High	5	11.1%	11	22.4%	1	5.6%				
Word processing	cannot use	5	12.5%	11	23.9%	3	17.6%	Chi-square	4.612		
	Low	9	22.5%	10	21.7%	6	35.3%				
	Moderate	12	30.0%	15	32.6%	5	29.4%				
	High	14	35.0%	10	21.7%	3	17.6%				
Presentation Software	cannot use	6	14.3%	3	6.7%	4	23.5%	Chi-square	5.841		
	Low	6	14.3%	9	20.0%	2	11.8%				
	Moderate	17	40.5%	14	31.1%	7	41.2%				
	High	13	31.0%	19	42.2%	4	23.5%				
Web search engines	cannot use	2	4.8%	6	12.8%	3	16.7%	Chi-square	4.231		
	Low	10	23.8%	6	12.8%	3	16.7%				
	Moderate	17	40.5%	21	44.7%	8	44.4%				
	High	13	31.0%	14	29.8%	4	22.2%				
E-mail	cannot use	3	6.7%	3	6.2%	0	.0%	Chi-square	3.752		
	Low	3	6.7%	4	8.3%	0	.0%				
	Moderate	18	40.0%	15	31.2%	8	47.1%				
	High	21	46.7%	26	54.2%	9	52.9%				

Components	University						Pearson Chi-Square Tests			
	U of K		SUST		Bahri					
	Count	N %	Count	N %	Count	N %				
Moderate	14	32.6%	15	32.6%	10	55.6%	Sig.	.479		
High	18	41.9%	24	52.2%	6	33.3%	Chi-square df			
Other	cannot use	9	30.0%	2	6.7%	2	15.4%	9.924		
	Low	4	13.3%	9	30.0%	2	15.4%	df	6	
	Moderate	15	50.0%	13	43.3%	8	61.5%	Sig.	.128	
	High	2	6.7%	6	20.0%	1	7.7%			
Use of technology for communication and/or networking	not confident	1	2.2%	0	.0%	0	.0%	Chi-square df	12.525	
	Somewhat confident	10	22.2%	2	4.2%	3	16.7%	df	6	
	Confident	10	22.2%	21	43.8%	9	50.0%	Sig.	.051	
	Very confident	24	53.3%	25	52.1%	6	33.3%			
Use of technology for your own development and learning	not confident	1	2.2%	1	2.2%	0	.0%	Chi-square df	1.684	
	Somewhat confident	15	32.6%	12	26.1%	7	38.9%	df	6	
	Confident	19	41.3%	19	41.3%	7	38.9%	Sig.	.946	
	Very confident	11	23.9%	14	30.4%	4	22.2%			
Use of technology as management tool	not confident	11	25.6%	5	10.9%	4	23.5%	Chi-square df	6.699	
	Somewhat confident	21	48.8%	20	43.5%	7	41.2%	df	6	
	Confident	8	18.6%	13	28.3%	5	29.4%	Sig.	.350	

Components	University						Pearson Chi-Square Tests			
	U of K		SUST		Bahri					
	Count	N %	Count	N %	Count	N %				
Very confident	3	7.0%	8	17.4%	1	5.9%				
Use of technology for your future integration of technology	not confident	5	11.1%	4	8.5%	1	5.6%	Chi-square 2.092		
	Somewhat confident	19	42.2%	15	31.9%	8	44.4%	df 6		
	Confident	12	26.7%	16	34.0%	5	27.8%	Sig. .911		
	Very confident	9	20.0%	12	25.5%	4	22.2%			

Table (7) student's skills level and confidence in the syllabi (technological skills and pedagogical use) with respect to university. (The source: By the researcher Students' teacher questionnaire data (2016)

		University		
		U of K	SUST	Bahri
Windows or other OS	Mean	2.87	3.29	2.89
File handling	Mean	3.05	3.20	3.22
Data bases	Mean	2.58	2.80	2.39
Spread sheets	Mean	2.87	2.52	2.47
Word processing	Mean	2.88	3.09	2.65
Presentation Software	Mean	2.98	2.91	2.72
Web search engines	Mean	3.27	3.33	3.53

E-mail	Mean	3.05	3.28	3.17
Other	Mean	2.33	2.77	2.62
Use of technology for communication and/or networking	Mean	3.27	3.48	3.17
Use of technology for your own development and learning	Mean	2.87	3.00	2.83
Use of technology as management tool	Mean	2.07	2.52	2.18
Use of technology for your future integration of technology	Mean	2.56	2.77	2.67

Key:

- For **student's skills level**, means (1.0-1.79 means cannot use, 1.8-2.59 means low skills, 2.6-3.39 means moderate skills and 3.4-4.0 means high skills)
- For **pedagogical**, means (1.0-1.7 means not confident, 1.8-2.5 means somewhat confident, 2.6-3.3 means confident and 3.4-4.0 is very confident)

Tables (6) and 7 above show that (most) of students in all universities have moderate skills in the ICT (2.6-3.3 in mean), and they are confident (2.6-3.3 in mean) to integrate technology in pedagogical except in use of technology for communication and/or networking. The students of Sudan University of Science and Technology were very confident (3.48 in mean) and Use of technology for the future integration of technology. The students of all universities were somewhat confident (1.8-2.5 in mean), with no statistically significant differences between universities (all $\text{Sig.} > 0.05$) in (technological skills and its pedagogical use).

Table (8) Frequencies distribution of kinds of technological equipment that student could use confidently: (The source: By the researcher Students' teacher questionnaire data (2016)

	Technological equipments	Responses		Percent of Cases
		N	Percent	
U of K	Personal computer	32	26.9%	72.7%
	Interactive white board	7	5.9%	15.9%
	video conferencing system	5	4.2%	11.4%
	Audio equipment	12	10.1%	27.3%
	Digital photo camera	11	9.2%	25.0%
	Digital video camera	7	5.9%	15.9%
	mobile phone	34	28.6%	77.3%
	Projection system	11	9.2%	25.0%
Total		119	100.0%	270.5%
SUST	Personal computer	42	36.2%	91.3%
	Interactive white board	9	7.8%	19.6%
	video conferencing system	5	4.3%	10.9%
	Audio equipment	8	6.9%	17.4%
	Digital photo camera	10	8.6%	21.7%
	Digital video camera	10	8.6%	21.7%
	mobile phone	23	19.8%	50.0%
	Projection system	9	7.8%	19.6%
Total		116	100.0%	252.2%
Bahri	Personal computer	17	25.0%	94.4%

	Interactive white board	6	8.8%	33.3%
	video conferencing system	1	1.5%	5.6%
	Audio equipment	6	8.8%	33.3%
	Digital photo camera	9	13.2%	50.0%
	Digital video camera	8	11.8%	44.4%
	mobile phone	16	23.5%	88.9%
	Projection system	5	7.4%	27.8%
	Total	68	100.0%	377.8%

tables (8) above shows that (Personal computer and mobile phone) are the most available equipment (26.9% and 28.6%), (36.2% and 19.8%), (25.0% and 23.5%) respectively for a university, where (72.7% of U of K students could use PC confidently and 77.3% of them could use mobile phone confidently , 91.3% of SUST students could use PC confidently and 50% of could use mobile phone confidently, and 94.4% of Bahri university students could use PC confidently and 88.9% of could use mobile phone confidently.

Table (9) Difficulties face the students with respect to university: (The source: By the researcher Students' teacher questionnaire data (2016)

	University						Pearson Chi-Square Tests	
	U of K		SUST		Bahri			
	Count	N %	Count	N %	Count	N %		
Internet access Disagree is not easily accessible	19	41.3%	15	31.2%	2	11.1%	Chi-square df Sig.	
	13	28.3%	17	35.4%	4	22.2%		
	14	30.4%	16	33.3%	12	66.7%		

		University						Pearson Chi-Square Tests			
		U of K		SUST		Bahri					
		Count	N %	Count	N %	Count	N %				
We lack administrative support	Disagree	14	31.1%	12	25.0%	4	22.2%	Chi-square	14.917		
	Neutral	18	40.0%	28	58.3%	3	16.7%	df	4		
	Agree	13	28.9%	8	16.7%	11	61.1%	Sig.	.005		
We lack release time to learn, practice using computer or internet	Disagree	20	43.5%	17	35.4%	7	38.9%	Chi-square	6.471		
	Neutral	19	41.3%	13	27.1%	7	38.9%	df	4		
	Agree	7	15.2%	18	37.5%	4	22.2%	Sig.	.167		
We lack technical support or advice	Disagree	6	13.0%	9	18.8%	2	11.1%	Chi-square	3.843		
	Neutral	7	15.2%	13	27.1%	3	16.7%	df	4		
	Agree	33	71.7%	26	54.2%	13	72.2%	Sig.	.428		

Table (8) above shows that (30.4% , 33.3%) of the students of (University of Khartoum and Sudan university of Science and Technology) respectively, agree, that Internet access is not easily accessible compared with (66.7%) of students of Bahri university were disagree, (28.9% , 16.7%) of the students of (university of Khartoum and Sudan University of Science and Technology) respectively, agree that they lack administrative support compared with (61.1%) of students of Bahri university were disagree. While (15.2% , 37.5% and 22.2%) of them respectively agree that they lack release time to learn and practice using computer or internet. And (71.7% , 54.2% and 72.2%) of them

respectively also agree that they lack technical support or advices, with statistically significant differences between universities ($Sig = 0.049$ and $0.005 < (0.05)$) in Internet accessible and administrative support, but no differences between universities ($Sig = 0.167$ and $0.428 < (0.05)$) in release time to learn, practice using computer or internet and technical support.

The Findings and Recommendations:

The findings:

- 1) Colleges need more equipment (more computers, interactive white boards, digital cameras, digital video cameras, video conferencing systems, VLS (virtual Learning Systems, Etc.
- 2) Colleges need more accurate and more reliable equipment.
- 3) The subjects' coverage software is not available only computer science subject (word processing, excel, power point,..etc.) is used to train the student teachers.
- 4) Internet access is not available for student teacher at two universities out of three-the sample.
- 5) The syllabuses are not up to date, most of the students can't use the
- 6) Technological tools confidently.
- 7) Teachers' trainers need technical and pedagogical support..

Recommendations:

- 1) Supply the colleges of education with more accurate and reliable equipment (interactive white boards, video digital

cameras, video cameras, video conferencing system, Projectors, etc.

- 2) Provide subject coverage software.
- 3) Update the syllabuses. Students must learn how to use the technological tools, how to run and use programs, and how to use them to teach their own subjects.
- 4) Provide technical and pedagogical support.

References:

Abdurrahman Mohammad Ahmad, (2009). *The Application of Communication Technology and Information Strategies in Sudan Schools*)

Alexander, (2005). **An Investigation into Implementation of Computer-Assisted Education** in the underprivileged area of the Eastern Cape.

Allen, N., Kline, D., and Zelenal, C. (1997). *The NAEP 1994 technical report* (NCES 97- 897). U.S Department of Education Washington, DC: National

Center for Education Statistics.

Arab Communication Consult. (2002). *Sudan report: Telecommunication*, available at

www.arabcomconsult.com/sudan2002/telecom.htm. Amal Ahmed, (1998). *The Educational of Introducing Computers in Sudan Universities.*

American Council on Education. (1995). *Computers, technology, and people*

with disabilities. Washington, DC: American Council on Education

Amr Hamdy, 2007. *ICT in Education in Sudan* (www.infodev.org).

Anderson, R.E., and Ronnvist, A. (1999). *The presence of computers in American schools.* (sccessed21 March 2007).

Anja Balanskat Roger Blamire ,Stella Kefala,(2006). *The ICT Impact Report.*

Anne Punter,(2007). *Mentor development for teacher training,* University of Hertfordshire School of Education. Authentic Assessment Toolbox at

<http://Jonathan.muller.faculty.noctrl.edu>

Athanassios Jimoyiannis & Vassilis Komis, (2007). *Examining teachers' beliefs about ICT in education:* implications of a teacher preparation

programme, Teacher Development, 11:2, 149-173, DOI:

10.1080/13664530701414779 To link to this article:

<http://dx.doi.org/10.1080/13664530701414779>

Avril Loveless *, Jeremy Burton, Keith Turvey.(2005).

Developing conceptual

frameworks for creativity, ICT and teacher education. At

www.sciencedirect.com

Ballator, Nada. (1997). *The NAEP guide: A description of the content and methods of the 1994 and 1996 Assessments* (NCES 97-586). U.S.

Department of Education. Washington, DC: National Center for Education Statistics.

Ball, D. L. (1990). “*Reflections and deflections of policy:* The case of Carol.

Turner.” *E ducational Evaluation and Policy Analysis*, 12(3), 263-275.

Bare, J., and Meek, A. (1998). *Internet access in public schools* (NCES 98-

- 031). U.S. Department of Education. Washington, DC: National Center for Education Statistics.
- Becker, H. J. (1983). “**School uses of microcomputers**: Report #1 from a national survey. *Journal of Computers in Mathematics and Science Teaching*, 3(2), 29- 33.
- Becker, H. J. (1985). **How schools use microcomputers**: Summary of the first national survey. Baltimore, MD: Center for Social Organization of Schools, Johns Hopkins University.
- Becker, H. J. (1986). **Instructional uses of school computers**. Reports from the 1985 National Survey. Issue No. 3. Baltimore, MD: Johns Hopkins University, Center for Social Organization of Schools.
- Becker, H. J. (1990a). **Effects of computer use on mathematics achievement**.
Findings from a nationwide field experiment in grades five to eight. Classes:
- Rationale, study design, and aggregate effect sizes* (Report No. 51) Baltimore, MD: Center for Research on Elementary and Middle Schools .
- Becker, H. J. (1990b). **When powerful tools meet conventional beliefs and institutional constraints**: National survey findings on computer use by American teachers. (Report No. 49). Baltimore, MD: Center for Research on Elementary and Middle Schools.
- Becker, H. J. (1991). “**When powerful tools meet conventional beliefs and institutional constraints**.”
- Becta. (2004). **A review of the research literature on barriers to the uptake of ICT by teachers**. Retrieved June 10, 2010, from http://partners.becta.org.uk/page_documents/research/barriers.pdf

- Bernadette Robinson.(2008). *Using distance education and ICT to improve access, equity and the quality in rural teachers' professional development in western China.* UNESCO Centre for Comparative Education Research University of Nottingham.
- Charles Buabeng,(2012). *Factors influencing teachers' adoption and integration of information and communication technology into teaching:* A review of the literature, *International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology*.
- Chigona, A., & Chigona, W.(2010).*An investigation of factors affecting the use of ICT for teaching in the Western Cape schools. 18th European Conference on Information Systems.*